النبوءة المخفية

إنجيل الصديقين

إلهام من الله

أخطر الأناجيل على الإطلاق

سيهز عرش النصرانية

أحمد شرف الدين

كتاب انتظرته البشرية أكثر من ٢٠٠٠ عام

النبوءة المخفية

إنجيل الصديقين

إلهام من الله

كتاب انتظرته البشرية أكثر من ٢٠٠٠ عام

أخطر الأناجيل على الإطلاق

الآن أصبح بين أيدينا نص غير محرف للإنجيل الذي أنزل على عيسى بن مريم عليه السلام

سوف لا ترضى عنه اليهود ولا النصارى مع أنه الحق الذي بين أيديهم

هذا الإنجيل سيهدي كثيرين للحق بإذن الله تعالى

إعداد

أحمد شرف الدين

كلمة حق

هذا العمل من فضل الله تعالى ، وليس لي فيه أي مزية ولا جهد

إهداء

لوجه الله و كفى ، و سلام على عباده الذين اصطفى

دعـــــــاء

وَ قُلْ رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا .... طه ١١٤

اللهم اجعل أجر هذا العمل لي ولوالديَّ وللمسلمين والمسلمات من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة

فهرس مكونات هذا الإنجيل

السفر الأول / سفر الحقيقة

السفر التاسع / سفر الهداية

أول كلمة .... الصفحة الأخيرة غلاف خلفي

هي لله

هذا عمل لا أبتغي فيه إلا وجه الله عز وجل ، وأدعو الله عز وجل أن تكون هذه نيتي فيه أو منه ، وأن أكون سببا في هداية بعض الحيارى من العقلاء الباحثين عن الحق والحقيقة ، فقد ضل أناس كثيرون منذ عقود وقرون طويلة مضت ، بل ويضل آخرون بلا هدف تحت مزاعم كاذبة وأراجيف باطلة أضاعتهم وانحرفت بهم لعالم الأوهام الضالة ، فضلوا وأضلوا كثيرا ، وغدا سوف يضل آخرون مثلما ضل من سبقهم في الكفر ، هذا لأن التحريف والتزوير الذي أصاب اليهودية والمسيحية النصرانية ذهب بهما بعيدا عن أن يصبحا دينا قيما قويما يصلح للبشرية جميعا أو حتى لطائفة معتدلة منها ، فصارا وكأنهما نوع من العصبية والتعصب الذي يلجأ إليه الجاهلون من أتباعهم من أجل الحفاظ على كيان أجوف مهترئ ، وها هو كتابهم الذي بين أيديهم يشهد عليهم بالحق ، فكونوا عباد الله أحرارا .

كلمة شكر

الشكر لله أولا وآخرا الذي هداني لهذا العمل ، ثم الشكر للرجل الذي زودني وأتحفني بكل هذا الكم الكثير من الكتب والمراجع والمخطوطات القيمة والتي لولاها ما أكملت هذا العمل على هذا الوجه التاعب محمد شاهين فجزاه الله خيرا عن الإسلام والمسلمين .

تقديم

إن الله عز وجل قد أنبأنا ، ونحن - المسلمين - على يقين مما أنبأ به الله عز وجل في القرآن الكريم بما أوحاه لنبيه ورسوله عيسى بن مريم عليه السلام في الإنجيل - أكثره - الذي أنزله عليه قبلا ، لألفي عام مضت ويزيد ، وإذا كان هذا الإنجيل قد ضاع أو اختفى بفعل فاعل من اليهود وأتباعهم من النصارى ، ولم يعد له أثر أو وجود حقيقي الآن ، إلا أن كلام الله عز وجل بالقرآن الكريم عن عيسى بن مريم عليه السلام هو وحي آخر جديد للإنجيل الأصلي - الذي أنزل على عيسى عليه السلام وضاع منهم - وإبلاغ عنه كما أوحي إليه قبلا وعلى التمام منه ، لأن المُصْدِرَ والمَصْدَرَ والمُصَدّرَ والإصْدَارَ واحدٌ بلا شك ، وأنه باقٍ خالدٌ لم يحذف ولم يبدل منه شيء على الإطلاق ، وهو عندنا في القرآن الكريم مقدس بدون أدني شك في التقديس والتعظيم والتقدير والتبجيل ، لأنه قرآن كريم من رب العالمين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، ولأننا نحن المسلمين لسنا نريد دليلا على ذلك أو شبه دليل ، لهذا سنعتمد لهذا الإنجيل القرآنَ الكريم كعنصر أساسي ورئيسي في مبناه ومعناه الأوّلِي حتى نتحسس الخطا والمنهج الذي سنسير عليه ، وهذه النسبة العَلَمِيّة المجازية ليست نسبة وهمية ولا هي نسبة غير عادلة ، بل هي نسبة حقيقية عادلة وعاقلة وصادقة منها نبدأ ، وعليها نسير ولا مجال فيها للشك والاحتمال ، لأن الله عز وجل هو الذي قال ، وهو الذي أوحى لنبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ، وهو الذي أخبرنا وأنبأنا ، وعلى هذا جاء تعبيرنا (إلهام من الله) ليس إلا ، وليس هو بالنسبة لعملنا هذا إلا وحي الأدب أو وحي الإبداع أو إلهامهما بلا تزيد منا ولا نقصان في تلك الحقيقة التي نؤمن بها كمسلمين إيمانا حقيقيا ، علاوة على أن الوحي

الأصلي والأساسي في القرآن الكريم ثابت بكل مقوماته ودواعيه الدينية والأخلاقية والربانية ، ثم بعد ذلك سنلجأ للأناجيل الأربعة ورسائلها المعترف بها لدى النصارى أنفسهم – والتي يحاولون تقديسها بكل وسيلة وغاية – لتكون هي الركيزة الثانية التي يقوم عليها هذا الإنجيل ، لا لأنها صادقة عندنا لأننا لا نصدقها على الإجمال ، ولكن لأن بها بعضا قليلا منقولا من الصدق أو ما يشبه الوحي الذي أنزل على عيسى عليه السلام اقتباسا ، هذا ولكي تكون حجتهم عليهم قوية وإفكهم فيها ظاهر ، ولأن فيها شيئا منقولا من الوحي أو مما يشبهه على الحقيقة ، لا ننكره ولا نتكبر في إثباته إن وجدناه ولسوف نجده بلا شك ، ولابد أن يظهر ويحدد لمن لا يعيه ولا يدركه ، وعلى هذا ستكون معاملاتنا للعهد القديم أيضا حين نعتمد منه على شيء فيه ، وتلك ثالث الركائز لهذا الموضوع أو في هذا الموضوع ، أما الركيزة الرابعة التي لا نستطيع أن نغفلها في هذا العمل ونفسح لها المجال بكل أريحية فهي تلك الكتب غير المعترف بها عند اليهود والنصارى ، فهذه المخطوطات القديمة مهمة جدا وفيها من الخير الكثير جدا ، وترجع أهميتها لسببين ، أولهما سبق بعضها زمنيا على تلك الأناجيل الأربعة التي مع النصارى الآن – في أصولها – حيث أحدثها لم يتجاوز المائة سنة الأولى من ميلاد المسيح عليه السلام إن صدق لها هذا التأريخ ، والثاني إغفال وإهمال تزيفها وتحريفها إلى حد كبير من أتباع النصرانية أنفسهم ، لبعدها عن بؤرة الصراع المسيحي النصراني العقائدي في العصور الماضية إلى حد ما ، وللأسف لم يتداول في أيدينا حتى الآن إلا القليل والقليل منها ، ولو كانت كلها معنا لتضاعف حجم هذا الكتاب كثيرا ، علاوة على أنها قد حملت في داخلها معاني ذات أهمية كبيرة من وحي الله عز وجل لعيسى بن مريم عليه السلام ، ويحاول النصارى اليوم التخلص منها بأي وسيلة وبلا سبب منطقي ، لأنها تتعارض تعارضا تاما مع معتقدهم الكنسي ، وسنقارن هذا بذاك ، ولم نغفل كتاب الديسقولية التشريعي ، لأن النصارى يزعمون قولا بأنه كتب بأيد تلاميذ المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، ويقولون إن به التشريع الكنسي لهم ، كذلك كتاب الدياسطرون الرباعي ومخطوطات قمران والبحر الميت فبها الكثير مما نحتاج إليه في هذا الإنجيل لننحاز إلى الحق الذي نبتغيه ، لكن إذا سألت النصارى عن إنجيل عيسى بن مريم عليه السلام ، فستجد منهم استنكارا لهذا السؤال كبيرا ، وإنكارا لهذا الإنجيل كثيرا **!!** لما ؟؟ ، لأنهم يقولون – كذبا وفجورا – إن عيسى عليه السلام إله ، وكيف يُنْزَلُ على الإله كتابٌ ومن الذي أنزله عليه **؟!** ، فالإله يُنزلُ هو كتبا على البشر ، ونحن كنصارى – وهم كاذبون في هذا – لم نسمع طوال ألفي عام مضت عن إنجيل لعيسى عليه السلام ، علاوة على أننا لا نؤمن إلا بتلك الأناجيل الأربعة المتوارثة بيننا منذ فجر المسيحية الأول ، أما المسلمون فهم على يقين من أن الله عز وجل قد أنزل على عيسى بن مريم عليه السلام إنجيلا ، لأن عيسى عليه السلام في معتقدنا بشر نبي ورسول ، مثل جميع الأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم ، والله عز وجل أوحى في القرآن الكريم – إخبارا – ما أوحاه لعيسى بن مريم عليه السلام في الإنجيل أكثره ، وإن هذا الوحي يهدم صلب ما يعتقده النصارى في عيسى عليه السلام ، ويهد كيان معتقدهم فيه من أنه إله ابن إله ، تعالى الله عن هذا وحاشا له أن يكون مثل ما قالوا ، لكن أين الصواب وأين الخطأ ؟؟ ، وأين الدليل وأين السبب ؟؟ ، وهنا يجب أن ننبه على شيء مهم جدا ، ألا وهو : إن الأناجيل الأربعة التي يعترف بها النصارى اليوم ، ويؤيدونها ، ويعتبرونها – هم – مقدسة ، قد مرت بمراحل عديدة وغريبة طوال مسيرتها منذ أن ألفت وكتبت بيد كتبتها حتى الآن ، مما جعلها عرضة للتغيير والتبديل والتحريف والتطوير حتى وصلتنا على تلك الهيئة

الغربية ، وهذا ليس كلاما نلقيه بلا دليل ، بل إن أي مقارنة بسيطة لطبعات تلك الأناجيل على مدار خمسين أو مئة عام تظهر خلافا جسيما وتضاربا شديدا بينها ، أي بين تلك الطبعات المتتالية ، وهنا سؤال : إذا كنتم أنتم - يا من تطبعون تلك الكتب - تبدلون فيها وتغيرون على هواكم - بلا وحي ولا إلهام - فكيف تعتقدون أنتم في قداستها ؟؟ ، إنكم اعتديتم على تلك القداسة حينما جرأتم على نزع حرف أو وضع آخر ، من أين أتتكم الجرأة على هذا العمل المشين ومن أذن لكم ؟؟ هل أنتم آلهة لتبدلوا وحي الإله ؟؟ ، ألا فلتصدقوا : إن الله ناصر دينه ، ومخرج لكم ما كنتم تحذرون ، ولقد صدق الله عز وجل حين قال بسورة البقرة : { يكتبون الكتاب بأيديهم } ، فيا نصارى العالم : فكروا ولو للحظات فيما بين أيديكم ..... نعم إنجيل عيسى بن مريم عليه السلام الذي أوحاه ربه إليه موجود بيننا ، منذ أن نزل القرآن الكريم على محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، تماما بلا تحريف ولا تبديل ، فكل ما قاله الله عز وجل لعيسى عليه السلام – أكثره – في الإنجيل ، أنبأنا الله عز وجل به بكل وضوح في القرآن الكريم ، ونحن كمسلمين على يقين تام بأن هذا ما أوحاه الله عز وجل لعيسى بن مريم عليه السلام ، ولسنا بحاجة لأي دليل بعد القرآن العظيم ، لكن ندلل لكم مما عندكم أنتم علكم تعودون لرشدكم ، بعد غياب قرون في تيه الجهل والضلال ، ونسبة هذا الإنجيل لعيسى بن مريم عليه السلام ليس به أي شيء من التجاوز والافتئات عليه فالمُرسِل واحد ، هو الله عز وجل ، والمُرسَل به واحد ، هو الإسلام دين الله عز وجل دين الفطرة دين جميع الأنبياء والرسل ، أما المَرسَل إليهم فلا يضير الرسالة تعددهم وتنوعهم وإختلافهم ، لأن هذا تأكيد على الرسالة التي من عند الله عز وجل ، ولهذا فنحن أمام وحي حقيقي أنزل من رب العالمين ، أُخْبِرْنا به مرة على لسان عيسى بن مريم عليه السلام ، وأخرى على لسان محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ، فالله عز وجل حينما قال : { إن الدين عند الله الإسلام } كان يعني – وهو أعلم بما عني وقصد – أن التوراة السليمة والإنجيل الذي لم يحرف والقرآن وحيه الصادق على محمد – صلى الله عليه وسلم – كتب متعددة غير مختلفة ولا متناقضة لدين واحد هو الإسلام ، رسالة السماء للعالمين ، بدأاً من آدم عليه السلام حتى قيام الساعة ، ونحن على ذلك من الشاهدين ، والذي أخلص إليه بيقين تام ، وبلا مواربة أنه ما تكلم القرآن الكريم عن أمر من أمور عيسى بن مريم عليه السلام إلا وله شواهد ودلائل في كتب النصارى ظهرت أو ستظهر فيما بعد هم حرفوها وهم يعلمونها جيدا ، ولكنهم لا يريدون البوح بها لأسباب لديهم ، فمثلا : لو قرأ النصارى اليوم سفر (رؤيا بطرس) أو (تراتيل الحمد والشكر) – وهي كتب كانت الكنيسة تستميت في إخفائها قرونا عديدة – لعلموا يقينا أن عيسى عليه السلام لم يوضع على الصليب أصلا ، ولم يقتل على يد اليهود ، وانتفاء الصلب هنا معناه انتفاء الصلب والموت والقبر والقيام والخطيئة ، وعليه تنتفي من المسيحية عقيدة الفداء والخلاص ، التي هي صلب النصرانية العمياء ، والخلاص حينها سيتجه لمعناه الخالص السليم وهو التوبة والاستغفار والعمل الصالح ، لأنه لا وسيط بين الناس وبين الله عز وجل إلا بالعمل الصالح فقط ، وهذا ما نصت عليه كتبهم ، فهل ستقبل الكنيسة في يوم ما بهذا الانهيار العقائدي ، الذي يعقبه انهيار لسلطتها وسلطة رجالها ورجال دينها ؟؟ ، لا أدري ، ولعل الله أن يخرج من أصلابهم من يفهم هذا ويعبد الله على حق ، اللهم آمين .

أحمد شرف الدين

القاهرة / ٠١١١٢٣٩٧٥٨٢ - ٠١١٠٠٨٣٤٢٦٤

كلمة موضوعية في أناجيل النصرانية

لقد كتب وأرخ ودون متى ومرقص ولوقا ويوحنا أربعة كتب تتحدث عن حياة عيسى عليه السلام كتاريخ أو تأريخ من وجهة نظرهم الخاصة وضمنوها بعضا يسيرا مما أتى به عيسى بن مريم عليه السلام من أقوال وأحداث ، ولم تسم هذه الكتب في هذه المرحلة الأولية أي في عهد مؤلفيها وزمانهم بالأناجيل لأنها لم تكن أناجيل معتقد على الحقيقة بل كان اسمها كتابات أو مذكرات الرسل ، ولم يحدثونا فيها عن العقيدة والشريعة التي تخص المسيحية كدين من قريب أو من بعيد لأنها لغير هذا ألفت ، وما كان هذا برأسهم ولا دار بخَلَدِهم ، وتداول الناس في حينهم هذه الكتب وغيرها تداولا طبيعيا عاديا على أنها كتب تاريخ أو سيرة للمسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، وليس بها أي تقديس ولا تعظيم لها أولمن كتبها ، وهذا لأن المسيحيين الأوائل كان لديهم كتابهم الحقيقي المختص بعقيدتهم ، والذي أنزل على عيسى عليه السلام ، كما قال لوقا طبعة ١٨١٦ : (لأني أقول لكم أنه قد بقى هذا المرقوم الذي ينبغي له أن يكمل ٢٢ / ٣٧) والذي كان – وما زال – يتعارض مع اليهودية المهترئة ومواليها المتربصين بالدين الصحيح ، فعملوا – ولا ندري لماذا - على وأده من النفوس والعقول بأسرع وقت ممكن ، ولن يتأتى ذلك إلا أن يحتل مكانه كتاب آخر ، ولهذا اختيرت هذه الكتب الأربعة على غير سبب منطقي لا علمي ولا معروف ولا مفهوم – من بين كتب كثيرة – لتسمى أناجيل ، وما هي بأناجيل ، وما كان يطلق عليها هذا الاسم من قبل ، وما كانت في حقيقتها على تلك الصورة التي هي مع النصارى الآن ، بدليل أنها قد غيرت وحرفت وبدلت واختلفت من جيل لجيل آخر ومن طبعة لأخرى ومن بلد لآخر ومن فرقة ونحلة ومذهب لآخر ، فصرنا أمام كتب متضاربة بحق يعاند بعضها بعضا ويناقض فرعها أصلا ، بل طغى الفرع النصراني على الأصل المسيحي فيها ، والذي هو صورة من صور الإسلام الأولى التي أنزلت على نبي الله ورسوله عيسى بن مريم عليه السلام ، واليوم هل أغنت تلك الكتب الأربعة النصرانية عن المسيحية شيئا كعقيدة وشريعة ؟؟ ، الحقيقة لا ، لأننا أمام خلط شديد للأوراق يفقدنا الصواب في الحكم عليها من كل جانب ، ولهذا فخلاصة رأيي في تلك الكتب أنها ليست لها أي علاقة بالمسيحية الحقيقية التي أنزلت على عيسى بن مريم عليه السلام والتي هي مرحلة من مراحل الإسلام الحق ، ولو أن عيسى عليه السلام بعث الآن ما تعرف عليها ولا عرفها ، وأن شعب الكنيسة اليوم في احتياج شديد لإنجيل رشيد يجسد صلب عقيدتهم الأولى الحقيقية بتشريعاتها التي بعث من أجلها عيسى عليه السلام ، وعلى هذا يجب على كل نصراني أن يسأل نفسه قائلا : لماذا تتغير طبعات نفس الأناجيل من جل لجيل ومن مكان لآخر ؟؟ ، وهل يجوز هذا التغيير ؟؟ ، ومن الذي يحق له أن يغير ويبدل فيها ؟؟ ، وهل سيقف ويمتنع هذا التغيير في وقت ما أم سنظل كلما عنَّ لنا أمر نغير ونبدل فيها ؟؟

معنى كلمة إنجيل

إنجيل في الآرامية التي تكلم بها عيسى بن مريم عليه السلام تتكون من مقطعين هما (انج وإيل) ، ولا يخفى على أحد أن إيل معناها الرب أو الله أو الإله في تلك اللغة السامية ، وتكون (انج

) بمعنى المناجاة أو النجاة في خالص معناها من (نجو أو نجي) ، ولهذا فإنجيل معناه مناجاة من الله أو نجاة بالله ، فالإنجيل الذي أنزله الله عز وجل على عيسى بن مريم عليه السلام هو كلام من الله لينجي به من يستمعه ويعمل به ، ولسنا ننكر أن بداخل هذا المعنى معنى البشارة أيضا ، فقد جاء عيسى عليه السلام أيضا مبشرا بمحمد صلى الله عليه وسلم ، مع أن النجاة أيضا بشرى وبشارة ، وكلا المعنيين مقبول وغير مرذول ولا مهجور .

قصة هذا الإنجيل

لقد اطلعت على نبوءة لدى النصارى مفادها : ((أنّ رجلاً من وسطِهم – أي يعيش ويحيا معهم – ليسَ على ملتِهم ولا هوَ منهم – أي على دين غير دينهم ومعتقد يخالف معتقدهم الذي هم عليه الآن – ، فلا يتعمدُ مثلَهم ولا يُصَلّبُ صليبَهم ولا يعمد بمعموديتهم ، يقلبُ عقيدتَهم رأسًا على عَقَبٍ ، ويدمرُ معموديتَهم ، ويزلزلُ كتبَهم التي حرفُوها وبدلُوها منذَ أدْهُرٍ بعيدةً ، ويعيدُ الناسَ إلى رشدِهم – لو فقهوا وعلموا – على صحيحِ ما كانُوا عليه قبلاً ، بما يبدِيهِ ويظهرُه من كتبِهم المخفيةِ والمتلاعبِ في فهمِها بهذا الإنجيل الذي يظهره للناس بعد ألفي عام من الضياع)) ، فقلت لنفسي : ولما لا أكون هذا الرجل ؟؟ ، بل لقد عقدت النية على أن أكون هذا الرجل من أجل غاية واحدة وهي تبصير النصارى بما تحت أيديهم من الحق الذي يتعامون عنه بجهل مقصود أو غير مقصود حتى لا تكون لهم حجة زيف يوم لا ينفع مال ولا بنون ، وأيضا أن تلك الكتب - المحرف منها والسليم – وهو قليل – فيه من الحق أطياف تعاند صلب الزيف الذي عندهم ، لذا يجب أن يكونوا هم الحكم على ما بأيديهم وأيد رجال دينهم ، وأعلم جيدا أن ستكون هناك عواصف شديدة من أجل الباطل الذي جثم على صدر النصرانية قرونا عديدة ، لكن علينا أن نتحلى بالصبر في تلك المواجهة ، وأن يتحلوا هم بالعقل لأن هذا هو تراثهم المحجوب عنهم .

هل من حقي أن أكتب إنجيلا ؟؟

نعم بلا شك ، من حقي أن أكتب إنجيلا ، فليس الإنجيل حكرا على النصارى فقط ، بل وليس الإنجيل رهين زمن ماض فقط ، وجميع الأناجيل الموجودة الآن سواء المعترف بها أو غيرها مما لا يُعْترف بها كتبها رجال ونساء عاديون مثلي ومثلك ومثلنا جميعا لم يوحَ إلينا ولا إليهم ، وليس شرطا أن أكون نصرانيا حتى أكتب الإنجيل للنصارى ، فهناك من كتبة الأناجيل من ظل على يهوديته ، ومنهم من ظل على وثنيته ، وكتب إنجيلا ، كتوما الماني ، الذي كتب إنجيله أو مزاميره ليوفق ويوافق بين عبادة ماني والمسيحية ، ومنهم صاحب الدِّياسطرون ، طاطيان اليوناني ، الذي صنع ملخصا للأناجيل الأربعة ، مع أنه ظل على وثنيته على قول البعض ، بل إن الكنيسة نفسها قد اعتمدت رسالة أغنسطس الغير مسيحي لصياغة حوار ما بعد القيام المزعوم ، الذي تم بين عيسى عليه السلام وتلاميذه – في معتقدهم – تحت مسمى حكمة يسوع المسيح ، وتولستوي أيضا أديب روسيا وفيلسوفها الكبير الذي أعتقد أنه قد تخلص بعقله من النصرانية العوجاء تماما فلخص وهذب الأربعة أناجيل في إنجيل واحد مدبلج سماه إنجيل تولستوي ومتى ولوقا ومرقص ويوحنا هم بشر ألفوا كتبهم أيضا وأقروا بذلك ، وهذا سبب منطقي وجيه في هذا الجانب ، والسبب الثاني : أنني أحمل في هذا العمل بشارة جادة جديدة للبشرية جمعاء ، ولأصحاب العقول الحرة الواعية منها بما أنزل على عيسى عليه السلام من

قبل ، صادقا غير كاذب ولا محرف ، وثالث الأسباب في هذا أنني لا أعطي هذا الكتاب أي لون من ألوان القداسة أو التمييز والتعظيم ولا أريد له ذلك مطلقا ولا أحببته ، فإياكم ثم إياكم وإياكم من التفكير في محاولة هذا في أي وقت كان وتحت أي زعم ، فمن شاء أن يعتبره عملا أدبيا فليعتبره أدبا ، ومن شاء أن يعتبره رسالة وعظ فليتعظ به ، ومن شاء ألا يقربه فليجافه وهذا شأنه ، ومن شاء منه معلومة وتثقيفا فسيجد ، ومن شاء النقد له ولي فإنني بشر أعصى الله عز وجل وأحاول رضاه وطاعته ، وأرجو مغفرته ورحمته ، ولست أخيرا أدعو إلى مذهب جديد في النصرانية ، فكفى النصرانية ما بها من مذاهب متعددة كثيرة ومتضاربة ، وليتذكر الجميع أنني قلت أن هذا إلهام من الله عز وجل وليس وحيا ، لكنني أنتصر للإسلام ديني دين الحق على النصرانية العمياء لأن هذا هو الوحي الحقيقي به ، وعلى الله قصد السبيل ، وأخيرا أدعو عامة النصارى – إن أحبوا – إلى التفكير وقراءة ما بين أيديهم بهدوء وارتياح حتى يتعرفوا على الحقيقة الغائبة عنهم ، وهي أن إلههم واحد ، وأن عيسى عليه السلام رسول من رب العالمين ليس إلّا ، وأن الله عز وجل قد ابتعثه بكتاب حق للإسلام هو الإنجيل ، وأنه قد بلّغ ما أمر به تماما صادقا ، فلم يقصر ولم يطلب من الناس أن يعبدوه أو يعبدوا أمه ، وأن كتابه قد اختفى فعلا وحُرِّف فعلا ، وصنعت لأتباعه كتبٌ مزيفة بغير وحي ولا بذات إلهام ، وأنه قد بشر بمجي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم رسولا خاتما من بعده ، وأنه قد رُفِع إلى السماء ولم يُقتل ولم يُصلب ، وأنه ليس مُخَلِّصًا من خطية آدم وخطيئته لأن آدم عليه السلام لم يرتكب الخطية أصلا في كتبهم ، بل حواء هي من فعلت هذا ، وأن المخلص هو الله تعالى ، ولم يعط وكالة بذلك لأحد غيره حتى يخلص البشر ، وأن الخلاص بالتوبة فقط والرجوع إلى الله تعالى ، وأنه – أي عيسى عليه السلام – سوف يعود آخر الزمان ليكسر الصليب ويتبرأ من الكافرين الضالين ويعلن إسلامه على العالمين ويصلي مع المسلمين كواحد منهم ، لا كنبي أو رسول أو حتى كإمام لهم ، قال تعالى في النساء : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ١٧١ } .

لـمـن هـــذا الإنـــجـــيــــــل ؟؟

أكتب هذا الإنجيل لكل مسلم يكره المسيحية ، ويتعصب ضدها بشدة ويعاديها ، وهذا ليس من حقه ، ولا هو من تعاليم الإسلام العظيم ، كذا اكتبه لكل نصراني يكره الإسلام ويتعصب ضده بحقد وخسة ، وهذا مخالف لصحيح المسيحية الحقة الدين الذي أنزل على المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، وأكتبه ثالثا لمن يفرقون بين الأنبياء والرسل والأديان كرها وظنًّا منهم أن الأنبياء والرسل عليهم أفضل السلام هم أصحاب الديانات ومنشئوها من عندياتهم ، وهذا وهم منشأه الجهل وقلة العقل والتفكير ، وأكتبه رابعا لمن يجادل ويحاور في الدين بدون علم ولا فقه ولا معرفة حقيقية بالدين والعلم ، وأكتبه خامسا للكذبة المتعصبين والجهلاء الغاضبين ، أصحاب العقول التافهة ، والنفوس المريضة والمشاعر الشريرة التي لا تحترم العلم ولا تقدره حقه وقدره ، وأكتبه أيضا لرجال الدين الكذبة الذين يخفون الحقائق والحقيقة عن العامة من أجل مصالحهم الخاصة ودنياهم الزائلة ، بل وأحلامهم الطائشة ، الذين يجاملون بها على حساب

دينهم ، فأقول : إن اللهَ واحدٌ أحدٌ ، والدينُ واحدٌ أيضا من رب العالمين هو الإسلام ، والأنبياء والرسل جميعهم إخوة على معنى واحد ، وهدف واحد ، وعرف واحد ، ورسالة وعقيدة واحدة لا اختلاف فيها بين أي منهم ، لكنّ أتباعهم لم يفطنوا لهذه الحقيقة ، أو قد فطنوا ففسدوا وأفسدوا ، وضلوا وأضلوا ، وتراكمت من بعدهم النفايات العقلية والعلل النفسية حتى بُنيت الجُدرُ الصِّلابُ ، فذهب الغث بالثمين ، وتلاشت معالم الدين من تلك النفوس الصلبة الغليظة التي لم ولن تفطن لتلك الحقائق قط ، ولهذا فهي تصد من يحاول البحث عنها بوسائل عدة تحت مسميات عديدة ، منها إرهاب الفكر ، وتقييد العقل ، ووأد كل دليل حي ينقضها وتزييف كل حقيقة تعالج باطلهم الأعمى بأدوات العلم والمنطق السليم ، كتبناه ولو نسبناه لعيسى بن مريم عليه السلام وهو ليس منه براء لقبله وارتضاه لأنه لو كان بيننا لتعرف عليه وقبله قبل غيره ، ولأقر بما فيه بغير جدال ، ولأثبت علاقته به من كل جانب ، لأنه هو الوحي الذي سيقر به في يوم ما ، كما أخبرنا بذلك رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم القائل : لو كان عيسى بن مريم حيا ما وسعه إلا أن يؤمن برسالتي ويتبعني أو فيما معناه ، أكتبه رغم أنف الجاهلين المعاندين ، ورغم أنف المهددين الضالين ، أكتبه ولا يعنيني أن يقبلوه أو يرفضوه بل أن يفهموه .

لـمـاذا هـــذا الإنـــجــيـــــل؟؟

قال الله تعالى في الآية الثالثة عشرة من سورة الشورى : { شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ١٣} .

قال عيسى بن مريم عليه السلام في تراتيل الحمد والشكر من مخطوطات قمران : (لا شيء يصنع دون إرادتك إنني سوف استمسك بهداك ... الفقرة السادسة عشرة ...... سوف أسبح بحمدك بين أولئك الذين يخشونك وسأركع مصليا راجيا لنعمتك ،، إنني أعلن إسلامي وأتمسك به ماذا أستطيع أن أقول أكثر من هذا ؟؟ ... الفقرة التاسعة عشرة) .

نعم ، لماذا هذا الإنجيل ؟؟ ، وهل النصارى اليوم في احتياج لإنجيل آخر جديد على المئات التي عندهم ؟؟ ، وما الذي سيقدمه هذا الإنجيل للنصارى اليوم وهم أصلا لا يؤمنون بالقرآن الكريم ، وليس عندهم أدنى استعداد لقبوله ؟؟ ، ثم هل المسلمون في احتياج لإنجيل وعندهم القرآن الكريم كافيهم وحاميهم وشافيهم ، وفيه الخير الذي يرغبون ؟؟ ، الحقيقة إن البشرية كلها اليوم في احتياج لمثل هذا الإنجيل كي يظهر ، فبظهوره تتكشف معاني جديدة لم تكن قبلا ، وتنهار سدود قديمة منعت حقا دهرا ، وتولد عقول جديدة أملا وفكرا ، فالدين واحد من رب واحد ، والأنبياء جميعا رسالتهم وشرائعهم واحدة ، لا تباين ولا تعارض بينهم ، ولا تفاوت عندهم ، لكن كلٌّ منهم أخذ بقدر من رب العالمين بما يلائم أناسه وزمانه ومكانه ، وأتم البلاغ تماما كما طلب منه ، لكن الأتباع بدلوا وحرفوا وغيروا وزيفوا ومكروا وأخفوا فضلوا وأضلوا ، وادعوا أنهم على الحق ، وغيرهم على الباطل ، ورفضوا كل داع للحق ، ولكن الحق لا يُغلب ، فكان عليهم أن يسلموا به كله من خلال كتبهم ، التي يحاولون تقديسها ، والهداية من عند الله تعالى ، لذا فليعلم الناس - العقلاء منهم - أن التشريع الذي أتى في اليهودية ، هو هو الذي حافظت عليه المسيحية وأضافت عليه قطعا ، وتبناه الإسلام كما هو في أصله الصحيح واستكمله تماما تاما ، وهو عينه

الذي جاءت به صحف إبراهيم عليه السلام قبلا ، والأمثلة على ذلك كثيرة وعديدة ، ولكن العجيب والغريب حقا أن هناك بالمسيحية تشريعات يجهلها النصارى ويظنون أنها تتعارض مع كتابهم وهي في الأصل من صميم كتابهم ومعتقدهم ، كتحريم الخمر فهي محرمة في كل الدين ، وتحريم لحم الخنزير محرم في كل الدين ، والختان فهو منصوص عليه في كل الدين ، وحجاب المرأة فهو مطلوب منها في كل الدين ، والذهب محرم على الرجال في كل الشرائع ، وتعدد الزوجات أصل مباح ، وهذا شيء طبيعي لأن المنبع واحد ، وخلاف هذا هو الجهل وهو الجنون ، فلماذا لا يفطن الناس لكل هذا ؟؟ ، إنه الجهل والتجهيل الذي أعمى الكثير عن معرفة زواج عيسى بن مريم عليه السلام وانجابه للذرية والولد ، نعم لعيسى بن مريم زوج وذرية وولد فهل يعرف الناس هذا أم هم ينكرون عذا ؟؟

ما جئت لأنقض الناموس

جاء بمتى : (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل ٥/ ١٧) ، وجاء بلوقا : (ويل لكم أيها الناموسيون لأنكم أخذتم مفتاح المعرفة ما دخلتم أنتم والداخلون منعتموهم ١١/ ٥٢) ، وجاء بأعمال الرسل : (الذين أخذتم الناموس بترتيب ملائكة ولم تحفظوه ٥٣/٧) ، وجاء في رومية : (فإن الختان ينفع إن عملت بالناموس ٢٥/٢ ..... وأما الآن فقد تحررنا من الناموس ٦/٧) ، جاء بغلاطية : (لأن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة ١٠/٣ ..... ليس أحد يتبرر بالناموس ١١/٣ ..... الناموس ليس من الإيمان ١٢/٣) ، جاء بالعبرانيين : (إذ الناموس لم يكمل شيئا ١٩/٧ ..... فإن الناموس يقيم أناسا بهم ضعف ٢٨/٧) .

لقد ضيع اليهود الناموس ، ولم يحفظه النصارى ، مع أن عيسى عليه السلام قد استعاد لهم الناموس وهيئهم له ، لكنهم سريعا ما حادوا عنه وعادوا للكفر بعد الإيمان فبدلوا وغيروا وزيفوا فكان علينا أن نبصرهم بحقيقة الناموس الذي ضيعوه ، وأن ندلهم على ما فيه بعدما بدلوه ، ولهذا يجب أن يسأل : أين الناموس ؟؟ ، وماذا فيه ؟؟ ، وكيف يتمسك به ؟؟ ، وما علاقتنا به الآن ؟؟ ، وكيف سنحفظه ؟؟ ، وكيف نختبره ونتحقق منه لنعلم أنا على الجادة المستقيمة ؟؟ ، وماذا سيعود علينا من الناموس ؟؟ ، وهل ما زلنا في احتياج إلى الناموس ؟؟ وأين الذي أكمل به عيسى عليه السلام الناموس على التوراة ؟؟ ، فعيسى بن مريم عليه السلام تمسك بالناموس ولكن زاد عليه أيضا وأكمله بوحي آخر من رب العالمين فأين هو ؟؟

آخـــر كـلـمـــة

على التاريخ أن يبدأ من هنا ، من هذه الكلمات الصافية وتلك العبارات الصادقة التي حاول المارقون الكاذبون اخفاءها في ظروف غامضة ، فلم نكذب حين قلنا إلهام من الله ، ففيه شيء من الوحي الصادق – وحي الدين والعقل والمنطق والصواب والفطرة السليمة – الذي لا يماري فيه عاقل وهو توفيق من الله عز وجل أولا وآخرا يدفع لأن يكون هذا هو الإنجيل الأصلي الذي أنزل على رسول الله عيسى بن مريم عليه السلام حرفا بحرف وكلمة بكلمة وعبارة بعبارة ومعنى بمعنى ، هذا هو إنجيل المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، وهذا هو الكتاب الذي انتظرته البشرية لأكثر من ألفي عام مضت ويزيد ، وسوف لا ترضى عنه اليهود الذين حاولوا مرارا وتكرارا تحريف وتزيف إنجيل عيسى بن مريم عليه السلام وقد نجحوا ، ولن ترضى

عنه النصارى الذين أخفوا وبدلوا وغيروا ما جاء به عيسى عليه السلام وقد فعلوا ، ومستحيل أن يكون إنجيل عيسى بن مريم عليه السلام هو الأناجيل الأربعة التي مع النصارى الآن كما قلنا سابقا ، لأنها لا تتحدث عن عقيدة وشريعة وتعاليم وآداب وقيم مبادئ ، بل هي سيرة أو بعض من السيرة – غير الصادقة – لمن يدعى يسوع ، وهذا عجيب ، فهل يعقل أن الله عز وجل بعث رسولا ورسالة وهيئ العالم والدنيا كلها من أجل سيرة هذا الرجل المسمى يسوع فقط ؟؟ ، فأين الدين نفسه الذي أرسل به ؟؟ !! ، وأين الشريعة التي ستهذب نفوس هؤلاء ؟؟ !! إن شخصية يسوع في الأناجيل التي مع النصارى الآن ضبابية ضعيفة جدا وضيقة مهترئة لم تنتهِ إلى موقف إيجابي حقيقي متكامل تستفيد منه البشرية بجدارة ، لكن الدين والعقيدة والشريعة غير هذا تماما وغير ما بتلك الأناجيل ، الدين تصحيح مفاهيم وتعديل سلوكيات وإعداد حيوات متكاملة لخلق عوالم بشرية متجانسة مع أصل الفطرة التي فُطِرَ الناسُ عليها ، وبالتالي فالكتاب الذي يُنَتظَّرُ له منها ينبغي أن يكون عاليا إلى حد التقديس ، نافعا إلى حد التعظيم ، واضحا إلى حد الترغيب ، محذرا إلى حد الترهيب ، صادقا إلى حد التبجيل ، رائعا إلى حد الإعجاز ، دقيقا إلى حد التحديد ، فهل وصلت تلك الأناجيل الأربعة إلى أي حد من تلك الحدود فضلا عنها جميعا ؟؟ ، لا وألف لا ، إن كثيرا من النصارى يحاولون – حينما يخلدون إلى أنفسهم – الوصول إلى أي معنى من تلك المعاني فيما معهم وما عندهم لكنهم يصابون بالصدمة واليأس وخيبة الأمل والإحباط حين يطالعوها لأنهم لا يجدون المقدس الجليل ولا المعظم الصادق فضلا عن المعجز الرائع ، ولهذا سارعت الكنيسة – بدلا من رَيِّ عطشهم – إلى منعهم من مطالعته ودرسه ومحاولة فهمه ، بل وقامت ببث أفكارها المحمومة التي تناقضه ليحرم من بعض بقايا المعاني الربانية – إن وجدت - تماما .... أما هذا الإنجيل – إنجيل الصديقين – الذي نحن بصدده الآن – فقد أخرجناه من وحي صادق ومعين صافٍ ، وقمنا بغربلته عبر معطيات مما عندنا وعند النصارى واليهود حتى لا يجادلوا فيما يحاولون تقديسه من كتبهم هم ، فلا نجد لهم حجة لنفي أو شبهة لهدم ، وعليكم أن تتذكروا جميعا كلمة النجاشي ملك الحبشة رضي الله عنه – والذي أسلم ولم يبق على نصرانيته – حين سمع القرآن الكريم فقال : (هذا والذي جاء به عيسى عليه السلام ليخرج من مشكاة واحدة) ، ولكن أين الذي جاء به عيسى عليه السلام وأين المشكاة ؟؟ ، هذا هو ما حاول اليهود والنصارى اخفائه منذ قرون عديدة مضت وسنحاول أن نظهره لكم الآن في هذا الإنجيل ، وينبغي أن يُعْلَمَ أخيرا أن هناك بونا بعيدا بين سيرة يسوع والدين الذي أتى به عيسى المسيح عليه السلام لا يدركه إلا من أراد البحث عن الحقيقة بصفاء في تراث المسيحية والنصرانية المحرفة ، وليس من المعقول وليس من المنطقي وليس من المقبول أن يكون كل هذا التراث المنحول منذ قرون عديدة لدى المسيحية كله كاذب وكله مزور وكله غير واقعي ولا هو حقيقي بل فيه الحقيقي وفيه السليم الصحيح وفيه المرتبط بالمسيحية ارتباط الجذر بالجذر والساق بالساق ، بل هي الأوتاد التي ترتد أو ينبغي أن ترتد إليها النصرانية الآن حتى لا تكسرها العواصف ، وأخيرا : هذا هو الإنجيل الأخطر على النصرانية والذي بظهوره تنحرف إلى مسارها الصحيح بعد تيه لأكثر من ألفي عام مضت ، ولقد ظل النصارى لأكثر من ألفي عام تائهين في وهم الكتاب المقدس وبعيدين عن الحقيقة والإيمان متصارعين بين معتقدات بالية تناقض العقل والمنطق والدين ولهذا ظلت النصرانية المسيحية طوال ألفي عام ويزيد بلا كتاب متفق عليه من جميع طوائفها ومللها وظلت وستظل تعاني من الاضطراب والفوضى والإلحاد .

هل أنزل الله عز وجل إنجيلا على عيسى عليه السلام ؟؟

النصارى متفقون ومجمعون على أن عيسى عليه السلام لم ينزل عليه أي كتاب ، وتعاليمه كانت شفهية غير مكتوبة لأنه – في زعمهم – إله ينزل هو الكتب ولا تنزل عليه كتب ، والحقيقة إن هذا الرأي يخالف عقيدتنا كمسلمين ، بل ويخالف ما بتلك الأناجيل التي مع النصارى الآن ويحاولون تقديسها بكل وسيلة ، فقد جاء بمتى أن المسيح بن مريم عليه السلام قال لبطرس : (وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات ١٩/١٦) ، والمقصود بتلك المفاتيح تعاليم الإنجيل ولو كانت شفهية لعرفها الجميع ، وهذا لأن بطرس نفسه قال للحواريين بأعمال الرسل : (فبعدما حصلت مباحثة كثيرة قام بطرس وقال لهم أيها الرجال الإخوة أنتم تعلمون أنه منذ أيام قديمة اختار الله بيننا أنه بفمي يسمع الأمم كلمة الإنجيل ويؤمنون ٧/١٥) ، إذن بطرس اختص بشيء لم يختص به غيره من التلاميذ ، كذا الإنجيل الذي يتحدث عنه بطرس كان قبل تأليف الأناجيل الأربعة بزمن ، أيضا اعترف بولس في رسالته لأهل غلاطية بأن بطرس أؤتمن على إنجيل الختان : (بل بالعكس إذ رأوا أني اؤتمنت على إنجيل الغرلة كما بطرس على إنجيل الختان ٧/٢) ، وكثيرون من أهل العلم يرون أن إنجيل بطرس الذي أخفاه الفاتيكان هو إنجيل المسيح عليه السلام ، وسواء كان هذا أم غيره فنحن – كمسلمين – على يقين من قوله تعالى بآل عمران : { نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ٣ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ٤ } ، هذا وأن عيسى عليه السلام قد قال نصا في إنجيل برنابا : (الله وأنتم شهداء على هذا كيف أني أنكر على هؤلاء الأشرار الذين بعد انصرافي من العالم سيبطلون حق إنجيلي بعمل الشيطان ١٤/٥٢ ...... حينما يبطل إنجيلي ١٣/٧٢ ...... أجاب يسوع صدقوني أنه لما اختارني الله ليرسلني إلى بيت إسرائيل أعطاني كتابا يشبه مرآة نقية نزلت إلى قلبي حتى إن كل ما أقول يصدر عن ذلك الكتاب ومتى انتهى صدور ذلك الكتاب من فمي أصعد عن العالم ... إن كل ما أقوله لمعرفة الله ولخدمة الله ولمعرفة الإنسان ولخلاص الجنس البشري إنما هو جميعه صادر من ذلك الكتاب الذي هو إنجيلي ٢/١٦٨-٥) ، نعم لقد أبطل ومنع إنجيل الله لعيسى عليه السلام واختفى منذ بدء المسيحية وحتى الآن ، ثم صنع لهم رجال دينهم أناجيلاً باطلة تعوضهم عما أخفوه ، لكن بطرس في رؤياه لنهاية العالم قالها بوضوح جلي في الفقرة الثالثة عشرة تحت عنوان رؤيا الهيكل الحقيقي : (فهمت ما هو مكتوب في الكتاب المقدس لربي يسوع المسيح) ، أي هناك كتاب مكتوب ينسب للمسيح عليه السلام لا لمتى ولا لمرقص ولا للوقا ولا ليوحنا ، فماذا بعد ذلك يا أولي الألباب ؟؟ ، وهل تكذبون بطرس عميد الحواريين ؟؟ ، ويوحنا يقول في رؤياه التي طبعت في عام ١٨١٦ : (هذا هو وحي عيسى المسيح الذي أعطاه الله إياه ليظهر لعبيده الأشياء سريعة الإتيان ١/ ١) ، لقد صدّر لنا النصارى أربعة أناجيل فقط من بين ألاف المخطوطات لأناجيل عديدة وكثيرة منها ما هو تام ومنها ما هو عبارة في قطعة من الورق أو الحجر أو من رتق صغير سموه إنجيلا محوا منها – أي من تلك الأناجيل الأربعة – كل ما يخص الدين الحق – إلا أقله – وهلهلوها بخزعبلات تائهة ومتناقضة حتى يتوه معها شعب الكنيسة كله ، وقد تاه حقا وتاهت معه الحقيقة التي نسعى لها الآن ، ولكن مرقص يثبت في إنجيله أن عيسى عليه السلام قد أنزل عليه وحيا هو الإنجيل ، فيقول : (وبعدما أُسلم يوحنا جاء يسوع إلى الجليل يُكَرّز ببشارة ملكوت الله ويقول: قد كمل الزمان، واقترب ملكوت الله، فتوبوا وآمنوا بالإنجيل ١ / ١٤ – ١٥ ...... من يهلك نفسه

من أجلي ومن أجل الإنجيل؛ فهو يخلصها ٨ / ٣٥) ، وبعده قال متى ذات الكلام : (الحق أقول لكم: حيثما يُكرز بهذا الإنجيل في كل العالم يخبر أيضًا ما فعلته هذه تذكارًا لها ٢٦ / ١٣) .

فــي الــبــــدء

في البدء كان الوحي ، وكان الوحي واحدا ، وسيظل واحدا سواء كان توراة أو إنجيلا وقرآنا ، والإنجيل في لغته هو النجاة والبشارة ، والبشارة في الإنجيل بمحمد صلى الله عليه وسلم ، لا بسواه ولا بغيره ، شاء من شاء وأبى من أبى ، والأنبياء والرسل إخوة دينهم واحد ، هو الإسلام ، ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الرسالة وهو الرسول الخاتم ، ولا تعارض – في الحقيقة – بين كتاب سماوي وآخر إلا عند الجاهلين والمضللين – ولكن أين تلك الكتب ؟ - ، ولا خلاف بين نبي ونبي إلا عند الفاشلين ، ولو صفت تلك الكتب لأتباعها ، كما صفا القرآن للمسلمين لعلم الناس – كل الناس – هذه الحقيقة بيقين واضح وفهم جلي ، ولقد آليت على نفسي أن أتعرض – إن استطعت – في هذا الإنجيل لكل ما ذكره القرآن الكريم ـ أغلبه ـ عن المسيحية كعقيدة وديانة ، وعن عيسى بن مريم عليه السلام الرسول ، وأمه العذراء البتول عليهما السلام ، ولن أغفل ولن أتغافل موافقات هذا في الأناجيل الأربعة – متى ومرقس ولوقا ويوحنا أولا والرباعي ثانيا – لأن بها أو بهم شيئا يسيرا منقولا من الوحي أو ما يشبهه ، ورسائل الرسل عند النصارى ورؤآهم (وهم ليسوا برسل ولا بأنبياء بل رجال مصلحون) ، كذا لم أتغافل ما لدى النصارى من كتب لا يعترفون بها ولا يقدسونها ، بل يحقرونها تحقيرا لغلبة الحق فيها على ما عندهم من الباطل ، وهي – عندي – أوثق مما قدسوه وأصدق مما عظموه ، لأن التأييد منها نصر وانتصار للحق والحقيقة ، والتأييد فيها بالمتوافقات توثيق بالمترادفات ، مما يجعل العناد هنا فراغ مآله العدم ، والجدال فيه ضياع للوقت والزمن ، أما المسيحية كدين وديانة فالإسلام لا يرفض محتواها الصحيح لأنها جزء منه وأصل فيه ، بل يرفض التحريف الذي أصابها والكدر الذي ملأها ، وأما عيسى بن مريم عليه السلام فهو عندنا بشر ، نبي ورسول ، ليس إلهًا ، ولا ابن إله ، أمه إنسانة صدّيقة ، ليست بإلهٍ ، ولا زوجة للإله ، أنجبت عيسى الإنسان البشري بمعجزة ربانية نعلمها ، وبوحي من الله عز وجل نعرفه قبل زواجها من يوسف النجار الذي أنجبت منه أربعة أبناء بعد ذلك ، هم إخوة حقيقيون لعيسى عليه السلام من أمه ، وليسوا أبناءً للنجار ولا أبناء خالة لعيسى عليه السلام نفسه ، شاء من شاء وأبى من أبى .... وليس في تسمية هذا العمل (إنجيلا) أيَّ تعريض بالمسيحية أو شماتة بها أو تشنيع عليها أو انتقاص من قدرها ، لأن جميع الأناجيل المتداولة الآن بيد النصارى أنفسهم أو بيد غيرهم - مما لا يعترف به النصارى ، ومما يعترفون هم به - هي أناجيل من صنع البشر ، ألفها رجال مثلي ومثلك ، ونسبت إليهم بلا وحي ، ولا وحيٌّ فيها من عند الله تعالى ، ولا ينبغي أن تكون وحيا في ميزان العلم لأسباب عديدة ، وهذا ما قاله صاحب إنجيل لوقا نفسه في بدء إنجيله بجلاء لا يحتمل التأويل ولا الشك ، وهذا ما سعيتُ له وإليه لكي يعرفه الناس جميعا ، بتجميع كل ما ورد بالقرآن الكريم عن المسيحية ، ونبيها وأمه عليهما السلام في كتاب واحد حتى يسهل الإطلاع عليه من جميع الوجوه براحة عقل وجلاء نفس ، ولا يختلف فيه أو عليه ، وإني سأحاول تدعيم كل ما ورد بالقرآن الكريم بما هو لدى النصارى من كتبهم التي يتمسكون بها ولا يعرفونها منذ ما يقرب من ألفي عام ويزيد وهي موجودة الآن ، لا تأكيدا للقرآن الكريم فهو عندي يقين غير قابل لأي شك ، بل توضيحا للمعاندين ، وخصوصا في القضايا المختلف عليها فيما بيننا وبينهم

، مثبتا أن ما أتى به القرآن الكريم هو الحق الذي أقرته أناجيلهم ، وأملي رجـــاءً أن يقرأ بعناية واهتمام ، وأن يفهم بلا أوهام ، ولكم مني السلام يا أمة الإسلام .

الإنجيل

قد يكون هذا العنوان عنوانا أدبيا ، أو رمزا لدلالة ما ، كبيان حالة وتأسيس معنى ، لكن له معنى وله دلالة أخلاقية هي الصدق الذي ترخص فيه الدماء وطلب الشهادة كدعاء وكأمنية ، وقيمة المعنى والدليل فيه أنه سيكون نقطة فارقة في تاريخ النصرانية ستزعزع وتخلخل القديم البالي منها وتنشئ جديدا على مقاييس عقلية منصفة وعادلة ، بنيت في أصلها على وحي صادق لا ينكره إلا الكافرون غير المصدقين به ، ولسنا ننكر أن النصرانية لا تهتم بهذه الأصول التي عندها وما عندنا كمسلمين – لغير حق – منذ قرون مضت ، وأرى – بل وأحب من كل قلبي – أنه بعد ظهور هذا الإنجيل سوف تنشق الكنيسة انشقاقا آخر جديدا عبر كل المستويات العقائدية والعقلية وسيكون سريعا من خلال أنصار جدد قد يكون الحق مطلبهم برغبة صدق عقلي ونفسي ، لذا على الكنيسة أن تهتم بهذه الأصول لأنها في احتياج حقيقي لها ، أقول هذا الكلام لأن مسيحي الشرق يظنون أنهم في منأى عما أصاب الكنيسة الغربية من انهيار أبعدها عن حياة الناس ، والحقيقة أن الانهيار بالنسبة للمسيحية مسألة وقت ، بل ومستمر في جميع عصورها ومستوياتها ومحلاتها نزيف لا يتوقف ، لأن العقول تتمتع بالجديد في كل يوم ، ولهذا أدعو الكنيسة على مستوى العالم كله أن تتوحد بجميع مذاهبها وأطيافها ، لأنها لو توحدت لسوف تتخلى عن كثير مما ألصق بها من غث ورخيص وإلا فماذا أكسبتهم الفرقة طوار هذه القرون ؟؟

الـــــكـــــتـــــاب

أول سفر :

ســـفـــر الـحـقـيـقـة

الأصحاح الأول ..... الله هو الأولى بالعبادة بمفرده

جاء بفاتحة الكتاب : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥ } .

جاء بالنحل : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ٣٦ } .

جاء بالإسراء : { وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣ } .

جاء بمريم : { وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٣٦ } .

جاء بطه : { إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ١٤ } .

جاء بيس : { وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ٦١ } .

جاء بالذاريات : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦ } .

جاء بالنجم : { فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ٦٢ } .

جاء بقريش : { فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ٣ } .

جاء بالسنة المطهرة : (عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم) .

جاء بسفر يهوديت : (فيعرف جميع الأمم أنك أنت الإله وليس آخر سواك ٩ / ١٩) .

جاء بسفر الحكمة : (ليس إله إلا أنت المعتني بالجميع ١٢ / ١٣) .

جاء بسفر الخروج : (وتعبدون الرب إلهكم فيبارك خبزك وماءك وأزيل المرض من بينكم ٢٣ / ٢٥) .

جاء بالمزامير : (عظيم أنت وصانع عجائب أنت الله وحدك ٨٦ / ١٠) .

جاء بسفر إشعياء : (يا رب أنت إلهي أعظمك ٢٥ / ١ ..... أنا أنا الرب وليس غيري مخلص ٤٣ / ١١) .

<u>وعليه فــ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u>

أن الله تعالى هو الأولى بالعبادة فلا يعبد سواه ، وهذا لأنه هو الخالق الرازق الرزاق المحيي المميت ، وإن عبادة سواه شرك وكفر ، وإن جميع الديانات والرسالات والكتب والأنبياء والرسل قد جاءوا من أجل إظهار هذا المعتقد ، حتى التي حرفت وبدلت وزيفت لا تستطيع أن تنكر هذا أو تنفيه لأنه الفطرة التي فطر عليها الخلق جميعا ، وإن العقل الواعي الصحيح لا يستطيع أن ينكر هذا .

الأصحاح الثاني ... لــقــد كــفـــر

جاء بآل عمران : { مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ٧٩ وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلاَئِكَةَ وَالنِّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ٨٠ وإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ٨١ } .

جاء بالنساء : { يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَتَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلاَتَقُولُوا عَلَى اللهِ إلاَّ الحَقَّ إِنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَتَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ١٧١ } .

جاء بالمائدة : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ المَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ٧٢ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣ أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٧٤ مَا المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ٧٥ .... لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ٧٨ كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ٧٩ تَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي العَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ٨٠ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيراً مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ٨١ } .

جاء بالتوبة : { وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى المَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ٣٠ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٣١ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ ٣٢ } .

جاء بالخروج : (ثم تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلا أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية لا يكن لك آلهة أخرى أمامي لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك إله غيور ٢٠ / ١-٥ ..... لا تصنعوا لكم آلهة ٢٠ / ٢٣ ..... فإنك لا تسجد لإله آخر لأن الرب اسمه غيور إله غيور هو ٣٤ / ١٤) .

جاء بالتثنية : (لا يكن لك آلهة أخرى أمامي لا تصنع لك تمثالا منحوتا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من أسفل وما في الماء من تحت الأرض لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك إله غيور ٥ / ٧-٩ ..... ليس مثل الله ٣٣ / ٢٦) .

جاء بيشوع : (حينما تتعدون عهد الرب إلهكم الذي أمركم به وتسيرون وتعبدون آلهة أخرى وتسجدون لها يحمى غضب الرب عليكم فتبيدون سريعا عن الأرض الصالحة التي أعطاكم ٢٣ / ١٦) .

جاء بمدرج الهيكل من مخطوطات قمران : (لا تسجد لإله آخر لأن يهوه اسمه الغيور إنه إله غيور) .

جاء بالأناشيد من مخطوطات قمران : (لكنك أنقذت حياتي بحفظها من الشرك ص ٣٤٢) .

جاء برؤيا يوحنا طبعة ١٨١٦ : (فاسجد لله ٢٢ / ٩) .

جاء بمتى : (لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد ٤ / ١٠ ..... لا يقدر أحد أن يخدم سيدين لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر ٦ / ٢٤) .

جاء بمرقص : (فأجابه يسوع إن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد ١٢ / ٢٩ .... لأن الله واحد وليس آخر سواه ١٢ / ٣٢) .

جاء بلوقا : (فأجابه يسوع وقال اذهب يا شيطان إنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد ٤ / ٨) .

جاء بيوحنا : (وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ١٧ / ٣) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن هذا هو الكفر وهؤلاء هم الكافرون ، فمن طلب عبادته من دون الله كافر ، ومن عبد غير الله كافر ، ومن قال أن لله ولدا كافر ، ومن كفر بما أنزل الله على محمد كافر ، ومن اتخذ الأحبار والرهبان أربابا من دون الله كافر ، ومن أراد أن يطفئ نور الله كافر ، فالوحدانية الصافية هي الدين الحق ، والأنبياء السابقون ما جاملوا أتباعهم حتى يجاملهم المسلمون بالباطل اليوم ، فيا أيها الكافرون لا نعبد ما تعبدون ، وافعلوا الخير لعلكم تهتدون ، هذا كتابكم ينطق عليكم بالحق وما تحذرون ، فإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ، الله عز وجل لابد أن يفرد وحده بالعبادة دون شريك ولا وسيط ولا ابن ولا ابنة ولا زوجة ، فالله خالق وغيره – أيا كان – مخلوق لله تعالى شاء من شاء وأبى من أبى ، والذين عبدوا المسيح على أي وجه من العبادة عبدوا مخلوقا لا خالقا ، ولذلك فهم الكفار الذين ابتعدوا عن الحق إلى الضلال ، وأن المنحوتات التي تصنع لهم في معابدهم وأديرتهم وكنائسهم هي عنوان هذا الكفر .

الأصحاح الثالث

ليس كمثله شيء

جاء بالأنعام : { لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ١٠٣ } .

جاء بالنور : { اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٣٥ } .

جاء بالحشر : { لَوْ أَنزلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ٢٢هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٢٣ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٢٤ }.

جاء بالإخلاص : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١ اللَّهُ الصَّمَدُ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ٤ } .

جاء بالتثنية : (أنا أنا هو وليس إله معي أنا أميت وأحيي سحقت وإني أشفي وليس من يدي مخلص إني أرفع إلى السماء يدي وأقول حي أنا إلى الأبد ٣٢ / ٣٩ – ٤٠) .

جاء بإشعياء : (يا لتحريفكم هل يحسب الجابل كالطين ٢٩ / ١٦ ..... أما عرفت أم لم تسمع إله الدهر الرب خالق أطراف الأرض لا يكل ولا يعيا ليس عن فهمه فحص يعطي المعي قدرة ولعديم القوة يكثر شدة ٤٠/ ٢٨ -٢٩ ..... أنا الرب وليس آخر لا إله سواي نطقتك وأنت لم تعرفني ..... أنا الرب وليس آخر مصور النور وخالق الظلمة صانع السلام وخالق الشر أنا الرب صانع كل هذا ٤٥/٥-٧) .

جاء بملاخي : (لأني أنا الرب لا أتغير ٣ / ٦) .

جاء بتراتيل الحمد والشكر من مخطوطات قمران : (ولقد حددت لهم قدرهم قبل أن يخلقوا وأن كل شيء وجد طبقا لإرادتك ولا يمكن أن يتم شيء بدونك .. الفقرة الأولى) .

جاء بالأناشيد من مخطوطات قمران : (لأنه خارجا عنك لا يتم شيء يعرف دون إرادتك ، إنك أنت الذي شكل كل روح خير وسيء ص ٣٢٧) .

جاء بوحي العرافات من مخطوطات قمران : (إنه الذي لا نستطيع رؤيته من الأرض ولا قياسه بعيون بشرية فهو لم يك قد شكل بيد بشرية وبنظرة واحدة يرى جميع الناس دون أن يراه أحد منهم ص ٥٢) .

جاء بيوحنا : (الله لم يره أحد قط ١ / ١٨) .

جاء بالدياسطرون : (الله لم يبصره إنسان قط ٤/ ص١٤ ..... ليس الآن الآب يبصره إنسان ١٩/ ص٧٦ ...... الحق الحق أقول لكم إنه ليس عبد بأعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله ٤٤/ ص١٦٨ .... اذكروا الكلمة التي قلت لكم بأنه ليس عبد أعظم من سيد ٤٦/ ص١٧٥) .

جاء بأعمال الرسل طبعة ١٨١٦ : (وقد بنى له سليمان بيتا لكن الإله الأعلى لا يسكن في المواضع التي تبنى بالأيدي كما قال النبي قال الرب إن السماء عرشي والأرض موطئ قدمي فأي بيت تبنون لي ٧ / ٤٧ – ٤٨) .

جاء برسالة بولس إلى أهل فيلبية طبعة ١٨١٦ : (لتكن طبيعتكم طبيعة المسيح عيسى الذي كان في صورة الله بحيث أنه لم يظن المساواة مع الله ٢ / ٥ – ٦) .

جاء بالرسالة الأولى إلى تيموثاوس : (ورب الأرباب الذي وحده له عدم الموت ٦ / ١٥ – ١٦) .

جاء برسالة بطرس الأولى : (وإله كل نعمة الذي دعانا إلى مجده الأبدي ..... له المجد والسلطان إلى أبد الآبدين ٥/١٠-١١) .

جاء بإنجيل برنابا : (كلا ثم كلا لأن الله لا يأكل ٣٢ / ١٢ – ١٣ ..... إن الله لا يرى فلم يره أحد حتى ولا موسى عبده ،، وقال آخرون إنه ليس الله ولا ابن الله لأنه ليس لله جسد فيلد ٤٨ / ١٠ – ١١) .

جاء بسفر أغنسطوس المبارك : (لأنه لا يموت ، وأبدي ، ليس له ميلاد لأن كل من يولد يفنى ، إنه غير مولود ، ليس له بداية ، لأن كل من له بداية له نهاية ، هو لا يسود عليه أحد ، هو ليس له اسم ، لأن كل من له اسم هو مخلوق لآخر ، هو ليس له اسم ، هو ليس له شكل إنسان ، لأن كل من له شكل إنسان مخلوق لآخر ٣ / ٣ – ٧ .... هو دائما لا يفنى ، ليس له شبيه ، إنه صالح لا يتغير ، إنه بلا عيب ، إنه أبدي ، إنه مبارك ... هو كامل ليس به نقص ، هو خالد مبارك ، هو يدعى أبو الكون ١٠/٣-١٤) .

جاء بإنجيل صوفيا يسوع المسيح : (قال المخلص : هو الذي يفوق الوصف ، لا قاعدة تعرفه ، لا سلطة لا انقياد ، لا أي مخلوق منذ تأسيس العالم حتى الآن ما عدا هو وحده ، ..... لأنه لا يموت وأبدي ، ليس له ميلاد ، لأن كل من يولد يفنى ، إنه غير مولود ، ليس له بداية ، لأن كل من له بداية له نهاية ، حيث إنه لا يسود عليه أحد ، هو ليس له اسم لأن كل من له اسم هو مخلوق لآخر ، هو ليس له شكل ، لأن كل من له شكل إنسان هو مخلوق لآخر ، هو له مثال في ذاته ، ليس مثل ما رأيت أو تلقيت ، بل مثال غريب يفوق كل الأشياء وأفضل من الكون ، إنه ينظر في كل ناحية ، ويرى ذاته من ذاته حيث أنه لا متناهٍ ، فهو غير مُدْرَك على الإطلاق ، إنه لا يفنى وليس له شبيه ، إنه صالح لا يتغير ، إنه بلا عيب ، إنه أبدي ، إنه مبارك ، بينما هو غير معروف ، فهو يعرف ذاته أبدا ، هو لا حد له ، هو لا يُقتفُى أثرُه ، هو كامل ليس به نقص ، هو خالد مبارك ، هو يُدْعَى أبُ الكون ٢/٣-١٤ .... حيث أنه يحتضن كل الوحدات الكلية ، بينما لا شيء يحتضنه ٢/٤) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> أن الله هو الله ، رب العالمين ، ليس كمثله شيء بلا مثيل ولا شبيه ، هو الإله المعبود ، كامل منزه عن النقص ، لا بدء ولا انتهاء له ، له صفات الجلال والكمال ، خلق الخلق والخلقة والخليقة ، واجد الوجود ومعدم العدم ، هو فوق الوصف والحد والتفكير ، سبحانه هو العظيم بعظمته ، والجليل بجلاله ، والفريد بتفرده ، واحد أحد ، فرد صمد ، بلا والد ولا ولد ، له الوجود الكامل في كل موجود ، بلا حد ولا هو محدود ، يحبه الزاهدون ، ويترجاه الراغبون ، ويرجو عفوه التائبون ، فيه الراحة ومنه الخلاص بالتوبة والإخلاص ، حي لا يموت له الملك والملكوت ، ولقد عاب على المحرفين والكاذبين الذين ساوه بخلقه منذ إشعياء بنبأ عن النصارى فقال : (يا لتحريفكم هل يحسب الجابل (الخالق) كالطين (المخلوق) ٢٩ / ١٦) ، وهذا بولس في رسائله يقول بوضوح تام : . جاء برسالة بولس إلى أهل فيلبية طبعة ١٨١٦ : (لتكن طبيعتكم طبيعة المسيح عيسى الذي كان في صورة الله بحيث أنه لم يظن المساواة مع الله ٢ / ٥ – ٦) ، وجاء بالرسالة الأولى إلى تيموثاوس : (ورب الأرباب الذي وحده له عدم الموت ٦ / ١٥ – ١٦) ، فالذين يساوون بين أطراف الثالوث عليهم أن يقرؤا هذه النصوص جيدا وليسألوا أنفسهم من الذي وضعها بتلك الأناجيل ، ولماذا حذفت من الطبعات الحديثة ؟؟

الأصحاح الرابع

إنَّ الدينَ عندَ اللهِ الإسلامُ

جاء بالبقرة : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ٦٢ ..... بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ١١٢ ..... وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٣٥ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ١٣٦ } .

جاء بآل عمران : { إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ١٩ ..... قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ٦٤ } .

جاء بيونس : { وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ٣٧ } .

جاء بالشورى : { شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ١٣ } .

جاء بالذاريات : { وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ٥٦ } .

جاء بتراتيل الحمد والشكر من مخطوطات قمران : (لا شيء يصنع دون إرادتك إنني سوف استمسك بهداك ... الفقرة السادسة عشرة ...... سوف أسبح بحمدك بين أولئك الذين يخشونك وسأركع مصليا راجيا لنعمتك ،، إنني أعلن إسلامي وأتمسك به ماذا أستطيع أن أقول أكثر من هذا ؟؟ ... الفقرة التاسعة عشرة) .

جاء بالأناشيد من مخطوطات قمران : (ونحو أي ميثاق بشري لن أنظر إنما هو ميثاقك الذي سأبحث عنه ص ٣٨٥) .

جاء برؤيا باروخ من مخطوطات قمران : (ولهذا فثمة شريعة وحيدة أعطاها الواحد ونهاية واحدة لجميع القائمين فيها وعندها فسيحيى جميع الذين سيجدهم متطهرين ص٤٢٢) .

جاء برسالة يعقوب : (الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه افتقاد اليتامى والأرامل في ضيقتهم وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم ١ / ٢٧ .... هكذا الإيمان أيضا إن لم يكن له أعمال ميت في ذاته ٢ / ١٧) .

جاء برسالة يعقوب طبعة ١٨١٦ : (فما الفائدة يا إخوتي فإن ادعى أحد الإيمان ولم تكن له أعمال فهل يستطيع الإيمان أن ينجيه ٢ / ١٤) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن رسالة السماء إلى البشر جميعا – مهما تعددت مناحيها وتباينت أهدافها ومشاربها – هي التوحيد الخالص لله رب العالمين وتسليم الأمر كله له ، الذي منه تنبعث كل عقيدة صادقة ، وشريعة صافية ، لأنه من المستحيل ، بل ولا يعقل أن يناقض الخالق نفسه في بعث رسول برسالة وعقيدة ثم يعود ليبعث رسولا آخر بعقيدة مخالفة للأولى ، وثالث بعقيدة لا تتفق معهما فتناقضهما ، فهذا مما يأباه الطبع السليم ، وتأنف منه الفِطَرُ الرشيدة والأذواق القويمة ، هذا لأن الخالق عز وجل حين خلق الخلق – جميعهم – خلقهم لمهمة واحدة ، تندرج منها كل مهمات الحياة ، وتنبعث منها كل مقومات الوجود ، ألا وهي عبادته وإفراده بالألوهية والوحدانية ، فقال عز وجل في الآية السادسة والخمسين من سورة الذاريات : { وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون } ، وهذا عينه هو الذي جاء بالعدد السادس عشر من الإصحاح السابع من سفر الخروج بالتوراة : (وتقول له الرب إله العبرانيين أرسلني إليك قائلا أطلق شعبي ليعبدوني في البرية) ، وهو الذي ورد بلوقا بالإصحاح الأول العدد السادس عشر : (ويرد كثيرين من بني إسرائيل إلى الرب إلههم) ، والعبادة هنا تقتضي رسالة ورسلا من عند الله تعالى للبشر ، والرسالة واحدة ، والرسل متعددون للتأكيد على تلك الرسالة الواحدة ، وللتأكيد على وحدانية الخالق عز وجل ، أما التشريعات التي وردت بتلك الرسائل – وإن تباينت مختلفة في ظاهرها وهذا غير وارد البتة – فهي متسقة مع الهدف الذي أنزلت به تلك الرسالات ، ومتسقة مع البيئة التي وجدت بها وأرسل فيها الأنبياء والرسل ، بل ومتسقة مع الرسالة الأم التي أنزلت للبشر جميعا ، لتعمل على الحفاظ على الفطرة الخالصة النقية التي فطر اللهُ الناسَ عليها ، وعلى هذا فيجب أن نؤمن بـ : (إن الدين عند الله الإسلام) ، الذي جاء به جميع الأنبياء والرسل ، من لدن آدم حتى محمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين ، لكن تلك الرسالات – معظمها – قد أصابها التحريف والتغيير والتبديل ، كما قال تعالى في سورة البقرة الآية السادسة والعشرين : { الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولائك هم الخاسرون } ، والآية الثامنة والسبعين من ذات السورة : { فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون } ، أما التوراة فلم تنكر هذا ، بل بينته واضحا في العدد الخامس من الإصحاح الرابع والعشرين من سفر إشعياء : (والأرض تدنست تحت سكانها لأنهم تعدوا الشرائع غيروا الفريضة نكثوا العهد الأبدي) ، كذا بالعدد السادس من الإصحاح التاسع والعشرين من سفر أخبار الأيام الثاني : (لأن آباءنا خانوا وعملوا الشر في عيني الرب إلهنا وتركوه وحولوا وجوههم عن مسكن الرب وأعطوا قفاً) ، أما العهد الجديد فلم يتهاون في بيان هذا التبديل والتحريف ، وفضحه في رسالة بولس الأولى إلى أهل رومية ، فقال بالعدد الخامس والعشرين من الإصحاح الأول : (الذين استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك إلى الأبد آمين) وليسأل كل نصراني نفسه : من هو المخلوق الذي عبده من دون الله كما أخبر بولس هنا ؟؟ ، أيضا ولقد وضح الأمر جليا حين اعترف بولس أيضا بهذا التحويل والتبديل في رسالته لأهل غلاطية ، بالإصحاح الأول العدد السادس : (إني أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعا عن الذي دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر ليس هو آخر غير أنه يوجد قوم يزعجونكم ويريدون أن يحولوا إنجيل

المسيح) وعلى كل نصراني أن يسأل نفسه : ما معنى هذا الكلام ؟؟ ولماذا باح به بولس ؟؟ ، ولكن رغم كل هذا فهناك رسالة واحدة لم تطالها يد التحريف والتشويه ، رسالة الإسلام القرآن الكريم ، الذي فيه خبر ما قبلنا وأمر ما بعدنا ، وحكم ما بيننا ، الذي حفظه الله عز وجل ، وجعله آية للعالمين ، في كل وقت وحين . ودفعه إلى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، بنص إشعياء بالأصحاح التاسع والعشرين العدد الثاني عشر : (أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ويقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة [ولا القراءة]) ، وهذا هو أول ما نزل من القرآن الكريم في أول سورة العلق { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٥ } فالسماء – أي الله تعالى - لم ترسل إلا دينا واحدا ، من رب العالمين ، فيه صلاح البشر وهداهم ، وفيه كل خير لهم ، وفيه توافق تام مع الفطرة التي فطر الله الخلق عليها ، وحملها العديد من الأنبياء لأقوامهم ، إلا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، حملها للناس جميعا ، لأنها ستكتمل به وبمنهجه منهجية هذه الرسالة ، ولهذا بشر به كل من سبقه من الأنبياء والمرسلين ، وهذا لأنهم يعلمون أن ما أتوا به قد استهلك على أيدي أتباعهم ، فبدلوا وغيروا وزوروا ، فكان لابد من رسالة صافية ، يحفظها الله عز وجل بنفسه ، ويرعاها بقدرته ، ويتقبلها الناس بحسن فطرتهم وصفاء طباعهم ، وأيدها بكل ملة ودين ، ووفق لها المخلصين الصادقين من المسلمين وغير المسلمين ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، قال تعالى في سورة الحجر { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ٩ } ، وبشرهم بهذا كما جاء برؤيا باروخ من مخطوطات قمران : (ولهذا فثمة شريعة وحيدة أعطاها الواحد ونهاية واحدة لجميع القائمين فيها وعندها فسيحيى جميع الذين سيجدهم متطهرين ص٤٢٢) ، لأنه تعالى قد شرع للإنسانية دينا واحدا في جوهره وأصوله لم يتغير بتغير الأنبياء والمرسلين ، ولم يتبدل باختلاف العصور والأزمنة والأمكنة ، وكان أساسه توحيد الله عز وجل والإخلاص في عبادته ، وكانت دعائمه تأسيس العدالة بين الناس كل الناس ، وتنظيم العلاقة بين الفرد والمجتمع وتربية الضمير الديني ليكون للناس قانون يحكم ويلزم ويراقب ويحاسب كل فرد فيه نفسه من أجل غاية واحدة هي إرضاء رب العالمين .

الأصحاح الخامس

الوحدانية المطلقة

جاء بالبقرة { اللَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ٢٥٥ } .

جاء بالمائدة : { مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ١١٧ } .

جاء بالإخلاص : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١ اللَّهُ الصَّمَدُ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ٤ } .

جاء بالتثنية : (لا يكن لك آلهة أخرى أمامي ٧/٥ ...... اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد ٤/٦) .

جاء بالمزامير : (لأن الله هذا هو إلهنا إلى الدهر والأبد هو يهدينا حتى إلى الموت ٤٨ / ١٤) .

جاء بإشعياء : (أنا الرب وليس آخر لا إله سواي ٤٥ / ٥ ..... أليس أنا الرب ولا إله آخر غيري إله بار ومخلص ليس سواي ٤٥ / ٢١) .

جاء بهوشع : (وأنا الرب إلهك من أرض مصر وإلها سواي لست تعرف ولا مخلص غيري ١٣ / ٤) .

جاء بملاخي : (أليس أب واحد لكلنا أليس إله واحد خلقنا ١٠/٢ ...... قال رب الجنود لأني أنا الرب لا أتغير ٦/٣) .

جاء بتراتيل الحمد والشكر من مخطوطات قمران : (ولا شريك لك في حكمك .. الفقرة الثانية عشرة) .

جاء بوحي العرافات من مخطوطات قمران : (وحيد هو الله شاسع العظمة وغير مولود وكلي القدرة هو غير مرئي ويرى هو نفسه كل شيء ولا يراه أي جسد فان ص ٣١ ... لو كان صحيحا أن الآلهة تنجب وتبقى خالدة فسيكون ثمة آلهة أكثر من البشر .... إذا كان كل مولود يجب أن يهلك لا محالة فإن الله لا يمكن أن يكون قد أتى من فخد رجل ومن رحم امرأة فالله وحيد أحد وفوق كل شيء ص ٣٢.... ليس هناك سوى إله واحد حاكم وحيد فائق الوصف لا يدين بوجوده إلا لنفسه ص ٣٤) .

جاء بكتاب الآثار التوراتية من مخطوطات قمران : (فأجاب الشعب كله قائلين الرب هو إلهنا ووحده من نعبد ص ٢٢١) .

جاء بمتى : (لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد ١٠/٤ ..... ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله ١٧/١٩ .... لا تدعوا لكم أبا على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السموات ٩/٢٣) .

جاء بمرقص : (فأجابه يسوع إن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد ٢٩/١٢ ...... فقال له الكاتب جيدا يا معلم بالحق قلت لأنه الله واحد وليس آخر سواه ٣٢/١٢) .

جاء بلوقا : (ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله ١٩/١٨) .

جاء بيوحنا طبعة ١٨١٦ : (والحياة الأبدية هي أن يعرفوك إلها واحدا صادقا ١٧ / ٣) .

جاء بيوحنا : (والمجد الذي من الإله الواحد لستم تطلبونه ٤٤/٥ ..... وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ٣/١٧) .

جاء بالدياسطرون : (فمكتوب أن تسجد للرب إلهك وله وحده تعبد ٥/ص١٨ ...... الحمد من الله الواحد ٢٢/ص٨٨ ...... قال له ايسوع لماذا تدعوني صالحا وليس صالح إلا الواحد الله ٢٨/ص١٠٩ ...... قال له ايسوع أول كل الوصايا اسمع يا إسرائيل الرب إلهانا الرب هو واحد ٣٤/ص١٣٠ ...... فأبوكم واحد هو الذي في السماء ١٥٢/٤٠) .

جاء بالرسالة إلى أهل غلاطية : (ولكن الله واحد ٢٠/٣) .

جاء برسالة بولس إلى أهل أفسس طبعة ١٨١٦ : (وأن الرب واحد والإيمان واحد والاصطباغ واحد والإله الذي هو أبو الكل وفوق الكل ومع الكل الذي هو فيكم كلكم واحد ٤ / ٥ – ٦) .

جاء برسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس : (جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح ٢ / ٤ – ٥ .... رب الأرباب الذي له وحده عدم الموت ساكنا في نور لا يدنى منه الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه الذي له الكرامة والقدرة الأبدية آمين ٦ / ١٥) .

جاء برسالة بولس الثانية إلى طيموثاوس طبعة ١٨١٦ : (هذا كتاب من رسول عيسى المسيح بولس الذي أرسل بأمر الله إلى ميعاد الحياة المستقيمة في المسيح عيسى إلى الابن المحبوب يخصه بنعمة ورحمة وسلامة من الله الآب ومن ربنا عيسى المسيح وبعد فإني اشكر الله الذي أعبده أبا عن جد بضمير صاف ١ / ١ – ٣) .

جاء بإنجيل توما القبطي : (عندما ترونه الذي لم يولد من امرأة فانبطحوا بأنفسكم على وجوهكم واسجدوا له ، هذا الواحد هو أبيكم ١/١٥ .... اطلبوا الواحد الحي ما دمتم أحياء ١/٥٩) .

جاء برسالة يهوذا : (لأنه دخل خلسة أناس قد كتبوا منذ القديم لهذه الدينونة فجار يحولون نعمة إلهنا إلى الدعارة وينكرون السيد الوحيد الله ٤/١ ... الإله الحكيم الوحيد مخلصنا له المجد والعظمة والقدرة والسلطان الآن وإلى كل الدهور آمين ٢٥/١) .

جاء بأعمال بطرس : (علمت كنائس المؤمنين عبادة إله واحد كلي القدرة غير مرئي ولا يدرك – فقرة ١٢ .... قال بطرس أنا أبشر بإله واحد --- فقرة ١٤) .

جاء برؤيا بولس لنهاية العالم : (ليعلموا أنك وحدك الله – فقرة ٢ الطبيعة ثائرة على الإنسان) .

جاء بإنجيل نيقوديموس : (ملعون الرجل الذي يعبد ما صنعته يد الإنسان وملعون هو الرجل الذي يعبد المخلوق بجوار الخالق فقال كل الشعب آمين آمين) .

جاء بمقدمة إنجيل تولستوي : (وإن الناس الآن لفي شديد الحاجة إلى كتاب واحد يقول بالاعتقاد في إله واحد) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : وحدانية الله تعالى ، وأنه لا شريك ولا ند مساوٍ له ، وأن عيسى بن مريم عليه السلام عبد مخلوق كان يصر على تبصرة أتباعه بتلك الوحدانية المطلقة ، لأنها هي الفطرة السليمة وهي صلب الدين والعقيدة التي جاء بها من عند الله تعالى ، بل وأي دين وأي عقيدة ، وأن ما اخترعه النصارى المسيحيون من تثليث لا أساس له عندهم البتة ، ولا يوجد نص واحد عندهم يدلل على وجوده بل توجد نصوص على تأكيد الوحدانية المطلقة كالرسالة إلى أهل غلاطية : (ولكن الله واحد ٢٠/٣) ، فالتثليث عندهم غامض لا وجود له البتة ولا فهم فيه ولا فائدة منه لعقل أو لقلب بل هو دعوة للاضطراب الذهني والنفسي ، سبحان الله أبى هؤلاء إلا أن يظلموا عقولهم وأنفسهم ومن

يعولون .!! ، وليتذكر الجميع أن عيسى بن مريم عليه السلام ولد من امرأة والإله كما قال توما لم يولد من امرأة ، وأيضا كما جاء بسفر أغنسطوس المبارك : الإله لا يموت ، وأبدي ، وليس له ميلاد لأن كل من يولد يفنى ، فأين ناسوت عيسى الآن هل فني أم هو موجود في السماء ؟؟ ، بل وماذا يفعل هل له وظيفة وكيان الآن أم فني وأصبح بلا عمل ؟؟ لا وجود له البتة لأنه صعد بلاهوته فقط في رأيهم !! ، ويكفي النصارى الآن أن يتدبروا قول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام في إنجيل مرقص حين يقول : (فأجابه يسوع إن أول كل الوصايا هي : اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد) ، فعيسى عليه السلام يقول للرجل بلا تكبر (إلهنا) أي إلهي وإلهك ، إنني مثلك بشر وإلهك هو إلهي ، وعيسى عليه السلام في يوحنا يخاطب ربه قائلا : (وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك) ، لم يقل يعرفوننا بل قال يعرفوك أنت ، ثم أكد ذلك بعبارة وحدك ، ثم تمعنوا جيدا في رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس حين يقول : (رب الأرباب الذي له وحده عدم الموت) ، أليس عيسى في نظركم قد ذاق الموت ، فيا أيها النصارى إلهكم واحد فقط وليس اثنين ولا ثلاثة ، هكذا تقول كتبكم فلا تعاندوها ، أين عقولكم أيها التائهون ؟؟ ، وها هو عيسى عليه السلام يصرخ قائلا بإنجيل نيقوديموس : (لست إيليا بل أنا يسوع الناصري) ، ويجب أن ننظر أخيرا إلى كلام بولس الذي يقول فيه برسالته الثانية إلى طيموثاوس طبعة ١٨١٦ : (هذا كتاب من رسول عيسى المسيح بولس الذي أرسل بأمر الله إلى ميعاد الحياة المستقيمة في المسيح عيسى إلى الابن المحبوب يخصه بنعمة ورحمة وسلامة من الله الآب ومن ربنا عيسى المسيح وبعد فإني اشكر الله الذي أعبده أبا عن جد بضمير صاف ١ / ١ – ٣) ، فبولس لم يتوجه بالعبادة للابن قط بل لله الآب فقط ، ولأنه قد عرف الابن بأنه إنسان وسيط فقط لا إله ، ثم بين أن الرب الإله لا يموت ، وأنه لا يرى قط برسالته الأولى إلى تيموثاوس : (جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح ٢ / ٤ – ٥ .... رب الأرباب الذي له وحده عدم الموت ساكنا في نور لا يدنى منه الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه الذي له الكرامة والقدرة الأبدية آمين ٦ / ١٥) .

الأصحاح السادس

عيسى مخلوق ليس خالقا

جاء بآل عمران : { قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٤٧...... إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٥٩ } .

جاء بالنساء : { لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ١٧٢ } .

جاء بالمائدة : { وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ١١٦ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي

وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ١١٧ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١١٨ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١١٩ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٢٠ } .

جاء بالسنة النبوية : (أن رسُول الله صلى اللهُ عليه وسلم قال أُراني الليلة عند الكعبة فرأيتُ رجُلا ءادم كأحسن ما أنت راءٍ من أُدم الرجال لهُ لمةٌ كأحسن ما أنت راءٍ من اللمم قد رجلها فهي تقطُرُ ماءً مُتكئًا على رجُلين أو على عواتق رجُلين يطُوفُ بالبيت فسألتُ من هذا فقيل المسيحُ ابنُ مريم وإذا أنا برجُلٍ جعدٍ قططٍ أعور العين اليُمنى كأنها عنبةٌ طافيةٌ فسألتُ من هذا فقيل المسيحُ الدجالُ) .

جاء بسفر الأمثال : (الرب قناني أول طريقه من قبل أعماله منذ القدم منذ الأزل مسحت ٨ / ٢٢ – ٢٣) ..... قناني بمعنى خلقني .

جاء بتراتيل الحمد والشكر من مخطوطات قمران : (ومع ذلك فإني مخلوق من طين .. الفقرة الأولى ..... لأنه من خلال آلام الاحتضار والموت سوف تلد طفلا إنسانا .. الفقرة الرابعة ..... فإني أنا المخلوق من تراب .. الفقرة الخامسة ..... ولكنك قد أنقذت روحي من نار جهنم وجلبت لعبدك الخلاص .. الفقرة الثامنة ..... شكري لك أيها الرب لأنك تعاملت بشكل رائع مع التراب وتتجلى قدرتك نحو مخلوقاتك من طين شكرا لك شكرا لك شكرا .. الفقرة السابعة عشرة) .

جاء بالدياسطرون : (فتركهم وصعد إلى الجبل وحده للصلاة ١٨/ص٧٣ ...... وكان يغيب عنهم إلى البر ويصلي ٢٢/ ص٨٥) .

جاء بمتى طبعة ١٨١٦ : (ثم قال للمفلوج قم وارفع فراشك وامض إلى مكانك فقام وسار إلى داره ولما رأى الجموع ذلك تعجبوا ومجدوا الله الذي أعطى الإنسان نحو هذه القدرة ٩ / ٧ – ٩ ..... إن جميع الأشياء فوضت إلى من عند أبي ١١ / ٢٧) .

جاء بمرقص طبعة ١٨١٦ : (فقال له عيسى وهو يحاوره إن أول الأحكام قوله استمع يا إسرائيل فإن الرب إلهنا رب واحد ١٢ / ٢٩ – ٣٠ ..... فقال له الكاتب أحسنت في قولك يا معلم وصدقت فإن الله إله واحد ولا إله إلا هو ١٢ / ٣٢) .

جاء بلوقا طبعة ١٨١٦ : (وأما عيسى فأنه كان يتزايد في العلم والجسم والنعمة عند الله والناس ٢ / ٥٢ ..... وكان قد امتحنه إبليس أربعين يوما لم يأكل فيها شيئا وكان بعد كمالها كان في عاقبة الأمر جائعا ٤ / ٢ ..... فأنه قد كتب أن اسجد للرب إلهك وله وحده اعبد ٤ / ٨ .... وكان يستخفي في البراري ويصلي ٥ / ١٦ .... ثم قال للمفلوج إني أقول لك قم وارفع فريشك واذهب إلى بيتك فقام في تلك الساعة أمامهم ورفع ما اضطجع عليه وسار إلى بيته يمجد الله ٥ / ٢٤ – ٢٥ .... وفي تلك الليلة خرج إلى جبل ليصلي وبات ليلته كلها مشتغلا بالدعاء إلى الله ٦ / ١٢ .... وأتى ولمس الجنازة فوقف الجنازون فقال أيها الشاب إني أقول لك قم فجلس الميت وطفق يتكلم فسلمه إلى أمه وحينئذ أخذ الناس كلهم الخوف وطفقوا يمجدون الله ويقولون لقد قام فينا نبي عظيم وتفقد الله فئته ٧ / ١٢ – ١٦ ..... قال له عيسى فليرجع إليك بصرك فإن إيمانك أنجاك وفي تلك الساعة رجع إليه بصره واتبعه وهو يمجد الله ولما شاهد القوم ذلك أخذوا يحمدون الله ١٨ / ٤٢ – ٤٣ ..... ولما قرب إلى أسفل جبل الزيتون طفق كافة جمع التلاميذ

يسترون ويمجدون الله بصوت عظيم على جميع المعجزات التي رأوا ويقولون تبارك الملك الآتي باسم الرب والسلامة في السماء والمجد في العلاء ١٩ / ٣٧ – ٣٨) .

جاء بيوحنا طبعة ١٨١٦ : (لأني لم أنزل من السماء لأفعل ما أريده أنا بل ما يريده من أرسلني ٦ / ٣٨ ..... وكما أن الآب الحي أرسلني وأنا بالآب حي فالذي يأكلني هو الذي يحيى بي أيضا ٦ / ٥٧ ..... فقال لها عيسى ألم أقل لك أنك إن تعتقدي تري مجد الله فرفعوا الحجرة عن مضجع الميت ورفع عيسى عينيه وقال إني أشكرك يا أبت لأنك تستجيب لي وأنا قد علمت أنك لم تزل تستجيب لي لكني أقول ذلك لأجل الجمع المحيط بي حتى يعتقدوا بأنك قد أرسلتني ١١ / ٤٠ – ٤٢ ...... ثم صرخ عيسى وقال إن من يؤمن بي لا يؤمن بي بل بالذي أرسلني ١٢ / ٤٤ .... لأني أنا لا أتكلم من نفسي لكن الآب الذي أرسلني هو الذي أمرني بما أقول وما أتكلم به وأنا أعلم أن أمره حياة أبدية فكل ما أتكلم به أتكلم به كما أمرني الآب أن أتكلم ١٢ / ٤٩ – ٥٠) .

جاء بأعمال الرسل طبعة ١٨١٦ : (أعني عيسى الناصري كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة الذي كان يضرب في الأرض ويفعل الحسنات ويشفي من تسلط عليه الشيطان لأن الله كان معه ١٠ / ٣٨) .

جاء بأعمال الرسل : (وعن واحد اسمه يسوع قد مات ٢٥ / ١٩) .

جاء برومية : (الذين استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك إلى الأبد آمين ١ / ٢٥) .

جاء برسالة بولس إلى أهل أفسس طبعة ١٨١٦ : (أشكر لأجلكم وأذكركم في دعائي ليهب لكم إلهُ ربِّنا عيسى المسيح أبُ المجد في معرفة روح الحكمة والوحي ١ / ١٦ – ١٧ ..... ومعرفة ابن الله أعني الإنسان الكامل ٤ / ١٣ ..... وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق على صورة الله في عدل الصدق وتقدمه ٤ / ٢٤) .

جاء بأفسس : (وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق ٤ / ٢٤) .

جاء برسالة بولس إلى أهل قولوصية طبعة ١٨١٦ : (والذي هو صورة الله المستحيل الرؤيا وبكر جميع المخلوقات ١ / ١٥) .

جاء برسالة بولس لأهل كولوسي : (الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا الذي هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة ١ / ١٤ – ١٥) .

جاء بالرسالة الأولى إلى تيموثاوس : (ورب الأرباب الذي وحده له عدم الموت ٦ / ١٥ – ١٦) .

جاء برسالة يعقوب : (شاء فولدنا بكلمة الحق لكي نكون باكورة من خلائقه ١ / ١٨) .

جاء برؤيا يوحنا اللاهوتي : (هذا يقوله الأمين الشاهد الأمين الصادق بداءة كل خليقة الله ١٤/٣) .

جاء بقطمارس الخمسين المقدسة : (الذي هو صورة الله الذي لا يرى بكر كل خليقة ص ٥٧) .

جاء برسالة يوحنا الأولى طبعة ١٨١٦ : (لأن كل روح تعترف بأن عيسى المسيح قد جاء بالجسم فهي تنتسب إلى الله وكل روح لا تعترف بأن عيسى المسيح قد جاء بالجسم فهي لا تنتسب إلى الله بل إنها روح مخالف للمسيح ٤ / ٣) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن عيسى عليه السلام مخلوق مثل أي مخلوق خلقه الله تعالى ، ومن يقل فيه بغير ذلك فقد خالف رسالات السماء والأناجيل معا وما أخبرت به عنه عليه السلام ، فقد نصت الأناجيل التي مع النصارى على أن عيسى عليه السلام مخلوق حين قالت بكر كل خليقة ، والذين يدّعون كذبا أن عيسى عليه السلام خالق لم يقدموا دليلا واحدا على دعواهم الباطلة ولا على خلقته ، ولم يخبرونا ما الذي خلقه ابن مريم عليه السلام حتى يكون خالقا ، فهل خلق الإنسان أم الحيوان أم النبات أم الطير أم ما في البحار ، أم خلق أشياء أخرى لا نعلمها ؟؟ ، وهذا كتابهم ينطق عليهم بالحق فيقول أنه بكر جميع المخلوقات ، أي هو مخلوق من المخلوقات ، إذن فعلى كل نصراني أن يسأل نفسه سؤالا واحدا : ما الذي خلقه عيسى عليه السلام حتى نساويه بالخالق عز وجل ؟؟ ، وأين قال في كتابهم إني خلقت كذا وكذا ؟؟ ، فإذا لم يوجد لا هذا ولا ذاك فلتعودوا إلى كتابكم لتصدقوه ، .... وإذا كانت الصلاة هي عبادة بين مخلوق وخالقه فلقد صلى عيسى عليه السلام لخالقه بكل أريحية وبلا ملل : (فقال للتلاميذ اجلسوا ههنا حتى أمضي وأصلي متى ٢٦ / ٣٦ ... وخر على وجهه وكان يصلي ٢٦ / ٣٩ ... فمضى أيضا ثانية وصلى ٢٦ / ٤٢ ... ومضى أيضا وصلى ثالثة ٢٦ / ٤٤ ..... وبعدما ودعهم مضى إلى الجبل ليصلي مرقص ٦ / ٤٦ ... فقال لتلاميذه اجلسوا ههنا حتى أصلي ١٤ / ٣٢ ... ومضى أيضا وصلى ١٤ / ٣٩ ..... وقال لهم أيضا مثلا في أنه ينبغي أن يصلي كل حين ١٨ / ١ ... وجثا على ركبتيه وصلى ٢٢ / ٤١) ، وأخيرا الإله لا يموت مطلقا كما جاء بالتوراة : (انظروا الآن أنا أنا هو وليس إله معي أنا أميت وأحي سحقت وإني أشفي وليس من يدي مخلص إني أرفع إلى السماء يدي وأقول حي أنا إلى الأبد تثنية ٣٢ / ٣٩ ..... أنا الرب لا أتغير ملاخي ٣ / ٦) ، ويسوعكم قد ذاق الموت : (فصرخ يسوع أيضا بصوت عظيم وأسلم الروح متى ٢٧ / ٥٠ ..... فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح مرقص ١٥ / ٣٧ ..... ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا أبتاه في يدك أستودع روحي ولما قال هذا أسلم الروح لوقا ٢٣ / ٤٦ ..... فلما أخذ يسوع الخل قال قد أكمل ونكس رأسه وأسلم الروح يوحنا ١٩ / ٣٠) ، وما بالنا نذهب بعيدا وبولس نفسه يقول بوضوع أن الله الآب هو إله عيسى عليه السلام في رسالته الثانية لأهل كورنثوس بالأصحاح الحادي عشر العدد واحد وثلاثين طبعة ١٨١٦ ميلادية : (وأن إله ربنا عيسى المسيح وأباه المبارك إلى أبد الأبدين يعلم أني لست بكاذب) ، وبالطبع لن تجدوا هذا النص بالطبعات الحديثة للإنجيل فلما ولماذا قيل : (الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي هو مبارك إلى الأبد يعلم أني لست بكاذب) ؟؟ !! ، وهذا القديس يوستينوس الشهيد يصرخ عاليا في بدء الفصل الثاني والعشرين من دفاعه الأول ضد الإمبراطور الروماني وابنيه ومجلس شيوخه من كتاب النصوص المسيحية في العصور الأولى الطبعة الأولى قائلا : وابن الله الذي يدعى يسوع وإن كان إنسانا عاديا فإنه بسبب حكمته هو يدعى ابن الله .

الأصحاح السابع

الـــذبـــيـــح إسماعيل عليه السلام

جاء بالصافات : { فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ١٠١ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ١٠٢ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ١٠٣ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ١٠٤ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ١٠٥ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ١٠٦ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ١٠٧ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ١٠٨ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ١٠٩ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ١١٠ } .

جاء بالسنة المطهرة : (أنا ابن الذبيحين) .

جاء بالتكوين : (فأخذت ساراي امرأة إبرام هاجر المصرية جاريتها من بعد عشر سنين لإقامة أبرام في أرض كنعان وأعطتها لأبرام رجلها زوجة له ١٦ / ٣ .... فولدت هاجر لأبرام ابنا ودعا أبرام اسم ابنه الذي ولدته هاجر إسماعيل ١٦ / ١٥ .... حدث بعد هذه الأمور أن الله امتحن إبراهيم فقال له يا إبراهيم قال هأنذا فقال خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحق واذهب إلى أرض المريا وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك ٢/٢٢ .... الآن علمت أنك خائف الله فلم تمسك ابنك وحيدك عني ٢٢ / ١٢ .... ونادى ملاك الرب إبراهيم ثانية من السماء وقال بذاتي أقسمت يقول الرب أني من أجل أنك فعلت هذا الأمر ولم تمسك ابنك وحيدك أباركك مباركة وأكثر نسلك تكثيرا ٣٣ / ١٥) .

جاء بالخمسينيات من مخطوطات قمران : (وقال له الرب أبراهام أبراهام فأجاب ها أنا ذا فقال الرب خذ ابنك فلذة كبدك الذي تحبه واذهب إلى أرض عالية وقدمه على أحد الجبال التي سأحددها لك ..... فناديته من السماء وقلت له أبراهام أبراهام فاضطرب وقال هاأنذا فقلت له لا تحمل يدك على الطفل ولا تصنع له شيئا لأنني الآن أعرف أنك تخشى الرب وأنك لم ترفض لي ابنك أول مولود لك فأخز الشيطان مستيما ورفع أبراهام عينيه ونظر فكان هناك كبش عالق من قرنيه فمضى أبراهام وأخذ الكبش وقدمه محرقة بدلا من ابنه وسمى أبراهام الموضع الرب أعطى بحيث يقال الرب رأى إنه جبل صهيون .... قال الرب طالما أنك نفذت هذا الأمر ولم ترفض لي ابنك مولودك الأول فإنني أباركك إنني أباركك وأكثرك وأكثر ذريتك مثل نجوم السماء ومثل رمل الشاطئ سيرث عرقك مدن أعدائه وبعرقك ستبارك جميع الأمم طالما أنك أطعت كلمتي فقد جعلت الجميع يعرفون أنك مخلص لي في كل ما أقوله لك امض بسلام ..... وعاد أبراهام إلى خادميه فقاما ومضوا جميعا إلى بير سابي وبقى أبراهام قرب بئر القسم وكان يحتفل في كل عام خلال سبعة أيام بابتهاج بهذا العيد الذي دعاه عيد الرب وفقا للأيام السبعة التي كان قد مضى وعاد بسلام خلالها وهكذا هو مرتب في الألواح السماوية ومفروض على إسرائيل وعلى سلالتها أن تحتفل بهذا العيد طيلة سبعة أيام مع ابتهاجات العيد ص ٢٠٩) .

جاء بكتاب الآثار التوراتية من مخطوطات قمران : (لكن أبراهام خرج من هناك وسكن في أرض شنعان وأخذ معه لوط ابن أخيه وساراي زوجه وبما أن ساراي كانت عاقرا ولم يكن لها نسل فقد اتخذ أبراهام هاجر خادمتها زوجة له وانجبت له إسماعيل ص ٢٠٢) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية ، وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن هاجر أم إسماعيل هي زوجة لإبراهيم عليه السلام كما جاء ذلك بالتوراة ، كما وصف إسماعيل عليه السلام بأنه ابن لإبراهيم عليه السلام ، بل هو الابن الأكبر والأول والوحيد في فترة ما لإبراهيم عليه السلام لأنه ولد قبل إسحاق بأكثر من عشر سنوات ويزيد ، لذا إذا قالت التوراة خذ ابنك وحيدك عَنِيَ وقصد إسماعيل عليه السلام لا غيره ، وأثبت أن التوراة قد حرفت وبدلت وصار إسحاق عليه السلام فيها بديلا عن إسماعيل عليه السلام أو وضع اسمه قهرا في هذا المكان ، وهذا لأن نسبة إسماعيل لإبراهيم لم تكن منفية في يوم ما فحينما تحدثنا التوراة عن الابن الوحيد أو المولود الأول لا تعني إلا إسماعيل عليه السلام ولا تعني غيره البتة ، ومما يؤكد ذلك بولس نفسه في رسالته لأهل غلاطية حيث يقول بكل وضوح : (فإنه مكتوب أنه كان لإبراهيم ابنان واحد من الجارية والآخر من الحرة ٤ / ٢٢) ، ولهذا فلا مجال للقول بأن إسماعيل عليه السلام ليس ابنا لإبراهيم عليه السلام ، وإذا كان ابن الجارية قد ولد قبل ابن الحرة فهو ابنه وحيده ، وعلى من يراجعون التوراة أن يروا أن نصوص البشارة لإبراهيم عليه السلام لم تكن إلا قبل ميلاد إسحاق ، أي في وجود إسماعيل منفردا لأبيه ، فلما ولد إسحاق عليه السلام فلم ترد هذه البشارة إلا مرة واحدة فقط : (وقال الرب لأبرام اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة وأبارك مباركيك ولاعنك ألعنه وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض تكوين ١٢ / ١) ، التعبير (وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض) هو خاص بالرسالة الخاتمة التي أتى بها محمد صلى الله عليه وسلم للعالمين ، أما بنو إسرائيل فقد جعلت رسالتهم لهم وحدهم دون العالمين ، أيضا إن بني إسرائيل قد تفرقوا واختلفوا في حمل رسالة التوحيد فجزء منهم أله المسيح عليه السلام والآخر اشركوا بالله عز وجل أما الذين حافظوا على التوحيد خالصا هم المسلمون أتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وأيضا بشارة هاجر : (فوجدها ملاك الرب على عين الماء في البرية على العين التي في طريق شور وقال يا هاجر جارية ساراي من أين أتيت وإلى أين تذهبين فقالت أنا هاربة من وجه مولاتي ساراي فقال لها ملاك الرب ارجعي إلى مولاتك واخضعي تحت يديها وقال لها ملاك الرب تكثيرا أكثر نسلك فلا يعد من الكثرة وقال لها ملاك الرب أنت حبلى فتلدين ابنا وتدعين اسمه إسماعيل لأن الرب قد سمع لمذلتك وإنه يكون إنسانا وحشيا يده على كل واحد ويد كل واحد عليه وأمام جميع إخوته يسكن ١٦ / ٧ – ١٢) ، فالبشارة جاءت لإبراهيم عليه السلام ولهاجر دلالة على أنها تخص مولودهما إسماعيل عليه السلام فقط فقط ، ولو كان لإسحاق عليه السلام نصيب لبشرت ساراي أيضا بما سيكون لابنها ، لكن هذا لم يحدث ، أيضا أنظر التعبير (يده على كل واحد ويد كل واحد عليه) لهي دليل على عالمية دعوته ، وبنو إسحاق دعوتهم تخصهم دون غيرهم ، والتعبير (وأمام جميع إخوته يسكن) تأكيد على كثرة نسله أكثر من أتباع إسرائيل وبنيه ودليل آخر على أن مكان اسحاق عليه السلام وبنيه كان قريبا من مكان إسماعيل عليه السلام وبنيه في شبه الجزيرة العربية وليس بفلسطين التي يدعون أنهم أصحاب حق فيها ..... وقد لا نغالي إذا قلنا في تأكيد نسب بنوة إسماعيل لإبراهيم عليهما السلام أن التوراة ذاتها لم تنسبه لهاجر فقط بل زادت عليه ونسبته إلى ساراي أيضا وهذا من عادة اليهود وشرعهم في تلك الحقبة من الزمن ، فلقد قالت سارة لإبراهيم عليه السلام حين وهبته هاجر زوجة له : (ادخل على جاريتي لعلي أرزق منها بنين تكوين ١٦ / ٢ ، .... وبالمثل قالت زوجة يعقوب له حين أعطته زوجه راحيل بلهة جاريتها لتلد لها : (فقالت هو ذا جاريتي بلهة ادخل عليها فتلد على ركبتي وأرزق أنا أيضا منها

بنين تكوين ٣٠ / ٣) فلقد جعلت ابن الجارية ابنا لها هي نفسها ، وهذه هي شريعة اليهود وديدنهم .

الأصحاح الثامن

كلنا أبناء الله

التعبير ابن الله الذي بالأناجيل التي مع النصارى الآن ليس على حقيقته ، بل هو قول وتعبير مجازي يقصد به التشريف لعيسى بن مريم عليه السلام ولغيره أولا ، ويقصد به طيب منبته ثانيا ، ويقصد به صدق رسالته ثالثا ، ويقصد به كل معاني الإيمان والخير أخيرا ، وهذا ليس كلامي ولا هو استنباطي وتقديري الشخصي ، بل هذا هو ما نصت عليه أناجيل النصارى نفسها بكل وضوح لعيسى عليه السلام ولغير عيسى عليه السلام ، فلقد جاء برسالة يوحنا الأولى : (كل من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد ولد من الله ٥ / ١) وجاء بإنجيل متى : (طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون ٥ / ٩) ، وجاء بالمزامير : (أنا قلت أنكم آلهة وبنو العلي كلكم ٨٢ / ٦) ، فبهذه النصوص التي لا ينكرها النصارى أنفسهم بها يعتبر جميع المسلمين الذين يقولون أن عيسى عليه السلام هو المسيح وأنهم يصنعون السلام هم أبناء حقيقيون لله عز وجل ولدوا منه - والعياذ بالله – على الحقيقة ، لأنه لم يرد دليل واحد يخبرنا مجازية هذا الأمر ، وبناء عليه :

١- طالما نحن أبناء الله فقد تساوينا مع المسيح ابن الله في بنوته لله ، وفي كل شيء كان ، ولنا جميع امتيازاته حيث – والعياذ بالله – نتساوى مثل يسوع مع الخالق وروح القدس ، بل ونعتبر طرفا من أطراف الثالوث المقدس عندهم كذلك .
٢- وطالما نحن تساوينا مع المسيح عليه السلام في كل شيء فنحن – والعياذ بالله – نصير آلهة مثل المسيح تماما ، وعلى النصارى أن يعبدونا كما يعبدوا المسيح تماما .
٣- وطالما نحن – والعياذ بالله – آلهة وأبناء لله - تعالى الله عن هذا - ونُعْبَدُ من دون الله فلسنا في حاجة لمن يخلصنا من خطية آدم ، لأننا من نسل الله مثل المسيح ولسنا من نسل آدم عليه السلام ، وخطيئته لا تلحقنا البتة .
٤- ومن هنا لابد أن تبطل البنوة الحقيقية للمسيح عليه السلام من الله تعالى وتكون بنوته مجازية كباقي البشر حتى تستقيم أمور الفهم في إدراك الحقيقة .
٥- وطالما بطلت البنوة الحقيقية للمسيح عليه السلام بطل معها الخلاص والفداء معا ولم نعد في حاجة لهما .
٦- وطالما بطل الخلاص من الخطية والفداء انعدم معهما الصلب والقتل والقيام .
٧- وطالما انتفى من المسيحية النصرانية الخلاص والفداء والصلب والقيام يكون عيسى عليه السلام رسولا نبيا بشرا .

<u>ملاحظة</u> : أخبرنا يوحنا في إنجيله بوضوح أن أبناء الله وأولاد الله ليست على الحقيقة بل هي تعبير مجازي يعني المؤمن بالله والمصدق بدينه سواء أطلق على المسيح أم على غيره لأن الله عز وجل لم يلد على الحقيقة ، قال يوحنا : (كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة

جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله ١ / ١٢ – ١٤) فهل بعد ذلك جدل في تلك البنوة المجازية للبشر وللمسيح عليه السلام .
وعليه فتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن تلك البنوة الحقيقية التي ينسبها النصارى لعيسى بن مريم عليه السلام لله تعالى هي وهم افتراء وسوء فهم وتقدير لنصوص كتابهم الذي يتعبدونه ، وأنه بانتهاء هذا الوهم السيء سوف تنتهي جميع معالم النصرانية الزائفة وتعود المسيحية الحقيقية للحياة من جديد .

السفر الثاني :

سفر الخلاص

الأصحاح الأول

الخلاص والتوبة من الله الخالق نتيجة العمل الصالح ولا يحتاج لمخلص

جاء بالبقرة : { رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ١٢٨ } .

جاء بآل عمران : { وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ١٣٣ } .

جاء بالنساء : { إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٧ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ١٨ } .

جاء بالنور : { وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٣١ } .

جاء بالتحريم : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٨ } .

جاء بالسنة المطهرة فيما يروى عن رب العزة : (إنَّ عَبْدًا أصابَ ذَنْبًا - ورُبَّما قالَ أذْنَبَ ذَنْبًا – فقالَ : رَبِّ أذْنَبْتُ - ورُبَّما قالَ: أصَبْتُ - فاغْفِرْ لِي ، فقالَ رَبُّهُ : أعَلِمَ عَبْدِي أنَّ له رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ويَأْخُذُ بهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثُمَّ مَكَثَ ما شاءَ اللَّهُ ثُمَّ أصابَ ذَنْبًا، أوْ أذْنَبَ ذَنْبًا، فقالَ : رَبِّ أذْنَبْتُ - أوْ أصَبْتُ - آخَرَ، فاغْفِرْهُ؟ فقالَ : أعَلِمَ عَبْدِي أنَّ له رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ويَأْخُذُ بهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثُمَّ مَكَثَ ما شاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ أذْنَبَ ذَنْبًا ، ورُبَّما قالَ : أصابَ ذَنْبًا ، قالَ : قالَ: رَبِّ أصَبْتُ - أوْ قالَ أذْنَبْتُ – آخَرَ ، فاغْفِرْهُ لِي، فقالَ : أعَلِمَ عَبْدِي أنَّ له رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ويَأْخُذُ بهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلاثًا، فَلْيَعْمَلْ ما شاءَ .... يا عِبَادِي إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ علَى نَفْسِي ، وَجَعَلْتُهُ بيْنَكُمْ مُحَرَّمًا ، فلا تَظَالَمُوا ، يا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إلَّا مَن هَدَيْتُهُ ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ ، إلَّا مَن أَطْعَمْتُهُ ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ، إلَّا مَن كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ ، يا

عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ باللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ، يا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي، فَتَنْفَعُونِي ، يا عِبَادِي لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا علَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنكُمْ ، ما زَادَ ذلكَ في مُلْكِي شيئًا ، يا عِبَادِي لو أنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا علَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، ما نَقَصَ ذلكَ مِن مُلْكِي شيئًا ، يا عِبَادِي لو أنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا في صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فأعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ ، ما نَقَصَ ذلكَ ممَّا عِندِي إلَّا كما يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ ، يا عِبَادِي إنَّما هي أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إيَّاهَا ، فمَن وَجَدَ خَيْرًا ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَن وَجَدَ غيرَ ذلكَ ، فلا يَلُومَنَّ إلَّا نَفْسه) .

جاء بصموئيل الثاني : (الرب صخرتي وحصني ومنقذي إله صخرتي به أحتمي ترسي وقرن خلاصي ملجأي ومناصي مخلصي من الظلم تخلصني ٢٢ / ٢-٣) .

جاء بالمزامير : (للرب الخلاص ١ / ٨ .... عد يا رب نج نفسي خلصني من أجل رحمتك ٦ / ٤ .... ترسي عند الله مخلص مستقمي القلوب ٧ / ١٠ .... ميز مراحمك يا مخلص المتكلين عليك ١٧ / ٧ .... الآن عرفت أن الرب مخلص مسيحه يستجيبه من سماء قدسه بجبروت خلاص يمينه ٢٠ / ٦ ...... الأخ لن يفدي الإنسان فداء ولا يعطي الله كفارة عنه ٣٩ / ٧

.... يا إلهي خلص أنت عبدك المتكل عليك ٨٦ / ٢ .... إلهي وصخرة خلاصي ٨٩ / ٢٦ .... نسوا الله مخلصهم ١٠٦ / ٢١) .

جاء بإشعياء : (ويقال في ذلك اليوم هو ذا هذا إلهنا انتظرناه فخلصنا هذا هو الرب انتظرناه نبتهج ونفرح بخلاصه ٢٥ / ٩ ..... لأني أنا الرب إلهك قدوس إسرائيل مخلصك ٤٣ / ٣ ..... أنا أنا الرب وليس غيري مخلص أنا أخبرت وخلصت وأعلمت وليس بينكم غريب وأنتم شهودي يقول الرب وأنا الله ٤٣ / ١١ – ١٢ ..... حقا أنت إله محتجب يا إله إسرائيل المخلص ، أما إسرائيل فيخلص بالرب خلاصا أبديا ، أليس أنا الرب ولا إله آخر غيري إله بار ومخلص ٤٥ / ١٥ – ٢١) .

جاء بحزقيال : (فإنهم إنما يخلصون أنفسهم ببرهم يقول السيد الرب ١٤ / ١٤ ..... فحي أنا يقول السيد الرب إنهم لا يخلصون بنين ولا بنات هم وحدهم يخلصون ١٤ / ١٦ ..... فحي أنا يقول السيد الرب إنهم لا يخلصون بنين ولا بنات بل هم وحدهم يخلصون ١٤ / ١٨ ..... فحي أنا يقول السيد الرب إنهم لا يخلصون ابنا ولا ابنة إنما يخلصون أنفسهم ببرهم ١٤ / ٢٠ ..... يقول السيدالرب توبوا وارجعوا عن كل معاصيكم ولا يكون لكم الإثم مهلكة اطرحوا عنكم كل معاصيكم التي عصيتم بها واعملوا لأنفسكم قلبا جديدا وروحا جديدة ٣٠/١٨) .

جاء بهوشع : (وأنا الرب إلهك من أرض مصر وإلها سواي لست تعرف ولا مخلص غيري ١٣ / ٤) .

جاء بتراتيل الحمد والشكر من مخطوطات قمران : (ولقد كنت مصيدة لأولئك الذين يتمردون ولكن بلسما شافيا لأولئك الذين يتوبون .. الفقرة الأولى ..... فعبدك ليس له أي عمل مرض يخلصه من نار جهنم حيث لا غفران ولكنني أتكل على رحمتك الواسعة .. الفقرة الحادية عشرة ..... لقد طهرت الإنسان من الخطية .. الفقرة السابعة عشرة) .

جاء بالدياسطرون : (خرج أمر الله إلى يوحنا بن زكريا في القفر وجاء إلى جميع الصقع الذي حول الأردن ينادي بمعمودية التوبة بغفران الخطايا وكان ينادي في خراب يهوذا ويقول توبوا قربت ملكوت السماء ٢/٣- ٢ ...... افعلوا الآن الثمار التي تستحق التوبة ٤/ص١٥ .... من الذي يقدر على غفران الخطايا إلا الله وحده ٧/ص٢٧ .... لم آت لادعوا الأبرار لكن الخطاة إلى التوبة ٧/ص٢٨ .... لم آت لادعوا الأبرار لكن الخطاة إلى التوبة ٣٢/٧ .... غفر لها خطاياها الكثيرة لأنها أحبت كثيرا ١٥/ص٥٨ .... أقول لكم إن هكذا يكون سرور في السماء على خاطئ واحد يتوب بأكثر من تسعة وتسعين برا لا يحتاجون إلى التوبة ٢٦/ص١٠٠ ...... الحق أقول لكم الآن أنكم كلكم أيضا إن لم تتوبوا هكذا تهلكوا ٢٧/ص١٠٥) .

جاء بدستور الجماعة من مخطوطات قمران : (عندها سيرضى الله باستغفاراته الرائعة وستمنحه هذه الأخيرة ميثاق الجماعة الخالدة ص ٧٦ ...... وبطيبته الشاسعة سيسامح آثامي ص٩٨) .

جاء بكتاب دمشق من مخطوطات قمران : (والله بأسراره العظيمة غفر لهم بغيهم ومحا خطيئتهم وبنى من أجلهم بيتا آمنا في إسرائيل ص ١٩٧ ...... وبحسب الميثاق الذي قطعه الله مع الأوائل بغفرانه لآثامهم هكذا سيغفر الله لهم ص ١٩٨) .

جاء بالأناشيد من مخطوطات قمران : (وقد طهرت خادمك من تمرده كله باتساع رحمتك وغزارة طيبتك كما قلت بواسطة موسى غافرا التمرد والإثم والخطيئة وعافيا عن التمرد والخيانة ص ٣٨٣) .

جاء بكتاب أخنوخ ورؤياه من مخطوطات قمران : (الآن سوف يخلص الأبرار كلهم ص ٣٤) .

جاء بالخمسينيات من مخطوطات قمران : (كان قد كتب وأعلن أنه سيعفو عن جميع الذين يتوبون عن كافة أخطائهم مرة في السنة ص ١٨٣) .

جاء بالخطب الأخلاقية من مخطوطات قمران : (الخطيئة لم ترسل من الأعلى على الأرض بل إن البشر رسخوها من أنفسهم ص ١٠٨ .... وبالمثل لم تعط الخطيئة من عل بل تنتج من المخالفة ص ١٠٩ .... لا تعتقدوا في أنفسكم ولا تصدقوا في قلوبكم أنه لا تعرف آثامكم وأنها لا ترى وأنها غير مرئية ولا مسجلة أمام الملأ الأعلى فاعلموا من بعد أن كافة جرائمكم مسجلة يوما بعد يوم حتى يوم حسابكم ص ١٠٩ .... لن تقولوا بالتأكيد أيها الخطاة إن خطاياكم ليست مسبورة ولا مسجلة فكافة خطاياكم مسجلة ولكافة الأيام والآن أشرح لكم ذلك إن النور والظلام والنهار والليل يرصدون خطاياكم كلها فلا تضلوا في قلبكم ولا تكذبوا ولا تزوروا كلام الحقيقة ولا تتلفظوا بالكذب على كلام القدوس ولا تمجدوا أصنامكم لأن كل كذب وكل انحراف لا يقودان إلى التبرئة بل إلى خطيئة عظيمة ص ١١٤) .

جاء بمزامير سليمان من مخطوطات قمران : (إنه يكفر عن خطاياه الناجمة عن السهو بالصوم والإماتة والرب يطهر جميع القديسين كما ومنازلهم ... لكن الذين يخشون الرب سيبعثون للحياة الأبدية وحياتهم في نور الرب لن تكون لها نهاية ص ٤٦٣ ، ٤٦٤ .... الرب طيب بالنسبة للذي يتحمل الإصلاح سيصوب دروب الأبرار ص ٤٧٣) .

جاء بكتاب الآثار التوراتية من مخطوطات قمران : (لأنه إذا كان الله يغفر الآثام فكم بالأحرى أبوك الذي هو من لحم ودم ص ٢٦٤) .

جاء برؤيا باروخ من مخطوطات قمران : (لأن آدم لم يكن سببا إلا لنفسه وإنما كل فرد منا جميعا قد أصبح آدم لنفسه ص ٤٠٩) .

جاء بمتى : (وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية قائلا توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات ٣/١-٢ ..... فاصنعوا له أثمارا تليق بالتوبة ٨/٣ ...... من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات ٤ / ١٧.......... واغفر لنا ذنوبنا ٦ / ١٢ .... لأني لم آت لأدعو أبرارا بل خطاة إلى التوبة ١٣/٩) .

جاء بمرقص طبعة ١٨١٦ : (ولما سمع عيسى ذلك قال لهم إن الأصحاء لا يحتاجون إلى الأطباء بل المرضى وأنا لم آت لأدعو الصديقين إلى التوبة بل الخاطئين ٢ / ١٧ ..... ألا فإني أقول لكم إن جميع الذنوب تغفر لبني آدم وكل الكفر الذي يكفر به وأن من يكفر بالروح القدس لن يغفر له أبدا بل يستوجب الدينونة الأبدية ٣ / ٢٨ – ٢٩ ...... فخرجوا وكرزوا بوجوب التوبة ٦ / ١٢) .

جاء بلوقا طبعة ١٨١٦ : (لا بل إنكم أنتم إذا لم تتوبوا تهلكوا كلكم كذلك ١٣ / ٤ ، ١٣ / ٦) .

جاء بلوقا : (من يقدر يغفر خطايا إلا الله وحده ٢١/٥ ...... فقال للمرأة إيمانك قد خلصك اذهبي بسلام ٥٠/٧ ..... أقول لكم إنه هكذا يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين بارا لا يحتاجون إلى توبة ١٥ / ٧ ..... هكذا أقول لكم يكون فرح قدام ملائكة الله بخاطئ واحد يتوب ١٥ / ١٠) .

جاء بأعمال الرسل : (فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم ١٩/٣) .

جاء بأعمال الرسل طبعة ١٨١٦ : (فأما أزمنة الجهالة فإن الله تغافل فيها وأما الآن فإنه أمر جميع الناس أن يتوبوا أينما كانوا ١٧ / ٣٠ – ٣١) .

جاء برسالة بولس الأولى إلى طيموثاوس طبعة ١٨١٦ : (فلذلك نتعب ونعير لأنا نتكل على الله الحي الذي هو مخلص جميع الناس سيما أهل الإيمان ٤ / ١٠ – ١١) .

جاء برسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس : (بحسب أمر اللهِ مخلصِنا ١ / ١ .... لأن هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله الذي يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون ٢ / ٣ ..... لأننا قد ألقينا رجاءنا على الله الحي الذي هو مخلص جميع الناس ٤ / ١٠) .

جاء برسالة بولس إلى أهل أفسس : (لأنكم بالنعمة مُخَلَّصُون بالإيمان وذلك ليس منكم هو عطية الله ٢ / ٨) .

جاء برسالة بولس إلى تيطس : (بحسب أمر مخلصنا الله ١ / ٣ ..... مقدمين كل أمانة صالحة لكي يزينوا تعليم مخلصنا الله في كل شيء ٢ / ١٠) .

جاء برسالة بولس إلى طيطوس طبعة ١٨١٦ : (وأظهر كلمته في أزمنة خاصة بالتكريز الذي اؤتمنت عليه على وفق حكم الله مخلصنا ١ / ٣) .

جاء برسالة يعقوب طبعة ١٨١٦ : (فما الفائدة يا إخوتي فإن ادعى أحد الإيمان ولم تكن له أعمال فهل يستطيع الإيمان أن ينجيه ٢ / ١٤) .

جاء برسالة يعقوب : (هكذا الإيمان أيضا إن لم يكن له أعمال ميت في ذاته ٢ / ١٧ ..... الإيمان بدون أعمال ميت ٢ / ٢٠) .

جاء برسالة بطرس الثانية طبعة ١٨١٦ : (هذا وأن الرب لا يبطئ بميعاده بالإبطاء الذي يظنه بعض الناس أبطأ لكنه يتأنى لأنه لا يريد أن يهلك أحد بل يريد أن يؤوب جميع الناس إلى التوبة ٣ / ٩ – ١٠) .

جاء بالأغرافا : (جئت أدعو لا الأبرار بل الخطاة إلى التوبة لأن الأب السماوي يفضل التوبة على عقاب الخاطئ – يوستينيانوس ...... هكذا يقول المخلص خلص نفسك أنت ونفسك – خلاصات ثيودوتوس) .

جاء بأعمال توما : (توبوا إذا وآمنوا بالإنجيل – فقرة ١٩) .

جاء بقصة يوسف : (سوف تبشرون الأمم كلها بالتوبة وغفران الخطايا – فقرة ١ بشروا كل الأمم) .

جاء بكتاب انتقال الكلية القداسة : (رحمة الله ليست ممتنعة عن الذين يهتدون إليه – فقرة ٤ الإيمان بالقلب) .

جاء برؤيا سدراك لنهاية العالم : (قال له الله إذا عاش إنسان خلال مئة عام وتذكر موته ومارس اعترافا أمام الناس ووجدته بعد فترة فسوف أغفر كل آثامه – فقرة ٨ الفرصة الأخيرة) .

جاء برؤيا بطرس لنهاية العالم : (سيأتي الملاك ترتاروخوس – المسئول عن الجحيم – ويفرض عليهم عقوبات قاسية ويقول لهم : تتوبون الآن إذا بينما لم يعد من وقت للتوبة ولم يبق شيء للحياة وكلهم سيقولون عادلة دينونة الرب لأننا سمعنا وعلمنا أنها صحيحة بما أنه جازانا كلا بحسب أعماله – فقرة ٨ تثبيت الدينونة العادلة) .

جاء برؤيا بولس لنهاية العالم : (لكن صبري يحتملهم إلى أن يهتدوا ويتوبوا وإن لم يعودوا إلي فسوف أدينهم كلهم – فقرة ٢ الطبيعة ثائرة على الإنسان .... وخاطبهم صوت الله ينبغي أن تعينوهم إلى أن يهتدوا ويتوبوا – فقرة ٤ رسل الزاهدين .... لأن الله ديان رحوم وعادل يأمرنا بمعاونة النفوس إلى أن تتوب نفوس الأبرار والخطأة – فقرة ٧ .... فهنا تمر الدرب التي تقود إلى الله لنتصور أن زانيا كافرا يندم يهتدي ويؤدي توبة لائقة – فقرة ١١ مدينة المسيح .... لما لم تتوبوا وتخدموا الله في الوقت الذي كان مناسبا القيام بذلك – فقرة ٢٠ عذاب غير الأنقياء) .

جاء برؤيا إيليا من مخطوطات قمران : (تذكروا أن الرب أسس الصيام منذ أن خلق السموات وذلك لخير البشر بسبب الرغبات والشهوات التي تصارعكم حتى لا يمحقكم الخبيث .... وفي الواقع فإن الصيام الطاهر يغفر الخطايا ص ٦٦٢) .

جاء ببرنابا : (لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته أن الله يعد الخاطئ برحمته قائلا أقسم بنفسي أن الساعة التي يندب فيها الخاطئ خطيئته هي التي أنسى فيها اثمه إلى الآبد ١/١٧٤ ...... أنا إلهكم الأبدي أن النفس التي تخطئ تموت ولكن إذا تاب الخاطئ لا يموت بل يحيا ١٠/١٩٤) .

جاء بالدسقولية طبعة ١٩٢٤ وهو أهم كتاب تشريعي لدى النصارى : (لكن من تاب اقبله إليك فإن الله هو إله الرحمة ، اقبل التائبين فإن الله صرح بقسم أن يعطي المغفرة لمن يتوب عن ذنوبه ، جعل الكلام للذين يخطئون ليكون لهم رجاء ، والذين لم يخطئوا عليهم أن يثبتوا - ص ٣٩) ..... (أنذر من هو مذنب للخطية ودنه وأدبه بسلطان وبعد ذلك اقبله بفرح ورحمة ورأفة وبشره بخلاص إذا انتقل من فعله وانقلب إلى توبة وإذا ندم فاقبله إليك واذكر قول الرب أنه يكون فرح في السماء لأجل خاطئ واحد يتوب إذا لم تقبل التائب فقد أسلمته في أيدي الشياطين - ص ٤١) ..... (الآباء لا يعاقبون عن أولادهم ولا الأولاد عن الآباء ولا النساء عن أزواجهن ولا العبيد عن أسيادهم ولا الأقارب عن أقربائهم ولا الأصدقاء عن أصدقائهم ولا الأخيار عن الأشرار بل يجازى كل واحد عن عمله ، فإنه لا يموت أحد عن أحد بل كل واحد مربوط بشرك خطاياه وهو ذا الإنسان وعمله أمامه – ص ٣٨) .

جاء برؤيا يوحنا طبعة ١٨١٦ : (فتب وإلا سآتي إليك مسرعا وأحاربهم بسيف فمي ٢ / ١٦ ...... وسأجازي كل واحد منكم بأعماله ٢ / ٢٣ ..... وحكم للأموات بما كتب في تلك الكتب على وفق أعمالهم ٢٠ / ١٢ ..... فحكم لكل واحد منهم على وفق أعماله ٢٠ / ١٣) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن التوبة هي الخلاص الحقيقي ، وأن المخلص الحقيقي هو الله الواحد ، وأن البشر يخطئون ليتوبوا ويعودوا إلى ربهم ليتوب عليهم مرات ومرات ، وأن أحدا لا يحمل ذنب أحد ولا يتحمله عنه كما جاء بالدسقولية (فإنه لا يموت أحد عن أحد بل كل واحد مربوط بشرك خطاياه وهو ذا الإنسان وعمله أمامه) ، وأن البشر يخلصون أنفسهم ببرهم وتقواهم وعودتهم إلى ربهم بلا وسيط ، ولا أحد يخلص أحدا لأنه لا أحد يحمل ذنب أحد ، وأنه إذا وجدت التوبة فلا فداء ولا خلاص ولا وسيط بين الله عز وجل وعباده لأن الخطأ والمعصية واردة في طبع وطبيعة الإنسان ، وأن عيسى بن مريم عليه السلام ليس مُخلّصًا بنفسه على أي وجه من الوجوه إلا بالتوجيه والوعظ والإرشاد فقط ، وأنه لم يأت لخلاص أحد بالمفهوم المسيحي بأنه قتل وصلب نيابة عن البشر ليخلصهم بنفسه فهذا هراء ، فخلاص أي شخص في توبته هو فقط وبره هو فقط ، ورجوعه إلى الله عز وجل تائبا بنفسه وعدم عودته للشر والمعصية مرة أخرى ، فالمسيح عليه السلام قال توبوا ، والله عز وجل هو الذي يتوب على عباده إذا تابوا وعملوا الصالحات ، وعيسى عليه السلام نبي ورسول مثل أي نبي ورسول ، لم يبعث لا لفداء ولا لخلاص من أجل خطية آدم التي لم يرتكبها آدم أصلا كما يقول كتابهم ، بل إن الخطية ليست هي التي شاعت بين النصارى على مدار قرون منسوبة لآدم عليه السلام ، بل هي الذنب والخطأ الشخصي للإنسان فقط بنص يعقوب في رسالته طبعة

١٨١٦ : (لأن كل إنسان يبتلى إذا أغوته واصطادته شهوته وأن الشهوة إذا حملت ولدت الخطية والخطية إذا كملت أثمرت الموت ١ / ١٤) نعم هذه هي الخطية التي ينبغي أن يتخلص منها الإنسان ، وعلى الإنسان أن يقدم هو على التوبة باستمرار ولا يأخذ سرها أو صكا بها من أحد أيًّا كان هذا الأحد سواء كان نبي أو رجل دين كاذب ، (وتقربوا من الله فيتقارب الله عز وجل منكم ونظفوا أيديكم أيها الخاطئون ، يعقوب ٤ / ٨) ، لأنه ليس للتوبة أية أسرار أو تأشيرات من أحد بل هي منحة من الله للخاطئ إذا علم بحسن نيته في التوبة ، والإنسان جبل على المعصية في أصل خلقته لذا عليه أن يجدد التوبة باستمرار ولو ألف مرة في اليوم الواحد ، فالله ليس بينه وبين عباده وسائط (فإن دعاء الإيمان يشفي المريض وسيقيه الرب وإن كان قد أذنب غفرت له ذنوبه ، يعقوب ٥ / ١٥) ، وعلى هذا نخلص أنه بانتفاء الخلاص ينتفي الفداء ، وبانتفاء الفداء ينتفي الصلب والقيام والتجسيد من النصرانية التي لم يعد لها شيء كعقيدة ودين ، وعلى رجال الدين المسيحي – إن كانوا صادقين – أن يبينوا هذا لأتباعهم من العامة بوضوح فليس هناك وسيط بين العبد وربه ، وأن نص المزامير الذي يقول : (الأخ لن يفدي الإنسان فداء ولا يعطي الله كفارة عنه ٣٩ / ٧) هو أوثق تأكيد على أن المولى عز وجل لا يكلف أيًّا كان بالكفارة عنه ، وأنه لن يكون أحدٌ فداءً لأحدٍ ، وهذا نص فليبس يقول : (هؤلاء الذين يقولون أن الرب مات أولا ثم قام هم في خطأ ١٥ / ١) فإذا كان عيسى عليه السلام لم يمت فعن أي فداء يتحدثون ؟؟

السفر الثالث :

سفر بني إسرائيل

الأصحاح الأول

وعود الله

جاء بالبقرة { وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ١٢٤ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ١٢٥ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آَمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آَمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ١٢٦ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ١٢٧ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ١٢٨ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آَيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٢٩ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآَخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ١٣٠ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ١٣١ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ١٣٢ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ١٣٣ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا

كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٣٤ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٣٥ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ١٣٦ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ١٣٧ } .

جاء في الإسراء : { وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ٤ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ٥ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ٦ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ٧ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ٨ } .

جاء في الأنبياء : { ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ١٠٥ } .

جاء بالتكوين : (في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقا قائلا : لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات١٥ / ١٨) .

جاء بالتثنية : (هم أغاروني بما ليس إلها أغاظوني بأباطيلهم فأنا أغيرهم بما ليس شعبا بأمة غبية أغيظهم ٣٢ / ٢١) .

جاء بإشعياء : (وافتحوا الأبواب لتدخل الأمة البارة الحافظة الأمانة ٣٦ / ٢ .... أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ويقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة ٢٩ / ١٢) .

جاء بإرميا (قد نقض بيت إسرائيل وبيت يهوذا عهدي الذي قطعته مع آبائهم ١١ / ١٠ ..... هكذا قال الرب إن نقضتم عهدي مع النهار وعهدي مع الليل حتى لا يكون نهار ولا ليل في وقتهما فإن عهدي أيضا مع داود ينقض ٣٣ / ٢٠ – ٢١ ..... فإني أيضا أرفض نسل يعقوب وداود عبدي فلا آخذ من نسله حكاما لنسل إبراهيم ويعقوب ٣٣ / ٢٦) .

جاء بعاموس : (اسمعوا هذا القول الذي أنا أنادي به عليكم مرثاة يا بيت إسرائيل سقطت عذراء إسرائيل لا تعود تقوم انطرحت على أرضها ليس من يقيمها ٥ / ١ .... بغضت كرهت أعيادكم ولست أتلذذ باعتكافاتكم إني إذا قدمتم لي محرقاتكم وتقدماتكم لا أرتضي وذبائح السلامة من مسمناتكم لا ألتفت إليها ٥ / ٢١) .

جاء بكتاب عزرا الخامس : (ماذا سأفعل إذن الآن لكم سوف أطرحكم من أمام وجهي حين ستقدمون لي قرابين سوف أحول عنكم وجهي الرب سيتخلى عن شعبه – فقرة ٢ ...... سوف أسلم بيوتكم لشعب يأتي للذين يؤمنون من دون أن يسمعوني ... الآن أيها الأب انظر ممجدا وابصر الشعب الذي يأتي من الشرق شعب يأتي – فقرة ٣ ...... أعلن لشعبي أنني سأعطيهم مملكة أورشليم التي كان علي إعطاؤها لإسرائيل أمة جديدة أبناء جدد – فقرة ٥) .

جاء بالخمسينيات من مخطوطات قمران : (وستؤخذ هذه الشهادة كشهادة ضدهم سينسون وصاياي كلها وكل ما آمرهم به وسيتبعون المشركين بدناستهم وخزيهم وسيخدمون آلهتهم التي ستكون بالنسبة لهم سببا للسقوط ومحنة وبلية وشركا وسيهلك كثيرون وسيؤسرون ويقعون في أيدي العدو لأنهم تركوا تعليماتي ووصاياي وأعياد ميثاقي وسبوتي وأشيائي المقدسة التي كرستها بينهم مظلتي ومعبدي الذي أقمته وسط الأرض حتى أضع فيه اسمي فيسكن فيه وسيتخذون لأنفسهم مواقع عليا وغياضا مقدسة وتماثيل منحوتة سيعبدونها لكلٍّ تمثاله لضلالهم وسيضحون بأطفالهم للشياطين ولكافة أعمال قلوبهم الضالة وسأرسل لهم شهودا لكي يشهدوا لكنهم لن يسمعوا وحتى سيقتلون الشهود وسيضطهدون الذين يبحثون عن الشريعة وسينحلون ويبدؤن بفعل الشر أمام عيني عندها سأحجب عنهم وجهي وأسلمهم أسرى لأيدي المشركين لكي يبتلعوا مثل طريدة وسأنفيهم من وسط الأرض وأشتتهم بين الوثنيين سينسون شريعتي كلها ووصاياي كلها وأحكامي كلها وسيخطئون فيما يتعلق بالشهور والسبوت والأعياد والخمسينيات والتنظيمات ص ١٧٢) .

جاء بكتاب الوصايا من مخطوطات قمران : (وذلك أنه عندما ظهرت خيانتهم وهجروا الرب أشاح بوجهه عن إسرائيل وطردهم من حرمه المقدس وسلمهم إلى السيف يعمل في رقابهم ص ١ ..... ولكن أبناء يعقوب ضلوا وعوقبوا طبقا لأخطائهم وفي مصر سار أولاده في طريق عناد قلوبهم وتآمروا ضد أوامر الرب وأصبح كل منهم يعمل ما يبدو له صحيحا في عينيه فقد أكلوا الدم فانتقم منهم الرب بأن قطع ذريتهم من الذكور في التيه ،، فسلموا لحد السيف لأنهم هجروا ميثاق الرب بمحض إرادتهم وركبوا عناد قلوبهم وأصبح كل منهم يفعل ما يروق له ص ٣) .

جاء بكتاب الآثار التوراتية من مخطوطات قمران : (سيغضب الله منكم وسيترككم وسيخرجكم من أرضكم وسيقود إليكم الذين يبغضونكم وسيصبحون أسيادكم ص ٢١٤ .... وسيحصل بعد رحيلك أن هذا الشعب سوف يختلط بسكان الأرض وسينحرف خلف آلهة غريبة وسأتركهم كما شهدت في كلامي لموسى ص ٢١٧ .... ولكن سيحصل بعد موتك أن هذا الشعب سيقوم ويضيع طرقه منحرفا عن وصاياي وسأغضب بشدة منهم ص ٢٢٩) .

جاء بمتى : (وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل ٢ / ٦ ..... بل اذهبوا بالحري إلى بيت إسرائيل الضالة ١٠ / ٦ ..... وقال لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة ١٥ / ٢٤) .

جاء بأعمال الرسل : (أما هم المجتمعون فسألوه قائلين يا رب هل في هذا الوقت ترد الملك إلى إسرائيل فقال لهم ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي جعلها الآب في سلطانه ١ / ٦ – ٧) .

جاء بالرسالة إلى أهل رومية : (لكني أقول ألعل إسرائيل لم يعلم ، أولا موسى يقول أنا أغيركم بما ليس أمة ، بأمة غبية أغيظكم ١٠ / ١٩) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> أنه كانت وعود لإبراهيم عليه السلام لا ننكرها وكانت ، وعود لإسحاق ويعقوب ، ومن قبلهما لإسماعيل عليهم جميعا أفضل الصلاة وأتم السلام ، ولا ننكر أن الله تعالى قد غضب على بني إسرائيل وتخلى عن

وعوده لهم بما قدمت أيديهم من شر وضلال وفجر وإفساد ، وهذه الوعود لم تكن لإسرائيل وحدهم ، لأن الله تعالى قد بدأ تلك الوعود لذرية إبراهيم الذين هم ذرية إسماعيل وإسحاق معا ، وأن اليهود حاولوا أن يستأثروا بهذه الوعود دون أبناء إسماعيل عليه السلام ، والحقيقة أن هذه الوعود لم تكن موجهة لإسحاق نفسه ، بل وجهت لإبراهيم عليه السلام ، مما يعني أنها – أي هذه الوعود – لكلا ولديه إسماعيل وإسحاق عليهما السلام ، علاوة على أنها لم تتحقق في أبناء إسحاق عليه السلام - إطلاقا - على طول تاريخهم وزمانهم ، لكن تحققت فعليا في أبناء إسماعيل عليه السلام الذين يملكون – حقيقة – كثرة العدد وما بين النيل إلى الفرات بل وأكثر ، منذ الفتوحات الإسلامية الأولى حتى اليوم ، فلقد جاء بالتكوين بالإصحاح الحادي والعشرين العدد ١٣ : (لأنه بإسحاق يدعى لك نسل ، وابن الجارية أيضا سأجعله أمة ، لأنه نسلك) ، ومن هنا فنبوءة إسرائيل من النيل إلى الفرات أكذوبة لا دليل عليها ، بل هي نبوءة خاصة بالمسلمين أبناء إسماعيل عليه السلام ، أما الزبور الذي مع اليهود الآن ففيه هذه البشارة أيضا ، وهي خاصة بمحمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه ، فالواقع والتاريخ يثبت بما لا يدع مجالا للشك أن بني إسماعيل عليه السلام – العرب المسلمون – قد امتلكوا هذه الأرض وحكموها لقرون وما زالوا ، وكانت لهم ممالك وأمم على مدار تاريخهم ، أما اليهود – بنو إسحاق – فلقد عاشوا عبر زمانهم كله قلة مطاردين ومطرودين من هذه الأرض في كل زمان ومكان ، وعاشوا محكومين أذلة مطاردين ومشردين على مدار التاريخ كله ، وقطّعوا في الأرض تقطيعا وتجزيئا ، ولم يحدث لبني إسرائيل أن أقاموا مملكة واحدة على هذه الأرض حتى الآن ، اللهم إلا في عهد نبي الله سليمان عليه السلام ، لكن وعد الله ارتبط بالأبدية ، فأين ذلك لهم ؟؟ أما الآن فهم يجمّعون ويتجمعون لفيفا لنهايتهم التي بينها وفصلها القرآن الكريم في سورة الإسراء ، وأخيرا إن إطلاق لفظ (ابن الجارية) على إسماعيل عليه السلام ليس صحيحا توراتيا حيث نصت التوراة نفسها في عدة مواضع على أن هاجر قد صارت زوجة لإبراهيم عليه السلام لا جارية له ، ولهذا فهي تمتلك جميع الحقوق التي لسارة بنص التوراة ، ومن يقل غير هذا يكذب على الله ، (فأخذت ساري امرأة أبرام هاجر المصرية جاريتها من بعد عشر سنين لإقامة أبرام في أرض كنعان وأعطتها لأبرام رجلها زوجة له / تكوين ١٦ – ٣) ، لم يقل النص جارية له بل قال زوجة له ، ولقد نسب إسماعيل عليه السلام ابنا لإبراهيم عليه السلام على أنه ولده حقيقة (وهذه مواليد إسماعيل بن إبراهيم / تكوين ٢٥ – ١٢) ، لكن في النهاية اليهود نكثوا عهودهم مع الله فزالت عنهم وعوده وعهوده لهم إن كانت لهم وعود .

الأصحاح الثاني

نهاية الوعود

جاء بالبقرة : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ٤٠ ، وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ٤١، وَلاَ تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ٤٢، وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ٤٣ ، أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ٤٤، وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الخَاشِعِينَ

٤٥ ، الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ٤٦ ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِينَ ٤٧، وَاتَّقُوا يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ٤٨ ..... وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ ٨٨ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الكَافِرِينَ ٨٩ } .

جاء بالمائدة : { قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللّهِ مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَـئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ ٦٠ .... لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ ٧٠ وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ٧١ } .

جاء بالأعراف : { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ١٦٧ } .

جاء بالتكوين : (أحجب وجهي عنهم ، وانظر ماذا تكون آخرتهم ، إنهم جيل متقلب ، أولاد لا أمانة فيهم ، هم أغاروني بما ليس إلها أغاظوني بأباطيلهم ، فأنا أغيرهم بما ليس شعبا ، بأمة غبية أغيظهم ٣٢ / ١٩ – ٢١) .

جاء بالتثنية : (وقال الرب لموسى ها أنت ترقد مع آبائك فيقوم هذا الشعب ويفجر وراء آلهة الأجنبيين في الأرض التي هو داخل إليها في ما بينهم ويتركني وينكث عهدي الذي قطعته معه فيشتعل غضبي عليه في ذلك اليوم وأتركه وأحجب وجهي عنه ٣١ / ١٦ – ١٧ .... فرأى الرب ورذل من الغيظ بنيه وبناته ، وقال أحجب وجهي عنهم وانظر ماذا تكون آخرتهم إنهم جيل متقلب أولاد لا أمانة فيهم ، هم أغاروني بما ليس إلها أغاظوني بأباطيلهم فأنا أغيرهم بما ليس شعبا بأمة غبية أغيظهم ٣٢ / ١٩ – ٢١) .

جاء بحزقيال : (وأنت أيها النحس الشرير رئيس إسرائيل الذي قد جاء يومه في زمان إثم النهاية ، هكذا قال السيد الرب انزع عنه العمامة ، ارفع التاج ، هذه لا تلك ، ارفع الوضيع ، وضع الرفيع ، منقلبا منقلبا منقلبا اجعله ، هذا أيضا لا يكون حتى يأتي الذي له الحكم فأعطيه إياه ٢١ / ٢٥ – ٢٧) .

جاء بكتاب الوصايا من مخطوطات قمران : (وهذا ما سيحدث للأولين والآخرين الذين يرفضون المبادئ والوصايا والذين يضعون الأوثان فوق قلوبهم ويسيرون طبق عناد قلوبهم فلن يكون لهم أي نصيب في بيت الشريعة وسوف يتحاكمون بالطريقة نفسها التي حوكم بها رفاقهم الذين هجروا عقيدتهم وذهبوا إلى المهرج لأنهم تكلموا كلاما خاطئا ضد المبادئ الحقة واحتقروا الميثاق الذي أبرموه الميثاق الجديد في أرض دمشق ولذا فلسوف يحرمون هم وأقاربهم من الدخول إلى بيت الشريعة ص ٨) .

جاء بمتى : (لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره ٢١ / ٤٣) .

جاء بلوقا : (هو ذا بيتكم يترك لكم خرابا ، والحق أقول لكم إنكم لا ترونني حتى يأتي وقت تقولون فيه مبارك الآتي باسم الرب ١٣ / ٣٥) .

جاء برسالة بولس لأهل رومية : (أولا موسى يقول أنا أغيركم بما ليس أمة ، بأمة غبية أغيظكم ١٠ / ١٩) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u>

أن اليهود هم بنو إسرائيل ، لهم سلوك لا يغفله كل من تعامل معهم ولا يرتضيه ، ولقد أساؤوا لأنبيائهم ووحيهم ، فحرفوا وبدلوا وغيروا وأخفوا ظنا منهم أنهم شعب الله المختار ، لكنهم عجزوا عن فهم الاختيار وطبيعته ، فصاروا شعب الله المحتار ، فضلوا وأضلوا كثيرا من الناس ، وتمت على أيديهم أكبر جريمة تزوير وتزييف في التاريخ كله ، ضد الإنسانية جميعا ، وضد بني إسرائيل خاصة ، لقد زوروا المكان والزمان الخاص بهم وبكتابهم وبدينهم ، وكانوا عاملا مهما في نصرانية بولس اليهودي - التي اختلقوها بالكذب - لتناقض مسيحية عيسى بن مريم عليه السلام تماما ، فكان أن حرمهم الله عز وجل من كل نعمة ، وأبدلهم بغيرهم عقابا لهم على ما فرطوا في الكتاب ، وعلى ما حرفوا فيه ، بل إنهم سيظلوا على تحريفهم للكتاب حتى تقوم الساعة ، لأن في هذا مصالحهم الدنيوية وحياتهم ووجودهم على الأرض ، فبنو إسرائيل الآن – وقبل الآن – هم عنوان لكل شر ، بل موئد واندثار كل فضيلة ، وأس وميلاد كل رذيلة ، ولم يكن القرآن الكريم وحده هو الذي دلل على هذا ، بل توراتهم المزعومة والأناجيل بينت هذا بجلاء ، فكان لا بد من عقاب ، ولا بد أن يبدلهم ويستبدلهم الله بغيرهم ، أمةٍ تحمل الكتاب والهدى للعالمين بحق ، هذا لأن بني إسرائيل ظنوا أنهم فوق الناس ، فتعالوا على الناس واستكبروا ، فأنذرهم الله عز وجل بحرمانهم من النبوة إن تمادوا في غيهم ، وبعث فيهم نبيه عيسى بن مريم عليه السلام لينذرهم ، فحاربوه وعاندوه وأساءوا إليه ، بل وأنكروا نبوته وشوهوا رسالته ، التي هم على علم بها من كتابهم ، ولكن أنى لهم هذا وهم قد شوهوا وبدلوا كتابهم وحرفوه قبلا ، فكان العقاب ، وكان الحرمان ، وكان التبديل بأمة تراعي الله عز وجل في دينه ورسالته ، قال متى بالإصحاح الحادي والعشرين ، العدد ٤٣ ، وفيه : (لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره) ، وزد على ذلك ما قاله لوقا بالإصحاح الثالث عشر ، العدد الخامس والثلاثين ، وفيه : (هو ذا بيتكم يترك لكم خرابا ، والحق أقول لكم إنكم لا ترونني حتى يأتي وقت تقولون فيه مبارك الآتي باسم الرب) ، ولم يكن هذا البيان من عيسى عليه السلام فقط ، بل التوراة فيها من هذه الخطابات ، وتلك الإرهاصات الكثير ، وبنو إسرائيل أنفسهم كانوا على يقين من هذا وكانوا مستعدين له ، فقد جاء في الإصحاح التاسع والأربعين من سفر التكوين ، العدد عشرة ، وفيه : (لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب) ، أما سبب كل هذا فقد بينه سفر التثنية ، بالإصحاح الثاني والثلاثين ، الأعداد من التاسع عشر حتى الحادي والعشرين ، وفيها : (فرأى الرب ورذل من الغيظ بنيه وبناته ، وقال أحجب وجهي عنهم وانظر ماذا تكون آخرتهم إنهم جيل متقلب أولاد لا أمانة فيهم ، هم أغاروني بما ليس إلها أغاظوني بأباطيلهم فأنا أغيرهم بما ليس شعبا بأمة غبية أغيظهم) ، وهذه النصوص كلها تؤكد تلك الحقيقة التي لا يماري فيها بنو إسرائيل أنفسهم ، ولهذا هم جاءوا واستوطنوا شبه الجزيرة العربية انتظارا للوحي الجديد ، وكانوا على يقين أنه من نسل إسماعيل عليه السلام ، لا من نسل يهوذا وداود ، أما محاربته والتراجع عن تأييده حين بُعِثَ صلى الله عليه وسلم فهذا لشدة حقدهم حين سبقهم العرب وناصروه وأيدوه ، فهم لا يرفضون الرسالة ولا الرسول ، بل تحقق قول الله عز وجل فيهم (

أغيظهم بما ليس شعبا) ، ولو كان فيهم أدنى مسحة من عقل لتيقنوا بهذا من صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد كان العرب قبائل متفرقة ومتناحرة ، وليست شعبا واحدا ، ولكنهم كانوا يمتلكون المثل الأخلاقية التي عجز بنو إسرائيل عنها ، بل ويكفيهم جرما أن جعلوا جميع أنبياءهم ورسلهم كفرة وفجرة وشواذ عرابيد ، فذهب عنهم اختيار الله عز وجل ، وحرموا من كل خير ، لأنهم شعب جاحد نفوسهم شاذة وأخلاقهم مريضة وقلوبهم حاقدة .

الأصحاح الثالث

آل عمران وآل هارون

جاء بآل عمران : { إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ ٣٣ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٣٤ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ٣٥ } .

جاء بالمائدة : { وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ ١١٦ } .

جاء بمريم : { فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِياً ٢٧ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِياً ٢٨ } .

جاء بالتحريم : { وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ ١١ وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ القَانِتِينَ ١٢ } .

جاء بكتاب الوصايا من مخطوطات قمران : (ولكن بالبقية التي تمسكت بشدة بأوامر الرب عمل الرب ميثاقه مع بيت إسرائيل إلى الأبد وكشف لهم ما خفي من الأمور التي أضلت بيت إسرائيل كله من قبل وقد كشف لهم الأسباب المقدسة والأعياد المجيدة وشواهد عدله ورغبات إرادته الواجد فعلها على الإنسان ص ٣ ..... ما من واحد من الناس يدخل الميثاق الجديد في أرض دمشق ثم يخونه مرة ثانية وينفصل عن ينبوع الحياة ويعترف به من قبل مجلس الشعب أو يدون اسمه في كتابها وذلك من يوم الاجتماع لمعلم الحق والعدل حتى يوم مجيء المسيح من بني هارون وإسرائيل ص ٩) .

جاء بدستور الجماعة من مخطوطات قمران : (من أجل القداسة بهارون ومن أجل بيت الحقيقة في إسرائيل ص ٨٢ ...... بيت القداسة لهارون بحيث يتم اجتماع القداسة الأسمى ص٩٠ ...... وستحكمهم الأنظمة الأساسية التي بها بدأ أعضاء الجماعة بالتعلم حتى مجيء النبي ومسيح هارون وإسرائيل ص ٩١) .

جاء بكتاب دمشق من مخطوطات قمران : (وأنبت من إسرائيل وهارون جذر نبات ص ١٩٢ .... عندما يأتي مسيح هارون وإسرائيل ص٢٠٧ .... حتى مجئ المسيح سليل هارون وإسرائيل ص٢٠٩ .... الذين يسيرون وفق هذه الأوامر خلال زمن الكفر وحتى مجيء مسيح هارون وإسرائيل ص٢١٨ .... عندما سيأتي مسيح هارون وإسرائيل ص٢١٩ .... هاكم المؤدى الدقيق للتعاليم التي بها إنما يحكم خلال زمن الفساد حتى يقوم مسيح هارون وإسرائيل ويكفر عن آثامهم ص٢٢٠) .

جاء بكتاب وصية شمعون من مخطوطات قمران : (والآن يا أبنائي أطيعوا لاوي ويهوذا ولا تعارضوا هذين السبطين لأنه منهما إنما سيأتي سلام الله لنا لأن الرب سيقيم أحدا من لاوي ككاهن أعظم ومن يهوذا كملك ص ٣٢٦) .

جاء بالآثار التوراتية من مخطوطات قمران : (قيل لموسى خذ غصنا لك سبطا من الأسباط الإثني عشر وضعها في الخيمة وسيحصل أن من سيكلمه مجدي فإن غصنه سيزهر وعمل موسى هكذا ووضع اثني عشر غصنا وكبر غصن هارون وأنتج زهرة وأنضج لوزة ص ٢١٢) .

جاء بالدياسطرون : (كان في أيام هيرودس الملك كاهن اسمه زكريا من آل ابيا وامرأته من بنات هارون ٦/١ .... رجل اسمه يوسف من بيت داود ٢٨/١) .

جاء بإنجيل البداية ليعقوب : (فنظرت ملاك الرب ظاهرا وقائلا : حنة حنة ، لقد سمع الرب صلاتك ، فأنت تحبلين وتلدين ، ونسلك يحكى عنه في كل العالم ، فقالت حنة : كما يحيا الرب إلهي ، فإن أنجبت ذكرا أو أنثى أحضره كعطية للرب إلهي ، ليخدمه في المقدسات كل أيام حياته ، فهو ذا حضر ملاكان قائلين لها : هو ذا زوجك يواقيم آتيا مع قطعانه ، لأن ملاك الرب نزل إليه قائلا : يواقيم يواقيم ، الرب الإله سمع صلاتك ، فانزل لهذا السبب ، لأنه هو ذا زوجتك حنة ستحبل ١/٤-٣ .... فاكتملت شهورها ، وفي الشهر التاسع أنجبت حنة ، وقالت للقابلة ماذا أنجبت ؟؟ ، فقالت : فتاة ، فقالت حنة : تعظمت روحي في هذا اليوم ، وأرقدتها ، ولما كملت الأيام تطهرت حنة ، وأعطت للطفلة رضعة ودعتها مريم ٣/٥-٤) .

جاء بإنجيل ميلاد مريم : (المطوبة والممجدة والعذراء دائما مريم ، نشأت من الأصل الملكي ومن عائلة داود ، ولدت في مدينة الناصرة وتربت في أورشليم في هيكل الرب ، كان اسم والدها يواقيم وأمها حنة ، ومنزل أبيها كان من الجليل ومن مدينة الناصرة ، لكن عائلة أمها من بيت لحم ، كانت حياتهم صادقة ومستقيمة أمام الرب وتقية بلا لوم أمام الناس ١/١-٤ ..... لكن عذراء الرب تقدمت في العمر والفضائل ، ومع كلمات مؤلف المزامير أن أبيها وأمها قد تركاها ، لكن الرب قبلها ، لأنه يوميا تزورها الملائكة ، يوميا تهنأ برؤية إلهية التي تحفظها من جميع الشر ، وتجعلها تكثر في كل صلاح ١/٧-٢) .

جاء بإنجيل نيقوديموس : (فبعد الآمه نحن أمراء الكهنة وقد استولت علينا الدهشة لمرأى المعجزات التي كانت تحصل بسببه فتحنا هذه الكتب متفحصين الأجيال كلها حتى جيل يوسف ومريم أم يسوع متصورين أنه كان من نسل داوود ... وهكذا يظهر أن يسوع الذي صلبناه هو يسوع المسيح - فقرة ٢٨) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :أن الله عز وجل قد اصطفى بعض خلقه لعلمه بإخلاصهم للدعوة ولشرفهم ولطهارتهم العالية ، ومن هؤلاء آل عمران أو عمرام الذين هم من آل هارون ومنهم مريم أم المسيح عليه السلام ، تلك الطاهرة الشريفة الصدِّيقة التي التزمت العبادة لله تعالى منذ صغرها وتحملت في سبيلها أشد العناء ، وهي أخيرا بشر ، ليست إلها ولا شبه إله ، ولا هي من المرسلين ولا من الأنبياء ، بل هي عابدة صديقة أم نبي ورسول ، والوحي الذي آتاها هو وحي التبشير والإلهام والإعلام عن طريق المَلَك جبريل عليه السلام (روح القدس) وليس وحي التكليف بأية رسالة أو نبوة كأم موسى عليه السلام ، وليست هي ولا المسيح عليه السلام من نسب داود كما ادعى صاحب إنجيل ميلاد مريم أو كما ادعى متى ومرقص ولوقا ويوحنا وبولس في كتبهم التي خالفوا فيها الحقيقة ، وإليكم بيان ذلك :

ملاحظات :-

(١) كان على كتبة الأناجيل ألا ينسبوا عيسى بن مريم عليه السلام لداود بن يسي بن عوبيد بن بوعز عليه السلام مطلقا حتى يبرؤوا نسبه الشريف ويخلصوه من كل عيب ورذيلة نقيا طاهرا بلا دنس ولا نقص ولا عوار ولا كما يزعمون أو كما يحبون ويتمنون ، فداود عليه السلام عندهم - ونحن كمسلمين نبرأ من هذا - غير نقي النسب ولا طاهر السيرة من نواحٍ عدة منها : الأولى : أن في نسبه دم أجنبي غير طاهر ولا نقي ، حيث جدته الكبرى هي راعوث الموآبية زوجة بوعز (أبي جده) ، جاء في راعوث : (ومات أليمالك رجل نعمى وبقيت هي وابناها فأخذا لهما امرأتين موآبيتين اسم إحداهما عرفة واسم الأخرى راعوث ١ / ٤ ..... وأخذ بوعز راعوث امرأة ودخل عليها فأعطاها الرب حبلا فولدت أبناء ٤ / ١٣) وجاء بمتى : (وسلمون ولد بوعز وبوعز ولد عوبيد وعوبيد ولد يسي ويسي ولد داود الملك ١ / ٥ – ٦) ، والثانية : أن داود عليه السلام نفسه كان – والعياذ بالله – في نظر اليهود ابن حرام ، قد ولد من زنا وسفاح ، وهو نفسه – في نظرهم – قد اعترف بذلك في المزمور ٥١ العدد الخامس : (هأنذا بالإثم صورت وبالخطية حبلت بي أمي) ، وعلى هذا فليراجع النصارى إنجيل لوقا جيدا في جميع مصادره وطبعاته ليتأكدوا من نسب المسيح عليه السلام الهاروني الذي أخبر به القرآن الكريم وأن نسبته إلى داود عليه السلام فيها خلط كبير وعوار شديد ووهم أكيد ، والثالثة : أن داود عليه السلام قال عن نفسه في صموئيل الأول أنه حقير – كما يدعي عهدهم القديم – (أنا رجل مسكين وحقير ١٨ / ٢٣) فكيف لإله عظيم أن يكون من نسب رجل حقير كما يدعي هؤلاء الكذبة ؟؟ والرابعة : كيف يكون المسيح إلهكم وربكم الجليل الحر من سلالة عبد كداود عليه السلام كما جاء بصموئيل الأول : (أليس هذا داود عبد شاول ملك إسرائيل ٢٩ / ٣) ، والخامسة : كيف يكون مسيحكم وإلهكم القوي من سلالة رجل ضعيف مقهور يبكي من القهر والخور كما جاء بصموئيل الأول : (فرفع داود والشعب الذين معه أصواتهم وبكوا حتى لم تبق لهم قوة للبكاء ٣٠ / ٤) ، والسادسة : كيف يكون مسيحكم وإلهكم الشريف الطاهر من سلالة رجل يتلصص على النساء بل ويزني بهن ويخون ويقتل من أجل اغتصاب امرأة ، كما يزعم كتابكم في صموئيل الثاني : (وكان في وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم وكانت المرأة جميلة المنظر جدا ... فأرسل داود رسلا وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها وهي مطهرة من طمثها ثم رجعت إلى بيتها وحبلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود وقالت إني حبلى ١١ / ٢ – ٥) ، والسابعة : كيف يكون مسيحكم

وإلهكم التقي النقي الحيي من نسل رجل يحتال لقتل رجل ليغتصب منه زوجه كما في صموئيل الثاني : (وفي الصباح كتب داود مكتوبا إلى يوآب وأرسله بيد أوريا وكتب في المكتوب يقول اجعلوا أوريا في وجه الحرب الشديدة وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت ١١ / ١٤ – ١٥) والثامنة : نساء داوود كلهن – والعياذ بالله – زانيات فيا تري يسوعكم هذا من نسل أي امرأة زانية منهن ؟؟ ، كما ورد هذا في صموئيل الثاني : (لأنك احتقرتني وأخذت امرأة أوريا الحثي لتكون لك امرأة هكذا قال الرب هأنذا أقيم عليك الشر من بيتك وآخذ نساءك أمام عينيك وأعطيهن لقريبك فيضطجع مع نسائك في عين هذه الشمس ١٢ / ١١) والتاسعة : أن في سلسلة نسب يسوع التي وردت بمتى عدد من أفرادها أولاد زنا ، فهي تحتوي على ثلاث نساء كان لهن علاقات غير شرعية ، وهن على التوالي الأولى ثامار التي كانت زوجة لابن يهوذا فقد زنى بها يهوذا نفسه وأعطاها رهنا خاتمه وعصابة رأسه (تكوين ٣٨ / ٦ – ٢٦) ، والثانية راحاب وهي عاهرة زانية تزوجها سلمون سليل ثامار فولدت له بوعز (يشوع ٢ / ١) و (متى ١ / ٥) ، والثالثة بتشبع زوجة أوريا التي زنى بها داود ثم دفع زوجها للقتل وأنجبت له سليمان الذي من نسله يوسف النجار (صموئيل الثاني ١١ / ٢ - ٢٧) ، أيها اليهود ، أيها النصارى لقد ظلمتم داود وظلمتم المسيح عيسى بن مريم وظلمتم كثيرا من أنبيائكم عليهم جميعا أتم الصلاة وأزكى السلام وظلمتم أنفسكم بهذا الهراء الفاضح والعمل الشنيع ، هيا حرروا عيسى من نسب داوود عليهما السلام الذي تفترون عليه بكل إثم وجهل فلم يعد هناك تقديس ولم يعد هناك تعظيم مع تلك النصوص العاهرة والمعاني الفاجرة ، عودوا إلى رشدكم .

(٢) أكبر دليل عند النصارى يؤكد على أن المسيح عليه السلام ليس من نسل داود هو نص إنجيل يوحنا طبعة عام ١٥٩١ ميلادية من الأصحاح التاسع عشر العدد ٣ – ٤ صفحة ٣١٨ ، والذي يؤكد على اختلافهم فيه اختلافا شديدا ، وعدم اتفاقهم قط على نسبه ، وفيه : (وقال آخرون لعل المسيح من الجليل يأتي ، أليس قد قال الكتاب أن من نسل داود من بيت لحم القرية التي كان داود فيها خاصة يأتي المسيح ، فوقع بين الجموع خلف من أجله) أي خلاف في النسب ، فهم ينسبونه إلى داود وهو جاء من نسل هارون وإلا لما وقع الخلاف بين الجميع بسبب ذلك ؟ ، ولا يقولن أحد أن الخلاف وقع على المكان لأن الاستفهام ارتبط بالنسب أولا لا بالمكان ، ثم إني سائل النصارى : لماذا غيرتم وبدلتم هذا النص وأخفيتموه في طباعتكم الجديدة للأناجيل أليس لتخفوا نسب أمه الهاروني ؟؟ ، فالله عز وجل حينما قال : (يا أخت هارون) كان يعنيها ويتحداكم بها فهل أنتم تعقلون ؟؟

(٣) يقول لوقا في إنجيله طبعة ١٨١٦ : (وفي الشهر السادس أرسل الملك جبرائيل إلى بلد من الجليل تسمى ناصرة إلى عذراء تسمى مريم مخطوبة لرجل يسمى يوسف فدخل الملك إليها وقال أهلا بك أيتها المنعم عليها فليكن الرب معك فإنك مباركة بين النساء ولما رأته اضطربت من كلامه وقالت في نفسها ما هذه التحية فقال لها الملك لا تخافي يا مريم فإنك قد أصبت من الله نعمة ستحملن وتلدن ابنا وتسمينه عيسى وسيصير هذا عظيما ويقال له ابن العلي الأعلى وسيهب الله له كرسي أبيه داود وسيملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولن يكون لمملكته انتهاء فقالت مريم للملك كيف يكون هذا ولا معرفة لي برجل فقال لها الملك وهو يحاورها سيحل عليك الروح القدس وتظلك قدرة العلي الأعلى ولذلك يقال للمقدس المولود ابن الله ١ / ٢٦ - ٣٦) ..... هذا النص يظهر بكل وضوح أنه لا علاقة نسب بين عيسى عليه السلام وبين يوسف

النجار ، وأن حبل مريم غير عادي وغير مرتبط ببشر قط ، كذا هذا الحبل هو نعمة أنعمها الله على مريم وابنها ، وليس للروح القدس (النصراني) أي دخل فيه أيضا ، بل هو رسول من عند الله عز وجل مبلغ فقط ، وأن النص (وجدت حبلى من الروح القدس) ليس على معناه الحقيقي ، وأن مريم ظلت عذراء إلى أن تزوجت من يوسف النجار ودخل بها دخولا شرعيا ثم أنجبت بعد ذلك عددا من الأبناء ، أيضا لا علاقة نسب بين عيسى وداود عليهما السلام حتى وإن كان عيسى سيملك بيت يعقوب للأبد ويجلس على كرسيه على الرغم أننا لم نرَ هذه الملكية مطلقا ، الملك في هذا النص هو جبرائيل أو جبريل ، وهو هنا غير الروح القدس بدليل قوله لمريم (سيحل عليك الروح القدس وتظللك قوة العلي الأعلى) فمن هو إذن الروح القدس ؟؟ ، هذه الطبعة طبعة ١٨١٦ ليست أبوكريفا بل هي طبعة للإنجيل المعترف به من الكنيسة ولكنها غيرت حين أعيدت طباعتها في سنوات تالية ، وهي أيضا مختلفة عن طبعات سبقتها .

(٤) على العموم وبرغم كل ما سبق نحن كمسلمين لا نسلم بكل ما سبق مما ورد في حق هؤلاء الرسل والأنبياء جميعا من نقص أو عيب أو فحش فهذا افتراء بالباطل عليهم ، فهم عندنا مطهرون مخلصون معصومون بأمر الله تعالى كلهم ، وهم سواسية إخوة لعلّات ، قد اصطفاهم الله عز وجل من أجل مهمة شريفة عظيمة لم يقصروا فيها بل أدوها بأمانة وامتياز ، وأن ما نسبته إليهم توراة اليهود المحرفة لهو كذب وافتراء لا نقبله على أيٍ منهم لأنهم عندنا كرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم موحدين مخلِصين مُخْلَصِين لكن كتابهم ألصق بهم ما لا يجوز وما لا يحق فقد جاء بالملوك الثاني : (وجعل أيضا يهوذا يخطئ بأصنامه ١١/٢١) ، فهذا النص جعل يهوذا نفسه يعبد الأصنام ، مع أن يهوذا في وصية يهوذا من مخطوطات قمران يقول بكل وضوح : (عظيم هو حزني يا أبنائي بسبب المجون والرقيات المؤذية وأعمال عبادة الأصنام ص ٣٦٦) فمن نصدق ؟؟ ، وهنا لابد من مراجعة عميقة وواعية لهذه الكتب وما تحتويها .

(٥) وما أحب أن أنوه عليه سريعا أن بمتى ولوقا نص يؤكد في مضمونه على نفي نسبة عيسى بن مريم عليه السلام لداود عليه السلام ، فمتى يقول : (فإن كان داود يدعوه ربا فكيف يكون ابنه ٢٢ / ٤٥) ، ولوقا يقول : (فإذاً داود يدعوه ربا فكيف يكون ابنه ٢٠ / ٤٤) ، فكلا النصين هنا يؤكدان على عدم نسبة عيسى عليه السلام لداود عليه السلام وإن حمل على غير ذلك مما لا نرتضيه اعتقادا .

السفر الرابع :

سفر مريم

الأصحاح الأول

ميلاد مريم

جاء بآل عمران : { إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ ٣٣ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٣٤ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي

مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ٣٥ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ٣٦ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ٣٧ } .

جاء بالمؤمنون : { وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ٥٠ } .

جاء في السنة : (ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ..... وفي آخر : ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه ..... وفي آخر : خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة ..... وفي آخر : كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم وآسية ..... وفي آخر : لقد فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين ..... وفي آخر : سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية ..... وفي آخر : حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون ..... وفي آخر : كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) .

جاء بإنجيل مولد مريم : (لا تخف يا يواقيم ولا تقلق في حضوري فأنا ملاك الرب وقد أرسلني إليك لأبشرك بأن صلواتك استجبت ، ستلد امرأتك حنة ابنة وستسميها مريم وستكرسها للرب ٣ ..... لا تخافي يا حنة ، أنا مرسل إليك لأبشرك بولادة ابنة لك ستدعى مريم وتكون مباركة بين كل النساء ٤ ..... وحبلت حنة إذاً ووضعت ابنة وتبعا لأمر الملاك دعاها أبواها باسم مريم ٥) .

جاء بالأناشيد من مخطوطات قمران : (حتى تضع الحامل مولودها الأول في هذا العالم ص ٣٣٤ ...... ولحظة وضع الوليد الأول فإن الذعر كله ينتشر في رحم الحامل ص ٣٣٥) .

جاء بالدياسطرون : (ولم يعرفها إلى أن ولدت ابنها البكر ٢/ ص٧ ...... ثم كملت أيام ميلادها وولدت ابنها البكر ٢/ ص٨ ...... وبينما هو يكلم الجمع جاء إليه أمه وإخوته ١٦/ص٦٢ .... أليس هذا نجار ابن نجار وأليست أمه تدعا مريم وإخوته يعقوب ويوسا وشمعون ويهوذا ١٧/ص٦٨ ......

جاء بمتى طبعة ١٨١٦ : (ولما استيقظ يوسف من النوم فعل كما أمره ملك الرب وضم زوجته إليه ولم يقاربها حتى وضعت ابنها البكر وسماه عيسى ١ / ٢٤ ــ ٢٥) .

جاء بمتى : (فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما أمره ملاك الرب ، وأخذ امرأته ، ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر ، ودعا اسمه يسوع ٢٤/١-٢٥ .... وفيما هو يكلم الجموع إذا أمه وإخوته قد وقفوا خارجا طالبين أن يكلموه ، فقال له واحد هو ذا أمك وإخوتك واقفون خارجا طالبين أن يكلموك ، فأجاب وقال للقائل له من هي أمي ومن هم إخوتي ثم مد يده نحو تلاميذه وقال ها أمي وإخوتي لأن من يصنع مشيئة أبي الذي في السموات هو أخي وأختي وأمي ٤٦/١٢ ــ ٥٠ .... أليس هذا ابن النجار أليست أمه تدعى مريم وإخوته يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا أوليست إخوته جميعا عندنا ٥٥/١٣-٥٦) .

جاء بمرقص : (فجاءت حينئذ إخوته وأمه ووقفوا خارجا وأرسلوا إليه يدعونه وكان الجمع جالسا حوله فقالوا له هو ذا أمك وإخوتك خارجا يطلبونك فأجابهم قائلا من أمي وإخوتي ثم نظر حوله إلى الجالسين وقال ها أمي وإخوتي لأن من يصنع مشيئة الله هو أخي وأختي وأمي ٣١/٣-٣٥) .

جاء بلوقا طبعة ١٨١٦ : (فولدت ابنها البكر وقمطته ووضعته في المطعم لأنه لم يحصل لهم في الخان مكان ٢ / ٧) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن مريم بنت عمران هي الشريفة الطاهرة النقية خلقت لمهمة خاصة وعظيمة فكان لابد أن تهيئ لها الظروف الخاصة والمناسبة لتلك المهمة من جميع زواياها حيث لا يوجد من يقوم بها إلا مريم رضي الله عنها ، ولهذا هي سيدة نساء العالمين كما أخبر بهذا رسولنا الكريم ، لم يشأ الله عز وجل إلا أن يجعل في ميلادها عبرة وسلام تمهيدا لميلاد ابنها عليه السلام ، وهي بعد أداء هذه المهمة – بل وقبلها – عاشت كامرأة عادية جدا تزوجت وأنجبت العديد من الأبناء ليكونوا إخوة للمسيح عليه السلام ، وهي ليست إلها ولا ملاكا ، وحين نصفها بأنها قديسة نعني أنها امرأة صالحة وتقية .

الأصحاح الثاني

مريم التي في المحراب

جاء بآل عمران : { فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ٣٧ } .

جاء بالتحريم : { وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ١١ وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ١٢ } .

جاء بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم : (ما من مولود إلا ونخسه الشيطان فيستهل صارخا إلا ابن مريم وأمه ، مسند أحمد ج ١ ..... كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ، صحيح البخاري ج ٣) .

جاء بإنجيل يعقوب التمهيدي : (وكانت مريم مرباة كحمامة في هيكل الرب وكانت تتلقى طعاما من يد الملائكة ص ٣٧) .

جاء بإنجيل مولد مريم وميلاد المخلص : (ومنذ الساعة التاسعة لم تكن تتوقف عن الصلاة إلى أن يظهر لها ملاك الرب إذاك كانت تتلقى طعامها من يده لتتقدم في صورة أفضل في محبة الله ص٨٧ .... كانت تتناول كل يوم الطعام الذي كانت تتلقاه من يد الملاك ص ٨٧ ..... كل يوم تتلقى طعامها من ملاك الرب ص ٩٢) .

جاء بقصة يوسف النجار : (وكان والداها قد قدموها في الهيكل حين لم يكن لها من العمر سوى ثلاث سنوات ص ١١) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن وجود مريم في المحراب للعبادة والتعبد قد قربها من الله تماما ، وجعل لها تكريما في قومها بل وفي العالمين ، وجعلها هي مناط التكليف لهذا النسك الذي اصطفيت له أو من أجله ، لكن الغريب العجيب ألا تجد هذا في كتب النصارى وأناجيلهم بما فيه من احترام وتبجيل وتقدير ، وأظن أن لهذا سببا خصوصا وأن ما ورد بالقرآن الكريم عن مريم موجود في كتبهم المنحولة غير المعترف بها ، فمن النصارى طوائف تؤله مريم وتعبدها أو ترفعها فوق البشر ، فمنهم من يقول أنها إله ومنهم من يقول أنها أم الإله ومنهم من يقول أنها ملاك ومنهم من يقول أنها أم المسيح الإله ابن الله ، وكيف سيكون هذا وهي تتعبد للخالق في خشوع وخضوع مثلها مثل أي إنسان عادي ؟؟ ، والخلاصة أن مريم كانت عابدة وصالحة وتقية ونقية من المهد حتى اللحد ، لكنها تزوجت وانجبت بعد ميلاد المسيح عليه السلام أبناء عديدين هم له إخوة على الحقيقة لا على المجاز .

الأصحاح الثالث

اصطفاء مريم

جاء بآل عمران : { وَإِذْ قَالَتِ المَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ العَالَمِينَ ٤٢ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ٤٣ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ٤٤ } .

جاء بالأنبياء : { وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ٩١ } .

جاء بالمؤمنون : { وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ٥٠ } .

جاء بإشعياء : (ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعوا اسمه عمانوئيل ٧ / ١٤) .

جاء بمتى : (هو ذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا ١ / ٢٣) .

جاء بلوقا : (فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع ١ / ٣٠ – ٣١) .

جاء بالدياسطرون : (فأجاب الملاك وقال له اني أنا جبرائيل القائم قدام الله وأرسلت لأكلمك وأبشرك بذلك ، من الآن تكون صامتا ولا تستطيع الكلام إلى اليوم الذي فيه يكون ذلك ١ / ٢٠) .

جاء ببرنابا : (لا تخافي يا مريم لأنك نلت نعمة من لدن الله الذي اختارك لتكوني أم نبي يبعثه إلى شعب إسرائيل ليسلكوا في شرائعه بإخلاص ٤/١) .

جاء بإنجيل ولادة مريم : (وإذا بملاك الرب يظهر في حضرتها قائلا لا تخشي شيئا يا مريم لقد وجدت حظوة لدن الرب وكانت مريم تقول في نفسها وقد سمعته هل أحبل من الله وأضع كما تلد الأخريات فقال لها ملاك الرب لن يكون الأمر كذلك يا مريم لأن قوة الله تظللك والقدوس يولد منك ويدعى ابن الله ص ٣٩) .

جاء بإنجيل ميلاد مريم : (المطوبة والممجدة والعذراء دائما مريم ، نشأت من الأصل الملكي ومن عائلة داود ، ولدت في مدينة الناصرة وتربت في أورشليم في هيكل الرب ، كان اسم والدها يواقيم وأمها حنة ، ومنزل أبيها كان من الجليل ومن مدينة الناصرة ، لكن عائلة أمها من بيت لحم ، كانت حياتهم صادقة ومستقيمة أمام الرب وتقية بلا لوم أمام الناس ١ / ١ – ٤) .

جاء بإنجيل ميلاد مريم : (لكن عذراء الرب تقدمت في العمر والفضائل ، ومع كلمات مؤلف المزامير أن أبيها وأمها قد تركاها ، لكن الرب قبلها ، لأنه يوميا تزورها الملائكة ، يوميا تهنأ برؤية إلهية التي تحفظها من جميع الشر ، وتجعلها تكثر في كل صلاح ٧/١-٢) .

جاء بإنجيل البداية ليعقوب : (ونمت الطفلة يوما بعد يوم ، ولما كان عمرها ستة أشهر أجلستها أمها على الأرض لتجرب إن كانت تقدر أن تقف ، فسارت سبع خطوات وأتت لحضنها فرفعتها قائلة : كما الرب إلهي يحيا فإنك لن تسيري على تلك الأرض حتى أحضرك إلى هيكل الرب ، فصنعت محرابا في حجرة نومها ، ولم تسمح بأي شيء عادي أو غير طاهر أن يمر عليها ، وأحضرت بنات عبرانيات طاهرات فخدموها ، ولما كان عمرها عاما صنع يواقيم مأدبة عظيمة ، ودعي الكهنة والكتبة والشيوخ وجميع شعب إسرائيل ، وأحضر يواقيم الطفلة للكهنة فباركوها قائلين : يا إله آبائنا بارك هذه الطفلة ، وأعطها اسما أبديا ، لتسمى به في جميع الأجيال ، فقال كل الشعب ليكن هكذا آمين ٦ / ١ – ٣ .... وأضيفت شهورا للطفلة فأصبح عمرها عامان ، وقال يواقيم : دعنا نسلمها إلى هيكل الرب حتى نوفي النذر الذي نذرناه ، لئلا من الممكن أن يرسل لنا الرب ولا تقبل تقدماتنا ، فقالت حنة : دعنا ننتظر للعام الثالث ، حتى لا تبحث الطفلة عن أب أو أم ، فقال يواقيم : دعنا ننتظر ، وأصبح عمر الطفلة ثلاثة أعوام فقال يواقيم : ادعوا بنات العبرانيات اللذات بلا دنس لتأخذ كل واحدة مصباحا ودعهن يقفن والمصابيح متقدة ، حتى لا ترجع الطفلة ، وأن يأسر قلبها هيكل الرب ، ففعلوا كذلك حتى صعدوا إلى هيكل الرب ، فاستلمها الكاهن وقبلها وباركها قائلا : الرب عظم اسمك في جميع الأجيال ، لأنه فيك عند نهاية الأيام يظهر الرب خلاصه لأبناء إسرائيل ، فأجلسها على الدرجة الثالثة من المذبح ، وأصبغ الرب الإله نعمته عليها فرقصت بأرجلها ، وأحبها كل بيت إسرائيل ٧ / ١ – ٤ .... فنزل أبويها متعجبين ومسبحين الرب الإله ، لأن الطفلة لم ترجع ، وكانت مريم في هيكل الرب كأنما كانت يمامة تقطن هناك ، وتتناول طعامها من يدي ملاك ٨ / ١) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> أن الله تعالى اصطفى مريم وفضلها على نساء العالمين ، وطهرها ، وأعدها لمهمة لن يقوم بها إلا هي لمكانتها عنده تعالى ، ولأنها نبات حسن من نبات حسن ، ولهذا كان زكريا النبي عليه السلام يتعجب مما يجده عندها من رزق الله ، وأمرت بالصلاة ركوعا وسجودا كصلاة المسلمين ، وهذا من وحي الغيب

ودليل على بشريتها لا إلوهيتها كما توهم البعض ممن عبدها ، ويجب أن نعلم أن مريم بعد أداء هذه المهمة عاشت كامرأة عادية تزوجت وأنجبت بنين وبنات وهذا بنص أناجيلهم .

السفر الخامس :

سفر المسيح عيسى بن مريم

الأصحاح الأول

بشارات الحبل بالمسيح عليه السلام

جاء بآل عمران : { وَإِذْ قَالَتِ المَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ العَالَمِينَ ٤٢ ...... إِذْ قَالَتِ المَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ ٤٥ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي المَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ ٤٦قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ٤٧ ...... إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ٥٩ الحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّنَ المُمْتَرِينَ ٦٠ } .

جاء بالنساء : { وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً ١٥٦ .... يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَتَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلاَتَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الحَقَّ إِنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَتَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ١٧١ } .

جاء بمريم : { وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِياً ١٦ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِياًّ ١٧ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِياًّ ١٨ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِياً ١٩ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِياًّ ٢٠ قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْراً مَّقْضِياًّ ٢١ فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِياًّ ٢٢ } .

جاء بالأنبياء : { وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ٩١ } .

جاء بإشعياء : (فقال اسمعوا يا بيت داود هل هو قليل عليكم أن تضجروا الناس حتى تضجروا إلهي أيضا ، ولكن يعطيكم السيد نفسه آية ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعوا اسمه عمانوئيل ٧ / ١٣ – ١٤) .

جاء بكتاب الوصايا من مخطوطات قمران : (وقد لاحظ الرب أعمالهم وأنهم يبتغون مرضاته بقلوب كلية ولذلك فقد أرسل إليهم معلم الحق والعدل ليرشدهم إلى طرق مرضاته وأظهر للأجيال القادمة كل الأشياء التي فعلها الرب بالأجيال الماضية ص ١ ..... إن الرب يحب

المعرفة والحكمة والفهم وقد وضعها أمامه والتعقل والمعرفة في خدمته والصبر والسماح من شيمه وهو يصبر ويسامح أولئك الذين يتحولون عن طريق الانتهاك ص ٢) .

جاء بوحي العرافات من مخطوطات قمران : (فلتغتبطي أيتها العذراء وتهللي لأنه أعطاك فرحا أبديا سيسكن فيك وسيصبح بالنسبة لك نورا خالدا ص ٥١) .

جاء بالدياسطرون : (من قبل أن يجتمعا ألفيت حاملا من روح القدس ٢/ص٧ ..... فإن المولود فيها من روح القدس ٢/ ص٧) .

جاء في متى : (أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس ، فيوسف رجلها إذ كان بارا ولم يشأ أن يشهرها أراد تخليتها سرا ، ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلا يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس ، فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع ، لأنه يخلص شعبه من خطاياهم وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل هو ذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا ١٨/١-٢٣) .

جاء بلوقا طبعة ١٨١٦ : (قال لها الملك لا تخافي يا مريم فإنك قد أصبت من الله نعمة ستحملن وتلدن ابنا وتسمينه عيسى وسيصير هذا عظيما ويقال له ابن العلي الأعلى ١ / ٣٠ – ٣٢) .

جاء بلوقا : (فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسميه يسوع هذا يكون عظيما وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلا ؟؟ ، فأجاب الملاك وقال لها : الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك ، فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله ٣٠/١-٣٦) .

جاء بيوحنا : (في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة من الله ١/١) .

جاء بإنجيل البداية ليعقوب : (فأخذت الجرة وخرجت لتملئها بالماء ، فهو ذا صوتا قائلا : السلام لك أيتها المنعم عليها ، الرب معك ، مباركة أنت في النساء ، فنظرت حولها إلى اليمين واليسار ، لترى من أين يأتي هذا الصوت ، فانطلقت مرتجفة إلى منزلها ووضعت الجرة وجلست على مقعدها ، فأخذت القرمزي وسحبته ، فهو ذا ملاك الرب واقفا أمامها ، قائلا : لا تخافي يا مريم لأنك وجدت نعمة أمام رب الجميع ، وأنت تحبلين حسب كلمته ، فلما سمعت ذلك سألت نفسها : هل أحبل بالرب الإله الحي ؟؟ ، هل ألد مثلما تلد جميع النسوة ؟؟ ، فقال ملاك الرب : ليس كذلك يا مريم ، لأن قوة العلي تظللك ، لذلك أيضا فأن القدوس المولود منك سيدعى ابن العلي ، وأنت تدعين اسمه يسوع ، لأنه يخلص شعبه من خطاياهم ، فقالت مريم : هو ذا أنا خادمة الرب ، الواقفة أمام وجهه ، فليكن لي حسب كلمتك ١/١١-٤) .

جاء بإنجيل مولد مريم وميلاد المخلص : (وفي يوم آخر فيما كانت مريم واقفة قرب النبع لتملأ جرتها ظهر لها ملاك الرب قائلا أنت مغبوطة يا مريم لأن الله أعد له مسكنا في روحك ها إن النور يأتي من السماء ليسكن فيك وليسطع بك في العالم بأسره وفي اليوم الثالث فيما كانت تحيك

الأرجوان بأصابعها مثل أمامها شاب يستحيل وصف بهائه فاستولى الذعر علي مريم وقد رأته وأخذت ترتجف فقال لها لا تخشي شيئا يا مريم لقد وجدت حظوة عند الله ها إنك تحبلين وتلدين ملكا يمتد سلطانه ليس فقط فوق الأرض كلها بل أيضا في السموات ويحكم إلى أبد الآبدين آمين ص ٩١) .

جاء بإنجيل الشبيه لمتى : (ففي اليوم الثاني لما كانت مريم عند الينبوع لتملأ جرتها ظهر لها ملاك الرب قائلا : مباركة أنت يا مريم ، لأنه في رحمك يعد مسكنا للرب ، لأنه هو ذا النور من السموات يأتي ويسكن فيك ، وبك يسطع على كل العالم ، مرة ثانية في اليوم الثالث بينما تغزل بأصابعها في الأرجواني دخل هناك شاب جماله يفوق الوصف ، فلما رأته خافت مريم بشدة وارتعشت ، فقال لها : سلام يا مريم ، يا ممتلئة نعمة ، الرب معك ، مباركة أنت بين النساء ، ومبارك هو ثمرة رحمك ، فحينما سمعت تلك الكلمات ارتعشت ، وكانت خائفة للغاية ، حينئذ أضاف ملاك الرب : لا تخافي يا مريم ، لأنك قد وجدت نعمة لدى الله ، هو ذا أنت سوف تحبلين في رحمك ، وتلدين ملكا ، الذي يملأ ليس فقط الأرض ، بل السموات ، ويحكم من جيل إلى جيل ٩/١-٣) .

جاء بإنجيل ميلاد مريم : (لأنه باختيارك العفة أنت قد وجدت حظوة لدى الرب ، ولذلك أنت عذراء سوف تحبلين بدون خطيئة وتلدين ابنا .... لم تشك العذراء في تلك الكلمات للملاك ، لكن راغبة أن تعرف الوسيلة ، أجابت كيف يحدث هذا ؟؟ لأنه بينما بناء على نذري لن أعرف رجلا ، كيف ألد بدون إضافة بذرة الرجل ؟؟ ، لهذا قال الملاك لا تظني يا مريم أنك تحبلين بالطريقة البشرية ، لأنه بدون علاقة جنسية برجل ، أنت عذراء ستحبلين ، أنت عذراء ستلدين ، أنت عذراء ترضعين ، لأن الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك ٩/٥-٨) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> أنه في البدء كان الكلمة ، أي أن عيسى كلمة الله ووحيه إلى مريم العذراء أن ستلد عبدا طائعا سيكون نبيا ورسولا لبني إسرائيل ، وتلك هي الكلمة التي ألقاها الله عز وجل إلى مريم ، عن طريق ملاك الوحي جبريل عليه السلام ، وهذا إخبار من الله لمريم كما قال يوحنا (الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر ١/١٨) ، وكانت هذه الكلمة هي بداية معجزات عيسى عليه السلام لأن خلقته آية ومعجزة وكلمته في المهد آية ومعجزة أخرى لكن كلاهما بالكلمة تم ودعوته آية ومعجزة وهي بالكلمة تتم .

<u>ملاحظات :</u>

١- النصارى حتى الآن لا يريدون مطلقا وعن عمد وتعمد تحديد معنى ومفهوم وطبيعة وجنس الروح القدس وماهيته وعلاقته بالآب الأقنوم الأول ، بل ويتهربون من حقيقة معنى النص (وجدت حبلى من الروح القدس) بمعناها المباشر .
٢- الروح القدس عند النصارى وفي عقيدتهم أنه أنثى وليس ذكرا ، ويجب أن نلتفت إلى هذا بشدة ، ومريم ابنة عمران رضي الله عنها أيضا أنثى ، والنصارى – في كتابهم – يقولون أن مريم وجدت حبلى من الروح القدس كما أنبأنا بهذا متى في إنجيله حين قال : (أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس ١ / ١٨ ..... لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس

٢٠/١) ، فكيف لأنثى أن تحبل وتلد من أنثى ، أليس هذا شيئا مستحيلا ومستبعدا ؟؟ ، إنكم لتقولون على الله قولا عظيما ..... جاء بإنجيل فيلبس : (البعض يقول إن مريم حبلت من الروح القدس ! ، إنهم مخطئون، إنهم لا يعرفون ما يقولون ، متى حملت امرأة على الإطلاق من امرأة ؟؟ ١/١٢-٣ .... جاء آدم للوجود من اثنان من العذارى ، من الروح القدس ومن العذراء الأرض ، لذلك ولد المسيح من عذراء ، ليصحح السقوط الذي حدث منذ البداية ١/٦٩-٢) ، والإنجيل بحسب العبرانيين جاء فيه : (يقول المخلص أمي الروح القدس حملتني بشعرة من شعري ونقلتني فوق جبل طابور العالي – أوريجانوس) ، وهذا النص الأخير يوحي بأن المسيح عليه السلام – في نظرهم – لم يولد بل استنسخ من شعرة أمه التي هي الروح القدس ، ثم إن كانت أمه هي الروح القدس فمريم من تكون ؟؟ ، أهي أبوه أم ماذا ؟؟ ، وعلينا ألا نستغرب هذا لأن كلمة روح في اللغة الآرامية مؤنثة .

٣- هذا الكلام جد خطير ولا ينبغي أن يمر على النصارى مرور الكرام ، وينبغي أن يكشف لهم رجال دينهم حقيقة الروح القدس جيدا فإن كان ذكرا فبها ونعمت ، وإذا كان أنثى فويل للشجي من الخلي ، ونحن أمام مصيبة كبيرة تزلزل هذا المعتقد الذي بني على أوهام واهية ، ولهذا فنحن في احتياج إلى دراسات عميقة جدا في هذا المنحى على الأخص من أجل التحقق والتأكد من كنه هذه الولادة وهذا الميلاد وتلك الزيجية الغريبة .

٤- أرجو أن ينظر النصارى بعناية واهتمام إلى هذا النص الذي جاء بالدياسطرون : (من قبل أن يجتمعا <u>ألفيت حاملا من روح القدس</u> ٢/ص٧ ..... <u>فإن المولود فيها من روح القدس</u> ٢/ ص٧) ، و جاء بإنجيل ولادة مريم : (وإذا بملاك الرب يظهر في حضرتها قائلا لا تخشي شيئا يا مريم لقد وجدت حظوة لدن الرب وكانت مريم تقول في نفسها وقد سمعته هل أحبل من الله وأضع كما تلد الأخريات <u>فقال لها ملاك الرب لن يكون الأمر كذلك يا مريم لأن قوة الله تظللك</u> والقدوس يولد منك ويدعى ابن الله ص ٣٩) . وهو يظهر أن لا علاقة بين مريم والله جل شأنه في مسألة الحبل لا من قريب ولا من بعيد ، وأن حبلها بعيسى عليه السلام هو إعجاز من الله عز وجل ، وكان رد الملاك جليا في ذلك حين قال : (لن يكون الأمر كذلك يا مريم لأن قوة الله تظللك والقدوس يولد منك) ، وهنا نفي ارتباط عيسى عليه السلام بالله حقيقة من جهة الميلاد عموما ونسبه كله لمريم حين قال : (يولد منك) ، غير أن هناك نص في إنجيل متى يؤكد على أن عيسى عليه السلام منسوب للروح القدس وليس من الآب فيقول : (أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا <u>وجدت حبلى من الروح القدس</u> ، فيوسف رجلها إذ كان بارا ولم يشأ أن يشهرها أراد تخليتها سرا ، ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلا يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك <u>لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس</u> ، فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع ، لأنه يخلص شعبه من خطاياهم وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل هو ذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا ١٨/١-٢٣) ، أما نحن – المسلمين – فلا نقول في هذا الشأن إلا ما قاله المولى عز وجل في سورة آل عمران : { إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آَدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٥٩ } .

الأصحاح الثاني

إرهاصات ما قبل الميلاد

جاء بآل عمران : { إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ ٣٣ ، ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٣٤ ، إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ٣٥ ، فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ٣٦ ، فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ٣٧ ، هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ٣٨ ، فَنَادَتْهُ المَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي المِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِياً مِّنَ الصَّالِحِينَ ٣٩ ، قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ٤٠ ، قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ٤١، وَإِذْ قَالَتِ المَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ العَالَمِينَ ٤٢ ، يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ٤٣ ، ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ٤٤ } .

جاء بالمائدة : { إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ ٤٤، وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٤٥، وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ٤٦، وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ ٤٧، وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ٤٨، وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ٤٩ ، أَفَحُكْمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٥٠ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ ٥١ } .

جاء بمريم : { كهيعص ١ ، ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ٢ ، إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ٣ ، قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِياً ٤، وَإِنِّي خِفْتُ المَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِياً ٥ ، يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِياً ٦ ، يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِياً ٧ ، قَالَ رَبِّ أَنَّى

يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِياًّ ٨ ، قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً ٩ ، قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِياًّ ١٠ ، فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ المِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِياًّ ١١ ، يَا يَحْيَى خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِياًّ ١٢، وَحَنَاناً مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِياًّ ١٣، وَبَراًّ بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً عَصِياًّ ١٤، وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وَلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَياًّ ١٥، وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِياًّ ١٦ ، فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِياًّ ١٧ ، قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِياًّ ١٨ ، قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِياًّ ١٩ ، قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِياًّ ٢٠ ، قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْراً مَّقْضِياًّ ٢١ } .

جاء بإشعياء : (ولكن يعطيكم السيد نفسه آية ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعوا اسمه عمانوئيل ٧ / ١٤) .

جاء بمتى : (لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس ١ / ١٨) .

جاء بمرقس : (كما هو مكتوب في الأنبياء ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك ١ / ٢) .

جاء بلوقا : (فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله ١ / ٣٠) .

جاء بمريم المجدلية : (المادة ولدت إحساسا غير متكافئ ، انبثق من شيء ما مضاد للطبيعة ، فتسبب ذلك باضطراب في كل الجسد ٤/ ٣٠) .

جاء بإنجيل البداية ليعقوب : (ونامت مريم في هيكل الرب كأنما كانت يمامة تقطن هناك وتتناول طعامها من يدي ملاك ٨ / ١ ..... فأخذت الجرة وخرجت لتملئها بالماء فهو ذا صوتا قائلا السلام لك أيتها المنعم عليها الرب معك مباركة أنت في النساء ١١ / ١ .... فهو ذا ملاك الرب واقفا أمامها قائلا لا تخافي يا مريم لأنك وجدت نعمة أمام رب الجميع وأنت تحبلين حسب كلمته ٢/١١) .

جاء ببرنابا : (الله الذي اختارك لتكوني أم نبي يبعثه إلى شعب إسرائيل ليسلكوا في شرائعه بإخلاص ٤/١ ..... فأنه نبي من الله أرسل إلى شعب إسرائيل ليحول يهوذا إلى قلبه ويسلك إسرائيل في شريعة الرب ٢ / ١٠ – ١١) .

<u>وعليه فــ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> أن الوضع قبل الميلاد كان مهيئا للميلاد والوضع بعد الميلاد خالف الميلاد ، وتلك هي مشكلة النصرانية ، أنها لم تستحضر لحظة الميلاد الحقيقية لتبني عليها منطلقها الطبيعي نحو الاعتقاد السليم بهذا الميلاد المعجز وما سوف ينتج عنه ، الوضع قبل ميلاد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام كان يحتاج لرسول ورسالة ، خصوصا وأن بني إسرائيل قد بدلوا وغيروا كثيرا مما عندهم ، وكان لا بد للسماء أن تختار ، وأن تنتقي ، وأن تصطفي ، ووقع الاصطفاء على آل عمران ، لأنهم أطهر قبيلة كانت تعيش بين ظهراني بني إسرائيل أصحاب الرسالة السابقة ، ووقع الاختيار منهم على مريم ابنة

عمران ، لأنها أشرف وأطهر وأنقى امرأة تعيش على الأرض في ذلك الحين بل وفي كل حين ، وإذا كان المطلوب للرسالة ذكرا ، فليكن منها أي من نسلها وسلسالها ، ولكن كيف وهي لم تتزوج بعد ؟؟ ، كذلك قال ربك ، هذا أمر علي هين ويسير ، وليكن آية لبني إسرائيل الذين أعمتهم المادة لعلهم يؤمنون بعدما لبثوا في الشر والضلال أحقابا كثيرة ، لكن بني إسرائيل سيلزمهم الشك والعناد والكبر ، كما هي عادتهم ، وكما هذا طبعهم وديدنهم ، وكان يجب عليهم ألا يقربوا مريم وقومها بأي شك ولا تكدير لأسباب عديدة يعرفونها من قبل ، لقد تهيأت الدنيا كلها لقبول هذا المولود رغم أنف كل عناد ، فكان الحمل وسيتم الميلاد ، إن مريم ستوضع في اختبار جد شديد ، لكنها ستعبره بهذا الوليد ، الذي يحمل الحق لهذا الشعب المحتار بين الجهل والعناد والكبر والفساد ، ولهذا فلسوف تكون البداية آية ومعجزة لها مقدمات أخلاقية سامية ، لا يخطئها عقل الأصحاء من البشر ، لأنها ستكون دافعا لعقيدة روحانية عالية ، ولهذا فمن أراد أن يتلمس عيسى عليه أن ينظر مريم ، ومن أراد أن يستوضح مريم عليه أن يستجلي آل عمران ، من هم ؟ ، وكيف كانت علاقتهم بالله تعالى على الدوام ؟؟

الأصحاح الثالث

حديث الولادة والميلاد

جاء بآل عمران : { إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ٥٩ الحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّنَ المُمْتَرِينَ ٦٠ } .

جاء بالنساء : { يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَتَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلاَتَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الحَقَّ إِنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَتَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ، لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَافِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ١٧١ } .

جاء بمريم : { فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِياً ٢٢ فَأَجَاءَهَا المَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِياً ٢٣ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِياً ٢٤ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِياً ٢٥ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إِنسِياً ٢٦ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِياً ٢٧ }.

جاء بالمؤمنون : { وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ٥٠ } .

جاء بالسنة المطهرة : (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : رأيتُ عيسى وموسى وإبراهيم ، فأما عيسى ، فأحمرُ ، جَعْدٌ، عَرِيضُ الصَّدرِ) .

جاء بتراتيل الحمد والشكر من مخطوطات قمران : (كامرأة جاءها المخاض لتلد طفلها البكر والتي بدأت تشنجات الطلق تأتيها والآلام المحضة الهائلة التي تملؤها بالكرب في محنة ولادتها لأن الأطفال قد وصلوا إلى محنة الاحتضار وهي تقاسي آلام الوضع لتلد الإنسان لأنه من خلال الآلام والاحتضار والموت سوف تلد طفلا إنسانا ومن وسط الآلام الجهنمية سوف يخرج من آلام مخاضها رجل جبار هائل مستشار وعندما تحبل به المرأة ستسرع جميع الأوجاع وعندما

يحين أوان الوضع فسيكون سببا للآلام المبرحة وسوف يرتعب كل من هم مع الطفل وعندما يخرج إلى النور سوف تأتي جميع الكرب في محنة ولادتها .. الفقرة الرابعة) .

جاء بمتى : (ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك ١/٢ .... فلما سمع هيرودس الملك اضطرب وجميع أورشاليم معه فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم أين يولد المسيح فقالوا له في بيت لحم اليهودية لأنه هكذا مكتوب بالنبي وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل ٣/٢-٦)

جاء بلوقا : (فصعد يوسف أيضا من الجليل من مدينة الناصرة إلى اليهودية إلى مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حبلى ، وبينما هما هناك تمت أيامها لتلد فولدت ابنها البكر وقمطته وأضجعته في المذود إذ لم يكن لهما موضع في المنزل ٤/٢-٧) .

جاء بإنجيل الشبيه بمتى : (وحدث في اليوم الثالث من رحلتهم بينما كانوا سائرين أن القديسة مريم كانت تعبة من الحرارة الزائدة للشمس في الصحراء ، وناظرة نخلة ، قالت ليوسف : دعني استرح قليلا تحت ظل هذه الشجرة ، لذلك أسرع يوسف وقادها للنخلة ، وأنزلها من دابتها ، ولما كانت مريم جالسة هناك تطلعت لفوق لأوراق النخلة ، ورأتها ممتلئة بالثمار ، وقالت ليوسف : إني راغبة إن كان ممكنا أن تجلب بعض الثمر من هذه النخلة ، وقال يوسف لها : إني مندهش من قولك ذلك ، حينما ترين كيف أن النخلة عالية وأنت تفكرين في أكل ثمارها ، إني مفكر أكثر في الحاجة للماء ، لأن جلودنا جفت الآن ، وليس لدينا شيء لننعش أنفسنا وأبقارنا ، حينئذ فأنَّ الصبي يسوع بملامح سارة استراح في حضن أمه قائلا للنخلة : يا شجرة احني أغصانك وأنعشي أمي بثمارك ، وفي الحال عند تلك الكلمات أحنت النخلة قمتها إلى أسفل ، حتى أقدام القديسة مريم ، وجمعوا منها ثمرا ، الذي به انتعشوا كلهم ، وبعد أن جمعوا كل ثمارها بقيت منحنية لأسفل ، منتظرة الأمر لترتفع من الذي أمرها بالانحناء ، حينئذ قال يسوع لها : ارتفعي بذاتك يا نخلة ، وكوني قوية ورفيقة أشجاري التي في فردوس أبي ، وافتحي من جذورك مجرى من الماء الذي كان مختبئا في الأرض ، ودع المياه تنساب حتى أننا يمكن أن نكون راضيين عنك ، وفي الحال ارتفعت ، وعند جذورها بدأ تدفق نبع من الماء ، رائقا جدا وباردا ولامعا ، فحينما رأوا نبع الماء ابتهجوا بفرح عظيم ، وكانوا راضيين هم ذاتهم وجميع أبقارهم ودوابهم ، لأجل ذلك أعطوا شكرا لله ١/٢٠-١٠) .

جاء بإنجيل يعقوب التمهيدي : (إن عذراء ولدت ولا تزال عذراء ص٤٥) .

جاء بإنجيل ميلاد مريم : (الآن اقترب الشهر التاسع لحملها ، عندما أخذ يوسف معه زوجته مع الأشياء التي يحتاجونها ، ذهبوا إلى بيت لحم ، المدينة التي أتى منها ، وحدث بينما كانوا هناك أن اكتملت أيامها لتلد ، فولدت ابنها المولود البكر ٩/١٠-١١) .

جاء بإنجيل قيافا : (ولما وصلوا إلى مغارة أخبرت مريم يوسف أن وقت الولادة أصبح وشيكا ، وأنها لا تقدر أن تدخل المدينة ، بل قالت هي : دعنا ندخل إلى تلك المغارة – هذا حدث عند الغروب – وخرج يوسف بسرعة ليفتش عن امرأة لتكون بقربها ، وعندما لذلك كان منشغلا بذلك رأى امرأة عبرانية ، تنتمي لأورشليم ، وقال تعالي إلى هنا أيتها المرأة الفاضلة ، وادخلي لهذا

الكهف الذي به امرأة حان وقت ولادتها ٢ / ٣ – ٥ ، لذلك بعد غروب الشمس جاءت المرأة العجوز ويوسف معها للمغارة ، ودخل كلاهما ، وهو ذا كانت مليئة بالأنوار أكثر جمالا من لمعان المصابيح والقناديل ، وأكثر بهاء من نور الشمس ، والصبي ملتفا بأقمطة كان يرضع من ثدي مريم العذراء أمه ، وموضوعا في معلف ، وعندما كانا متعجبان من هذا الضوء سألت المرأة العجوز العذراء مريم : هل أنت أم هذا الصبي ؟؟ ، وحينما أعطتها مريم العذراء موافقتها قالت : أنت لا تشبهين بنات حواء على الإطلاق ، قالت مريم العذراء : مثلما ابني ليس له نظير بين الصبيان ، هكذا أمه ليس لها كفء بين النساء ، ردت المرأة العجوز : يا سيدتي إنني أتيت لآخذ أجرة ، فإني مصابة منذ زمن طويل بالشلل ، قالت لها سيدتنا العذراء مريم : ضعي يديك على الصبي ، ففعلت المرأة العجوز كذلك ، وفي الحال برأت ، حينئذ خرجت قائلة : منذ الآن سوف أكون خادمة وتابعة لهذا الصبي جميع أيام حياتي ٣/١-١٠) .

جاء بإنجيل البداية ليعقوب : (وعند بلوغهم منتصف الطريق قالت مريم له : أنزلني من على الأتان ، لأن الذي بداخلي يضغط ليولد ، فأنزلها من على الأتان ، وقال لها : أين أقودك وأغطي عارك ؟؟ لأن المكان صحراء ١٧ / ٣ .... فرأيت امرأة نازلة من القرية التي على التل ، وقالت لي : يا رجل إلى أين أنت ذاهب ؟؟ ، فقلت : إنني أبحث عن قابلة عبرانية ، فأجابت وقالت لي : هل أنت من إسرائيل ؟؟ ، فقلت لها : نعم ، فقالت : ومن هي التي تلد في الكهف ؟؟ ، فقلت : امرأة مخطوبة لي ، فقالت لي : هل هي ليست زوجتك ؟؟ ، فقلت لها : إنها مريم التي ربيت في هيكل الرب ، وحصلت عليها بالقرعة كزوجة لي ، ومع ذلك فهي ليست زوجتي ، لكنها حبلى من الروح القدس ، فقالت القابلة له : هل هذا حقيقي ؟؟ ، فقال يوسف لها : تعالي وانظري ، فانطلقت القابلة معه ، ووقفوا عند مكان الكهف ، فهو ذا سحابة لامعة تظلل الكهف ، فقالت القابلة: لقد تعظمت روحي اليوم ، لأن عيناي قد رأت أشياء غريبة ، لأن خلاصا ولد لإسرائيل ، وفي الحال اختفت السحابة من على الكهف ، ولمع نور عظيم في الكهف ، حتى أن العيون لم تتحمله ، وبعد مدة قصيرة تضائل النور تدريجيا حتى ظهر الطفل ، فذهب وأخذ ثدي أمه مريم ، فصاحت القابلة وقالت : هذا يوم عظيم لي ، لأنني قد رأيت منظرا غريبا ١/١٩-٣) .

جاء بإنجيل مولد مريم وميلاد المخلص : (عذراء حبلت عذراء وضعت عذراء تبقى فقرة ١٣) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> أن مريم رضي الله عنها حبلت وحملت حملا طبيعيا مثلها مثل أي امرأة في مدتها تسعة أشهر كاملة بقدرة الله تعالى ، وتألمت وعانت من حملها وولادتها للتأكيد على بشرية ذاك المولود ، وإلا لو كان إلها – كما يدعون – لحملته وولدته في يوم واحد لأن الإله غير قابل للتغيير ، وأنه كانت هناك معجزات وآيات حقيقية في الحمل والولادة ، وما يعنينا هنا حديث النخلة المثمرة بالرطب ، لأنه إظهار لموعد ميلاد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام في أي وقت كان ؟؟ ، وأكد ذلك رواية الشبيه بمتى حين قال : (وحدث في اليوم الثالث من رحلتهم بينما كانوا سائرين أن القديسة مريم كانت تعبة من الحرارة الزائدة للشمس في الصحراء) ، وكنا نظن أن القرآن الكريم قد تفرد بهذا الحديث وتلك الرواية ، لكن وجدنا نفس النص بإنجيل الشبيه بمتى يأتي بتلك الواقعة ، وهذا دليل علن أن ميلاد المسيح عيسى عليه السلام لم يكن في شهر يناير ولا ديسمبر كما يدعي النصارى بل كان في شهر يوليو أو أغسطس حيث نضوج التمر وتحوله لرطب في هذه الناحية شديدة

الحر من العالم التي ولد بها المسيح عيسى عليه السلام يتم في ذلك الوقت من العام ، وأما عبارة ("ها العذراء تحبل وتلد ابنا ، وتدعو اسمه عمانوئيل") التي وردت في إشعياء ٧ / ١٤ لتؤكد على أن عيسى عليه السلام ولد بمعجزة بدون أب لأن أمه ولدته وهي ما زالت عذراء واستمرت عذراء حتى تزوجت وأنجبت إخوة لعيسى عليه السلام فيما بعد .

الأصحاح الرابع

وقت ميلاد المسيح بن مريم

جاء بمريم : { فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِياًّ ٢٢ فَأَجَاءَهَا المَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِياًّ ٢٣ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِياًّ ٢٤ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِياًّ ٢٥ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إِنسِياًّ ٢٦ } .

جاء بلوقا : : (ولما كانت هناك تمت أيامها لتلد ، فولدت ابنها البكر ولفته بالأقمطة في مدود ، لأنه لم يكن لهما موضع حيث حلا ، وكان هناك حيث نزلا رعاة يحرسون هجعة الليل نوبا على مراعيهم وإذا بملك الرب وقف بهم ومجد الرب أشرق عليهم فخافوا خوفا عظيما ، فقال لهم الملك لا تخافوا وأتى مبشركم بفرح عظيم يكون للعالم كله ، لأنه قد ولد لكم اليوم مخلص الذي هو المسيح الرب في مدينة داود ٢/٦-١١) .

جاء بإنجيل الشبيه بمتى : (وحدث في اليوم الثالث من رحلتهم بينما كانوا سائرين أن القديسة مريم كانت تعبة من الحرارة الزائدة للشمس في الصحراء ، وناظرة نخلة ، قالت ليوسف : دعني استرح قليلا تحت ظل هذه الشجرة ، لذلك أسرع يوسف وقادها للنخلة ، وأنزلها من دابتها ، ولما كانت مريم جالسة هناك تطلعت لفوق لأوراق النخلة ، ورأتها ممتلئة بالثمار ، وقالت ليوسف : إني راغبة إن كان ممكنا أن تجلب بعض الثمر من هذه النخلة ، وقال يوسف لها : إني مندهش من قولك ذلك ، حينما ترين كيف أن النخلة عالية وأنت تفكرين في أكل ثمارها ، إني مفكر أكثر في الحاجة للماء ، لأن جلودنا جفت الآن ، وليس لدينا شيء لننعش أنفسنا وأبقارنا ، حينئذ فأنَّ الصبي يسوع بملامح سارة استراح في حضن أمه قائلا للنخلة : يا شجرة احني أغصانك وأنعشي أمي بثمارك ، وفي الحال عند تلك الكلمات أحنت النخلة قمتها إلى أسفل ، حتى أقدام القديسة مريم ، وجمعوا منها ثمرا ، الذي به انتعشوا كلهم ، وبعد أن جمعوا كل ثمارها بقيت منحنية لأسفل ، منتظرة الأمر لترتفع من الذي أمرها بالانحناء ، حينئذ قال يسوع لها : ارتفعي بذاتك يا نخلة ، وكوني قوية ورفيقة أشجاري التي في فردوس أبي ، وافتحي من جذورك مجرى من الماء الذي كان مختبئا في الأرض ، ودع المياه تنساب حتى أننا يمكن أن نكون راضيين عنك ، وفي الحال ارتفعت ، وعند جذورها بدأ تدفق نبع من الماء ، رائقا جدا وباردا ولامعا ، فحينما رأوا نبع الماء ابتهجوا بفرح عظيم ، وكانوا راضيين هم ذاتهم وجميع أبقارهم ودوابهم ، لأجل ذلك أعطوا شكرا لله ٢٠/١-١٠) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> أن وقت وزمان ميلاد عيسى المسيح عليه السلام لم يكن في شهر يناير ولا في شهر ديسمبر كما يتعارف عليه الناس بالكذب والضلال ، لأن الرطب على النخل لا يكون إلا في أشهر الصيف الحار في هذه المنطقة التي ولد

بها المسيح عليه السلام ، وأكد هذا أن الرعاة لا يحرسون ولا ينامون في الطل ليلا إلا في أشهر الصيف الشديدة الحر كما جاء بلوقا وأيضا شدة الحرارة بهذه المنطقة لا تكون إلا في أشهر الصيف كما ورد برواية الشبيه بمتى ، ولهذا فينبغي أن تخرج لنا النصوص المسيحية القديمة التي تؤيد وتؤكد هذا الرأي بلا مواربة ، هذا من جانب ومن جانب آخر فهناك خلاف بين النصارى أنفسهم في سنة ويوم وشهر ميلاد المسيح ، علاوة على أنه يوجد خطأ في التقويم القبطي يتجاوز الأربع سنوات كاملة يغفلها الناس في ميلاد المسيح عليه السلام ، ولو كان عيسى عليه السلام إلها كما يدعون لأبى ورفض أن يدون تاريخ ميلاده بهذا الخطأ الشنيع ، هذا وإن التقويم الميلادي الذي بني على أساس ميلاد المسيح عليه السلام فيه أخطاء عديدة منها : -

١- أن عيسى بن مريم عليه السلام لم يولد في أول يناير ولا في أواخر ديسمبر كما يدعون ، وأن تاريخ مولده الصحيح في شهر يوليو أو أغسطس ، لذا فارتباط التقويم بميلاده لهو أكبر خطأ تم في تاريخ وتأريخ البشرية .
٢- هناك فرق جلي في بدء التقويم الميلادي حيث المفترض أن يسبق البدء الصحيح هذا التاريخ بأربع سنوات كاملة ، فالثابت أن عيسى بن مريم عليه السلام قد ولد في نفس العام الذي توفي فيه هيرودس حاكم بيت المقدس ، والذي بدوره توفي قبل التقويم الميلادي – الذي حدده الراهب اللاهوتي ديونيسيوس الذي عاش في القرن السادس الميلادي – بأربع سنوات كاملة .

السفر السادس :

سفر الآيات والمعجزات

الأصحاح الأول

المواجهة مع بني إسرائيل

جاء بالنساء : { وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً ١٥٦ } .

جاء بمريم : { فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِياً ٢٧ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِياً ٢٨ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِياً ٢٩ } .

جاء بتراتيل الحمد والشكر من مخطوطات قمران : (وعندما يحين أوان الوضع فسيكون سببا للآلام المبرحة وسوف يرتعب كل من هم مع الطفل وعندما يخرج إلى النور سوف تأتي جميع الكرب في محنة ولادتها .. الفقرة الرابعة) .

جاء بكتاب وصية لاوي من مخطوطات قمران : (هو ذا ها أنا برئ من كفركم ومن التدنيس الذي سترتكبونه حتى انقضاء الدهور بحق مخلص العالم ص ٣٤٠ .... لكن أبانا إسرائيل نقي من كفر الكهنة الكبار الذين يمدون أيديهم على مخلص العالم ص ٣٤١) .

جاء بالدياسطرون : (وقالت مريم تعظم نفسي الرب وابتهجت روحي بالله محيي الذي نظر إلى تواضع أمته ها من الآن الطوبى تعطيني كل القبايل بأن صنع لي عظائم ذلك الذي هو قوي وقدوس اسمه ورافته شاملة للذين يخافونه على الدهور والأحقاب فعل الغلبة بذراعه وشتت المتعظمين بآرائهم نكس المتجبرين من الكراسي ورفع المتواضعين ١/ص٤) .

جاء بلوقا : (فقالت مريم تعظم نفسي الرب وتبتهج روحي بالله مخلصي لأنه نظر إلى اتضاع أمته فهو ذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبني لأن القدير صنع بي عظائم واسمه قدوس ورحمته إلى جيل الأجيال الذين يتقونه صنع قوة بذراعه شتت المستكبرين بفكر قلوبهم أنزل الأعزاء عن الكراسي ورفع المتضعين أشبع الجياع خيرات وصرف الأغنياء فارغين عضد إسرائيل فتاه ليذكر رحمة ١/٤٦-٥٤).

جاء بيوحنا طبعة ١٨١٦ : (فقالوا نحن لم نتولد من الزناء ٨ / ٤١) .

جاء بيوحنا : (في البدء كان الكلمة ١ / ١ ..... فقالوا له أين هو أبوك ٨ / ١٩ ..... فقالوا له إننا لم نولد من زنا ٨ / ٤١ ..... قالوا كيف يقدر إنسان خاطئ أن يعمل مثل هذه الآيات ٩ / ١٦) .

جاء بإنجيل الطفولة العربي : نجد في كتاب الكاهن الأعظم يوسف الذي عاش في زمن يسوع المسيح والذي يدعوه البعض قيافا أن يسوع تكلم حين كان في المهد ، وأنه قال لأمه : أنا الذي ولدته ، أنا يسوع ابن الله ، الكلمة ، كما بشرك بذلك الملاك جبرائيل ، وأبي أرسلني لخلاص العالم) .

جاء بإنجيل الطفولية : (قال هذا أن يسوع تكلم وهو جنين في المهد وقال لمريم أمه أنا هو يسوع ابن الله الكلام الذي ولدتني كما بشرك جبرائيل وأبي أرسلني لخلاص العالم – البداية) .

جاء بقصة نياح مريم : (عندها ذهب الكهنة إلى مريم وقالوا لها يا مريم تذكري الخطايا التي ارتكبتها أمام الله وما عنيناه بسببك وبسبب ابنك فقرة ١٢ .... فبسطت العذراء مريم يدها وقد سمعت هذه الأمور وحيت الرب قائلة أعبدك يا ربي وإلهي وأؤمن بعظمتك وقدرتك لأنك لم تجعل مني ألعوبة ذلك الشعب الغبي ولم تدعهم يتممون ما كانوا يعلنون أن عليهم القيام به عندما كانوا يقولون أنهم سوف يدفعون بجسدي إلى العار لكنك سمعت صلوات خادمتك وأظهرت آياتك يا من أنت قدير وتستطيع ما تشاء لذا يليق باسمك التسبيح وقدرتك عظيمة جدا إلى دهر الدهور آمين – فقرة ١٩ اجتماع الرسل) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> أن المواجهة مع بني إسرائيل قد تمت ووقعت حقيقة ، وأن اليهود قد اتهموا مريم العذراء الشريفة العفيفة بالزنا ، وأرادوا أن يقتلوها عملا بنص التوراة الذي يقول : (وإذا تدنست ابنة كاهن بالزنى فقد دنست أباها بالنار تحرق – لاويين ٢١ / ٩) ، والغريب أن بعضا ليس بالقليل من النصارى يقولون لا ندري عن هذا الاتهام شيئا لأنه لم يرد بأناجيلنا قط ، والحقيقة أنه قد ورد جليا بأناجيلهم وبغير أناجيلهم هذا الافتراء على مريم الطاهرة النقية ، لكنهم يخفونه – لعلة – حتى لا تذكر معه واقعة تخليص مريم بسبب كلام عيسى عليه السلام في المهد ، الذي بين فيه أنه عبد لله وليس هو بإله ولا ابن إله كما يدعي كذبا عليه النصارى ، فكل من سيسمع عن هذا الاتهام سيسأل وكيف تخلصت منه

العذراء ولم تعاقب ؟؟ ، إن تخليص العذراء وبراءتها مما اتهماها به اليهود لن يتم إلا بمعجزة كبيرة وضحتها مريم في إنجيل لوقا وفي الدياسطرون حين قالت بكل وضوح : (تعظم نفسي الرب وتبتهج روحي بالله مخلصي لأنه نظر إلى اتضاع أمته فهو ذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبني لأن القدير صنع بي عظائم) ، (وقالت مريم تعظم نفسي الرب وابتهجت روحي بالله محيي الذي نظر إلى تواضع أمته ها من الآن الطوبى تعطيني كل القبايل بأن صنع لي عظائم ذلك الذي هو قوي وقدوس اسمه ورافته شاملة للذين يخافونه على الدهور والأحقاب فعل الغلبة بذراعه وشتت المتعظمين بآرائهم نكس المتجبرين من الكراسي ورفع المتواضعين ١/ص٤) . ، لكن ما لهم يتجاهلون – أي النصارى – في هذا الشأن نص إنجيل يوحنا حينما عاير اليهود عيسى عليه السلام قائلين له ومعرضين في صلف وتكبر : (فقالوا له إننا لم نولد من زنا) ؟؟

الأصحاح الثاني

معجزات الميلاد وكلام عيسى في المهد

جاء بآل عمران : { إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ٤٥ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ٤٦ .... وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٤٩ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ٥٠ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٥١ } .

جاء بالمائدة : { إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ١١٠ } .

جاء بمريم : { فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ٢٤ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ٢٥ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ٢٦ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِياًّ ٢٧ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِياًّ ٢٨ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي المَهْدِ صَبِياًّ ٢٩ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِياًّ ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَياًّ ٣١ وَبَراًّ بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِياًّ ٣٢ وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وَلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَياًّ ٣٣ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ٣٤ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ٣٥ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ٣٦ } .

جاء بتراتيل الحمد والشكر من مخطوطات قمران : (وعندما يحين أوان الوضع فسيكون سببا للآلام المبرحة وسوف يرتعب كل من هم مع الطفل وعندما يخرج إلى النور سوف تأتي جميع الكرب في محنة ولادتها أما أولئك الذين يحملون الغرور سوف يكونون فرائس للكروب الفظيعة .. الفقرة الرابعة) .

جاء بالدياسطرون : (وقالت مريم تعظم نفسي الرب وابتهجت روحي بالله محيي الذي نظر إلى تواضع أمته ها من الآن الطوبى تعطيني كل القبايل بأن صنع لي عظائم ذلك الذي هو قوي وقدوس اسمه ورافته شاملة للذين يخافونه على الدهور والأحقاب فعل الغلبة بذراعه وشتت المتعظمين بآرائهم نكس المتجبرين من الكراسي ورفع المتواضعين ١/ ص٤) .

جاء بلوقا : (فقالت مريم تعظم نفسي الرب وتبتهج روحي بالله مخلصي لأنه نظر إلى اتضاع أمته فهو ذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبني لأن القدير صنع بي عظائم واسمه قدوس ورحمته إلى جيل الأجيال الذين يتقونه صنع قوة بذراعه شتت المستكبرين بفكر قلوبهم أنزل الأعزاء عن الكراسي ورفع المتضعين أشبع الجياع خيرات وصرف الأغنياء فارغين عضد إسرائيل فتاه ليذكر رحمة ١/٤٦-٥٤) .

جاء بيوحنا: (في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ١/١-٢) .

جاء بإنجيل الطفولة العربي : نجد في كتاب الكاهن الأعظم يوسف الذي عاش في زمن يسوع المسيح والذي يدعوه البعض قيافا أن يسوع تكلم حين كان في المهد ، وأنه قال لأمه : أنا الذي ولدته ، أنا يسوع ابن الله ، الكلمة ، كما بشرك بذلك الملاك جبرائيل ، وأبي أرسلني لخلاص العالم) .

جاء بإنجيل الطفولية : (قال هذا أن يسوع تكلم وهو جنين في المهد وقال لمريم أمه أنا هو يسوع ابن الله الكلام الذي ولدتني كما بشرك جبرائيل وأبي أرسلني لخلاص العالم – البداية) .

جاء بإنجيل الشبيه بمتى : (وحدث في اليوم الثالث من رحلتهم بينما كانوا سائرين أن القديسة مريم كانت تعبة من الحرارة الزائدة للشمس في الصحراء ، وناظرة نخلة ، قالت ليوسف : دعني استرح قليلا تحت ظل هذه الشجرة ، لذلك أسرع يوسف وقادها للنخلة ، وأنزلها من دابتها ، ولما كانت مريم جالسة هناك تطلعت لفوق لأوراق النخلة ، ورأتها ممتلئة بالثمار ، وقالت ليوسف : إني راغبة إن كان ممكنا أن تجلب بعض الثمر من هذه النخلة ، وقال يوسف لها : إني مندهش من قولك ذلك ، حينما ترين كيف أن النخلة عالية وأنت تفكرين في أكل ثمارها ، إني مفكر أكثر في الحاجة للماء ، لأن جلودنا جفت الآن ، وليس لدينا شيء لننعش أنفسنا وأبقارنا ، حينئذ فأنَّ الصبي يسوع بملامح سارة استراح في حضن أمه قائلا للنخلة : يا شجرة احني أغصانك وأنعشي أمي بثمارك ، وفي الحال عند تلك الكلمات أحنت النخلة قمتها إلى أسفل ، حتى أقدام القديسة مريم ، وجمعوا منها ثمرا ، الذي به انتعشوا كلهم ، وبعد أن جمعوا كل ثمارها بقيت منحنية لأسفل ، منتظرة الأمر لترتفع من الذي أمرها بالانحناء ، حينئذ قال يسوع لها : ارتفعي بذاتك يا نخلة ، وكوني قوية ورفيقة أشجاري التي في فردوس أبي ، وافتحي من جذورك مجرى من الماء الذي كان مختبئا في الأرض ، ودع المياه تنساب حتى أننا يمكن أن نكون راضيين عنك ، وفي الحال ارتفعت ، وعند جذورها بدأ تدفق نبع من الماء ، رائقا جدا وباردا ولامعا ، فحينما رأوا نبع الماء

ابتهجوا بفرح عظيم ، وكانوا راضيين هم ذاتهم وجميع أبقارهم ودوابهم ، لأجل ذلك أعطوا شكرا لله ١/٢٠-١٠) .

جاء بصعود أشعيا : (لكن شائعة انتشرت في بيت لحم في شأن الطفل – فقرة ١٠ الرب في العالم) .

جاء بإنجيل يهوذا بالمقدمة : (عندما ظهر يسوع على الأرض عمل معجزات وعجائب عظيمة لخلاص البشرية) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> أن عيسى عليه السلام قد تكلم في المهد ليخلص أمه مما رماها به اليهود من زنا وفحش هذا أولا ، وثانيا : ليبين لهم حقيقته وحقيقة مأتاه ووجوده ومهمته في الحياة على الأرض ، والثالث : أنه عبد لله تعالى ليس إلها ولا ابن إله ، بل بشر هو ليس غير ، وأخيرا : أنه ولد ولسوف يموت كما يموت كل البشر لأنه إنسان ابن إنسان ، وسيرفع ثم يبعث بأمر الله تعالى في يوم ما قبل قيام الساعة ، وسينزل إلى الأرض ليتبع الهدى ، وليصدق على كذب من حرفوا كتابه وشريعته لأنه سيكون أمارة وعلامة من أماراتها ، وهذا هو الحق الذي سيكون فيه وعليه الخلاف بين الناس بعد ذلك ، فمن أراد النجاة فلا يحيد عنه ، وكلام عيسى عليه السلام في المهد هي أشهر معجزات عيسى بن مريم عليه السلام وأولها ، ولو صدقها النصارى تنهار بها جميع عقائدهم الباطلة ، لأن ما قاله عيسى عليه السلام ينفي إلوهيته ويثبت نبوته وبشريته ، وينفي أيضا صلبه وموته المزعوم قبلا وقيامته منه ويبين رفعه وصعوده في السماء وعدم موته حتى ينزل آخر الزمان في زمرة المسلمين محاربا الدجال ثم يصلي مع المسلمين كواحد منهم وليس كإمام لهم ، لأنه لن ينزل بنبوة جديدة بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، هذا ونعلم أن لعيسى عليه السلام معجزات كثيرة وعديدة لم نأت عليها لأنها مشهورة وغير مرفوضة عندهم .

السفر السابع :

سفر حياة عيسى

الأصحاح الأول

اسمه المسيح عيسى بن مريم

جاء بآل عمران : { إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ٤٥ } .

جاء بمريم : { ذَلِكَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ٣٤ } .

جاء برؤيا أخنوخ من مخطوطات قمران : (عندها سيرون ابن المرأة هذا يجلس على عرشه المجيد ص ٦٤) .

جاء برؤيا يوسف من مخطوطات قمران : (رأيت أنه قد ولدت عذراء ترتدي ثوبا من الصوف ومنها طلع حمل بلا أي عيب وإلى يسارها كان يقف مثل أسد فاندفعت الحيوانات المتوحشة كلها ضده فانتصر عليها الحمل وأهلكها ووطأها بقدمه وفرح الملائكة والبشر والأرض كلها به ص ٤٣٨) .

جاء بالدسقولية طبعة ١٩٢٤ وهو أهم كتاب تشريعي لدى النصارى : (قال الرب من جحدني قدام الناس وغير اسمي أنا أيضا أجحده وأعيره قدام أبي الذي في السموات ص ١٤٥) .

جاء برؤيا يوحنا طبعة ١٨١٦ : (هذا هو وحي عيسى المسيح الذي أعطاه الله ١ / ١ ..... وبشهادة عيسى المسيح وبما شاهده ١ / ٣ ..... وأنا يوحنا أخوكم وشريككم في المصائب وفي ملكوت عيسى المسيح ١ / ٩) .

جاء بإنجيل الطفولة العربي : (فأخذ سالم وقد التفت ورأى الأقمشة تالفة يطلق صيحات عظيمة ويوبخ يسوع قائلا ماذا فعلت يا ابن مريم ؟ ، لقد آذيتني أنا ومواطني – فقرة ٣٧) .

جاء بإنجيل الطفولية : (وهو صرخ بصوت عال وقال ما لي منك يا يسوع بن مريم ص ١٠٦ .... فلما جاء سالم الصباغ ونظر الثياب وقد فسدت ابتدا وصرخ بأعلى صوته وخاصم الرب يسوع وقال ماذا فعلت بي ابن مريم ص ١١٦) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> أن المسيح عليه السلام اسمه الحقيقي عيسى بن مريم ، لأنه ولد من مريم بمعجزة ربانية ، بدون أب ، ولم يكن يوما يسوعا ولم يكن ابن الله على الحقيقة ، وأن هذا التغيير والتبديل والتحريف لاسمه فيه جحود له ونكران لمعناه الحقيقي ، ولقد صدق كاتب الديسقولية حين بين بكل وضوح – على لسان عيسى بن مريم عليه السلام نفسه – أن تغييرا – بالباطل – سيقع في اسمه عن جحود وحقد وكراهية ، وأن هذا التغيير لاسمه تم بقصد وغاية لا يقبلها ولا يرضاها المسيح عيسى بن مريم عليه السلام لنفسه ، وإلا لما ذكر هذا النص بالديسقولية ؟؟ : (قال الرب من جحدني قدام الناس وغير اسمي أنا أيضا أجحده وأعيره قدام أبي الذي في السموات ص ١٤٥) ، وهو من معجزاته عليه السلام ، حيث إن هذا التغيير والتحريف لاسمه قد تم عن حقد وكراهية وتم بعدما أخبرنا هو به أنه سيقع في اسمه ، وخصوصا بعد نزول القرآن الكريم على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، ولو تعقل هؤلاء لعلموا أن المسيح عليه السلام في جميع اللغات هو عيسى لا يسوع ، وأنه في مصادرهم الأولى عيسى لا يسوع ، ولقد قال ول ديورانت كاتب قصة الحضارة في الجزء الحادي عشر ص ٢٣٧ : (كما نقشوا على صليبه باللغات الآرامية واليونانية واللاتينية عيسى الناصري هو ملك اليهود) ، لكن ما يعنيني حقا هو نص الدسقولية لأنه مكتوب منذ مئات السنين قبل الإسلام فمن كتبه ، ولما كتبه ، وعلام يدل ؟؟ ، ونحن هنا نهتم بالاسم من وضعين أولا كونه عيسى ، وثانيا كونه ابن مريم ، حيث لكلٍّ دلالة ومقصد يخالف ما عند النصارى من لغط في يسوع ، بل وينبغي أن يتم البحث الحقيقي في هذا التحريف منشأه وأهدافه .

الأصحاح الثاني

إخــوة عيسى

جاء بالمزامير : (هو يدعوني أبي أنت إلهي وصخرة خلاصي أنا أيضا أجعله بكرا أعلى من ملوك الأرض ٨٩ / ٢٦) .

جاء بالأناشيد من مخطوطات قمران : (حتى تضع الحامل مولودها الأول في هذا العالم ص ٣٣٤ ...... ولحظة وضع الوليد الأول فإن الذعر كله ينتشر في رحم الحامل ص ٣٣٥) .

جاء بالدياسطرون : (ولم يعرفها إلى أن ولدت ابنها البكر ٢/ ص٧ ...... ثم كملت أيام ميلادها وولدت ابنها البكر ٢/ ص٨ ...... وبينما هو يكلم الجمع جاء إليه أمه وإخوته ١٦/ص٦٢ .... أليس هذا نجار ابن نجار وأليست أمه تدعا مريم وإخوته يعقوب ويوسا وشمعون ويهوذا ١٧/ص٦٨) .

جاء بمتى طبعة ١٨١٦ : (ولما استيقظ يوسف من النوم فعل كما أمره ملك الرب وضم زوجته إليه ولم يقاربها حتى وضعت ابنها البكر وسماه عيسى ١ / ٢٤ ــ ٢٥) .

جاء بمتى : (فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما أمره ملاك الرب ، وأخذ امرأته ، ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر ، ودعا اسمه يسوع ١/٢٤-٢٥ .... وفيما هو يكلم الجموع إذا أمه وإخوته قد وقفوا خارجا طالبين أن يكلموه ، فقال له واحد هو ذا أمك وإخوتك واقفون خارجا طالبين أن يكلموك ، فأجاب وقال للقائل له من هي أمي ومن هم إخوتي ثم مد يده نحو تلاميذه وقال ها أمي وإخوتي لأن من يصنع مشيئة أبي الذي في السموات هو أخي وأختي وأمي ١٢/٤٦ ــ ٥٠ .... أليس هذا ابن النجار أليست أمه تدعى مريم وإخوته يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا أوليست إخوته جميعا عندنا ١٣/٥٥-٥٦) .

جاء بمرقص : (فجاءت حينئذ إخوته وأمه ووقفوا خارجا وأرسلوا إليه يدعونه وكان الجمع جالسا حوله فقالوا له هو ذا أمك وإخوتك خارجا يطلبونك فأجابهم قائلا من أمي وإخوتي ثم نظر حوله إلى الجالسين وقال ها أمي وإخوتي لأن من يصنع مشيئة الله هو أخي وأختي وأمي ٣/٣١-٣٥) .

جاء بلوقا طبعة ١٨١٦ : (فولدت ابنها البكر وقمطته ووضعته في المطعم لأنه لم يحصل لهم في الخان مكان ٢ / ٧) .

جاء بلوقا : (وجاء إليه أمه وإخوته ولم يقدروا أن يصلوا إليه لسبب الجمع فأخبروه قائلين أمك وإخوتك واقفون خارجا يريدون أن يروك فأجاب وقال لهم أمي وإخوتي هم الذين يسمعون كلمة الله ويعملون بها ٨/١٩-٢١) .

جاء بيوحنا : (وبعد هذا انحدر إلى كفر ناحوم هو وأمه وإخوته وتلاميذه ٢/١٢ .... فقال له إخوته انتقل من هنا واذهب إلى اليهودية لكي يرى تلاميذك أيضا أعمالك التي تعمل لأنه ليس أحد يعمل شيئا في الخفاء وهو يريد أن يكون علانية إن كنت تعمل هذه الأشياء فأظهر نفسك للعالم لأن إخوته أيضا لم يكونوا يؤمنون به ٧/٢-٥) .

جاء بأعمال الرسل : (هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطِّلبة مع النساء ومريم أم يسوع وإخوته ١/١٤) .

جاء برومية : (ليكون هو بكرا بين إخوة كثيرين ٨ / ٢٩) .

جاء برسالة بولس لأهل غلاطية : (ولكنني لم أرى غيره من الرسل إلا يعقوب أخا الرب ١٩/١) .

جاء بالرسالة لأهل كولوسي : (بكر كل خليقة ١ / ١٥) .

جاء بالرسالة إلى العبرانيين : (وأيضا متى أدخل البكر إلى العالم يقول ولتسجد له كل ملائكة الله ١ / ٦) .

جاء بإنجيل العبرانيين : (وإذا بأم الرب وإخوته يقولون له إن يوحنا المعمدان يعمد لمغفرة الخطايا هيا نعتمد على يديه ص ٢٣١) .

جاء بإنجيل توما القبطي : (كل من لا يكره أباه وأمه لا يقدر أن يصبح لي تلميذا ، وكل من لا يكره إخوته وأخواته ويحمل صليبه كما أفعل لا يستحقني ١/٥٥-٢) .

جاء بقصة يوسف النجار (حديث موته) : (وإذ جمعت أبناءها وبنتيها على الأثر قالت لهم تعالوا كلكم طالما أنتم موجودون واقتربوا من أبيكم لأنه بلغ بالتأكيد أوانه الأخير – فقرة ٢٠ وداع الشيخ) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> أن للمسيح عيسى بن مريم عليه السلام إخوة أشقاء من أمه ، وأن هذه الأخوة تؤكد على بشريته ، فليس من المعقول أن يكون إلها وله إخوة من البشر ، وأن الإدعاء بأن هذه الأخوة أخوة مجازية هو كذب وتلفيق وافتراء بغير دليل بين ، وأن النصارى لا يمتلكون نصا واحدا يؤكد مجازية هذه الأخوة ، وأن كل ما جاءوا به شروحات وضعوها هم أنفسهم ليتعللوا لباطلهم حين قالوا إن إخوة عيسى هم من يوسف النجار أو أبناء خالة له ، ونسى هؤلاء أو تناسوا أن البكورية التي لعيسى عليه السلام نسبت في أناجيلهم لمريم ولم تنسب ليوسف النجار مطلقا أو لأختها ، فقيل : (وضعت ابنها البكر ..... ولدت ابنها البكر ..... وإذ جمعت أبناءها وبنتيها) ، ولم يرد هذا ليوسف النجار مطلقا ، وعلى هذا فعلى المتعللون للباطل أن يقرؤوا هذه النصوص باحترافية وتمهل حتى يستقيموا مع الحقيقة الواضحة بأناجيلهم في غير عناد وتكبر ، فعيسى عليه السلام لم يكن بكرا ليوسف النجار حتى يكون له أخوة منه بل نسب هو وأخوته لأمهم مريم التي هم أبناؤها جميعا ، ولهذا كان على النصارى أن يقفوا أمام الضمير في كلمة (ابنها) بموضوعية وحيادية من أجل الحقيقة فهي القول الفصل في هذا الموضوع وبها يتم المعنى ، وعلى رغم هذا ستجد من يقول نعم البكورية نسبت لعيسى عن طريق مريم لأنها في ذات الوقت أم لعيسى ولأخوته من أبيه ، ونقول لا هذا مقياس وهم وخطئ لأنه في غير محله ، وهو ما نرتئيه حيث مريم قد أنجبت عيسى بلا أب وهو بكرها ، أما أبناؤها الآخرون فقد ولدتهم من أب هو يوسف النجار ، وهناك بلا شك أدلة أخرى في هذا الموضوع تثبت وتؤكد حقيقة أخوة عيسى لأمه ، منها :

١- جاء بمتى : (أليس هذا ابن النجار أليست أمه تدعى مريم وإخوته يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا أوليست أخواته جميعهن عندنا ١٣ / ٥٥ – ٥٦) ، وجاء بمرقص : (أليس هذا هو النجار بن مريم وأخو يعقوب ويوسي ويهوذا وسمعان ٦ / ٣ ..... وكانت

أيضا نساء ينظرن من بعيد بينهن مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسي وسالومة ١٥ / ٤٠ ..... وكانت مريم المجدلية ومريم أم يوسي تنظران أين وضع ١٥ / ٤٧ ..... وبعدما مضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حنوطا ليأتين ويدهنه ١٦ / ١) ، وجاء بلوقا : (وكانت مريم المجدلية ويونا ومريم أم يعقوب والباقيات معهن اللواتي قلن هذا للرسل ٢٤ / ١٠) ، وجاء بأعمال الرسل : (هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة مع النساء ومريم أم يسوع ومع إخوته ١ / ١٤) ، هذه النصوص تبين أن لعيسى عليه السلام أربعة إخوة من أمه هم يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا ، ونص مرقص نسب يعقوب ويوسي لمريم كأبناء لها .

٢- أن يوسف النجار قد تزوج بمريم ودخل بها بنص الإنجيل ، فقد جاء بمتى : (لما كانت مريم مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس ١ / ١٨) ، وجاء بمتى : (ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر ودعا اسمه يسوع ١ / ٢٥) ، إذن قد حصل اجتماع وزواج ولكن بعد ولادة عيسى عليه السلام ، فكلمة (لم يعرفها) أي لم يباشرها ويعاشرها معاشرة الأزواج .

٣- الأناجيل قد بينت وذكرت لنا أن عيسى عليه السلام هو الابن البكر لمريم ، فقد جاء بمتى : (ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر ودعا اسمه يسوع ١ / ٢٥) ، وجاء بلوقا : (فولدت ابنها البكر ٢ / ٧) ، لا يقال ابن بكر إلا إذا كان أكبر إخوته ، ولو كان وحيدا لقال الإنجيل (فولدت ابنها الوحيد) ، لكن عيسى لم يكن وحيد أمه .

٤- الأناجيل قد وصفت ولقبت مريم بوصفين مختلفين ، أحدهما قبل ولادة المسيح لقبتها بالعذراء ، والثاني بعد ولادة المسيح لقبتها بامرأة ، وامرأة دليل على أنها تزوجت ولم تعد عذراء ، جاء بمتى : (هو ذا العذراء تحبل وتلد ابنا ١ / ٢٣) ، وجاء بلوقا : (إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود .. واسم العذراء مريم ١ / ٢٧) ، وجاء بيوحنا : (قالت أم يسوع له ليس لهم خمر قال لها يسوع ما لي ولك يا امرأة لم تأت ساعتي بعد ٢ / ٣ ، ٤ ..... قال لأمه يا امرأة هو ذا ابنك ١٩ / ٢٦) .

٥- علينا أن ننظر أخيرا في رسالة بولس لأهل رومية والتي يقول فيها : (ليكون هو بكرا بين إخوة كثيرين ٨ / ٢٩) . فالبكورية هنا منسوبة لعيسى عليه السلام نفسه تأكيدا على حقيقة وجود إخوة له .

الأصحاح الثالث

زوج عيسى وذريته

جاء بالرعد : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ٣٨ يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ٣٩ } .

جاء بالمزامير : (من قبل الرب تتثبت خطوات الإنسان وفي طريقه يسر إذا سقط لا ينطرح لأن الرب مسند يده أيضا كنت فتى وقد شخت ولم أر صديقا تخلى عنه ولا ذرية له تلتمس خبزا اليوم كله يترأف ويقرض ونسله للبركة ٣٧ / ٢٣ – ٢٦ ..... فإن العقب لإنسان السلامة أما

الأشرار فيبادون جميعا عقب الأشرار ينقطع ٣٧ / ٣٧ ..... هو يدعوني أبي أنت إلهي وصخرة خلاصي أنا أيضا أجعله بكرا أعلى من ملوك الأرض إلى الدهر أحفظ له رحمتي وعهدي يثبت له وأجعل إلى الأبد نسله وكرسيه مثل أيام السموات ٨٩ / ٢٦ ــ ٢٩) .

جاء بالدياسطرون : (وقال لها يا مرثا يا مرثا إنك حريصة جزعة بسبب أشياء كثيرة والملتمس واحد فأما مريم فإنها اختارت لنفسها سهما صالحا وذاك الذي لا يؤخذ منها ١٣ / ص٥٢ ...... وكان ايسوع يحب مرثا ومريم ولعازر ٣٧/ص١٤٢ .... ولما قالت ذلك مضت فدعت مريم أختها سرا وقالت لها عظيمنا قد أتى ويستدعيك ٣٨/ص١٤٤ ...... ومريم تناولت قرابة من دهن الناردين المرتفع الكثير الثمن ودهنت رجليه ومسحتهما بشعرها ٣٩/ص١٤٧ ......) .

جاء بمتى : (فأجاب وقال لهم أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وأنثى وقال من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا ١٩ / ٤ ــ ٥) .

جاء بيوحنا : (وكانت مريم التي كان لعازر أخوها مريضا هي التي دهنت الرب بطيب ومسحت رجليه بشعرها ١١ / ٢ ..... فأخذت مريم منا من طيب ناردين خالص كثير الثمن ودهنت قدمي يسوع ومسحت قدميه بشعرها ١٢ / ٣) .

جاء برسالة بولس إلى العبرانيين طبعة ١٨١٦ : (ها أنا ذا حاضر مع ما وهبني الله من الأولاد فكما أن الأولاد متشاركون في اللحم والدم فتشارك هو أيضا معهم فيها ٢ / ١٣) .

جاء برسالة بولس إلى العبرانيين طبعة ١٩٦٨ : (وأيضا أنا أكون متوكلا عليه أيضا ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الله فإذا قد تشارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضا كذلك فيهما ٢ / ١٣ ــ ١٤) .

جاء بإنجيل مريم المجدلية : (قال بطرس لمريم : يا أخت إننا نعلم أن الرب قد أحبك أكثر من الباقيين عن امرأة ، قولي لنا كلمات المخلص التي تتذكرينها ، والتي تعرفينها ، لكننا لا نعرفها ولم نسمع بها ، أجابت مريم وقالت : ما هو مخفي عنكم أنا سوف أكرزه لكم ٥ / ٥ ــ ٧ .... هو سألهم عن المخلص : هل هو حقا قد تحدث بصفة خاصة مع امرأة ، وليس علانية لنا ، هل نحن قد انقلبنا وجميعنا ينصت إليها ، هل هو فضلها عنا ؟؟ ، حينئذ بكت مريم ، وقالت لبطرس : ماذا تظن ، ذلك أنني قد فكرت من نفسي في قلبي أو أنني كاذبة عن المخلص ؟؟ ، أجاب لاوي وقال لبطرس : أنت يا بطرس دائما حاد المزاج ، الآن إنني أراك تدعي ضد المرأة مثل المعارضين ، لكن إن كان المخلص قد حسبها مستحقة ، من أنت بالفعل لترفضها ؟؟ ، بالتأكيد فإن المخلص يعرفها جيدا ، ذلك أنه قد أحبها أكثر منها ٤/٩-٩) .

جاء بإنجيل فيلبس : (الإنسان السماوي له أبناء أكثر من الإنسان الأرضي ٢١ / ١ .... كان هناك ثلاثة يسيرون دائما مع الرب ، مريم أمه وأختها والمجدلية ، الوحيدة التي كانت تدعي مرافقته ١/٢٢ .... ورفيقة المخلص هي مريم المجدلية ، لكن المخلص أحبها أكثر من جميع التلاميذ ، وأعتاد أن يقبلها غالبا على رأسها ، أما باقي التلاميذ انزعجوا لذلك ، وقالوا له لماذا تحبها أكثر منا جميعا ؟؟ ، فأجاب المخلص وقال لهم : لماذا لا أحبكم مثلها ؟؟ ١/٤٣-٥ .... الحصان أب لحصان ، والإنسان يلد إنسانا ، والإله يلد إلها ، قارنوا أبناء العريس والعروس يحبل بهم في حجرة العرس ، لم يولد أبدا يهودي لآباء يونانيين طالما وجد العالم ،

وكشعب مسيحي فإننا ذاتنا لم ننحدر من اليهود ، هؤلاء المسيحيون هم هؤلاء المباركين الذين يشار إليهم بالشعب المختار للإله الحي ، والإنسان الحقيقي وابن الإنسان وبذرة ابن الإنسان ، هذا هو الجنس الحقيقي المتجدد في العالم ، إنهم هؤلاء أبناء حجرة العرس ٨٣ / ١ – ٦ .... هناك ابن الإنسان ، وهناك ابن لابن الإنسان ، الرب هو ابن الإنسان ، وابن لابن الإنسان هو الذي خُلِقَ من خلال ابن الإنسان ، ابن الإنسان هو الذي استلم من الإله مقدرة الخلق ، هو أيضا له القدرة أن يلد ، هو الذي لديه القدرة على الخلق ، هو خالق ، هو الذي لديه القدرة على الولادة ، هو مولود ، من يخلق لا يقدر أن يلد ، من يلد لديه القدرة أيضا أن يخلق ، الآن يقولون من يخلق يلد ، لكن من يدعي ابن له هو فقط مخلوق ، بسبب ذلك فإن أبناؤه بالولادة هم ليسوا نسل بل مخلوقات ١/٩٦-٨) .

جاء بإنجيل توما القبطي : (قالوا هم ليسوع : هلم دعنا نصلي اليوم ودعنا نصوم ، قال يسوع : لماذا ، ما هي الخطية التي فعلتها ، أو كيف أنا أغلب ؟؟ ، لكن عندما يترك العريس حجرة العرس حينئذ دع الناس تصوم وتصل١/١٠٤-٣) .

جاء بوحي إلكاساي : (كذلك دعي إلى بيت مرثا ومريم وعندما قالت له مرثا يا رب لا تقلق في شأني وألا تريد أن تقول لأختي أن تساعدني أجابها الرب إن مريم اختارت النصيب الأفضل ولن ينزع منها – حياة ماني فقرة ٤ ماني أمام السينودس) .

جاء ببرنابا : (أجاب يسوع مرثا مرثا تبصري فيما يجب أن تفعلي لأن مريم قد اختارت نصيبا لن ينزع منها إلى الأبد ٧/١٩٤) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن عيسى عليه السلام قد تزوج وأنجب بالفعل ، ولقد رفض النصارى قصة أو موضوع أو حقيقة زواج عيسى بن مريم عليه السلام وأنه قد أنجب ذرية من هذه الزيجية ، واخفوا ذلك لأنه بالنسبة لهم شيء مخيف جدا يدمر معتقدهم فيه وفي النصرانية عموما ، بل كان عليهم أن يخفوه بأي وسيلة وبأي طريقة ، لأن هذا الإله كيف يتزوج ، وممن يتزوج ، وكيف ينجب أبناء ، أهم آلة على الأرض أم هم بشر عاديين ؟؟ ، وما وضع ذريته وعملهم على الأرض من بعده ، ما وظيفتهم ودورهم في الحياة ؟؟ ، بل كيف ستتواصل ذريته الإلاهية عبر السنيين والقرون بين الناس على الأرض ؟؟ ، ولم يكن إلا أن ينكروا ويخفوا – كلية – زواج عيسى عليه السلام وإنجابه أبناء يعيشون بشرا بين الناس الآن ، لكن الروايات الدينية والنصوص التاريخية التي عرضت لهذا الأمر تحدد المجدلية زوجا لعيسى عليه السلام وتبين أنه قد أنجب منها أيضا ، لكن رجال دينهم استطاعوا بحرفنة ودهاء إخفاء هذا الموضوع إخفاء تاما منذ القرون الأولى للنصرانية المحرفة حتى صار لغزا بلا حل ، أما الآن فبدأت تتكشف في أوروبا خيوط هذا اللغز الذي ذكره وبينه القرآن الكريم منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام مضت ويؤكد عليه ، والمسيح عليه السلام في الأصل كان يهوديا من بني إسرائيل وكان معلما ، وقانون المشنا اليهودي يقول : (الرجل الأعزب قد لا يكون معلما) ولم نرَ أن اليهود قد عابوا عليه عدم زواجه قط ، أيضا إن رد المسيح عليه السلام بمتى لا يخرج إلا من رجل يدافع عن الزواج ويفضله على العزوبية .

ملاحظة : -

١- علينا أن ننظر لرسالة بولس إلى العبرانيين في طبعتين مختلفتين لنرى أولا الخلاف الذي بينهما ، جاء برسالة بولس إلى العبرانيين طبعة ١٨١٦ : (ها أنا ذا حاضر مع ما وهبني الله من الأولاد فكما أن الأولاد متشاركون في اللحم والدم فتشارك هو أيضا معهم فيها ٢ / ١٣) .

جاء برسالة بولس إلى العبرانيين طبعة ١٩٦٨ : (وأيضا أنا أكون متوكلا عليه أيضا ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الله فإذا قد تشارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضا كذلك فيهما ٢ / ١٣ – ١٤) ...... وثانيا : ما معنى أن يكون له أولاد وهبهم الله له متشاركون معه في اللحم والدم ؟؟؟ ، ولا يحدثني أحد عن الخبز والخمر هنا فليس أي مجال لهما .

السفر الثامن :

سفر الرسالة

الأصحاح الأول

النبي – الرسول - الإنسان

جاء بآل عمران : { إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آَدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٥٩ } .

جاء بالمائدة : { وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ ١١٦ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ١١٧ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ١١٨ } .

جاء بالسنة المطهرة : (مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَالْجَنَّةَ حق ، وَالنَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَل) .

جاء بالرسالة الأولى إلى تيموثاوس : (ورب الأرباب الذي وحده له عدم الموت ٦ / ١٥ – ١٦) .

جاء بتراتيل الحمد والشكر من مخطوطات قمران : (مع ذلك فإني مخلوق من طين معجون من ماء .. الفقرة الأولى ..... أنا أشكرك أيها الرب لأنك قد وضعت روحي مع زمرة الأحياء وقد حميتني من جميع شباك أهل النار رجال عنيفون سعوا خلف حياتي لأني استمسكت بميثاقك لأنهم وهم جماعة الغش وقطيع الشيطان لا يعلمون أن موقفي مؤيد من لدنك وأنه برحمتك سوف تنقذ روحي .. الفقرة الثانية ..... كامرأة جاءها المخاض سوف تلد طفلا إنسانا سوف يخرج من آلام مخاضها رجل جبار هائل مستشار .. الفقرة الرابعة ..... ومع ذلك فإني أنا

المخلوق من تراب ماذا أكون أنا معجون بالماء ما هي قيمتي وقوتي .. الفقرة الخامسة ..... لقد خلقت من التراب وتشكلت من طين .. الفقرة التاسعة عشرة) .

جاء بكتاب دمشق من مخطوطات قمران : (عندما يأتي مسيح هارون وإسرائيل ص ٢٠٧ ...... حتى مجئ المسيح سليل هارون وإسرائيل ص ٢٠٩) .

جاء بالأناشيد من مخطوطات قمران : (وستستجيب لهم وسترسل مخلصا لكي يفتديهم من الخطيئة ولكي يرمي بعيدا كافة آثامهم ص ٣٨٣) .

جاء برؤيا باروخ من مخطوطات قمران : (فإنهم سيسلمون ليدي عبدي المسيح ص ٤١٥) .

جاء بالدياسطرون : (ومن قبلني فلمرسلي يقبل ١٣/ص٥٢ ...... وإلا فماذا خرجتم لتبصروا نبيا نعم أقول لكم وأفضل من نبي ١٣/ص٥٣ ...... فإن أنا بروح الله أخرج الشياطين ١٤/ص٥٥ ...... كما أرسلني الآب الحي وأنا حي من أجل الآب ١٩/ص٧٧ ...... وكان ايسوع متعبا من كد الطريق ٢١/ص٨٢ ...... قالت له تلك المرأة يا سيدي أراك نبيا ٢١/ص٨٣ ...... تلك الأفعال التي أفعل تشهد علي بأن الآب أرسلني ٢٢/ص٨٧ ...... ومن قبلني فليس لي يقبل بل لمرسلي ٢٥/ص٩٧) .

جاء بمتى طبعة ١٨١٦ : (فصام أربعين يوما وأربعين ليلة وبعد ذلك جاع ٤ / ٢ ..... فتعجب الناس وقالوا أي رجل هذا الرجل الذي تطيعه الرياح والبحر معا ٨ / ٢٧ ..... ولما أتى إلى بلده طفق يعلمهم في مجمعهم حتى تحيروا منه وقالوا أنى لهذا الرجل هذه الحكمة والآيات ١٣ / ٥٤ ..... فقال لهم الجموع هذا هو عيسى النبي الناصري الجليلي ٢١ / ١١) .

جاء بمتى : (أليس هذا ابن النجار أليست أمه تدعى مريم وإخوته يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا ١٣/٥٥) .

جاء بمرقص طبعة ١٨١٦ : (ولما أصبح الصبح قام قبل طلوع الفجر وخرج وسار إلى البرية وصلى فيها ١ / ٣٥ ..... ولما أصبح الصبح وخرجوا من بيت عنيا كان جائعا ١١ / ١٢ ..... فقال لهم عيسى وهو يحاورهم آمنوا بالله ١١ / ٢٢) .

جاء بلوقا : (وأنت أيها الصبي نبيَّ العلي تدعى ١ / ٧٦ ...... وكان الجميع يشهدون له ويتعجبون من كلمات النعمة الخارجة من فمه ويقولون أليس هذا ابن يوسف ٤/٢٢ ...... يسوع الناصري الذي كان إنسانا نبيا مقتدرا في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب ٢٤/١٩) .

جاء بلوقا طبعة ١٨١٦ : (قال لهما أي الحادثات قالا له الحادثات التي تختص بعيسى الناصري الذي كان نبيا شديدا في العمل والقول أمام الله وجميع القوم ٢٤ / ١٩) .

جاء بيوحنا طبعة ١٨١٦ : (وكان عيسى قد تعب من السفر ٤ / ٦ .... قالت له الأمرأة إني أرى أنك يا رب نبي ٤ / ١٩ ..... فحينئذ تركت الأمرأة جرتها وسارت إلى البلد وقالت للناس تعالوا وانظروا رجلا أنبأني بجميع ما فعلته أليس هذا هو المسيح ٤ / ٢٨ – ٢٩ .... وبعد يومين انصرف من هناك وسار إلى الجليل لأن عيسى هو الذي شهد أن النبي لا يكرم في بلده ٤ / ٤٥ ..... وأنا لا أستطيع أن أفعل من تلقاء نفسي شيئا ٥ / ٣٠ ..... ولما رأى القوم المعجزة

التي فعل عيسى قالوا إن هذا هو النبي الآتي إلى العالم ٦ / ١٤ ..... لأن بعضهم كان يقول أنه رجل صالح ..... وكان اليهود يتعجبون منه ويقولون كيف يفهم هذا الرجل الحروف وهو لم يتعلم فقال لهم عيسى وهو يحاورهم إن تعليمي هذا ليس من نفسي بل من الذي أرسلني ٧ / ١٥ – ١٦ ..... فقال كثير من القوم الذين سمعوا كلامه لا شك أن هذا الرجل نبي ٧ / ٤٠ ..... لكني أتكلم بهذا كما علمني الآب ٨ / ٢٩ ..... ثم قالوا للأكمه ما تعتقد في ذلك الذي فتح عينيك قال إنه نبي ٩ / ١٧ ...... ورفع عيسى عينيه وقال إني أشكرك يا أبت لأنك تستجيب لي وأنا قد علمت أنك لم تزل تستجيب لي لكني أقول ذلك لأجل الجمع المحيط بي حتى يعتقدوا بأنك قد أرسلتني ١١ / ٤١ – ٤٣ ...... فجمع رؤساء الكهنة والفريسيون أهل الشورى وقالوا لهم ماذا نفعل فإن هذا الرجل يصدر معجزات كثيرة ١١ / ٤٧) .

جاء بيوحنا : (فإذ كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البير ٦/٤ ..... إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم ١٧/٢٠) .

جاء بأفسس : (كي يعطيكم إله ربنا يسوع المسيح أبو المجد روح الحكمة والإعلان في معرفته ١ / ١٧) .

جاء برسالة بولس الأولى إلى طيموثاوس طبعة ١٨١٦ : (لأن الله واحد والواسطة بين الله وبين الناس رجل واحد وهو المسيح عيسى الذي أندى نفسه لتكون شهادة في أوقات معينة ٢ / ٥ – ٦) .

جاء برسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس : (جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح ٢ / ٤ – ٥ .... الحق أقول في المسيح ولا أكذب معلما للأمم في الإيمان والحق ٢ / ٧) .

جاء برسالة بولس إلى العبرانيين طبعة ١٨١٦ : (لكن نرى عيسى الذي كان قد أنزل عن درجة الملائكة قليلا من أجل أنه تحمل ألم الموت ٢ / ٩) .

جاء برؤيا أخنوخ : (وبعدئذ في الأسبوع السادس كل الذين يعيشون فيه سيكونون عميا وقلوبهم أسيرة لغفلة شديدة عن الحكمة وفيه يصعد إنسان وفي منتهاه يحرق بيت الملكوت وكل نسل الأصل المختار سيتشتت) .

جاء بإنجيل الطفولة العربي : (فأخذ سالم وقد التفت ورأى الأقمشة تالفة يطلق صيحات عظيمة ويوبخ يسوع قائلا ماذا فعلت يا ابن مريم ؟ ، لقد آذيتني أنا ومواطني – فقرة ٣٧) .

جاء بإنجيل يهوذا : (لأن الكل كان ينظر إليه كنبي) الفقرة الأخيرة .

جاء بوحي إلكاساي : (إن المسيح كان إنسانا مثل كل الآخرين – فقرة ٤ عقائد ألسيبياد) .

جاء ببرنابا : (لعمر الله الذي نفسي واقفة في حضرته إني رجل فان كسائر الناس ١٢/٥٢ ...... ولما قال يسوع هذا عاد فقال إني أشهد أمام السماء وأشهد كل ساكن على الأرض أني برئ من كل ما قال الناس عني من أني أعظم من بشر لأني بشر مولود من امرأة وعرضة

لحكم الله أعيش كسائر البشر عرضة للشقاء العام ٩٤/١-٢ ...... ارتقى يسوع الدكة .. وقال .. تبارك اسم الله القدوس الذي خلقنا من طين الأرض لا من روح ملتهب ٤/١٢٧) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن عيسى عليه السلام رجل عادي جدا إنسان ابن إنسان لم يدعِ الإلوهية لنفسه ولا ارتضاها من غيره ، وأن نداءه بابن مريم – الذي يخاطبه به القرآن الكريم دوما – كان معروفا له بين ناسه وأهله الذين عاشوا وعاش معهم ، وأن الناس ما كانت تنظر إليه في حينه إلا نظرتها لنبي أو لرسول بشر وتتعجب من النعمة الحاصلة له ، ثم هو يتعب ويطلب الراحة ، فهل الآلهة تتعب ؟؟ ، وقد أقر لنفسه بهذا حتى لا تكون حجة لمن يقول بغير هذا ، بل هو يبرأ من كل من تقول عليه ما ليس له ويحصر نفسه في وحي الرسالة التي هي لبني إسرائيل فقط ، وكان يتصدى بقوة لكل من يحاول أن يرفعه فوق بشريته لأنه يعلم جيدا أنه سيوجد من سيتلاعب بتلك النبوة وتلك الرسالة في يوم ما ، ونبه لذلك ، بل وحدد من سيقوم ويتلاعب بها كما ورد في متى : (وباطلا يعبدونني وهم يعملون تعاليم هي وصايا الناس ١٥ / ٩) وورد بمرقص : (وباطلا يعبدونني وهم يعملون تعاليم هي وصايا الناس ٧ / ٧) ، وهنا يجب أن نفقه هذه النصوص جيدا لأنها تبين أن عبادة المسيح عليه السلام ليست أمرا من الله عز وجل ولا طلبا من المسيح نفسه بل هي وصايا الناس الذين أضلوهم وما زالوا يضلونهم ، وعلى الرغم من ذلك ومع نسبة بدء التحريف عند بولس فلم يستطع بولس نفسه أن يجهر بألوهية عيسى بن مريم عليه السلام ، بل جهر وأقر ببشريته وعبوديته لله تعالى في الرسالة الثانية لأهل كورنثيوس طبعة ١٨١٦ حين قال : (وأن إله ربنا عيسى المسيح وأباه المبارك إلى أبد الأبدين يعلم أني لست بكاذب ١١ / ٣١) ، وبالطبع هذا النص قد حذف من الطبعات الحديثة من الأناجيل التي مع النصارى الآن ، فلما حذف هذا النص ؟؟ ، وما هي دلالته الحقيقية إن كان عيسى عليه السلام هو الأقنوم الثاني المساوي للآب ؟؟؟

الأصحاح الثاني

ورسولا إلى بني إسرائيل

جاء بآل عمران : { إِذْ قَالَتِ المَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ ٤٥ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي المَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ ٤٦ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ٤٧ وَيُعَلِّمُهُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ٤٨ وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي المَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ٤٩ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ٥٠ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ٥١ } .

جاء بكتاب دمشق من مخطوطات قمران : (يخرج نجم من يعقوب ويقوم صولجان من إسرائيل والصولجان هو أمير الجماعة كلها وعند ظهوره سيضرب جميع أبناء سيث ص ٢٠٣) .

جاء بكتاب تستمونيا من مخطوطات قمران : (إن نجما خرج من يعقوب وصولجانا قام من إسرائيل وسيحطم صدغي مؤآب ويقلب جميع أبناء سيث ص ٤٤٩) .

جاء بالدياسطرون : (ويرد كثيرين من بني إسرائيل إلى الرب إلههم ١/ص٢ ..... مبارك هو الرب إله إسرائيل الذي راعى شعبه وصنع له خلاصا ١/ص٥..... وهو يحيي شعبه من خطاياهم ٢/ص٧ ...... وقال لحواريه أيضا من يسمع منكم فلي يسمع ومن يسمع مني يسمع من مرسلي ومن يظلمكم فلي يظلم ومن يظلمني فإنه يظلم مرسلي ١٥/ص٦٠ ...... أجاب وقال لهم لم أرسل إلا إلى الكباش التي ضلت من آل إسرائيل ٢٠/ص٨١ ...... إني أنا الشاهد على نفسي وأبي الذي أرسلني يشهد علي ٣٥/ص١٣٤ ...... تبارك الآتي باسم الرب ملك إسرائيل ٣٩/ص١٤٩ ....)

جاء بمتى طبعة ١٨١٦ : (وأنت يا بيت لحم أرض يهودا لست بالأحقر بين مدبري يهودا لأنه سيخرج منك مدبر يرعى شيعتي إسرائيل ٢ / ٦ ..... فأرسل عيسى هؤلاء الاثنى عشر وأمرهم وهو يقول لا تنطلقوا في طريق العوام ولا تدخلوا في بلد من بلدان السامريين بل سيروا إلى غنم بيت إسرائيل الضالة ١٠ / ٥ – ٦) .

جاء بمتى : (وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل ٦/٢ ...... لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل ١٧/٥ .... هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلا إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة ٥/١٠-٦ ..... لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل ١٧/٥ ..... لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة ٢٤/١٥ ..... حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه قائلا على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه ٢٣ / ١ – ٣) .

جاء بلوقا طبعة ١٨١٦ : (وسيرد كثيرين من بني إسرائيل إلى الرب إلاههم ١ / ١٦) .

جاء بيوحنا طبعة ١٨١٦ : (وفي اليوم الثاني لما سمع الجمع الكثير الذين كانوا قد جاءوا للعيد أن عيسى قد أتى إلى أورشليم أخذوا سعف النخل وخرجوا للقائه وهم يصرخون هو شعنا وبورك في ملك إسرائيل الآتي باسم الرب ١٢ / ١٢ – ١٣) .

جاء بأعمال الرسل طبعة ١٨١٦ : (وأن هذا هو الذي رفعه الله بيمناه ملكا ومخلصا حتى يهب التوبة ومغفرة الذنوب لبني إسرائيل ٥ / ٣١ ..... ثم أقام الله لإسرائيل المخلص عيسى ١٣ / ٢٣) .

جاء بأعمال الرسل : (وأوصانا أن نكرز للشعب ١٠ / ٤٢) .

جاء برسالة بولس إلى العبرانيين طبعة ١٨١٦ : (ومن الواضح أن ربنا ظهر من شعب يهوذا ٧ / ١٤) .

جاء بإنجيل البداية ليعقوب : (فقالت القابلة : لقد تعظمت روحي اليوم ، لأن عيناي قد رأت أشياء غريبة ، لأن خلاصا ولد لإسرائيل ١٩ / ٣) .

جاء ببرنابا : (فلما انتهى اليوم الثالث دعا يسوع في صباح اليوم الرابع كل التلاميذ والرسل وقال لهم يكفي أن يمكث معي برنابا ويوحنا أما أنتم فجوبوا بلاد السامرة واليهودية وإسرائيل كلها مبشرين بالتوبة لأن الفأس موضوعة على مقربة من الشجرة لتقطعها وصلوا على المرضى لأن الله قد سلطني على كل مرض ١٠٠/ ٦ - ٨) .

جاء بيوحنا الغنوصي : (إن العالم لم يعرفك لكنني عرفتك بالحق لأنك أرسلتني – فقرة علامة المجئ) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> أن عيسى عليه السلام لم يأت رسولا للعالمين ، بل لبني إسرائيل فقط ، ليكمل الناموس الذي معهم لا لينقضه ، وغير ذلك هو تحريف في دعوة عيسى عليه السلام وفي شريعته ، وأن كل من كان من غير بني إسرائيل عليه ألا يتبع تلك الدعوة الخاصة بهم ويخرج منها فورا لأنه غير مكلف بها ، أما إكمال الناموس فينبغي أن يكون معه شرع وتشريع يفوق على ما لدى بني إسرائيل من تشريع سابق شريطة ألا يخالفه ولا ينقضه بل يكمله ويزيد عليه ، ولذلك كان اشتراط عيسى عليه السلام على حوارييه بحصر دعوتهم في بيت إسرائيل فقط ، بل وأوصى حوارييه بألا يخرجوا من أورشاليم بعد إنتهاء مهمته معهم وقبيل رفعه فلقد ورد بآخر إنجيل لوقا بالإصحاح الأخير وصيته لحوارييه بوضوح قائلا : (فاجلسوا أنتم في المدينة يروشليم طبعة ١٥٩١) ، (فاجلسوا أنتم في مدينة أورشليم طبعة ١٨١١) ، (لكنكم توقفوا في أورشليم طبعة ١٨١٦) ، (امكثوا في أورشليم المدينة طبعة ١٨٦٥) ، (فأقيموا في مدينة أورشليم طبعة ١٩٦٨) ، فالبقاء في أورشليم معناة تأكيد على خصوصية الدعوة لبني إسرائيل فقط ، وعلى النصارى أن يعوا جيدا أن الناموس الذي أبى عيسى عليه السلام نقضه وأصر على إكماله كان خاصا ببني إسرائيل فقط ، ومما يؤكد على عدم ترك الحواريين أورشليم أن بطرس كبيرهم لم يترك أورشليم إلا مرتين فقط ، الأولى حينما ذهب مع يوحنا بن زبدي إلى السامرة التابعة لأورشليم كما جاء بأعمال الرسل ٨ / ٤ – ٢٥ ، والثانية مشكوك فيها بذهابه إلى انطاكية ، ولقد وردت في الرسالة لأهل غلاطية ٢ / ١١ – ٢١ ، ومن هنا فإن عالمية دعوة وتشريع المسيحية النصرانية لا أساس لها من الصحة ووهم بثه من حرف وبدل فيها .

الأصحاح الثالث

السبت يوم الرب عند النصارى

جاء بالنحل : { إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ١٢٤ } .

جاء بالخروج : (فتحفظون السبت لأنه مقدس لكم من دنسه يقتل قتلا ، فيحفظ بنو إسرائيل السبت ليصنعوا السبت في أجيالهم عهدا أبديا ٣١ / ١٤ – ١٦) .

جاء بالتثنية : (احفظ يوم السبت لتقدسه كما أوصاك الرب إلهك ٥ / ١٢) .

جاء بإشعياء : (طوبى للإنسان الذي يعمل هذا ولابن الإنسان الذي يتمسك به الحافظ السبت لئلا ينجسه ٥٦ / ٢) .

جاء بكتاب الوصايا من مخطوطات قمران : (وسوف يحافظوا على السبت طبقا لتفسيره الصحيح وعلى الأعياد وأيام الصيام حسبما وجده أعضاء الميثاق في أرض دمشق ص ٧) .

جاء بكتاب دمشق من مخطوطات قمران : (ويعرفوا بالفروقات بين المقدس والدنيوي ويحفظوا يوم السبت بحسب مؤداه الدقيق ص ٢٠٢) .

جاء بالخمسينيات من مخطوطات قمران : (لقد أعطانا ذكرى عظيمة يوم السبت ... أن نحتفل بالسبت معه في السماء وعلى الأرض ... وسأكرس لنفسي يوم السبت ... سأعلمهم يوم السبت لكي يرتاحوا فيه ... لقد خلق الرب في ستة أيام السموات والأرض وكل ما خلق وجعل من السابع يوما مقدسا ... لقد بارك خالق كل شيء هذا اليوم الذي خلقه من أجل التبريك والتطهير والتمجيد فوق كل الأيام ص ١٧٥ .... وأنت يا موسى مر أبناء إسرائيل فيترقبوا هذا اليوم فلا يقوموا بأي عمل خلاله ولا يدنسوه لأنه أكثر قداسة من كافة الأيام فليمت فليمت كل من يخرقه فليمت فليمت كل من يقوم فيه بأي عمل ويبقى صالحا إلى الأبد .... لقد بارك خالق كل شيء هذا اليوم الذي خلقه من أجل التبريك والتطهير والتمجيد فوق كل الأيام ص ١٧٦) .

جاء بالدياسطرون : (ولما حضرت السبت ابتدأ ايسوع يعلم في الجمع ١٧/ص٦٨) .

جاء بمتى : (فإن ابن الإنسان هو رب السبت أيضا ١٢ / ٨) .

جاء بمرقص : (ثم قال لهم السبت إنما جعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت إذا ابن الإنسان هو رب السبت أيضا ٢ / ٢٧ ــ ٢٨) .

جاء بلوقا : (وقال لهم إن ابن الإنسان هو رب السبت أيضا ٦ / ٥) .

وعليه فــ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن السبت هو يوم الرب عند النصارى كما هو عند اليهود لأنهم أتباع اليهود وتمسكوا بكتابهم ، ومنهم طائفة السبتيون ، وهي طائفة نصرانية تقدس يوم السبت وتجعله يوما للرب ، وهذا هو معنى (اختلفوا فيه) بسورة النحل ، حيث السبت مختلف عليه بين النصارى أنفسهم لا بينهم وبين اليهود فقط ، ثم النصارى يقدسون العهد القديم ، والعهد القديم يحثهم على التمسك بالسبت للأبد ولا يتركونه ، فلما تركوه ؟؟ ، وعيسى عليه السلام يصرخ فيهم : أنا رب السبت ، وسأكرس نفسي للسبت ، لقد بارك الله هذا اليوم ، والسبت يعتبر شريعة في بني إسرائيل فمن لا يحافظ عليه يقتل قتلا ، فلما فرّتّم في السبت أيها النصارى ؟؟ ، إنه يحتفل به في السموات والأرض ، وقد أعطيت هذه الشريعة وهذا الأمر لبني إسرائيل كقانون أبدي لأجيالهم كلها فلا يخالفوه ، وهنا يجب على النصارى أن يبحثوا ليعلموا لما انتقل يوم الرب للأحد بدلا عن السبت ؟؟ .

الأصحاح الرابع

إنجيل عيسى بن مريم عليه السلام

جاء بالبقرة : { قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِم لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ١٣٦ } .

جاء بالمائدة : { يَا أَهْلَ الكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ١٥ ..... وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وأتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين ٤٦ وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ٤٧ } .

جاء بيونس : { وَمَا كَانَ هَذَا القُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الكِتَابِ لارَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ العَالَمِينَ ٣٧ } .

جاء بالعنكبوت : { وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ٤٦ } .

جاء بفاطر : { وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الكِتَابِ هُوَ الحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ٣١ } .

جاء بالجاثية : { وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ١٦ } .

جاء بالدياسطرون : (أجاب المسيح وقال طوباك يا شمعون ابن يونا أنك أنت الصفا لك أعطي مفاتيح ملكوت السماء ٢٣/ص٩١) .

جاء بمتى طبعة ١٨١٦ : (فإني أقول لكم إنه أينما يكرز بهذا الإنجيل في العالم كله هنالك أيضا يحدث لما فعلت هذه الإمرأة تذكرة ٢٦ / ١٣) .

جاء بمرقص طبعة ١٨١٦ : (وبعدما سلم يحيى جاء عيسى إلى الجليل وهو يكرز ببشارة ملكوت الله ويقول إن الزمان قد كمل وملكوت الله قد اقتربت فتوبوا وآمنوا بالإنجيل ١ / ١٤ – ١٥) .

جاء بلوقا طبعة ١٨١٦ : (وقال لهم هذا هو المكتوب والذي كان ينبغي للمسيح أن يبتلى ويقوم في اليوم الثالث من بين الأموات ٢٤ / ٣٦) .

جاء بيوحنا طبعة ١٨١٦ : (تفحصوا المكتوبات لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية فإنها هي التي تشهد لي ٥ / ٣٩) .

جاء برسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيقي طبعة ١٨١٦ : (وإنا بالله كنا قد بشرناكم بإنجيل الله بكمال الاجتهاد ٢ / ٢ .... وكنا نبشركم بإنجيل الله ٢ / ١٠) .

جاء برؤيا يوحنا طبعة ١٨١٦ : (هذا هو وحي عيسى المسيح الذي أعطاه الله إياه ١ / ١ ..... وهؤلاء هم الذين يتمسكون بأحكام الله والإيمان بعيسى ١٤ / ١٢) .

جاء برسالة بطرس الثانية إلى أهل تسالونيقي طبعة ١٨١٦ : (ويجازيكم أنتم الذين كنتم قد أوذيتم بالراحة معنا حين ظهور الرب عيسى مع ملائكة قدرته من السماء في نار ذات لهيب لينتقم من الذين لا يعرفون الله ولا ينقادون لإنجيل ربنا عيسى المسيح ١ / ٧ – ٩) .

جاء برسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي : (نكلمكم بإنجيل الله ٢ / ٢ .... نكرز لكم بإنجيل الله ٢ / ٩ ... والعامل معنا في إنجيل المسيح ٣ / ٢) .

جاء برسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي : (والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح الذين سيعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب ومن مجد قوته ١ / ٨ – ٩) .

جاء برسالة بطرس الأولى : (فما هي نهاية الذين لا يطيعون إنجيل الله ٤ / ١٧) .

جاء بإنجيل الديداكي : (اعملوا صلواتكم وصدقاتكم وجميع أعمالكم بحسب إنجيل ربنا) ١٥ / ٤) .

جاء بقصة يوسف النجار : (الآن سوف أعهد إليكم بتعاليم الإنجيل المقدس المعلنة لكم فيما مضى ١ / ٢) .

جاء بقصة نياح مريم : (وبنور الإيمان قادت الجنس البشري إلى إنجيل خالقه ص ٣٠) .

جاء بإنجيل صوفيا يسوع المسيح : (وبدأ تلاميذه في الكرازة بإنجيل الإله ، الروح الأبدي الذي لا يفنى ، آمين ٢١ / ٢) .

جاء بإنجيل مريم المجدلية : (اذهبوا حينئذ وكرزوا بإنجيل الملكوت ، لا تضعوا أي قوانين خلاف ما عينته لكم ، ولا تعطوا ناموسا مثل معطي الناموس لئلا أنكم تكونون مقيدين به ٤ / ٣٧ – ٣٨ .... لكنهم كانوا حزانى فبكوا هم كثيرا قائلين : كيف نمضي للأمم ونكرز بإنجيل ملكوت ابن الإنسان ؟؟ ٥ / ١ .... بالأحرى لتخجل ونلبس الإنسان الكامل ، وننفصل كما أوصانا ، ونكرز بالإنجيل غير واضعين أي قانون آخر أو قاعدة غير ما قاله المخلص ٩ / ٩) .

جاء ببرنابا : (أجاب يسوع صدقوني أنه لما اختارني الله ليرسلني إلى بيت إسرائيل أعطاني كتابا يشبه مرآة نقية نزلت إلى قلبي حتى إن كل ما أقول يصدر عن ذلك الكتاب ومتى انتهى صدور ذلك الكتاب من فمي أصعد عن العالم ، أجاب بطرس يا معلم هل ما تتكلم به الآن مكتوب في ذلك الكتاب ؟ ، أجاب يسوع إن كل ما أقوله لمعرفة الله ولخدمة الله ولمعرفة الإنسان ولخلاص الجنس البشري إنما هو جميعه صادر من ذلك الكتاب الذي هو إنجيلي / الفصل الثامن والستون بعد المئة) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> أنه قد نزل على عيسى عليه السلام إنجيل من الله تعالى ، ولكن النصارى لا يعترفون بهذا ويقولون : هل يوجد إنجيل أنزل

على يسوع ابن الله حقيقة ، أم أننا نبحث عن وهم وخيال ؟؟ ، وهذا سؤال لا ينبغي لمسلم أن يسأله ، لأن من مسلمات ديننا الإسلامي نبوة عيسى بن مريم عليه السلام ، وبعثه برسالة من ربه إلى بني إسرائيل ، هي الإسلام ، وكتاب معه ، هو الإنجيل ، فالله عز وجل قال (وما أوتي موسى وعيسى) ، في آية سورة البقرة ، وقال في سورة المائدة (وأتيناه الإنجيل) ، ولقد أنبأنا الله عز وجل أيضا أن بني إسرائيل قد حرفوا وبدلوا فيما أوحاه إلى عيسى بن مريم عليه السلام ، وأنهم قد أخفوا صحيح الإنجيل ، واستغنوا عنه بمجموعة مؤلفات سموها هم أناجيل ، حتى غاب عن العامة حقيقة منشأها ، فراحوا يقدسونها ، ظنا منهم أنها هي الوحي الذي أوحاه الله عز وجل إليهم **!!** ، بل وصل بهم الأمر – في اعتقادهم – إلى نفي وحي الله عز وجل إلى عيسى بن مريم ، مع أن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم : { وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون } المائدة ٤٧ ، ومما يؤكد على هذا الوحي أن جميع موروث النصرانية كله لا يتحدث إلا عن إنجيل واحد فقط ، نسبه لله تعالى في كتبهم التي يزعمون أنها وحي من الله لكتبتها ، فأين هذا الإنجيل ، إنجيل الله لعيسى بن مريم ؟؟

فالله عز وجل أنبأ – ونبأه حق وصدق – أنه قد أنزل على عيسى بن مريم عليه السلام إنجيلا ، والنصارى يقولون : لا ، لم ينزل الله على عيسى بن مريم إنجيلا ، بل تعاليم شفهية ، حفظها الناس من بعده ، ودونها أصحاب الأناجيل الأربعة في أناجيلهم ، وبالطبع هم يقولون ذلك لأسباب ، منها ضياع ذلك الإنجيل الأصلي واختفاؤه نهائيا ، وذلك دليل عدم مصداقية هذا المعتقد الذي يعتقدونه نهائيا ، أيضا الاعتراف بوجود إنجيل أنزل على عيسى بن مريم عليه السلام معناه فقد الثقة في تلك الأناجيل الأربعة التي يجعلونها أس وعماد النصرانية الآن ، وثالث تلك الأسباب أن الاعتراف بوجود إنجيل أنزل على عيسى بن مريم عليه السلام معناه انهيار معتقد النصارى تماما ، وانهيار كل ما بني على هذا المعتقد من قريب أو بعيد ، وسيصير ملياري نصراني في مهب الريح بلا وحي حقيقي ، والرابع أن هذا الاعتراف سيدفع النصارى دفعا للمطالبة بظهور هذا الإنجيل الأصلي مهما كان الثمن ، والثمن هو ترك النصرانية المحرفة والدخول في الإسلام ، لأن بشارة عيسى بن مريم عليه السلام الواضحة في ذلك الإنجيل بمحمد صلى الله عليه وسلم وبدينه الحق ونفي التثليث والصلب والقيام ، لكن من نصدق ، آلله عز وجل أم النصارى ورجال دينهم ؟؟ ، وما الدليل على وجود إنجيل حقيقي أنزل على عيسى بن مريم عليه السلام ؟؟

الله عز وجل لا يخالجنا في صدقه شيء ، ونحن – كمسلمين – نؤمن بكل ما قال الله عز وجل يقينا بالقرآن الكريم ، والأدلة على وجود إنجيل أنزل على عيسى بن مريم عليه السلام موجودة بوفرة في المصادر المسيحية نفسها ، التي يؤمن ويعترف بها النصارى اليوم ، ومن ذلك ما ورد في كتاب (الدسقولية) ، وهذا الكتاب هو المصدر الثاني في المسيحية بعد الأناجيل مباشرة ، وله عندهم التقديس الكامل ، لأنه – في زعمهم – مكتوب بأيدي تلاميذ المسيح عليه السلام وحوارييه ، وهو – زعما منهم – أقدم من الأناجيل الأربعة زمانيا ، بما يزيد عن نصف قرن في أفضل تقدير إن لم يزد ، والنسخة التي سنعتمدها في هذا هنا هي نسخة مكتبة المحبة المسيحية ، طبعة عام ١٩٧٧ ميلادية ، وجاء في صفحة ٣٢ : (ليكن الأسقف بلا شر ، وليكن حي القلب ، في التعليم يعلم في كل وقت ، ويتلو ويدرس في كل وقت ، ويتلو ويدرس في كتب الرب ، ويتأمل الفصول ، لكي يفسر الكتب بتأمل (بتمييز) ويفسر الأناجيل ، ويترجم

الناموس والأنبياء ، ويوفق بين تفسير الناموس والأنبياء وبين الإنجيل ، قال الرب فتشوا الكتب فإنها تشهد لي ، وأيضا أن موسى كتب من أجلي) أ . هـ ، فهذا النص كما قلنا قبلا قد سبق الأناجيل الأربعة زمانيا بنحو نصف قرن ، ولهذا فأي حديث عن الأناجيل فيه لا يعني تلك الأربعة المتداولة بين النصارى الآن ، كذا جاء بالنص تعبير (ويدرس في كتب الرب) ، والرب هو لفظ يعني معلم ويطلق على عيسى بن مريم عليه السلام ، وعيسى عليه السلام لم يؤلف ولم يبدع كتبا ، بل أنزل عليه الإنجيل من رب العالمين ، أيضا ورد بالنص عبارة (لكي يفسر الكتب بتأمل ويفسر الأناجيل) ، ثم تلتها عبارة (ويوفق بين تفسير الناموس والأنبياء وبين الإنجيل) ، فقد ورد لفظ الأناجيل جمعا والإنجيل مفرد ، وظني أن الجمع هنا للفظ الإنجيل كتب سهوا لكونه تلا لفظ الكتب جمعا ، أيضا قد يكون هذا بفعل فاعل ، ظنا منه أنه بهذا يخدم المسيحية ، ويؤكد ذلك مجيء لفظ الإنجيل مفردا كثيرا كثيرا ، خصوصا وأن هؤلاء التلاميذ المباشرين للمسيح عليه السلام – الحواريين – لم يقم أي منهم – على أرجح الآراء وأقواها – بتأليف إنجيل خاص به ، وهذا لأن الإنجيل الأصلي الذي أنزل على عيسى بن مريم عليه السلام كان حاضرا بينهم ، أما العهد الجديد فلقد دلل يقينا على أنه كان هناك إنجيل للسيد المسيح عليه السلام ، حيث لم تذكر كلمة (الإنجيل) إلا بصيغة الإفراد في جميع أحوالها ، منسوبة إلى الله عز وجل مرة ، وإلى المسيح عيسى عليه السلام مرة ، وجاءت حرة مفردة مرة أخرى ، كل هذا في عموم ثمانية وأربعين موضعا ، في العهد الجديد ، وهذا توثيق من تلك الأناجيل والرسائل لهذا الإنجيل الذي أنزل من الله تعالى على عيسى عليه السلام ، وتأكيدا على أنه وجد حقا إنجيل أنزل على عيسى عليه السلام ، فنسبة الإنجيل إلى الله عز وجل وردت في رسالة بولس إلى أهل رومية ، في مفتتحها : (بولس عبد ليسوع المسيح المدعو رسولا المفرز لإنجيل الله ، ٢ الذي سبق ووعد به أنبيائه في الكتب المقدسة) ، وبالأصحاح الخامس عشر منها أيضا ، العدد السادس عشر ، وفيه : (١٦ حتى أكون خادما ليسوع المسيح لأجل الأمم مباشرا لإنجيل الله ككاهن ليكون قربان الأمم مقبولا مقدسا بالروح القدس) ، أيضا وردت عبارة إنجيل الله في موضعين من رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي ، بالإصحاح الثاني العددان ٨ و ٩ ، وفيهما : (٨ هكذا إذ كنا حانين إليكم كنا نرضى أن نعطيكم لا إنجيل الله فقط بل أنفسنا أيضا لأنكم صرتم محبوبين إلينا ، ٩ فإنكم تذكرون أيها الأخوة تعبنا وكدنا إذ كنا نكرز لكم بإنجيل الله ونحن عاملون ليلا ونهارا كي لا نثقل على أحد منكم) ، والموضع الرابع الذي وردت به عبارة إنجيل الله ، هو رسالة بطرس الأولى ، بالإصحاح الرابع العدد ١٧ ، وفيه : (لأنه الوقت لابتداء القضاء من بيت الله فإن كان أولا منا فما هي نهاية الذين لا يطيعون إنجيل الله) ، ولا يتعللن أحد من النصارى بأن المقصود من تلك العبارة (إنجيل الله) الأناجيل الأربعة ، وإلا لقال أناجيل الله ، كذا إن بولس وبطرس كلاهما كان موجودا قبل كتابة وتأليف الأناجيل الأربعة بزمن طويل ، ثم بعد ذلك وردت عبارات كثيرة بالعهد الجديد تنسب الإنجيل لعيسى عليه السلام ، وهذه النسبة تؤكد بما لا يدع مجالا للشك على أن إنجيل الله قد أوحي وأنزل إلى عيسى عليه السلام ، كما ورد في رسالة بولس إلى أهل رومية ، بالإصحاح الأول العدد ٩ والعدد ١٦ ، وفيه : (٩ فإن الله الذي أعبده بروحي في إنجيل ابنه شاهد لي كيف بلا انقطاع أذكركم .... ، ١٦ لأني لست أستحي بإنجيل المسيح لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن لليهودي أولا ثم لليوناني) ، أيضا وردت هذه النسبة للمسيح عليه السلام في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ، بالإصحاح التاسع العددان ١٢ و ١٨ ، وفيهما : (١٢ إن كان آخرون شركاء

للسلطان عليكم أفلسنا نحن بالأولى لكننا لم نستعمل هذا السلطان بل نتحمل كل شيء لئلا نجعل عائقا لإنجيل المسيح .... ، ١٨ فما هو أجري إذ وأنا أبشر أجعل إنجيل المسيح بلا نفقة حتى لم أستعمل سلطاني في الإنجيل) ، كذا ورد في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس ، بالإصحاح الثاني العدد ١٢ ، وفيه : (ولكن لما جئت إلى ترواس لأجل إنجيل المسيح وانفتح لي باب الرب) ، أما أخطر الدلالات التي تؤكد وجود إنجيل لعيسى بن مريم عليه السلام فهي مفتتح إنجيل مرقص التي قال فيها : (١ بَدْءُ إنجيل يسوع المسيح ابن الله ، ٢ كما هو مكتوب في الأنبياء ها أنا أرسل .... الخ) ، فمرقص يريد أن يقول مباشرة : إن إنجيل الله ليسوع المسيح بدأ بـ ها أنا أرسل أمام وجهك .... ، كما هو مكتوب بالأنبياء ، فهذا اعتراف من مرقص بوجود إنجيل منسوب لعيسى بن مريم عليه السلام ، بل وكان مكتوبا مدونا أيضا ، واعتمد عليه هؤلاء في تأليف أناجيلهم ، حين اقتبسوا منه بعضا من نصوصه للتأكيد على ما يريدون أن يبلغوه في كتبهم ، أما تسمية هذه الكتب بالأناجيل فهو شيء مخالف للمنطق والذوق ، لأنها كتب لم تحمل أي بشارة مثلما حملها الإنجيل الأصلي الذي أنزل على عيسى عليه السلام ، كذا هي كتب غير موحىً بها من رب العالمين ، أيضا هذه الكتب لم تسم بالأناجيل في الأصل بل كان اسمها كتابات الرسل أو مذكرات الرسل ، وآخر وأهم ما أحب التدليل به في هذا الموضع هو قول بولس في رسالته إلى أهل غلاطية ، بالإصحاح الأول العدد السادس : (إني أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعا عن الذي دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر ليس هو آخر غير أنه يوجد قوم يزعجونكم ويريدون أن يحولوا إنجيل المسيح) ، فهذا بيان واضح ليس معه أدنى شك بوجود إنجيل لعيسى بن مريم عليه السلام ، وكانت هناك محاولات لطمسه واستبدلاه بغيره منذ عهد بولس نفسه ، ولهذا ينبغي ألا نمر على هذا النص مرور الكرام فنتغافل عما فيه ، ونتغافل عما أخبر به القرآن الكريم في هذا الموضع وهذا الأمر لهو الحق المبين ، بل وصدّق على هذا الحق جميع مصادر النصرانية ، حتى المحرف منها ، وأكدته تلك الكتب التي معهم ، فلماذا العناد ولماذا الإنكار ؟؟ ، فهل يعقل أن يكون دين وعقيدة بلا كتاب ، ولا منهاج ، ولا تشريع ؟؟ ، وهل يعقل أن تكون رسالة بلا وثيقة ، إن تلك جريمة اخترعها المزيفون ، وقَبِلَها الأغبياءُ ، ولو قُرِأَ الإنجيلُ بعناية واهتمام وتدقيق لعلم الجميع أن هناك بون شاسع بين الكتاب الذي يقدسه النصارى اليوم وبين الواقع الحقيقي للنصارى في معتقدهم ، لكن الأهم هنا : إن رفض النصارى لما جاء بالقرآن الكريم – وحيًا في عيسى عليه السلام – هو رفض لبعض مما يقدسون في كتبهم ، فهل يعقل هذا ؟؟ !!

الأصحاح الخامس

تحريف إنجيل عيسى عليه السلام وإخفائه

جاء بالبقرة : { فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ٧٩...... الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١٤٦ } .

جاء بالنساء : { مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ٤٦ } .

جاء بالمائدة : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آَمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آَخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٤١ } .

جاء بالمزامير : (اليوم كله يحرفون كلامي ٥٦ / ٥) .

جاء بإرميا : (كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا حقا إنه إلى الكذب حوّلها قلم الكتبة الكاذب ٨ / ٨ – ٩ ..... أما وحي الرب فلا تذكروه بعد لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه إذ قد حرفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهنا ٢٣ / ٣٦) .

جاء بالخطب الأخلاقية من مخطوطات قمران : (إن الخطأة يزورون ويعيدون كتابة كلمات الحقيقة فيغيرون معظمها ويضعون ويقحمون تلفيقات عظيمة ويكتبون كتبا باسمهم ، ليتهم كانوا يكتبون باسمهم كلامي كله بإخلاص دون أن يبطلوه أو يزوروه ص ١١٤) .

جاء بالآثار التوراتية من مخطوطات قمران : (لكنني أعرف يقينا أنهم سيحرفون دروبهم وسأتركهم وأنهم سينسون المواثيق التي أقمتها مع آبائهم ص ٢٠٩) .

جاء بمتى : (إن هذا الشعب يكرمني بشفتيه وقلبهم بعيد عني جدا ، فباطلا يعبدونني وهم يُعَلِّمون تعاليم هي وصايا الناس ٩/١٥) .

جاء بمرقس : (إن هذا الشعب يكرمني بشفتيه وقلبهم بعيد عني جدا ، فباطلا يعبدونني وهم يُعَلِّمون تعاليم هي وصايا الناس ٧/٧) .

جاء برومية : (فإنه إن كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده فلماذا أدان أنا بعد كخاطئ ٣ / ٧) .

جاء برسالة بولس لأهل غلاطية : (إني أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعا عن الذي دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر ليس هو آخر غير أنه يوجد قوم يزعجونكم ويريدون أن يحولوا إنجيل المسيح ١ / ٦) .

جاء برؤيا يوحنا : (لأني أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب ٢٢ / ١٨ – ١٩) .

جاء بإنجيل مريم المجدلية : (عندما قال المبارك ذلك حياهم جميعا قائلا : سلام لكم ، أقبلوا سلامي لأنفسكم ، كونوا منتبهين أن لا يضلكم أحد قائلا هو ذا هنا أو هو ذا هناك ، لأن ابن الإنسان في داخلكم ، اتبعوا بعده هؤلاء الذين ينشدونه ، سوف يجدونه ، اذهبوا حينئذ وكرزوا بإنجيل الملكوت ، لا تضعوا أي قوانين خلاف ما عينته لكم ، ولا تعطوا ناموسا مثل معطي الناموس ، لئلا أنكم تكونون مقيدين به ، عندما قال ذلك غادر ٤/٣٣-٣٩) .

جاء ببرنابا : (من الضروري أن يشهدوا على الذين يفسدون إنجيلي ..... ألعن إلى الأبد كل من يفسد إنجلي الذي أعطيتني عندما يكتبون أني ابنك / الفصل ٢١٢) .

جاء بالدسقولية : (وقبل كل شيء ليميز جيدا الناموس الحقيقي من الناموس الثاني ص ٣٢) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن الإنجيل كما التوراة من قبل قد حرف وبدل وغُيّر ، وأن الإنجيل الذي أنزل على نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام قد اختفى وكتب غيره بتحريف شديد ، وأن عيسى عليه السلام قد نبه إلى هذا التحريف الذي سوف يقع في إنجيله بنفسه ، بل وحذر منه أتباعه مرارا وتكرارا ، وأننا لا نفتري بهذا الكلام على المسيحية أو على النصرانية العمياء ، فالدراسات والبحوث العلمية المسيحية هي التي أثبتت هذا وأعلنته للناس ، وعلى أيدي علماء مسيحيين أو نصرانيين من بني جلدتهم ، والأدلة على ذلك كثيرة ومنها :

١- إن المسيحية نفسها على ملل ومذاهب وأراء وأفكار متناقضة ومتضاربة ، ولا أمل في أن تجتمع هذه الملل والطوائف في مذهب واحد وكنيسة واحدة في يوم ما .
٢- إن التاريخ الديني المسيحي هو تاريخ حروب وصراع دائم لم يتوقف في أي عصر مضى وإلى الآن وسيستمر ، وحتى أن جميع تلك الصراعات وإن كانت تبدو أنها صراعات غير دينية إلا أن الدين هو محركها الأساسي لمن يدركون حقائق الأمور ، بل إن الصراع الطائفي الديني هو الذي يسيطر على القوى الكبرى في العالم .
٣- إن المعتقد الكنسي لكل كنيسة يخالف الكنائس الأخرى مخالفة كبيرة ، مما يدفع إلى القول : بأن كل كنيسة هي دين مستقل عن الأخرى ، حتى أن رجال دينهم يحرمون الزواج بين الملل والطوائف الأخرى ، ومن يعاند في ذلك يخرج عن الملة .
٤- إن أناجيل تلك الملل والطوائف مختلفة وغير متشابهة ، ولا تعترف كل طائفة إلا بإنجيلها هي فقط ، وتكفر الملل والطوائف الأخرى .
٥- إن الوثائق والمخطوطات التي تظهر حديثا تخالف وتناقض ما مع النصارى من أناجيل ، مع أن عمرها الزمني يجبرنا على احترامها وتقديرها وإجلالها ، والغريب أن دور الكنيسة تجاهها هو المنع والإخفاء والتحريف ، فمخطوطات قمران ما زالت إلى الآن مجتزئة لم تنشر كلها ، والذي نشر منها زيف وبدل فيه ولم ينشر كاملا ، وتلك هي شكوى المؤرخين والمترجمين والعلماء الصادقين ، فلمصلحة من يتم كل هذا ؟؟ ، لكنها جريمة مكتملة الأركان ، خصوصا وأن تلك الوثائق والمخطوطات هي أقدم من الأناجيل التي مع النصارى الآن ، والمتضرر الوحيد من كل هذا هم شعب الكنيسة .
٦- إن تمسك النصرانية بالعهد القديم ككتاب معتقد ديني جعلها تقع في إشكالية أخرى من التضارب معه في مواقف عديدة ، بل إن يسوع نفسه قال في يوحنا عن جميع الأنبياء السابقين : (جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص ولكن الخراف لم تسمع لهم ١٠ / ٨) فهذا النص يؤكد على رفض يسوع لجميع الأنبياء والكتب التي كانت قبله فلما يتمسك أتباعه بالعهد القديم ككتاب مقدس للنصرانية .
٧- إن نظرة الطوائف المسيحية لرأس الكنيسة عيسى بن مريم عليه السلام واختلافها فيه بهذا الشكل الفج يدفعنا للشك فيها كديانة وكعقيدة لأنه الرب الإله عندهم ، وخصوصا

مع اختفاء الجانب التشريعي منها بلا مبرر بعدما أخبرنا عيسى عليه السلام أنه جاء ليكمل الناموس .

٨- إن النصرانية المسيحية لا تمتلك – حتى الآن – إنجيلا واحدا بلغة المسيح الأصلية التي تكلم وعاش بها ، وتلك مصيبة كبرى تجعلها دينا غير موثوق به وغير مكتمل الأركان ، بل ويدفعنا هذا للشك في مصادرها غير الأصلية حيث هي ترجمات لبشر يخطئوا ويصيبوا خصوصا وأن الخلاف قد وقع بينهم بصورة فجة وملفتة للنظر ، والأدهى من ذلك أننا ما زلنا نرى ذلك الخلاف في كل طبعة حديثة تصدر للأناجيل .

٩- إن النصرانية المسيحية ما زالت تقوم على رأسين للكنيسة بعناد صارخ ، رأس للمسيح عليه السلام وآخر لبولس لعنه الله ، وكلا الرأسين بينهما تضاد كبير ، خصوصا وأنه يجب ملاحظة أن منهجية وأخلاق وطبيعة كل منهما تختلف عن الآخر اختلاف الضد ، كذا أن المسيح عليه السلام قد نبه إلى بولس وفعله وحذر منه أتباعه وحوارييه ، بل وبولس نفسه قد وصف نفسه في رسائله بأنه منافق مخادع وكذاب ومحرف لكلمة الله ، فكيف لا يدرك النصارى هذا البون بينهما ؟؟

١٠- اعترافات بولس نفسه بأنه غير وبدل إنجيل المسيح عيسى عليه السلام يجب ألا نمر عليها مرور الكرام ، ولقد قلنا من قبل إن عيسى عليه السلام نفسه قد حذر من بولس في كثير من تعاليمه ، والغريب أن هذا التحذير موجود في أناجيل النصارى الآن ولكنهم لا يدركونه ، جاء بإشعياء : (وصار مرشدو هذا الشعب مضلين ومرشدوه مبتلعين لأجل ذلك لا يفرح السيد بفتيانه ولا يرحم يتاماه وأرامله لأن كل واحد منهم منافق وفاعل شر ١٦/٩) ، وجاء بالدياسطرون : (كل من ينقض الآن أحد هذه الأوامر الصغار ويعلم هكذا الناس يدعى ناقصا في ملكوت السماء ٨/ ص٣٣ ...... أنا أتيت باسم أبي ولم تقبلوني وإن أتى آخر باسم نفسه لذلك تقبلون ٢٢/ ص٨٨) ، وجاء بمتى : (فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السموات ٥ / ١٩) لأن من يقرأ الأناجيل بالحالة التي هي عليها الآن لا يصبر على فهمها ، ولهذا سوف نبين الآن جزءا من هذا الصراع الذي تم بين بولس وأتباع وحواري المسيح عليه السلام وما نتج عنه ومنه :

١- يجب أولا أن نتعرف أخلاقيات بولس منه هو نفسه قبل أن نعرف ماذا فعل ، فبدأ هو رجل كذاب فقد قال في رومية : (بل ليكن الله صادقا وكل إنسان كاذبا كما هو مكتوب لكي تتبرر في كلامك وتغلب متى حوكمت ولكن إن كان إثمنا يبين بر الله فماذا نقول ألعل الله الذي يجلب الغضب ظالم أتكلم بحسب الإنسان حاشا فكيف يدين الله العالم إذ ذاك فإنه إن كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده فلماذا أدان أنا بعد كخاطئ ٣ / ٤ – ٧) ، وهو رجل منافق ومخادع وذليل فقد قال في كورنيثوس الأولى : (فإني إذ كنت حرا من الجميع استعبدت نفسي للجميع لأربح الأكثرين فصرت لليهود كيهودي لأربح اليهود وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس مع أني لست بلا ناموس لله بل تحت ناموس المسيح لأربح الذين بلا ناموس صرت للضعفاء كضعيف لأربح الضعفاء صرت للكل كل شيء لأخلص على كل حال قوما ٩ / ١٩ – ٢٢) ، ويجب أن ينظر لهذا النص بكل اهتمام وتدبر لأنه أساس تشتت

النصارى فقد جعل المسيحية نصرانية مهترئة تخضع لكل فكر وكل هوى ، فهل مثل هذا يوحى إليه بشيء من رب العالمين ؟؟

٢- هناك خلاف شديد وقع وتم بين بولس وحواري المسيح عليه السلام عرفناه من بولس نفسه من رسائله ، فقد قال في غلاطية : (ولكن لما أتى بطرس إلى أنطاكية قاومته مواجهة ٢ / ١١) وقال في الرسالة الأولى تيموثاوس يخطئ ويناوئ الحواريين : (ولكن الروح يقول صريحا إنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحا مضلة وتعاليم شياطين ٤ / ١ ..... إن كان أحد يعلم تعليما آخر ولا يوافق كلمات ربنا يسوع المسيح الصحيحة والتعليم الذي هو حسب التقوى فقد تصلف وهو لا يفهم شيئا ٦ / ٣) . لم يكن سبب لهذا الخلاف إلا سبب واحد فقط ، وهو أن بولس هذا كان يحاول بشتى الطرق أن يحرف دعوة المسيح عليه السلام ويزيفها بالكذب والضلال ، بل وجعل من نفسه رسولا يوحى إليه ، فقد قال في غلاطية : (ولكن لما سر الله الذي أفرزني من بطن أمي ودعاني بنعمته أن يعلن ابنه فيَّ لأبشر به بين الأمم للوقت لم أستشر لحما ودما ولا صعدت إلى أورشليم إلى الرسل الذين قبلي بل انطلقت إلى العربية ثم رجعت أيضا إلى دمشق ١ / ١٥ – ١٧ .... فكانوا يمجدون الله فيَّ ١ / ٢٤ .... بل المسيح يحيا فيَّ ٢ / ٢٠) .

٣- بل وتعدى ذلك بأن صنع إنجيلا يحارب به إنجيل عيسى عليه السلام وسماه إنجيل الغرلة ، فقد قال في غلاطية : (وأعرفكم أيها الأخوة الإنجيل الذي بشرت به إنه ليس بحسب إنسان لأني لم أقبله من عند إنسان ولا عُلِّمْتُهُ بل بإعلان يسوع المسيح ١ / ١١ – ١٢ ..... أني اؤتمنت على إنجيل الغرلة كما بطرس على إنجيل الختان ٢ / ٧) .

٤- نتج عن هذا الخلاف أن وجد مذهبان بل قل إنجيلان للمسيحية لا إنجيلا واحدا ، الأول هو الصحيح الذي تركه المسيح عليه السلام لأتباعه وهذا اختفى تماما ، والثاني هو المحرف الذي أختلقه بولس وتلاميذه فقد قال في غلاطية : (أني اؤتمنت على إنجيل الغرلة كما بطرس على إنجيل الختان ٢ / ٧) ، ومن هنا بدأت المسيحية تتفرع وتتشرذم حتى صارت إلى ما هي عليه الآن ، إننا أمام جريمة كاملة الأركان وتزيف للحقائق نتج عنه ضياع دين من أهله ، وضياع أهله من الحياة .

٥- وبعد لقد قتلت المسيحية على يد بولس بعدما حولها إلى مسخ من الوثنية الكافرة من أجل أطماعه وأحقاد نفسه ، ولست أظن أن بولس كان بمفرده حيال هذا العمل الإجرامي بل كان هذا تدبير تخطيط يهودي متكامل قضى على المسيحية في مهدها الأول ، ولهذا كان جرحها عميقا لا يداوى .

٦- وأخيرا : إن اليهود والنصارى قد خسروا حين ظنوا أنهم بتحريفهم كتبهم قد أخفوا الحق والحقيقة عن المسلمين ، لقد أخفوها عن أنفسهم وعن أتباعهم بل وصدقوا زيفهم واستماتوا في الدفاع عنه ، لكن منهم من يحاول أن يظهر الحقيقة فالقمص تادرس يعقوب ملطي في كتابه نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في الستة قرون الأولى يقول حين عرض لثيئوفيلس أسقف أنطاكية الذي توفي في عام ١٨٥ ميلادية

: (هو أول من قال أن العهد الجديد وحي من الله ، وأن الرسل كانوا ملهمين ، ورسائل بولس هي كلام مقدس) وهذا القس كان غير موثوق به وكثير من أرائه غريب وغير موثق ، والدليل أنا لا ندري على أي شيء اعتمد وحي العهد الجديد .

وأخيرا : وردت الآية الثلاثون في سورة الأحقاف ، والتي تقول : { قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ٣٠ } ، وتساءل الناس : لماذا كتابا أنزل من بعد موسى عليه السلام ، فأين عيسى عليه السلام وكتابه ؟؟ ، ألم ينزل على عيسى عليه السلام كتاب ؟؟ ، وهذا بيان بأن ما جاء به عيسى عليه السلام والذي هو إكمال وارتباط لما جاء به موسى عليه السلام ، وكأن الكتابين كتاب واحد ، وأيضا هو بيان بأن الكتاب الحقيقي الذي جاء به عيسى عليه السلام سوف يضيع ويختفي ويندثر عن أتباعه فلا يعرفوا عنه شيئا البتة ، هذا والله أعلم .

الأصحاح السادس

حواري المسيح وتلاميذه

جاء بآل عمران : { فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ٥٢ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ٥٣ } .

جاء بالمائدة : { وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ١١١ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ١١٢ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ١١٣ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١٤) قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ١١٥ } .

جاء بالحديد : { ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ٢٧ } .

جاء بالصف : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ١٤ } .

جاء بمتى : (وأما أسماء الإثني عشر رسولا فهي هذه الأول سمعان الذي يقال له بطرس وأندراوس أخوه يعقوب بن زبدي ويوحنا أخوه فيلبس وبرثولماوس توما ومتى العشار يعقوب بن حلفى ولباوس الملقب تداوس سمعان القانوي ويهوذا الإسخريوطي الذي أسلمه ..... هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلا إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا

تدخلوا بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة ١٠ / ٢ – ٦ ..... فقال لهم يسوع الحق أقول لكم إنكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضا على اثني عشر كرسيا تدينون أسباط إسرائيل الإثني عشر ١٩ / ٢٨) .

جاء بلوقا : (أنتم الذين ثبتوا معي في تجاربي وأنا أجعل لكم كما جعل لي أبي ملكوتا لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي وتجلسوا على كراسي تدينون أسباط إسرائيل الإثني عشر ٢٢ / ٢٨ – ٣٠) .

جاء بالدياسطرون : (قال لهم ايسوع الحق أقول لكم أنتم الذين اتبعتموني في العالم الجديد إذا ما جلس ابن البشر على عرش مجده تجلسون أنتم أيضا على اثني عشر كرسيا وتدينون اثني عشر قبايل إسرائيل ٢٩/ ص١١١) .

جاء بأعمال الرسل : (لأنه مكتوب في سفر المزامير لتصر داره خرابا ولا يكن فيها ساكن وليأخذ وظيفته آخر فينبغي أن الرجال الذين اجتمعوا معنا كل الزمان الذي فيه دخل إلينا الرب يسوع وخرج منذ معمودية يوحنا إلى اليوم الذي ارتفع فيه عنا يصير واحد منهم شاهدا معنا بقيامته فأقاموا اثنين يوسف الذي يدعى بارسابا الملقب يوستس ومتياس وصلوا قائلين أيها الرب العارف قلوب الجميع عين أنت من هذين الاثنين أيا اخترته ليأخذ قرعة هذه الخدمة والرسالة التي تعداها يهوذا ليذهب إلى مكانه ثم ألقوا قرعتهم فوقعت القرعة على متياس فحسب مع الأحد عشر رسولا ١ / ٢٠ – ٢٦) .

.... جاء بالمزامير : (لتصر دارهم خرابا وفي خيامهم لا يكن ساكن ... ليمحوا من سفر الأحياء ومع الصديقين لا يكتبوا ٦٩ / ٢٥ – ٢٨) .

ملاحظات :

١- كتبة الأناجيل كذبوا علينا حين أحالونا للمزامير كي يوثقوا جريمة يهوذا ، حيث نصهم لمفرد ونص المزامير لجماعة ، ثم بقية النص القائل (ليأخذ وظيفته آخر) ليس موجودا بالمزامير ، لكن سنجاري هؤلاء الكتبة ونقول : إذا كان الله وابنه يسوع يعلمان الغيب مسبقا ودللا عليه قبل قرون في المزامير فلما أصر الابن والآب معه على اختيار يهوذا في زمرة الحواريين من البداية ؟؟
٢- صلى الحواريون من أجل اختيار بديلا ليهوذا فقالوا : (أيها الرب العارف قلوب الجميع عين أنت من هذين الاثنين أيا اخترته ليأخذ قرعة هذه الخدمة والرسالة التي تعداها يهوذا) ، إذا كان الرب يعلم قلوب الجميع فلما اختار يهوذا من قبل ليكون حواريا ؟؟
٣- خطاب يسوع للحواريين ، ويهوذا فيهم ، والوعد لهم جميعا في متى ولوقا والدياسطرون يقول (الحق أقول لكم إنكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضا على اثني عشر كرسيا تدينون أسباط إسرائيل الإثني عشر) ، وهنا وعد من يسوع – ابن الله والذي يعلم الغيب في رأيهم – لهم كلهم بما فيهم يهوذا بالجلوس معه يوم الدينونة ليدينوا أسباط بني إسرائيل ، فهل يسوع هنا كاذب فيما وعد يهوذا أم ماذا ؟؟ هذا الوعد لا ينبغي أن يمر على النصارى مرور الكرام .

٤- في المزامير صدر الأمر لمن خالف وعصى بأنه لن يكتب مع الصديقين ، لكن يهوذا كتب مع الصديقين والحواريين فترة من الزمن ، فلما كتب طالما أن نفسه فاسقة وشريرة فهل الإله وابنه ما كانا يعلمان الغيب في هذه الفترة ؟؟
٥- إذا كان يسوع يعلم سوء نفس يهوذا واتخذه ليؤدي مهمة تسليمه قصرا ، فما ذنبه في أن يعاقب ويحرم من رحمة الله ؟؟ ، وأين العدل والرحمة في هذا ؟؟

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن للمسيح عليه السلام تلاميذ هم حواريوه تم اختيارهم بعناية الله ، وانتقاهم المسيح ولم ينتقِ غيرهم لأداء مهمة هم الأجدر بها ولها ، ولهذا إن منطق الخيانة والندالة فيهم غير وارد ولا معهود من أي منهم ولا من يهوذا نفسه الذي اتهم بخيانته ، ولتحدثنا الأناجيل التي مع النصارى الآن عن يهوذا وما فعل من خيانة كما تشاء ، فهي عندنا غير صادقة ويهوذا صادق ، وهي عندنا غير أمينة ويهوذا أمين ، وهي عندنا مضطربة ومتناقضة ويهوذا واضح في شهادته مع المسيح التي رواها لنا بكل وضوح في إنجيله هو بنفسه ، وهم – أي الحواريون – قد حاولوا – قدر المستطاع – أن يقفوا ضد بولس مخرب المسيحية ويكشفوا زيفه ، ويصنعوا كتبا تفضح كذبه ، لكن ظروفا لا نعلمها قد مكنت له وأخرست أصواتهم ، لكنها ظروف غير عادية ، لذا نشهد أنهم قد دافعوا عن الدين الحق بلا هوادة حتى صار لهم تلاميذ وطوائف يتبعون الحق الذي عرفوه .... والذي يعنيني في الحواريين ليس هذا بل سؤال مهم يجب أن يدركه قارئ هذا المرقوم الإنجيلي : ما معنى أن يهاجم جميع حواري المسيح عليه السلام بولس اللعين ويختلفوا معه ؟؟ ، ولما ترفض الكنيسة كتب هؤلاء الحواريين ولا تظهرها لنا لنعرف ما بها ؟؟ ، ولما الكنيسة تتمسك فقط بالأربعة أناجيل التي معها ؟؟ ، وما منهجية وأسباب اختيارها لتلك الأناجيل دون غيرها ؟؟ ، هذه الأسئلة لو أجيب عنها لتعرفنا على المسيحية أكثر وأكثر .

السفر التاسع :

ســـــفـــــر الـــــهـــــدايـــــة

الأصحاح الأول

الدين والشريعة

جاء بآل عمران : { إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب ١٩ } .

جاء بالمائدة : { وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ٤٧ } .

جاء بالأنعام : { قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ١٥١ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا

بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ١٥٢ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٥٣ } .

جاء بالروم : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٠ } .

جاء بالعنكبوت : { وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ٤٦ } .

جاء في كِتَابُ التَّثْنِيَة : (مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يُطِيعُ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ وَلاَ يَعْمَلُ بِهَا .٢٦ / ٢٦) .

جاء بإشعياء : (انصتوا إلي يا شعبي ويا أمتي لأن شريعة من عندي تخرج وحقي أثبته نورا للشعوب ، قريب بري قد برز خلاصي وذراعاي يقضيان للشعوب إياي ترجو الجزائر وتنتظر ذراعي ٥١ / ٤ – ٥ ...... أما خلاصي فإلى الأبد يكون وبري لا ينقض اسمعوا لي يا عارفي البر الشعب الذي شريعتي في قلبه لا تخافوا من تعبير الناس ومن شتائمهم لا ترتاعوا لأنه كالثوب يأكلهم العث وكالسوس يأكلهم السوس أما بري فإلى الأبد يكون وخلاصي إلى دور الأدوار ٥١ / ٦ – ٨ ...... أميلوا آذانكم وهلموا إلي اسمعوا فتحيا أنفسكم وأقطع لكم عهدا أبديا مراحم داود الصادقة قد جعلته شارعا للشعوب رئيسا وموصيا للشعوب ها أمة لا تعرفها تدعوها وأمة لم تعرفك تركض إليك من أجل الرب إلهك وقدوس إسرائيل لأنه قد مجدك ٥٥ / ٣ – ٥) .

جاء بكتاب الوصايا من مخطوطات قمران : (وبناة الجدار هم الذين اتبعوا الوصايا ، والوصايا هي الينبوع الذي كتب عنه ص ٥ ..... البئر هي الشريعة والذين حفروا البئر هم المهتدون من بيت إسرائيل الذين خرجوا من أرض يهودية وأقاموا إقامة مؤقتة في أرض دمشق ولقد دعاهم الرب مرارا لأنهم ابتغوا مرضاته ولم يشب سمعتهم أي نقص ص ٦ ..... أما كل أولئك الذين تمسكوا بقوة بالمبادئ والوصايا في ذهابهم وإيابهم كانوا طبقا للشريعة أولئك الذين يصغون إلى صوت المعلم ويعترفون أمام الرب قائلين لقد أذنبنا نحن وآباؤنا الأولون بأن سرنا ضد مبادئ الميثاق فالحكم علينا هو الحق والعدل بذاته إن أولئك الذين لا يرفعون أياديهم ضد مبادئه المقدسة أو قوانينه الحقة بالبينات الحقيقية والذين قد تعلموا من الأحكام الماضية التي حوكم بها أعضاء الجماعة والذين اصغوا لصوت معلم الحق والعدل ولم يحتقروا مبادئ الحق عندما سمعوها أولئك سوف يبتهجون وستكون قلوبهم قوية وسوف يتغلبون على جميع بني الأرض وسوف يسامحهم الرب وسوف يرون خلاصهم لأنهم قد التجأوا إلى اسمه المقدس ص ١١) .

جاء بتراتيل الحمد والشكر من مخطوطات قمران : (إنني سوف أستمسك بهداك .. الفقرة السادسة عشرة ..... إنني أعلن إسلامي وأتمسك بك ماذا أستطيع أن أقول أكثر من هذا .. الفقرة التاسعة عشرة) .

جاء بوحي العرافات من مخطوطات قمران : (لأن السماء ذات النجوم ستنزل إلى البشر شريعة مطلقة الخير وعدالة دقيقة ومعها توافق المعاني الرصينة الذي يتجاوز بالنسبة للبشر الفانين كافة الخيرات والحنان والإخلاص والصداقة تجاه الغرباء ص ٤٣) .

جاء بالدياسطرون : (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء لم آت لأنقض بل لأكمل ٨/ص٣٢ ...... إني أنا نور العالم ومن يتبعني لا يسلك في الظلمة بل يجد نور الحياة ٣٥/ص١٣٣ ...... حقا حقا أقول لكم إن من يحفظ كلمتي لا يرى الموت إلى الأبد ٣٦/ص١٣٦) .

جاء بمتى طبعة ١٨١٦ : (ويمجدوا أباكم الذي هو في السموات ألا لا تزعموني قد جئت لفسخ الناموس ورسائل الرسل فإني لم آتي للفسخ بل للتكميل وإني أقول لكم أنه لن تزول من الناموس همزة ولا حرف إلى أن تقع الأشياء كلها حتى تزول السموات والأرض فمن ينقض من هذه الأحكام الصغار حكما واحدا ويعلم الناس بذلك سيسمى في ملكوت السموات صغيرا ٥ / ١٧ – ١٩) .

جاء بمتى : (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ، ما جئت لأنقض بل لأكمل ، فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السموات وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيما في ملكوت السموات ٥/١٧ – ١٨) .

جاء برسالة بولس إلى العبرانيين طبعة ١٨١٦ : (وكل من يستحقر ناموس موسى ويشهد عليه شاهدان أو ثلاثة فإنه سيموت ولا يرحم ١٠ / ٢٨) .

جاء برسالة يوحنا طبعة ١٨١٦ : (وبهذا نتيقن أنا نعرفه إن حافظنا على أحكامه فمن قال أني أعرفه ولم يحافظ على أحكامه فهو كاذب لا صدق فيه ٢ / ٣ – ٤) .

جاء برؤيا يوحنا طبعة ١٨١٦ : (هذا هو وحي عيسى المسيح الذي أعطاه الله إياه ١ / ١ ..... وهؤلاء هم الذين يتمسكون بأحكام الله والإيمان بعيسى ١٤ / ١٢) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن دين الله عز وجل واحد هو الإسلام وشريعته واحدة منذ أن خلق الله عز وجل آدمَ عليه السلام حتى تقوم الساعة ، وجميع الصالحين والأنبياء والرسل دعوا بالإسلام ، وليس هناك خلاف بين دين سماوي وآخر أو بين شريعة سماوية وأخرى ، وأن جميع الرسل والأنبياء كانوا مبعثين بدين واحد هو الإسلام وشريعته ، وأن الدراسات الواعية في هذا المجال لابد أن تسلمنا لهذا المنطق السليم ، لكن الحاجة بنت بيئتها فما نزل على اليهود هو ما احتاجه اليهود حينها ، وما نزل على النصارى هو ما احتاجه النصارى بوقتها ، وما نزل خاتما على محمد صلى الله عليه وسلم هو ما تحتاجه البشرية كلها منذ أن نزل وإلى قيام الساعة لأن فيه الكمال ، لكن رغم ذلك فأسس الشريعة واحدة في جميع الأديان ، أو في الإسلام بجميع مراحله ، وعلى الناس أن تعي هذا وتدركه بالفطرة .

الأصحاح الثاني

السلام تحية جميع الرسل والرسالات

جاء بمريم : { وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ٣٣ } .

جاء بالنور : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٢٧...... فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآَيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٦١ } .

جاء بالفرقان : { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ٦٣ } .

جاء بالحشر : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ *السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ* الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٢٣ } .

جاء بسفر القضاة : (فقال له الرب السلام لك لا تخف لا تموت ٢٣/٦) .

جاء بإرميا: (وأعلن لهم كثرة السلام والأمانة ٦/٣٣) .

جاء بملاخي : (كان عهدي معه للحياة والسلام وأعطيته إياهما للتقوى ٥/٢) .

جاء بالدياسطرون : (فإذا ما دخلتم إلى البيت اسألوا عن السلام فإن استحق البيت فسلامكم يأتي عليه وإن لم يستحق فسلامكم يرجع إليكم ١٢ / ص٤٩ ..... وأي بيت تدخلونه فسلموا أولا على ذلك البيت فإن كان ثم ابن سلام فليحل عليه سلامكم وإن لم يكن فسلامكم يرجع عليكم ١٥/ص٥٩) .

جاء بمتى : (طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون ٩/٥ .... فللوقت تقدم إلى يسوع وقال السلام يا سيدي ٤٩/٢٦) .

جاء بلوقا طبعة ١٨١٦ : (وأي بيت دخلتموه أول ما تقولون السلام على هذا البيت فإن كان هناك للسلام ابنا استقر عليه سلامكم وإلا سينعطف إليكم ١٠ / ٥ – ٦) .

جاء بلوقا : (المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام ١٤/٢ .... وأي بيت دخلتموه فقولوا أولا سلام لهذا البيت فإن كان هناك ابن السلام يحل سلامكم عليه وإلا فيرجع إليكم ٦/١٠) .

جاء بيوحنا طبعة ١٨١٦ : (جاء عيسى ووقف في الوسط وقال لهم السلام عليكم ٢٠ / ٢٠ ..... فقال لهم عيسى مرة أخرى سلام عليكم ٢٠ / ٢١ ..... فأتى عيسى ووقف في الوسط وقال لهم السلام عليكم ٢٠ / ٢٦) .

جاء بأعمال الرسل طبعة ١٨١٦ : (وفي اليوم الثاني دخل بولوس معنا على يعقوب وكان المشايخ كلهم حاضرين فسلم عليهم ٢١ / ١٨ – ١٩) .

جاء بأعمال الرسل : (الكلمة التي أرسلها إلى بني إسرائيل يبشر بالسلام بيسوع المسيح ٣٦/١٠) .

جاء بالرسالة إلى رومية : (إله السلام معكم أجمعين ٣٣/١٥) .

جاء بالرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس (عيشوا بالسلام ١١/١٣) .

جاء برسالة يعقوب : (المسيح يهدي السلام إلى الاثنى عشر سبطا الذين في الشتات ١/١) .

جاء بالدسقولية طبعة ١٩٢٤ وهو أهم كتاب تشريعي لدى النصارى : (فإن كان يجب على من يدخل أي بيت أن يقول قبل كل شيء السلام لهذا البيت كمثل أولاد السلام الذين يهدون السلام لمستحقه كما هم مكتوب إن السلام للقريبين والبعدين الذين عرفهم الرب فبالأكثر يجب على من يدخل الكنيسة أن يصلي بأن يكون سلام الله في الشعب ص ٩١..... وقال الرب إذا دخلتم إلى منزل فقولوا السلام لأهل هذا البيت فإن كان ابن السلام هناك فسلامكم يستقر عليه وإن كان غير مستحق فإن سلامكم يعود إليكم ص ١٣٥) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> أن السلام هو تحية الأنبياء والرسل وأتباعهم ، ودعوتهم التي أمروا بتبليغها لأنها هي عنوان الرحمة والمحبة بين الناس جميعا وبينهم وبين الله تعالى ، وأنه دعاء بالرحمة بين الناس ليؤصل بينهم الحب ، والإسلام سلام بين الناس وللناس من رب الناس ، وما من نبي إلا وأمر أتباعه بإفشاء السلام فيما بينهم وبينهم وبين من حولهم ، وكان عيسى بن مريم عليه السلام يسلم على الناس حين يدخل عليهم ، وأمر تلاميذه وأتباعه بذلك ، لكن بعض رجال دين النصرانية من الموتورين والحاقدين يوصون شعب الكنيسة والنصارى بعدم التحية بالسلام فقط من أجل مخالفة الإسلام ، ونسوا أو تناسوا وتجاهلوا أنهم يخالفون ما جاء به عيسى عليه السلام وما جاءت به كتبهم .

الأصحاح الثالث

وبالوالدين إحسانا

جاء بالإسراء : { وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ٢٤ } .

جاء بمريم { فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ٢٩ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ٣١ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ٣٢ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ٣٣ } .

جاء بلقمان : { وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ١٤وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٥ } .

جاء بالأحقاف : { وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي

أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ١٥أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ١٦ } .

قال صلى الله عليه وسلم : (كُلُّ الذُنوبِ يُؤخِّرُ اللهُ تعالى ما شاءَ مِنها إلى يومِ القيامةِ إلا عقوق الوالدين .... ألا أدلُّكُم على أكبَرِ الكبائِرِ؟ قالوا : بلى يا رسولَ الله . قالَ : " الإشراكُ بالله وعُقوقُ الوالدَينِ .... جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : جئت أبايعك على الهجرة، وتركت أبويّ يبكيان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارجع إليهما ، فأضحكهما كما أبكيتهما .... جاء رجل إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك ، فقال صلى الله عليه وسلم : "هل لك أم"؟! قال : نعم .. قال صلى الله عليه وسلم : فالزمها ؛ فإن الجنة تحت رجليها .... وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة في وقتها قلت : ثم أي قال صلى الله عليه وسلم : بر الوالدين قلت : ثم أي قال صلى الله عليه وسلم : الجهاد في سبيل الله .... ثلاث دعواتٍ مستجاباتٌ لا شكَّ فيهنَّ : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده .... جاء رجل من بني سلمه ، فقال: يا رسول الله ، هل بقيَ من برِّ أبويَّ شيءٌ أبرهما به بعد موتهما ؟! قال صلى الله عليه وسلم :" نعم .. الصلاة عليهما ، والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقهما) .

جاء بالخروج : (أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض ١٢/٢٠) .

جاء بالتثنية : (أكرم أباك وأمك كما أوصاك الرب إلهك لكي تطول أيامك ولكي يكون لك خير على الأرض ١٦/٥) .

جاء بالدياسطرون : (ومن يسب أباه وأمه يمت موتا ٢٠/ص٧٩) .

جاء بمتى : (فإن الله أوصى قائلا أكرم أباك وأمك ومن يشتم أبا أو أما فليمت موتا ٤/١٥ .... أكرم أباك وأمك وأحب قريبك كنفسك ١٩/١٩) .

جاء بمرقص : (لأن موسى قال أكرم أباك وأمك ٧ / ١٠) .

جاء بأفسس : (أيها الأولاد أطيعوا والديكم لأن هذا حق أكرم أباك وأمك التي هي أول وصية بوعد لكي يكون لكم خير وتكونوا طوال الأعمار على الأرض ١/٦-٣) .

جاء برؤيا بطرس لنهاية العالم : (هم معاقبون أبديا إنهم بالضبط الذين لا يكرمون أباهم وأمهم ولا يكترثون إلا لأنفسهم لذلك سوف يعاقبون أبديا – فقرة ٧ العقابات الجهنمية) .

جاء ببرنابا : (أكرم أباك لتعيش طويلا على الأرض ١٠/٢٦ .... ليكن ملعونا الابن الذي لا يطيع أباه وأمه ١١/٢٦ .... أمر الله أن يرجم مثل هذا الابن العقوق ١٢/٢٦) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن الإحسان إلى الوالدين وبرهما أمر رباني عظيم ، قرنه الله تعالى بعبادته وحث عليه وربطه به ، وجعل عقابه أليما في

الدنيا والآخرة ، وطاعة الوالدين عبادة لله تعالى ، ومهما صنع المرء لهما فلن يوفيهما حقهما ، والوالدان مكرمان في كل دين ومذهب وملة ومعتقد ، أما في الإسلام دين الله الواحد فطاعة الوالدين عبادة مقدمة على كثير من العبادات .

الأصحاح الخامس

الأذان والـصـلاة

جاء بالبقرة : { وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ٤٥ } .

جاء بالمائدة : { وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ٥٨ } .

جاء بالأنبياء : { وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ٨٧ } .

جاء بالجمعة : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٩ } .

جاء بالأعلى : { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ١٤ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ١٥ } .

جاء بالسنة المطهرة : (رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله ..... الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم ..... الصلاة عماد الدين من أقامها أقام الدين ومن تركها هدم الدين ..... العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر ..... بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة) .

جاء بالملوك الأول : (وكان لما انتهى سليمان من الصلاة إلى الرب بكل هذه الصلوة والتضرع أنه نهض من أمام مذبح الرب من الجثو على ركبتيه ويداه مبسوطتان نحو السماء ٥٤/٨) .

جاء بالملوك الثاني : (فوجه وجهه إلى الحائط وصلى إلى الرب ٢/٢٠) .

جاء بالملوك الثاني : (فتقدم عبيده وكلموه وقالوا يا أبانا لو قال لك النبي أمرا عظيما أما كنت تعمله فكم بالحري إذا قال لك أغتسل واطهر ١٣/٥) .

جاء بنحميا : (لتكن أذنك مصغية وعيناك مفتوحتين لتسمع صلاة عبدك الذي يصلي إليك الآن نهارا وليلا لأجل بني إسرائيل عبيدك ويعترف بخطايا بني إسرائيل التي أخطأنا بها إليك فإني أنا وبيت أبي قد أخطأنا ١ / ٦) .

جاء بنحميا : (وبارك عزرا الرب الإله العظيم وأجاب جميع الشعب آمين آمين رافعين أيديهم وخروا وسجدوا للرب على وجوههم إلى الأرض ٦/٨) .

جاء بأيوب : (لأن رجليه تدفعانه في المصلاة فيمشي إلى شبكة ٨/١٨) .

جاء بالمزمور الخامس العدد السابع : (أما أنا فبكثرة رحمتك أدخل بيتك وأسجد في هيكل قدسك بخوفك) السجود ومكان الصلاة ::: والمزمور التاسع والعشرين العدد الثاني : (اسجدوا للرب في زينة مقدسه) المزمور الثاني والأربعين العدد الثامن : (بالنهار يوصي الرب رحمته وبالليل تسبيحه عندي صلوة لإله حياتي) مزمور ٩٥ العدد ٦ (هلم نسجد ونركع ونجثوا أمام الرب خالقنا) مزمور ٩٦ العدد ٩ (اسجدوا للرب في زينة مقدسة) مزمور ١٠٢ العدد السابع عشر : (التفت إلى صلوة المضطر ولم يرذل دعاءهم) صلاة الحاجة .

جاء بإشعياء : (فوجه حزقيا وجهه إلى الحائط وصلى إلى الرب ٢/٣٨) .

جاء بدانيال : (فلما عرف دانيال بإمضاء الكتابة ذهب إلى بيته وكواه مفتوحة في عليته نحو أورشاليم فجثا على ركبتيه ثلاث مرات في اليوم وصلى وحمد قدام إلهه كما كان يفعل قبل ذلك ٦ / ١٠) .

جاء بيونان : (فصلى يونان إلى الرب إلهه من جوف الحوت ١/٢) .

جاء بتراتيل الحمد والشكر من مخطوطات قمران : (سوف أسبح بحمدك بين أولئك الذين يخشونك وسأركع مصليا راجيا نعمتك من جيل إلى جيل ومن موسم إلى موسم دونما توقف وعندما يبزغ النور من مكمنه وعندما يصل النهار إلى نهايته المحتومة المقدرة طبقا لقوانين النور السماوي الباهر عندما يهبط الظلام ويرحل النور في بداية حكم مملكة الظلام في الساعة المقدرة لحلول الليل وفي نهاية الليل عندما يعود الصباح وتتراجع الظلال إلى مكانها قبل وصول النور دائما في أثناء خلق كل حقبة وفي بداية كل عصر وفي نهاية كل موسم طبقا للقوانين والإشارات المعينة لكل ملك لقانون تفوه به الرب وبالمبادئ التي كانت وستكون من الأزل وإلى الأبد دون نهاية وبدونها لم يكن هناك شيء ولن يكون كان رب المعرفة هو الذي أوجدها .. الفقرة التاسعة عشرة ..... سأسجد وأرجو رحمتك لذنوبي وأعمالي الشريرة ولفساد قلبي .. الفقرة الثالثة والعشرين) .

جاء بالأناشيد من مخطوطات قمران : (وقد أطلقت روحي بثقة بمسكن القداسة في السكون والراحة سأغني في خيمتي على كنارات السلام وأسبح باسمك وسط الذين يخشونك مع تبريكات وشكر وحمد وصلوات ساجدا ومتوسلا دائما من وقت لآخر عندما يصل النور من مسكنه في مسالك النهار في ساعته المحددة بحسب قوانين المنير الأكبر وعندما يقترب المساء وينسحب النور في بداية سيادة الليل في ساعة الليل في مسار هذا الأخير وعندما يقترب الصباح وفي الوقت الذي تختفي فيه الظلمات أمام النور عائدة إلى مقرها عندما ينسحب الليل ويعود النهار دائما في جميع ولادات الزمن في التقسيمات الأساسية للوقت ولصيرورة الفصول التي تعود في وقتها المحدد كما هو محدد بواسطة رموزها لأجل كل وسيادتها في الساعة المحددة والأكيدة بمقتضى الأمر المعلن بواسطة فم الله والنظام الصادر عن الذي هو موجود وهذا الدستور سيدوم بلا نهاية وخارجا عنه لم يكن ثمة شيء ولن يكون ثمة شيء في المستقبل لأن رب المعارف هو الذي وضعه وليس ثمة أحد آخر معه ص ٣٧١) .

جاء بالدياسطرون : (فإذا ما قمتم للصلاة اتركوا ما في قلبكم على إنسان وأبوكم الذي في السماء يترك لكم أيضا جهالاتكم ٣٣ / ص١٢٦) .

جاء بمتى : (لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد ١٠/٤ ...... مكتوب بيتي بيت الصلاة يدعى ١٣/٢١ ...... وخر على وجهه وكان يصلي ٢٩/٤٦ .... فمضى أيضا ثانية وصلى ٤٢/٤٦ .... ومضى أيضا وصلى ثالثا ٤٤/٤٦) .

جاء بمرقس : (ومتى وقفتم تصلون فاغفروا إن كان لكم على أحد شيء لكي يغفر لكم أيضا أبوكم الذي في السموات زلاتكم ١١ / ٢٥) .

جاء بلوقا : (وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى) .

جاء بأعمال الرسل (وصعد بطرس ويوحنا معا إلى الهيكل في ساعة الصلاة التاسعة ١/٣..... فأخرج بطرس الجميع خارجا وجثا على ركبتيه وصلى ٤٠/٩) .

جاء بأعمال توما : (يا توما انهض عند مطلع الفجر وحين تكون قد باركت الجميع بعد الصلاة والسجود – فقرة ٢٠) .

جاء ببرنابا : (ثم فتح يسوع فاه بعد صلاة العشاء ٣/٦١ .... إن كثيرين يغتسلون ويذهبون للصلاة ١٠/٦٢ .... قد حان لنا أن نصلي صلاة الفجر ٢٠/٨٩ ...... فلما فرغ يسوع من صلاة الفجر جلس تحت شجرة ١/١٠٦ ...... وبعد صلاة الظهر أكلوا مع يسوع ٢/١١٢...... عليهم أن يكونوا واقفين أثناء الصلاة بخوف كأنهم أمام الدينونة الآتية ٤٥/١٤٥ ...... وخرج يسوع من البيت ومال إلى البستان ليصلي فجثا على ركبتيه مئة مرة معفرا وجهه كعادته في الصلاة ١/٢١٤...... بينما كان الجميع وقوفا للصلاة ١١/٢٢١) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> أن صلاة اليهود والنصارى والمسلمين كانت واحدة لا خلاف بينها قبل تحريف التوراة والإنجيل ، وهيئتها كانت قيام وركوع وسجود ، بل ووجد منها صلاة الفجر وصلاة العشاء وصلاة الظهر وهي ما زالت موجودة بهذه الأسماء في كتبهم كما هي عند المسلمين ، وكانت لا تؤدى إلا بطهارة ووضوء كما هي عند المسلمين ، والدليل على ذلك أيضا أن هناك طائفة من طوائف اليهود مازالت حتى اليوم تؤديها بنفس الكيفية التي يصلي بها المسلمون ، لكن معظم اليهود والنصارى تخلوا عنها حتى يبتعدوا ويبعدوا اتباعهم عن الإسلام تماما ، والعجيب أن النداء على صلاة الجماعة أيضا كان يتم بآذن كآذن الصلاة عند المسلمين الآن حيث جاء بأعمال الرسل : (فسمع الخبر عنهم في آذان الكنيسة التي في أورشليم ٢٢/١١) أي أن النصارى كانوا يقدمون للصلاة في كنائسهم بأذان ، ولم يرد أنهم كانوا يدقون ناقوسا ، بل ظهر الناقوس في عام ٤٠٠ ميلادية على يد القديس بولينوس أسقف مدينة نولا الإيطالية ، وقبل النصارى كان اليهود ينادون بالآذان للصلاة ، بل هناك طوائف يهودية ما زالت تؤذن للصلاة بأذان كأذان المسلمين أو شبيها منه حتى الآن بالرغم من النص على اتخاذ الأبواق للنداء على الصلاة ، فقد جاء بالعدد : (وكلم الرب موسى قائلا اصنع لك بوقين من فضة مسحولين تعملهما فيكونان لك لمناداة الجماعة ١/١٠ ...... وبنو هارون الكهنة يضربون بالأبواق فتكون لكم فريضة أبدية في أجيالكم ٨/١٠) ، وأيضا كان عندهم صلاة فجر وصلاة ظهر وصلاة عشاء مثل صلوات المسلمين تماما ، وكان لهم مسجد ، وكانوا يتجهون لقبلة ما ، وأرى أنها كانت الكعبة قبلة إبراهيم عليه السلام ، وكل هذا موجود بنصه في تراتيل الحمد والشكر فيم عرضناه لكم ، فيا أيها النصارى كفاكم كفاكم ، لا تتركوا

مصائركم بأيدي من يضلونكم ، إنهم يعرفون الحق والحقيقة ويبعدونكم عنها ليذهبوا بكم إلى النار وبئس المصير من أجل مصالحهم فقط ، ومن يحاول منهم أن يدلكم على الخير يقتل بلا رحمة .

الأصحاح الخامس

صلاة الجماعة

جاء بالبقرة : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ٤٠ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ٤١ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٤٢ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ٤٣ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٤٤ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ٤٥ } .

جاء بالمائدة : { وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ٥٨ } .

جاء بالأنبياء : { وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ٨٧ } .

جاء بالجمعة : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٩ } .

جاء بالأعلى : { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ١٤ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ١٥ } .

ورد في السنة المطهرة : (صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ..... صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وسوقه خمسا وعشرين ضعفا ..... من سره أن يلقى الله تعالى غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن فإن الله شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المختلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم) .

جاء بتراتيل الحمد والشكر من مخطوطات قمران : (سوف أسبح بحمدك بين أولئك الذين يخشونك وسأركع مصليا راجيا نعمتك .. الفقرة التاسعة عشرة) .

جاء بكتاب القوانين من كتاب دمشق من مخطوطات قمران : (ومن يدخل إلى بيت العبادة فلا يدخله وهو في حالة نجاسة بل فليغتسل ، وعندما تسمع أبواق الجماعة فإذا كانت مبكرة أو متأخرة لا يوقف العمل كله فهذا ليس زمنا مقدسا ص ٢١٧) .

جاء برؤيا يوحنا طبعة ١٨١٦ : (فمن أجل ذلك هم الآن أمام كرسي الله يسجدون له في هيكله ليلا ونهارا ٧ / ١٥ ...... فمن ذا الذي لا يخشاك أيها الرب ولا يمجد اسمك المتحد بالتقديس ولأن القبائل كلها تأتي وتسجد أمامك ولأن أحكامك قد أظهرت ١٥ / ٤) .

جاء بمتى : (مكتوب بيتي بيت الصلاة يدعى ١٣/٢١) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن صلاة الجماعة كانت موجودة في اليهودية والمسيحية كما هي بالإسلام ، وكانت تؤدى في بيت الصلاة أو بيت العبادة كما هي بالمسجد عند المسلمين ، وهذا لأهمية هذه العبادة التي تفصل المؤمن عن الكافر ، ويكفينا أن نعلم قيمة الصلاة وأنها سبب راحتنا وأن يونس عليه السلام قد صلى في بطن الحوت ليطمئن قلبه وليفرج همه ، فالصلاة عبادة من أهم العبادات عند المسلم وغير المسلم ، لأنها هي الرباط الذي يربطك بالخالق عز وجل .

الأصحاح السادس

المسجد والقبلة

جاء بالبقرة : { قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ١٤٤ } .

جاء بالكهف : { وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ٢١ } .

جاء بالملوك الثاني : (فوجه وجهه إلى الحائط وصلى إلى الرب ٢٠ / ٢) .

جاء بإشعياء : (فوجه حزقيا وجهه إلى الحائط وصلى إلى الرب ٣٨ / ٢) .

جاء بدانيال : (فلما عرف دانيال بإمضاء الكتابة ذهب إلى بيته وكواه مفتوحة في عليته نحو أورشاليم فجثا على ركبتيه ثلاث مرات في اليوم وصلى وحمد قدام إلهه كما كان يفعل قبل ذلك ٦ / ١٠) .

جاء بكتاب الخطب الأخلاقية من مخطوطات قمران : (وعند اكتمال الأسبوع سيحصلون على خدمات مشروعة وسيبنى القصر الملكي لله الأكبر بعظمة جلالته وعلى مدى الأجيال ص ١٠٤) .

جاء بكتاب الخمسينيات من مخطوطات قمران : (تركوا تعليماتي ووصاياي وأعياد ميثاقي وسبوتي وأشيائي المقدسة التي كرستها بينهم مظلتي ومعبدي الذي أقمته وسط الأرض حتى أضع فيه اسمي فيسكن فيه ص ١٧٢ ..... وأن جبل صهيون هو وسط سرة الأرض ص ١٩١) .

جاء برؤيا إيليا من مخطوطات قمران : (وعندها سيشكل جبرائيل وأورئييل عمودا من نور وسيمشيان أمامهم حتى يقودانهم إلى البلد الأمين ص ٦٦٧) .

جاء برسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيقي طبعة ١٨١٦ : (فكونوا لنا أيها الأخوة من الداعين وعلى جميع الأخوة بالقبلة المقدسة مسلمين ٥ / ٢٥ ـــ ٢٦) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن المسجد مكان الصلاة وبيت الرب والعبادة كان موجودا في كل دين وكل عقيدة ، فالسجود عبادة في كل المعتقدات ، واجتماع الناس للتعبد يصنع ألفة فيما بينهم ويقوي آصرة الدين ، لكن أحب أن يتفكر القارئ جيدا في رؤيا إيليا تجاه معنى (البلد الأمين) ، والمعنى ليس عفوا حيث ورد في النص السابق عليه وهو الخمسينيات من قمران التعبير (معبدي الذي أقمته وسط الأرض حتى أضع فيه اسمي فيسكن فيه) ، فوسط الأرض اليوم معلوم للجميع بكل المقاييس العلمية أنها مكة المكرمة ، ومسجدها هو المسجد الحرام .

ملاحظة : التعبير (وأن جبل صهيون هو وسط سرة الأرض) هو دليل على أن تلك الأسماء الخاصة بالأماكن الواردة بالتوراة على أنها أماكن بفلسطين لابد أن تراجع وتؤصل على منطقة الحجاز وشبه الجزيرة العربية لا على غيرها ، وهو الطريق الذي بدأه الباحث القيم الدكتور كمال الصليبي ، وظني هنا أن جبل صهيون هو جبل عرفات ، هذا والله أعلم .

ملاحظة : التعبير الوارد برسالة بولس لأهل تسالونيقي طبعة ١٨١٦ ((فكونوا لنا أيها الأخوة من الداعين وعلى جميع الأخوة بالقبلة المقدسة مسلمين ٥ / ٢٥ – ٢٦)) لما أولا حذف من الطبعات الحديثة للأناجيل هذا النص ؟؟ وما معنى أن يكونوا بالقبلة المقدسة مسلمين ؟؟

الأصحاح السابع

تحريم عبادة الأوثان والأصنام

جاء في الأنبياء : { وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ٥١ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ٥٢ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ٥٣ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٥٤ } .

جاء بالحج :{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (١١) ..... ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ٣٠ ..... وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ٧١ } .

جاء في الصافات : { وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ١٢٣ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ١٢٤ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ١٢٥ } .

جاء في النجم : { أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ١٩وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ٢٠ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى ٢١ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى ٢٢ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى ٢٣ } .

جاء في نوح : { قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ٢١ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ٢٢ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ٢٣ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ٢٤ } .

جاء في السنة المطهرة : (قال للكافر يوم القيامة : أرأيتَ لو كان لك مِلءَ الأرض ذهبًا، أكنتَ تفتدي به ؟ فيقول : نعمْ ، فيقالُ له : قد سُئِلتَ أيسرَ من ذلك ..... سِبابُ المسلم فسوق ، وقتاله كفر ..... إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم ، وينذرهم شر ما يعلمه لهم ، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها. وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها. وتجيء الفتنة فيرقق بعضها بعضاً. وتجيء الفتنة فيقول المؤمن : هذه هذه. فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة ، فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر .....) .

جاء بالخروج : (لا يكن لك آلهة أخرى أمامي لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك إله غيور ٢٠ / ٣ – ٥) .

جاء باللاويين : (لا تلتفتوا إلى الأوثان وآلهة مسبوكة لا تصنعوا لا تصنعوا لأنفسكم ٤/١٩) .

جاء بالتثنية : (لا يكن لك آلهة أخرى أمامي لا تصنع لك تمثالا منحوتا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من أسفل وما في الماء من تحت الأرض لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك إله غيور ٥ / ٧ – ٩ ..... ورأيت أرجاسهم وأصنامهم التي عندهم من خشب وحجر وفضة وذهب ١٧/٢٩) .

جاء بالملوك الأول : (ولم يكن كآخاب الذي باع نفسه لعمل الشر في عيني الرب الذي أغوته إيزابل امرأته ورجس جدا بذهابه وراء الأصنام ٢٥/٢١ – ٢٦) .

جاء بالملوك الثاني : (وجعل أيضا يهوذا يخطئ بأصنامه ١١/٢١ .... وكذلك السحرة والعرافون والتراقيم والأصنام وجميع الرجاسات التي رئيت في أرض يهوذا وفي أورشليم أبادها يوشيا ليقيم كلام الشريعة ٢٤/٢٣) .

جاء بأخبار الأيام الثاني : (وتركوا بيت الرب إله أبائهم وعبدوا السواري والأصنام فكان غضب على يهوذا وأورشليم لأجل إثمهم هذا ١٨/٢٤) .

جاء بحزقيال : (لذلك قل لبيت إسرائيل هكذا قال السيد الرب توبوا وارجعوا عن أصنامكم وعن كل رجاساتكم اصرفوا وجوهكم ٦/١٤ .... لا تتنجسوا بأصنام مصر ٧/٢٠ .... هكذا قال السيد الرب وأبيد الأصنام وأبطل الأوثان ١٣/٣٠) .

جاء بتراتيل الحمد والشكر من مخطوطات قمران : (وهم يمشون في عناد قلوبهم ويبحثون عنك بين الأصنام .. الفقرة السابعة) .

جاء بمدرج الهيكل من مخطوطات قمران : (لا تغرس أي وتد مقدس قرب مذبحي ص ١٤٩) .

جاء بوصية يهوذا من مخطوطات قمران : (عظيم هو حزني يا أبنائي بسبب المجون والرقيات المؤذية وأعمال عبادة الأصنام ص ٣٦٦) .

جاء بأعمال الرسل طبعة ١٨١٦ : (لأنه قد حسن للروح القدس ولنا نحن ألا نحملكم غير هذه الأشياء الضرورية وهي أن تجتنبوا من قرابين الأوثان والدم والمخنوق والزناء التي إن تجنبتم عنها فقد أحسنتم والسلام ١٥ / ٢٨ – ٢٩) .

جاء بأعمال الرسل : (بل يرسل إليهم أن يمتنعوا عن نجاسات الأصنام والزنا والمخنوق والدم ٢٠/١٥ ...... أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام ٢٩/١٥ ...... أن يحافظوا على أنفسهم مما ذبح للأصنام ٢٥/٢١) .

جاء بالرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس : (وأما الآن فكتبت إليكم إن كان أحد مدعوا أخا زانيا أو طماعا أو عابد وثن أو شتاما أو سكيرا أو خاطفا أن لا تخالطوا ولا تواكلوا مثل هذا ١١/٥) .

جاء بالرسالة إلى أهل غلاطية : (عبادة الأوثان سحر عداوة خصام غيرة سخط تحزب شقاق بدعة حسد قتل سكر بطر وأمثال هذه التي أسبق فأقول لكم عنها كما سبقت فقلت أيضا إن الذين يفعلون مثل هذه لا يرثون ملكوت الله ٥/ ٢٠ – ٢١) .

جاء برسالة بطرس الأولى : (وعبادة الأوثان المحرمة ٣/٤) .

جاء برسالة يوحنا الأولى : (أيها الأولاد احفظوا أنفسكم من الأصنام ٢١/٥) .

جاء برسالة يوحنا الأولى طبعة ١٨١٦ : (ألا يا أيها الأولاد احفظوا أنفسكم من الأوثان ٥ / ٢١) .

جاء برؤيا يوحنا : (حتى لا يسجدوا للشياطين وأصنام الذهب والفضة والنحاس والحجر والخشب التي لا تستطيع أن تبصر ولا تسمع ولا تمشي ٢٠/٩ .... وعبدة الأوثان وجميع الكذبة فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني ٨/٢١) .

جاء برسالة يوحنا الأولى طبعة ١٨١٦ : (ألا أيها الأولاد احفظوا أنفسكم من الأوثان ٥ / ٢١) .

جاء برؤيا يوحنا طبعة ١٨١٦ : (لأن الكلاب والسحرة والزنات والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يحب الكذب ويستعمله خارج البلد ٢٢ / ١٥) .

جاء ببرنابا : (ولذلك أقول لكم إن عبادة الأصنام هي أعظم خطيئة لأنها تجرد الإنسان بالمرة من الإيمان ١١/٣٣-١٢) .

جاء بالدسقولية طبعة ١٩٢٤ وهو أهم كتاب تشريعي لدى النصارى : ص١٥١ (أن الإيمان بالأوثان أو ذكر أسمائها النجسة التي نهزأ بها بأفواهنا والسجود لها والفزع منها كأنها آلهة أمور مرذولة تغضب الله المحسن لأنها ليست آلهة بل شياطين وعمل أيدي الناس) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن دعوة الأديان صريحة في نبذ عبادة الأوثان والأصنام وتحريمها تحريما قاطعا لأنها رجس وشرك وكفر بالله تعالى ، وهي تبعد الإنسان عن ربه وعن كل معاني الخير ، ولهذا فعذاب أصحابها شديد يوم الدين لأنها تنتزع حق الله تعالى لتعطيه لحجر أصم أو بهيم أعجم أو شخص أظلم ، وعلى المؤمنين أن يحطموا تلك العبادة ويهينوها في قلوبهم ونفوسهم وحياتهم وواقعهم وأقوالهم وأفعالهم فلا يكون لها أثر في الحياة ، ولكن برغم ذلك نجد اليوم أناسا يتعبدون ويعبدون الأصنام بلا خجل وخصوصا في داخل الكنائس والأديرة فكيف وقد نهاهم دينهم عن هذا ؟؟ ، ولا أقصد بعبادة الأصنام التماثيل فقط ، بل عبادة المسيح هي عبادة أصنام ، والسجود للقساوسة هي عبادة أصنام ، وعبادة البقر هي عبادة أصنام ، والنار وثن وصنم وعبادتها كفر بالله تعالى ، كذا عبادة الصالحين هي عبادة أصنام وأوثان ، والإيمان بالخرافات والخزعبلات هي عبادة أوثان ، وأنا هنا لا أتكلم عن النصرانية فقط بل على كل الترهات التي أصابت الأديان والمذاهب والتي يوجد منها عند المسلمين للأضرحة وقبور الصالحين ومزراتهم .

الأصحاح الثامن

تحريم وسم ودق الصليب على الأيدي والجباه

جاء بالنساء : { وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ١١٩ } .

جاء بالسنة المطهرة : (لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ) .

جاء برؤيا يوحنا طبعة ١٨١٦ : (وشاهدت أرواح الذين ضربت أعناقهم لأجل شهادة عيسى ولأجل كلمة الله ولم يسجدوا للحيوان ولا لتمثاله ولم يوسموا برسمه لا على جباههم ولا على أيديهم قد حييوا وتسلطوا مع المسيح ألف سنة ٢٠ / ٤) .

ملاحظة : هذا النص موجود بطبعة ١٨١٦ ، وبالقطع ليس هو الموجود في الطبعات الحديثة للأناجيل ، فطبعة سنة ١٩٦٨ ورد بها هذا النص على النحو التالي : (ورأيت نفوس الذين قتلوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يقبلوا السمة على جباههم وعلى أيديهم فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة ٢٠ / ٤) ، وهنا لابد أن نسأل : أي النصين أصدق ؟؟ وهل بينهما اختلاف أم هي ترجمة واحدة ؟؟ ، ولماذا التغيير في الترجمة ؟؟ ، لكن بلا شك أن الكنيسة تحرص على أن يتميز النصراني عن المسلم في بلادنا ويدق صليبا على يده أو على جبهته وهي تعلم أن هذا منهي عنه بكتابهم – كما أنه منهي عنه في الإسلام – فلجأت للتعمية والتشويه في الترجمة حتى تضلل أتباعها ليفعلوا الحرام الذي نهوا عنه ، وهذا الموقف لابد أن يسلمنا إلى ملاحظات عديدة منها :

١- إن هناك جرأة شديدة من رجال الدين النصراني على كتابهم تسهل لهم عملية التغيير والتبديل والتحريف .

٢- إن رجال الدين النصراني لا يراعون مصلحة شعب الكنيسة بقدر ما تهمهم مصالحهم هم .
٣- ليست هناك مصداقية لدى رجال الدين النصراني الذين يغيرون في الكتب والترجمة ، ولا اعتداد لديهم بالأمانة العلمية .
٤- التأكيد على عدم وجود أصل واحد وحيد للإنجيل بل أصول متعددة ومتناقضة أخذت وترجمت عنها هذه الكتب أو هذه الترجمات العديدة .
٥- عدم وجود هيئات علمية حقيقية لترجمة هذه الكتب على أسس علمية من أقدم النصوص الموجودة لها ، وأن ترجمة هذا الكتاب تتم بطريقة بدائية لا مجال فيها للموضوعية والشفافية ولا للالتزام بحرفية النص .
٦- يعتبر هذا النص من معجزات المسيح عليه السلام في التنبؤ بالغيب ، حيث الناس في عهده وهو بينهم لم يعرفوا الصلب ولا الصليب كمعتقد وما كانوا يدقونه ويرسمونه على أيديهم وجباههم ، ولكن المسيح عليه السلام أخبر به فهل يعي النصارى هذا جيدا ؟؟

الأصحاح التاسع

الصوم هو الامتناع عن الطعام والشراب

جاء بالبقرة : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٨٣ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١٨٤ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآَنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٨٥ } .

قال صلى الله عليه وسلم : (لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لأن اليهود والنصارى يؤخرونه رواه أبو داود ، ..... فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر) .

جاء باستير ١٦/٤ : (اذهب اجمع جميع اليهود الموجودين في شوشن وصوموا من جهتي ولا تأكلوا ولا تشربوا ثلاثة أيام ليلا ونهارا) .

جاء بالمزامير : (أما أنا ففي مرضهم كان لباسي مسحا أذللت بالصوم نفسي وصلاتي إلى حضني ترجع ٣٥ / ١٣ ..... ركبتاي ارتعشتا من الصوم ولحمي هزل عن سمن ١٠٩ / ٢٤) .

جاء بإشعياء : (إنكم في يوم صومكم تجدون مسرة ٥٨ / ٣) .

جاء بدانيال : (فوجهت وجهي إلى الله السيد طالبا بالصلوة والتضرعات بالصوم ٩ / ٣) .

جاء بيوئيل : (قدسوا صوما نادوا باعتكاف ١ / ١٤ ..... اضربوا بالبوق في صهيون قدسوا صوما نادوا باعتكاف ٢ / ١٥) .

جاء بالآثار التوراتية من مخطوطات قمران : (ومن خلال صوم الرحمة فإنكم تصومون أمامي من أجل نفوسكم حتى تتم وعود آبائكم ص ٣٠٩) .

جاء بالدياسطرون : (ولم تكن تفارق الهيكل وتخدم ليلتها ونهارها بالصوم والصلاة ٣٧/٢) .

جاء بمتى طبعة ١٨١٦ : (فصام أربعين يوما وأربعين ليلة وبعد ذلك جاع ٤ / ٢) .

جاء بمتى : (وأما هذا الجنس فلا يخرج إلا بالصلوة والصوم ١٧ / ٢١) .

جاء بمرقص : (وكان تلاميذ يوحنا والفريسيون يصومون ٢ / ١٨) .

جاء بلوقا : (أصوم مرتين في الأسبوع ١٨ / ١٢) .

جاء بالدسقولية طبعة ١٩٢٤ وهو أهم كتاب تشريعي لدى النصارى : (إذا أقيم أسقف فليقم ثلاثة أسابيع صائما ولا يذق شيئا إلى يوم السبت من كل أسبوع ص ١٣٧ ..... وأما يوم الجمعة والسبت فصوموهما معا لمن يقدر ألا يذوق شيئا ، أن تصوموا فيها إلى الليل ، فليأكل كل واحد في الساعة التاسعة أو بالليل كما تصل إليه قدرته ، وتفطرون وقت صياح الديك ص ١٥٥) .

ملاحظة : التعبير (لمن يقدر ألا يذوق شيئا) الذي بالدسقولية يوحي بأن الصوم امتناع يحتاج للقدرة ، وليس كما يفعله النصارى اليوم من الصيام والامتناع عن بعض الأطعمة دون البعض ، أو ادعائهم بأنهم يأكلون ما لا روح فيه ، ثم يأتي التعبيرات (ألا يذوق شيئا إلى وقت صياح الديك بالليل وأن تصوموا فيها إلى الليل وفليأكل كل واحد في الساعة التاسعة أو بالليل وتفطرون وقت صياح الديك) لتؤكد على أن الصيام والإفطار يومي كصيام المسلمين تماما من وقت لوقت ، وأن صيام النصارى اليوم الدائم أشهرا وأسابيع ليس من الدين في شيء .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن معنى الصوم هو الامتناع ، وأنه امتناع لوقت معين في اليوم أو في الليلة أو لعدة أيام ، وأنه امتناع كلي عن الطعام والشراب ، وصدق الله القائل (كما كتب على الذين من قبلكم) ، لكن النصارى اليوم خرجوا من معنى الصوم الحقيقي وأهدافه السامية إلى ما يوافق هواهم من معاني سطحية غير نافعة ، وخالفوا ما أمر الله به في كتبهم ، ولم يجعلوا صومهم امتناع ، بل جعلوه امتناع عن بعض الأطعمة دون البعض ...... لكن الذي لا أعلمه ولا أفهمه حقا هو نص الدسقولية (وأما يوم الجمعة والسبت فصوموهما) فلما يتم الصيام في هذين اليومين ولما لا يتم صيامهم الأحد يوم الرب وعيدهم الأسبوعي كما يدعون ؟؟ ، فهل كان اليهود والنصارى يقدسون الجمعة والسبت معا فيما مضى أم ماذا ؟؟

الأصحاح العاشر

الـــخـــتـــان

جاء بالنساء : { وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ١٢٥ } .

جاء بالأنعام : { قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٦١ } .

جاء في النحل : { ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٢٣ } .

قال صلى الله عليه وسلم : (خمس من الفطرة الاستحداد ، والختان ، وقص الشارب ، ونتف الإبط ، وتقليم الأظافر ..... إِنَّ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي النِّكَاحَ وَالْخِتَانَ وَالسِّوَاكَ وَالْعِطْرَ ..... إذا التقى الختانان وجب الغسل) .

جاء بسفر التكوين : (هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك يختن منكم كل ذكر فتختنون في لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بيني وبينكم ١٧ / ١٠ - ١١ ..... وأما الذكر الأغلف الذي لا يختن في لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها إنه قد نكث عهدي ١٧ / ١٤) .

جاء بيشوع : (في ذلك الوقت قال الرب ليشوع اصنع لنفسك سكاكين من صوان وعد فاختتن بني إسرائيل ثانية ٢/٥) .

جاء بإرميا : (اختتنوا للرب ٤/٤) .

جاء بتراتيل الحمد والشكر من مخطوطات قمران : (وأولئك الذين تحملوا أوزار عهدي قد أضلهم معلمو الأكاذيب وقد تمردوا على خدمة الحق والعدل بينما أنت أيها الرب ألم تأمرهم لأن يصححوا طرقهم بأن يسيروا في طريق القداسة حيث لا يسير بها أي رجل غير مختون .. الفقرة العاشرة) .

جاء بالأناشيد من مخطوطات قمران : (حيث يوجد السلام وحيث غير المختون والنجس والسارق لا يمرون ص ٣٤٨) .

جاء بالخمسينيات من مخطوطات قمران : (وقال الرب أيضا لأبراهام احفظ ميثاقي أنت ونسلك من بعدك اختنوا جميع أطفالكم الذكور اختنوا قلفتكم وسيكون ذلك علامة ميثاق خالد بيني وبينكم .... فليختن العبد المولود في بيتك بشكل جيد .... إذا وجد ذكر غير مختون فإن هذه الروح تستأصل من شعبها لأنه يخرق ميثاقي .... ويسري هذا القانون على جميع الأجيال إلى الأبد ص ٢٠٤ .... والآن فإنني أعلن لك أن بني إسرائيل سينقضون هذا الميثاق ولن يختنوا أبناءهم ... وسيكون غضب الرب عظيما على بني إسرائيل لأنهم سيتخلون عن ميثاقه ص ٢٠٥) .

جاء برؤيا باروخ من مخطوطات قمران : (وكان الوحيد الذي تمسك بالشريعة في ذلك الوقت حتى أنه لم يترك أي شخص غير مختون وأي كافر على كامل الأرض طيلة أيام حياته ص ٤١٣) .

جاء بالدياسطرون : (ولما كان في اليوم الثامن جاءوا لختان الصبي ٥٩/١ ...... ولما تمت ثمانية أيام ليختن الصبي دعى اسمه يسوع ٢١/٢ ...... موسى وهب لكم الختانة ليس لأنها من موسى لكنها من الآباء وأنتم في السبت تختنون الإنسان وإذا كان الإنسان يختن في يوم السبت حتى لا ينحل ناموس موسى ٢٨/ص١٠٨) .

جاء بلوقا طبعة ١٨١٦ : (ولما كملت الأيام الثمانية التي ينبغي أن يختن فيها الطفل سمي عيسى موافقا لما سماه به الملك قبل علوقه في الرحم ٢ / ٢١) .

جاء بلوقا : (ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبي سمي يسوع كما تسمى من الملاك قبل أن حبل به في البطن ٢١/٢) .

جاء بيوحنا : (ففي السبت تختنون الإنسان ، فإن كان الإنسان يقبل الختان في السبت لئلا ينقض ناموس موسى أفتسخطون علي لأني شفيت إنسانا كله في السبت٧ / ٢٢ – ٢٣) .

جاء ببرنابا بأول صفحاته : (والآيات التي اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى مبشرين بتعليم شديد الكفر داعين المسيح ابن الله ورافضين الختان الذي أمر به الله دائما ٢ / ٦ ..... أجاب يسوع الحق أقول لكم أن الكلب أفضل من رجل غير مختون ٢٢ / ٢ ..... حينئذ قال التلاميذ قل لنا يا معلم لأي سبب يجب على الإنسان الختان فأجاب يسوع يكفيكم أن الله أمر به إبراهيم قائلا يا إبراهيم اقطع غرلتك وغرلة كل بيتك لأن هذا عهد بيني وبينك إلى الأبد ٢٢ / ١٥ – ١٦ ..... وعليه فقد أخبر الله إبراهيم بحقيقة الختان وأثبت هذا العهد قائلا النفس التي لا تختن جسدها إياها أبدد من بين شعبي إلى الأبد ،، ثم قال يسوع دعوا الخوف للذي لم يقطع غرلته لأنه محروم من الفردوس ٢٣ / ١٤ - ١٧ ..... فتكلم الله قائلا أنا الله أحد ولا إله غيري اضرب وأشفي أميت وأحيي أنزل إلى الجحيم وأخرج منه ولا يقدر أحد أن ينقذ نفسه من يدي ثم أعطاه الله عهد الختان وهكذا عرف الله أبونا إبراهيم ٢٩ / ٣١ – ٣٧) .

جاء بأعمال الرسل طبعة ١٨١٦ : (فأراد بولوس أن يذهب به معه فأخذه وختنه ١٦ / ٣) .

جاء بأعمال الرسل : (وأعطاه عهد الختان وهكذا ولد إسحاق وختنه في اليوم الثامن ٧ / ٨) .

جاء برسالة بولس إلى أهل رومية : (وأخذ علامة الختان ختما لبر الإيمان ٤ / ١١ ..... وأقول إن يسوع المسيح قد صار خادم الختان من أجل صدق الله حتى يثبت مواعيد الآباء ٨/١٥) .

جاء برسالة بولس إلى أهل غلاطية : (وأما أنا أيها الأخوة فإن كنت بعد أكرز بالختان فلماذا أضطهد بعد ، إذاً عثرة الصليب قد بطلت ١١/٥) .

جاء برسالة بولس إلى فليبية طبعة ١٨١٦ : (فإنا نحن أهل الختانة الذين يعبدون الله بالروح ويفتخرون بالمسيح عيسى ولا يتكلمون عن الجسم ومع ذلك فإن لي ما أتكل على الجسم فأنا أولى منه لأني قد ختنت في اليوم الثامن ٣ / ٣ – ٥) .

جاء برسالة بولس إلى أهل قولوصية طبعة ١٨١٦ : (وعيسى المسمى يوسطوس فإنهم من ذوي الختانة وهؤلاء فقط شركائي في عمل ملكوت الله ٤ / ١١) .

جاء بإنجيل قيافا : (ولكون وقت الختان ، أي اليوم الثامن قد حان ، كان يجب أن يختن الصبي حسب الناموس ، لذلك ختنوه في المغارة ١/٥-٢) .

جاء بإنجيل الطفولة العربي : (وعندما حل زمن الختان أي اليوم الثامن وهي الفترة التي يجب أن يختتن فيها الوليد وفقا للشريعة ختناه في المغارة) .

جاء بوحي إلكاساي : (إن على المؤمنين أن يختتنوا ويعيشوا بحسب الشريعة – فقرة ٤ عقائد ألسيبياد) .

وعليه فــ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن الختان كان موجودا ومعروفا عند اليهود والنصارى ، وأن يوحنا المعمدان وعيسى بن مريم عليهما السلام ختنا ، فكيف يكون عيسى عليه السلام مختونا وأتباعه من المسيحيين غير مختونين ، النصارى المسيحيون فعلوا كل ما يخالف الفطرة والدين والحق من أجل شيء واحد ، نعم من أجل مخالف شريعة الإسلام وما أتى به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله ، لأنهم يظنون أن محمدا هو منشئ هذا الدين ، ولو أنهم تبصروا كتبهم ودينهم لعلموا أنه ما زال فيها شيء من الحق أو بعضا منه ، بل إن بولس الذي منع الختان كان هو نفسه مختونا ، وهو يقول لأهل فليبية بصوت مرتفع : (فإنا نحن أهل الختانة الذين يعبدون الله بالروح ويفتخرون بالمسيح عيسى ولا يتكلمون عن الجسم ومع ذلك فإن لي ما أتكل على الجسم فأنا أولى منه لأني قد ختنت في اليوم الثامن ٣ / ٣ – ٥) ، بل بولس يقوم بنفسه بختن تابعه تيموثاوس كما جاء بأعمال الرسل : (فأراد بولس أن يخرج هذا معه فأخذه وختنه من أجل اليهود الذين في تلك الأماكن ١٦ / ٣) ، فمن الذي أوحى إليكم أيها النصارى أن تهجروا سنة الختان وتخالفوا يحيى وعيسى عليهما السلام وأيضا بولس المختون ؟؟ ، من أين جئتم بهذا إلا لأنكم قد ضللتم وحدتم عن الحق ، ومن الذي أوحى لبولس أن يلغي الختان من دينكم إلا أنه أراد أن يرضي اليونان بعدم الختان .

ملاحظة : هناك نص في موضوع الختان ورد بالوصايا وتراتيل الحمد والشكر يقول : (ووضعت في قلبه العلم والفهم حتى يستطيع أن يفتح ينابيع المعرفة لجميع الرجال المستنيرين وقد بادلوها بشفاة غير مختونة وبألسنة أجنبية لشعب بلا فهم حتى يحل عليهم الدمار وهم في ضلالهم يهيمون) فالنص هنا يصف تبديل شرع الله في الختان بأنه خروج عن العلم والفهم السليم ، ولهذا فلسوف يحل عليهم العذاب والدمار ، لكن ينبغي أن نقف عند التعبير (بادلوها بشفاة غير مختونة) لماذا قال شفاة غير مختونة ولم يقل شخص غير مختون ؟؟ ، هذا لأن بولس الذي دعى لعدم الختان كان هو مختونا ولكنه أضل الناس بلسانه لا بحاله وواقعه الحقيقي .

الأصحاح الحادي عشر

مشروعية الطلاق وحجيته

جاء بالبقرة : { لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٢٢٦ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٢٧ } .

جاء بالأحزاب : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ٤٩ } .

جاء بالطلاق : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ١ } .

قال صلى الله عليه وسلم : (أبغض الحلال عند الله الطلاق ...... ثلاث جِدُّهُنَّ جِدٌّ، وهَزْلُهُنَّ جِدٌّ: النكاح ، والطلاق ، والرَّجْعَةُ ...... أيُّمَا امرأةٍ سألت زوجَها طلاقًا في غيرِ ما بأسٍ فحرامٌ عليها رائحةُ الجنةِ ...... عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أنه طَلَّق امرأته وهي حائض، على عَهْد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فسأل عمر بن الخطاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم- عن ذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مُرْهُ فليُرَاجِعْهَا ، ثم ليُمْسِكْهَا حتى تَطْهُر ، ثم تحيض ثم تَطْهُر ، ثم إن شاء أَمسَكَ بَعْدُ ، وإن شاء طلق قَبْل أن يَمَسَّ ، فتلك العِدَّةُ التي أمر الله أن تُطَلَّقَ لها النساء) .

جاء بالقوانين من كتاب دمشق من مخطوطات قمران : (وفيما يخص ما قاله الرب على رجلها أن يفسخ قسمها فلا يفسخ زوج قسم امرأته دون أن يعرف إذا كان يجب أن يوفي أو يفسخ فإذا كان هذا القسم قابلا لينقض بطبيعته الميثاق فليفسخه الزوج ولا يفِ به والأمر مماثل في حالة والد المرأة ص ٢٢٢) .

جاء بالخروج : (إن قبحت في عيني سيدها الذي خطبها لنفسه يدعها تفك ٢١ / ٨) .

جاء بالتثنية : (إذا أخذ رجل امرأة وتزوج بها فإن لم تجد نعمة في عينيه لأنه وجد فيها عيب شيء وكتب لها كتاب طلاق ودفعه إلى يدها وأطلقها من بيته ، ومتى خرجت من بيته ذهبت وصارت لرجل آخر ١/٢٤ – ٢) .

جاء بإشعياء : (هكذا قال الرب أين كتاب طلاق أمكم ..... من أجل ذنوبكم طلقت أمكم ٥٠ / ١) .

جاء بإرميا : (إذا طلق رجل امرأته ١/٣) .

جاء بملاخي : (فاحذروا لروحكم ولا يغدر أحد بامرأة شبابه لأنه يكره الطلاق ٢ / ١٥ – ١٦) .

جاء بالدياسطرون : (والحق أقول لكم أن كل ما تعقدون في الأرض يكون معقودا في السماء وما تحلون في الأرض يكون محلولا في السماء ٢٧/ص١٠٤) .

جاء بمتى : (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ٥ / ١٧ ..... وقيل من طلق امرأته يعطيها كتاب طلاق ٥ / ٣١ ..... الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطا في السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا في السماء ١٨ / ١٨ ..... قالوا له فلماذا أوصى موسى أن يعطى كتاب طلاق فتطلق قال لهم إن موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم ١٩ / ٧ – ٨) .

جاء بمرقص : (فتقدم الفريسيون وسألوه هل يحل للرجل أن يطلق امرأته فأجاب وقال لهم بماذا أوصاكم موسى فقالوا موسى أذن أن يكتب كتاب طلاق فتطلق ١٠ / ٢ – ٤) .

جاء بالرسالة الأولى لأهل كورنثوس وفيها : (وأما المتزوجون فأوصيهم لا أنا بل الرب أن لا تفارق المرأة رجلها وإن فارقته فلتلبث غير متزوجة أو لتصالح رجلها ٧ / ١٠ – ١١) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن الطلاق مشروع في جميع الديانات السماوية ، وأن منع النصرانية للطلاق هو افتراء منها على هذا التشريع بدليل :

١- أن ناموس موسى عليه السلام فيه الطلاق مشروع ، وعيسى عليه السلام قال : لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ، فهنا إقرار بمشروعية الطلاق لأنه من الناموس ، وعيسى عليه السلام قال أيضا بمتى : فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس ، وقال بمرقص السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول .
٢- جاء بالدياسطرون : والحق أقول لكم أن كل ما تعقدون في الأرض يكون معقودا في السماء وما تحلون في الأرض يكون محلولا في السماء ، وجاء بمتى : الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطا في السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا في السماء ، ..... والحقيقة أن هذا نص واضح على إباحة الطلاق في المسيحية حيث ما يربط في الأرض هو الزواج ، وما يحل في الأرض أيضا هو الطلاق .
٣- نص بولس في الرسالة الأولى لأهل كورنثوس وفيها : (وأما المتزوجون فأوصيهم لا أنا بل الرب أن لا تفارق المرأة رجلها وإن فارقته فلتلبث غير متزوجة أو لتصالح رجلها ٧ / ١٠ – ١١) ، فالتعبير (إن فارقته) فيه نوع من الإباحة للطلاق بدليل أنه قال (فلتلبث غير متزوجة) أي مطلقة ...... وهنا يتضح أن رجال الدين النصارى يعاندون كتابهم فيحللوا ويحرموا بهواهم ، وللأسف كل هذا ليس في مصلحة النصارى .
٤- نص متى بالأصحاح الثامن عشر رقم ١٨ (الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطا في السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا في السماء) هو أخطر الأدلة على مشروعية الطلاق لدى النصارى بدون علة للزنا أو غيرها ، وهو نص واضح بمعناه ومبناه فلما يعاند فيه النصارى كل هذا العناد ولمصلحة من ؟؟ ، ولما الإصرار على عدم الطلاق لهذه الدرجة الغريبة ؟؟

الأصحاح الثاني عشر

تحريم الزنا

جاء بالأعراف : { قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٣٣ } .

جاء بالإسراء : { وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ٣٢ } .

جاء في النور : { الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ٢ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ٣ .... قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ٣٠ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا

وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آَبَائِهِنَّ أَوْ آَبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٣١ } .

جاء بالمؤمنون : { وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٥ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ٦ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ٧ } .

قال صلى الله عليه وسلم : (لا يزني الرجل حين يزني وهو مؤمن ..... ما نقض قوم العهد قط إلا كان القتل بينهم ، وما ظهرت فاحشة في قوم قط إلا سلط الله عز وجل عليهم الموت ..... أَنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : "يَا رَسُول اللَّه اِئْذَنْ لِي بِالزِّنَا ، فَأَقْبَلَ الْقَوْم عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا : مَهْ مَهْ ، فَقَالَ صلى الله عليه وسلم : ادْنُهْ ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا فَقَالَ صلى الله عليه وسلم : اِجْلِسْ ، فَجَلَسَ فَقَالَ صلى الله عليه وسلم : أَتُحِبُّهُ لِأُمِّك ؟ ، قَالَ : لَا وَاَللَّه ، جَعَلَنِي اللَّه فِدَاك ، قَالَ صلى الله عليه وسلم : وَلَا النَّاس يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ ، قَالَ صلى الله عليه وسلم : أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِك ؟ ، قَالَ : لَا وَاَللَّه يَا رَسُول اللَّه جَعَلَنِي اللَّه فِدَاك ، قَالَ صلى الله عليه وسلم : وَلَا النَّاس يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ ، قَالَ صلى الله عليه وسلم : أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِك ؟ ، قَالَ : لَا وَاَللَّه جَعَلَنِي اللَّه فِدَاك ، قَالَ صلى الله عليه وسلم : وَلَا النَّاس يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ ، قَالَ صلى الله عليه وسلم : أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِك ؟ ، قَال : لَا وَاَللَّه ، جَعَلَنِي اللَّه فِدَاك قَالَ صلى الله عليه وسلم : وَلَا النَّاس يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ ، قَالَ صلى الله عليه وسلم : أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِك ؟ ، قَالَ : لَا وَاَللَّه ، جَعَلَنِي اللَّه فِدَاك ، قَالَ صلى الله عليه وسلم : وَلَا النَّاس يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ ، قَالَ فَوَضَعَ يَده عَلَيْهِ وَقَالَ صلى الله عليه وسلم : اللَّهُمَّ اِغْفِرْ ذَنْبه وَطَهِّرْ قَلْبه وَأَحْصِنْ فَرْجه ..... إذا زنى العبد خرج منه الإيمان، فكان على رأسه كالظلة ، فإذا أقلع رجع إليه) .

جاء بالتكوين : (أخبر يهوذا وقيل له قد زنت ثامار كنتك وها هي حبلى أيضا من الزنا فقال يهوذا أخرجوها فتحرق ٢٤/٣٨) .

جاء باللاويين : (لا تدنس ابنتك بتعريضها للزنى لئلا تزني الأرض وتمتلئ الأرض رذيلة ٢٩/١٩ ..... وإذا زنى رجل مع امرأة فإذا زنى مع امرأة قريبه فإنه يقتل الزاني والزانية وإذا اضطجع رجل مع امرأة أبيه فقد كشف عورة أبيه إنهما يقتلان كلاهما دمهما عليهما وإذا اضطجع رجل مع كنته فإنهما يقتلان كلاهما فقد فعلا فاحشة دمهما عليهما ١٠/٢٠ – ١٢ .... وإذا تدنست ابنة كاهن بالزنى فقد دنست أباها بالنار تحرق ٩/٢١) .

جاء بالتثنية : (لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب حتى الجيل العاشر لا يدخل منه أحد في جماعة الرب ٢/٢٣) .

جاء بمدرج الهيكل من مخطوطات قمران : (تخرجونهما كلاهما إلى باب المدينة فترجمونهما ويموتان المرأة الشابة لأنها لم تصرخ في المدينة والرجل لأنه اغتصب امرأة غيره ص ١٥٩) .

جاء بالخمسينيات من مخطوطات قمران : (وكل امرأة أو جارية تقترف عندكم الفسق فاحرقوها بالنار ص ٢١٢) .

جاء بوصايا الشيوخ من مخطوطات قمران : (لا تلتفتوا إلى وجه امرأة ، ولا تتواجدوا لوحدكم مع امرأة متزوجة ص ٣١٥) .

جاء بوحي العرافات من مخطوطات قمران : (احفظ نفسك من الزنا ص ٥٠) .

جاء بالآثار التوراتية من مخطوطات قمران : (لا تشته منزل قريبك ولا ما يحتويه خشية أن يشتهي الآخرون أرضك ص ٢٠٧) .

جاء بمتى : (وأما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه ٢٨/٥) .

جاء بيوحنا : (قال لهم من كان منكم بلا خطية فليرمها أولا بحجر ٧/٨) .

جاء بأعمال الرسل طبعة ١٨١٦ : (لأنه قد حسن للروح القدس ولنا نحن ألا نحملكم غير هذه الأشياء الضرورية وهي أن تجتنبوا من قرابين الأوثان والدم والمخنوق والزناء التي إن تجنبتم عنها فقد أحسنتم والسلام ١٥ / ٢٨ – ٢٩) .

جاء بأعمال الرسل : (بل يرسل إليهم أن يمتنعوا عن نجاسات الأصنام والزنا والمخنوق والدم ٢٠/١٥) .

جاء برسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس : (اهربوا من الزنا كل خطية يفعلها الإنسان هي خارجة عن الجسد ١٨/٦) .

جاء برسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس : (يسمع مطلقا أن بينكم زنى وزنى هكذا لا يسمى بين الأمم حتى تكون للإنسان امرأة أبيه أفأنتم منتفخون وبالحري لم تنوحوا حتى يرفع من وسطكم الذي فعل هذا الفعل فإني أنا كأني غائب بالجسد ولكن حاضر بالروح قد حكمت كأني حاضر في الذي فعل هذا هكذا باسم ربنا يسوع المسيح إذ أنتم وروحي مجتمعون مع قوة ربنا يسوع المسيح أن يسلم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد لكي تخلص الروح في يوم الرب يسوع ٥ / ١ – ٥ ...... وأنوح على كثيرين من الذين أخطئوا من قبل ولم يتوبوا عن النجاسة والزنا والعهارة التي فعلوها ٢١/١٢) .

جاء بأفسس : (وأما الزنا وكل نجاسة أو طمع فلا يسم بينكم ٣/٥) .

جاء برسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي : (لأن هذه هي إرادة الله قداستكم أن تمتنعوا عن الزنا ٤ / ٣) .

جاء بالدسقولية طبعة ١٩٢٤ وهو أهم كتاب تشريعي لدى النصارى : (لأنه مكتوب في الناموس لا تشته امرأة قريبك .... مكتوب في الناموس لا تزن وأنا أقول لكم أني أنا الذي نطقت بالناموس من فم موسى وأنا الآن أقول لكم أن كل من نظر إلى امرأة صاحبه ليشتهيها يزني بها في قلبه ص ١٧) ، (وأنت أيضا لا تنظر إلى امرأة صاحبك بفكر شرير ص ١٨) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن الزنا محرم في جميع الشرائع وعليه عقوبات مغلظة وحدود لا رجعة فيها ، وأنه من الكبائر المهلكة للأفراد والمجتمعات ، وأن له مقدمات من النظر والشهوة ينبغي الهروب منها حتى لا نقع في الزنا ، وأن رجم الزاني لم يكن بدعة إسلامية بل هو شرع اليهود والنصارى من قبل ، وأن الزنا يرفضه الحيوان فما بالنا بالإنسان العاقل الذي كرمه الله عز وجل ، لكن الغريب أن نجد الكتاب الذي يدعو إلى نبذ الزنا وتحريمه هو الذي يدعو إليه وإلى فعله أيضا فهو يقول في سفر التثنية : (تخطب امرأة ورجل آخر يضجع معها ٢٨ / ٣٠) ، فماذا نقول وكيف نعلق ؟؟

الأصحاح الثالث عشر

تحريم لحم الخنزير

جاء بالبقرة : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ١٧٢ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٧٣ } .

جاء بالمائدة : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٣ } .

جاء بالأنعام : { قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٤٥ } .

جاء بالنحل : { إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١١٥ } .

جاء بالسنة المطهرة : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة : (إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام فقيل يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فإنها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس ؟؟ فقال لا ، هو حرام ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه) .

جاء باللاويين : (والخنزير لأنه يشق ظلفا ويقسمه ظلفين لكنه لا يجتر فهو نجس لكم من لحمها لا تأكلوا وجثتها لا تلمسوا إنها نجسة لكم ١١/٧) .

جاء بالتثنية : (والخنزير لأنه يشق الظلف لكنه لا يجتر فهو نجس لكم فمن لحمها لا تأكلوا وجثتها لا تلمسوا ١٤/٨) .

جاء بإشعياء : (شعب يغيظني بوجهي دائما يذبح في الجنات وينخر على الآجر يجلس في القبور ويبيت في المدافن يأكل لحم الخنزير وفي آنيته مرق لحوم نجسة ٦٥ / ٣ – ٤ ..... الذين يقدسون ويطهرون أنفسهم في الجنات وراء واحد في الوسط آكلين لحم الخنزير والرجس والجرذ يفنون معا يقول الرب ٦٦ / ١٧) .

جاء ببطرس الثانية : (لأنه كان خيرا لهم لو لم يعرفوا طريق البر من أنهم بعدما عرفوا يرتدون عن الوصية المقدسة المسلمة لهم قد أصابهم ما في المثل الصادق كلب قد عاد إلى قيئه وخنزيرة مغتسلة إلى مراغة الحمأة ٢ / ٢١ – ٢٢) .

جاء بإنجيل برنابا : (فقال حينئذ أحد الكتبة إن أكلت لحم خنزير أو لحوما أخرى نجسة أفلا تنجس هذه ضميري فأجاب يسوع إن العصيان لا يدخل الإنسان بل يخرج من الإنسان من قلبه ولذلك يكون نجسا متى أكل طعاما محرما ٣٢ / ٣٢ – ٣٣) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> تحريم الخنزير أكله وبيعه وتصنيعه وأي جزء منه حيا أو ميتا وأكل ثمنه ، فهو سيء ومضرب المثل للسوء ، وإذا كانت النصرانية لم تجزم فيه برأي قاطع لما أصابها من تحريف إلا أن تمسكهم بالتوراة المحرفة أيضا وادعاءهم اتباعها وتقديسها يجعلهم يندرجون تحت حكمها بوضوح جلي ، وأظن أنه وبعدما بين لنا العلم أضرار أكل لحوم الخنزير وما ينتج عنها من ضرر كان ينبغي على النصارى أن يحرموها لضررها وقذارتها ، لكن – وحتى نكون منصفين – إن رسالة بطرس الثانية بالعهد الجديد نصت بوضوح تام على قذارة ونجاسة الخنزير مما يعطي النصارى إشارة إلى تحريمها .

الأصحاح الرابع عشر

تحريم الخمر

جاء بالبقرة : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآَيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩ } .

جاء بالمائدة : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ٩١ } .

جاء بالسنة المطهرة : (كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَإِنَّ عَلَى الله لَعهْداً لِمَنْ شَرِبَ المسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الخَبَالِ عَرَقِ أَهْلِ النَّارِ ..... ثلاثةٌ قَدْ حَرَّمَ الله عَلَيْهِمْ الجَنَّةَ : مُدْمِنُ الخَمْرِ والعاقُّ والدَّيُوثُ الَّذِي يُقِرُّ فِي أَهْلِهِ الخبث ..... لاَ يَشْرَبُ الخَمْرَ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي فَيَقْبَلُ الله مِنْهُ صَلاَةً أَرْبَعِينَ يَوْماً ..... أتانِي جِبْرِيلُ فقالَ: يَا محمَّدُ! إنَّ الله عَزَّ وجلَّ لَعَنَ الخَمْرَ وعاصِرَها ومُعْتَصِرَها وشارِبَها وحامِلَها والمحْمُولَةَ إلَيْهِ وبائِعَها ومُبْتاعَها وساقِيهَا ومُسْقِيهَا) .

جاء باللاويين : (وكلم الرب هارون قائلا خمرا ومسكرا لا تشرب أنت وبنوك ١٠/ ٨ – ٩) .

جاء بالقضاة : (لا تشربي خمرا ولا مسكرا ولا تأكلي شيئا نجسا ٤/١٣) .

جاء بالأمثال : (الخمر مستهزئة المسكر عجاج ومن يترنح بهما فليس بحكيم ١/٢٠) .

جاء بإشعياء : (ويل للمبكرين صباحا يتعبون المسكر للمتأخرين في العتمة تلهيهم الخمر ١١/٥ ...... لا يشربون خمرا بالغناء يكون المسكر مرا لشاربيه ٩/٢٤ .... ولكن هؤلاء أيضا ضلوا بالخمر وتاهوا بالمسكر ٧/٢٨) .

جاء بوصية يهوذا من مخطوطات قمران : (لا تسكروا بالخمر لأن الخمر يحول الفكر عن الحقيقة ويحرض اضطرام الرغبة ويقود إلى انحراف العينين لأن الخمر في خدمة روح الفسق ص ٣٦٢) .

جاء بالدياسطرون : (ولا يشرب خمرا ولا سَكَرا ١٥/١) .

جاء بلوقا طبعة ١٨١٦ : (لأنه سيكون أمام الرب كبيرا لا يشرب الخمر ولا المسكر ١ / ١٥) .

جاء بلوقا : (لأنه يكون عظيما أمام الرب وخمرا ومسكرا لا يشرب ١٥/١) .

جاء بالرسالة إلى أهل غلاطية : (حسد قتل سكر ... إن الذين يفعلون مثل هذه لا يرثون ملكوت الله ٢١/٥) .

جاء برسالة بولس إلى أهل أفسس طبعة ١٨١٦ : (ولا تسكروا فإن السكر خسران ٥ / ١٨) .

جاء بالرسالة إلى أهل أفسس : (ولا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح ١٨/٥) .

جاء بالدسقولية طبعة ١٩٢٤ وهو أهم كتاب تشريعي لدى النصارى : (ص ٢٠ : لا تسكر بالخمر ...... ص ٣٠ : ولا يسكر ...... ص ٣٢ كل سكير زان يفتقر ...... ص ٥٩: لا تكونوا شاربين الخمر ولا سكّرين ...... ص ١٣٧ : ولا يذوق خمرا ...... ص ١٨٢ : ولا يذوق فيها الخمر بالجملة) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن الخمر محرمة في جميع الشرائع كلها ، وأن شاربها معاقب في الدنيا والآخرة ، وأنها مؤذية للأفراد والمجتمعات ، وأنها كما قيل هي أم الكبائر لأنها تسلمك لكل الكبائر بكل سهولة ، وهي علاوة على أنها تذهب بعقل الإنسان تذهب أيضا بهيبته ومروءته وورعه ، وهي تحول نعمة الله الحلال إلى حرام فاسد ليس له أي نفع بل ضرر على الفرد وعلى الجماعة .

الأصحاح الخامس عشر

تحريم شرب الدماء وتحريم أكل الميتة

جاء بالبقرة : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ١٧٢ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٧٣} .

جاء بالسنة المطهرة : (أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ فَالْحُوتُ وَالْجَرَادُ وَأَمَّا الدَّمَانِ فَالْكَبِدُ وَالطِّحَالُ) .

جاء باللاويين : (فريضة دهرية في أجيالكم في جميع مساكنكم لا تأكلوا شيئا من الشحم ولا من الدم ٣ / ١٧ ..... وكل دم لا تأكلوا في جميع مساكنكم من الطير ومن البهائم كل نفس تأكل شيئا من الدم تقطع تلك النفس من شعبها ٧ / ٢٦ – ٢٧) .

جاء بحزقيال : (فقلت آه يا سيد الرب ها نفسي لم تتنجس ومن صباي إلى الآن لم آكل ميتة أو فريسة ولا دخل فمي لحم نجس ٤/١٤) .

جاء بالخمسينيات من مخطوطات قمران : (ولا تأكلوا أبدا دم حيوان أو طير أو حيوان داجن خلال ديمومة الأرض كلها والإنسان الذي يأكل خلال ديمومة الأرض كلها دم حيوان بري أو داجن أو طير فليستأصل هو وذريته من الأرض ص ١٨٥ .... لا تأكلوا أبدا دم حيوان بري أو أليف ولا دم طائر في السماء ص ٢١٣ .... ولا يرين عليكم وعلى ثيابكم أية لطخة دم خذ حذرك من الدم يا بني وانتبه جيدا لا تأكل الدم لا تأكل الدم أبدا ص ٢١٤) .

جاء بأعمال الرسل طبعة ١٨١٦ : (لأنه قد حسن للروح القدس ولنا نحن ألا نحملكم غير هذه الأشياء الضرورية وهي أن تجتنبوا من قرابين الأوثان والدم والمخنوق والزناء التي إن تجنبتم عنها فقد أحسنتم والسلام ١٥ / ٢٨ – ٢٩) .

جاء بأعمال الرسل : (أن يمتنعوا عن نجاسات الأصنام والزنا والمخنوق والدم ١٥ / ٢٠) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن أكل وشرب الدم والميتة حرام ، وأن من تعدى ذلك فهو آثم ، هذا عدا ما حلله الإسلام من الدم ومن الميتة ، ولا بد أن يكون في ذلك حكمة لا يعلمها إلا الله الواحد ولو أن العلم الحديث اليوم قد فسر الحكمة من ذلك بكل وضوح لكن الغريب والعجيب والمدهش والذي لا يعقل أنك إذا طالعت وقرأت سفر التثنية تجد أن الله تعالى قد أحل لبني إسرائيل أكل لحم بنيهم وبناتهم في وقت الشدة والحرب : (فتأكل ثمرة بطنك لحم بنيك وبناتك الذين أعطاك الرب إلهك في الحصار والضيقة التي يضايقك بها عدوك ٢٨ / ٥٣) .

الأصحاح السادس عشر

تحريم اللواط والسحاق

جاء بالأعراف : { قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٣)...... وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ٨٠ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ٨١ } .

جاء بالمؤمنون : { وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٥ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ٦ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ٧ } .

جاء بالشعراء : { أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ١٦٥وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ١٦٦ } .

قال صلى الله عليه و سلم : (ملعون من عمل بعمل قوم لوط .... من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل و المفعول به .... السحاق بين النساء زناً بينهن .... إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط .... لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في الدُّبر ...... إن الله لا يستحيي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن) .

جاء بالتكوين : (فخلق الله الإنسان على صورته على صورة الله خلقه ذكرا وأنثى خلقهم ٢٧/١) .

جاء باللاويين : (لا تضاجع ذكرا مضاجعة امرأة ٢٢/١٨ ...... وإذا جعل رجل مضجعه مع بهيمة فإنه يقتل والبهيمة تميتونها ١٥/٢٠) .

جاء بمتى : (إن الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وأنثى ٤/١٩) .

جاء بمرقص : (ولكن من بدء الخليقة ذكرا وأنثى خلقهما الله ٦/١٠) .

جاء بالرسالة لأهل رومية : (لذلك أسلمهم الله إلى أهواء الهوان لأن إناثهم استبدلن الاستعمال الطبيعي بالذي على خلاف الطبيعة وكذلك الذكور أيضا تاركين استعمال الأنثى الطبيعي اشتغلوا بشهوتهم بعضهم لبعض فاعلين الفحشاء ذكورا بذكور ٢٦/١-٢٧) .

جاء بكورنثوس الأولى : (أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله لا تضلوا لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مأبونون ولا مضاجعو ذكور ٩/٦-١٠) .

جاء بتيموثاوس الأولى : (أن الناموس لم يوضع للبار بل للأثمة والمتمردين للفجار والخطاة للدنسين .... للزناة لمضاجعي الذكور ٩/١-١٠) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> أن اللواط محرم في كل دين وملة ومذهب وكذا السحق والسحاق بين النساء ، وأنه فاحشة شنيعة نهى عنها الله عز وجل وشرع لها عقوبة كبيرة ، لأنها تخرج عن الفطرة الحقيقة والطبيعية التي خلق الله الناس عليها ، وجعل من اللواط أيضا إتيان البهيمة فقد حرمه المولى عز وجل ونص على تحريمه في الإسلام وغيره كما جاء باللاويين : (ولا تجعل مع بهيمة مضجعك فتتنجس بها ، ولا تقف امرأة أمام بهيمة لنزائها إنه فاحشة ٢٣/١٨) ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (إذا رأيتم الرجل يعتلي البهيمة فاقتلوهما) وقوله : (ملعون من وقع على بهيمة) ، ولا تتعجبوا من قتل البهيمة وهي عجماء ، ولا ذنب لها في نظركم فهي قد صارت مستودعا للأمراض والنجاسات لذا على المجتمعات أن تحمي نفسها من هذا الوباء بتشريع قتل فاعلي اللواط والسحاق بأي صورة من صوره سواء بين البشر أو مع البهائم .

الأصحاح السابع عشر

تحريم الربا

جاء بالبقرة : { الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢٧٥ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ٢٧٦ } .

جاء بالخروج : (إن أقرضت فضة لشعبي الفقير الذي عندك فلا تكن له كالمرابي لا تضعوا عليه ربا ٢٢/٢٥) .

جاء باللاويين : (وإذا افتقر أخوك وقصرت يده عندك فأعضده غريبا أو مستوطنا فيعيش معك لا تأخذ منه ربا ولا مرابحة بل اخش إلهك فيعيش أخوك معك فضتك لا تعطه بالربا وطعامك لا تعط بالمرابحة ٢٥/٣٥-٣٧) .

جاء بنحميا : (فشاورت قلبي فيّ وبكّتُ العظماء والولاة وقلت لهم إنكم تأخذون الربا كل واحد من أخيه ٥ / ٧) .

جاء بالمزامير : (فضته لا يعطيها بالربا ولا يأخذ الرشوة على البرئ ١٥/٥) .

جاء بحزقيال : (ولم يعط بالربا ولم يأخذ مرابحة ١٨ / ٨ ..... وفعل الرجس وأعطى بالربا وأخذ المرابحة أفيحيا ؟ لا يحيا ١٨ / ٢٣ ..... أخذت الربا والمرابحة وسلبت أقربائك بالظلم ونسيتني ٢٢ / ١٢) .

جاء بتوما : (قال يسوع إذا كان لديكم مال لا تدينوه بفائدة فقرة ٩٩) .

جاء برؤيا عزرا : (مشيت من بعد إلى أبعد ورأيت حفرة عميقة من ألف وخمسمائة قدم هناك كانت تحترق مثل الشمس كمية عظيمة من أنصاف أمداد الطعام وكان الخطأة مشتعلين فيها ، قلت إذاك يا سيد من هم أولئك ؟؟ فأجابني الملاك إنهم الذين استوفوا الربا ولم تكن بهم رأفة بالأشخاص أنفسهم – فقرة ١٧ عقاب المرابين) .

جاء ببرنابا : (حقا إن أقرضكم أحد مئة قطعة من الذهب وجب عليكم أن تردوا مئة قطعة من الذهب ١٨٢/١٦) .

جاء بالدسقولية طبعة ١٩٢٤ وهو أهم كتاب تشريعي لدى النصارى : (لأن الرب قال الطوبانية هي الدفع أكثر من الأخذ وأيضا قال الويل لمن له ويأخذ بربا ص ١٠٧) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : تحريم الربا في جميع الديانات والكتب السماوية ، وأنه سبب هلاك وإهلاك الأمم والشعوب ، وهو منشئ العداوات بين البشر ، وأن الناس متساوون فيه فلا يحرم على طائفة ويحلل لأخرى ، فهذا وهم وتحريف لما أراد الله عز وجل ، والنصوص التي تستبيح الربا أو تخفف من اجترامه واستسهاله موجودة في التوراة والإنجيل ، وهي من صنع المحرفين والمزورين والمزيفين ، وأن الله عز وجل لا

يناقض نفسه ولا يحرف كتابه ، والربا خطر جسيم على الدول والشعوب والأفراد لأنه يوقف ويشل عجلة الاقتصاد الحقيقة لتقف من أجل الربح السهل السريع وما هو بربح وليس سهلا ولا سريعا ، بل هو يعطل طاقات المجتمع المتجددة ويهدم كياناته الراسخة .

الأصحاح الثامن عشر

حد السرقة

جاء بالمائدة : { وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٣٨ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٣٩ } .

جاء بالسنة المطهرة : (بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ..... لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ..... لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ..... تقطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا ..... أيها الناس إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد) .

جاء بالخروج : (لا تسرق ١٥/٢٠ .... ومن سرق إنسانا وباعه أو وجد في يده يقتل قتلا ١٦/٢١ .... إذا سرق إنسان ثورا أو شاة فذبحه أو باعه يعوض عن الثور بخمسة ثيران وعن الشاة بأربعة من الغنم إن وجد السارق وهو ينقب فضرب ومات فليس له دم ولكن إن أشرقت عليه الشمس فله دم ٢٢/١-٢) .

جاء باللاويين : (لا تسرقوا ولا تكذبوا ولا تغدروا أحدكم بصاحبه .... لا تغصب قريبك ولا تسلب ولا تبت أجرة أجير عندك إلى الغد ١٩ / ١١ – ١٣) .

جاء بيشوع : (قد أخطأ إسرائيل بل تعدوا عهدي الذي أمرتهم به بل أخذوا من الحرام بل سرقوا ٧ / ١١) .

جاء بالتثنية : (ولا تسرق ١٩/٥ ...... إذا وجد رجل قد سرق نفسا من إخوته بني إسرائيل واسترقه وباعه يموت ذلك السارق فتنزع الشر من وسطك ٧/٢٤) .

جاء بالأمثال : (لا تستخفون بالسارق ولو سرق ليشبع نفسه وهو جوعان ٣٠/٦) .

جاء بمتى : (فقال يسوع لا تسرق ١٨/١٩) .

جاء بمرقص : (لأنه من الداخل من قلوب الناس تخرج الأفكار الشريرة زنى فسق قتل سرقة طمع خبث مكر عهارة عين شريرة تجديف كبرياء جهل جميع هذه الشرور تخرج من الداخل وتنجس الإنسان ٧ / ٢١ – ٢٣ ..... لا تسرق ١٩/١٠) .

جاء بلوقا : (أنت تعرف الوصايا لا تزن لا تقتل لا تسرق لا تشهد بالزور أكرم أباك وأمك ١٨ / ٢٠) .

رومية : (لا تسرق ٩/١٣) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن السرقة خلق وفعل مشين وعمل حرام وصاحبه غير أمين في القول والفعل ، وهي – أي السرقة – تبعد الإنسان عن الإيمان بالله لأنها نتاج عدم الرضا بما كتب الله عز وجل لنا من رزق ، وهي اعتداء على حقوق الغير ، والسرقة من جانب آخر مثلها مثل جميع الموبقات الأخرى تسهل وتمهد لكل عصيان وخطيئة لهذا لا يستصغر الإنسان فعله الحرام ، لأن الحرام يسلمك لحرام أكبر ، والعقوبة على السرقة مغلظة حتى تستأصل الجريمة من المجتمعات ، ولا يوجد دين ولا تشريع لم يحرمها ويعاقب عليها فاليهودية كتشريع جعلت حدها القتل والإسلام جعل حدها قطع اليد وهكذا .

الأصحاح التاسع عشر

حجاب المرأة ونقابها

جاء بالنور : { وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٣١ .... وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٦٠ } .

جاء بالأحزاب : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ٥٣ } .

جاء بالسنة المطهرة : (عن صفية بنت شيبة أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت { وليضربن بخمرهن على جيوبهن } أخذن أزرهن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها ..... عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات في مروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن أحد ..... عن عائشة رضي الله عنها أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها وقال يا أسماء إن المرأة إذا بلغت سن الحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار صلى الله عليه وسلم إلى وجهه وكفيه ..... أنه جاءت أميمة بنت رقية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايعه على الإسلام فقال أبايعك على ألا تشركي بالله شيئا ولا تسرقي ولا تزني ولا تقتلي ولدك ولا تأتي ببهتان تفتريه بين يديك ورجليك ولا تنوحي ولا تتبرجي تبرج الجاهلية الأولى) .

جاء بالتثنية : (لا يكن متاع رجل على امرأة ولا يلبس رجل ثوب امرأة لأن كل من يعمل ذلك مكروه لدى الرب إلهك ٢٢ / ٥) .

جاء بنشيد الأنشاد : (ها أنت جميلة يا حبيبتي ها أنت جميلة عيناك حمامتان من تحت نقابك ١/٤ ..... خدك كفلقة رمانة تحت نقابك ٣/٤ ..... كفلقة رمانة خدك تحت نقابك ٧/٦) .

جاء بإشعياء : (ويفنى في هذا الجبل وجه النقاب ، النقاب الذي على كل الشعوب والغطاء المغطى به على كل الأمم ٧/٢٥ ..... خذي الرحى واطحني دقيقا اكشفي نقابك شمري الذيل ٢/٤٧) .

جاء بكتاب يوسف وأسنات من مخطوطات قمران : (ونفضت الغبار عن رأسها وغسلت وجهها بماء نقي وأخفت رأسها تحت حجاب جميل ورقيق ص ٤٦٦) .

جاء برسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس : (وأما كل امرأة تصلي أو تتنبأ ورأسها غير مغطى فتشين رأسها لأنها والمحلوقة شيء واحد بعينيه إذ المرأة إن كانت لا تتغطى فليقص شعرها وإن كان قبيحا بالمرأة أن تقص أو تحلق فلتتغط ١١/٥-٦) .

جاء برسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس : (وكذلك أن النساء يزين ذواتهن بلباس الحشمة مع ورع وتعقل ٩/٢) .

جاء بالدسقولية تشريع النصرانية : (إن أردت أن تكوني مؤمنة ومرضية لله فلا تتزيني لكي ترضي رجالا غرباء ، ولا تشتهي لبس المقانع والثياب الخفيفة ص ٢٦ ..... وإذا مشيت في الطريق فغطي رأسك بردائك ص ٢٧ ..... لا تزوقي وجهك الذي خلقه الله فليس فيه شيء ينقص زينة لأن كل ما خلقه الله هو حسن جدا ولا يحتاج إلى زينة ص ٢٧ ..... يكون مشيك ووجهك إلى أسفل وأنت مطرقة مغطاة من كل ناحية ٢٧) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن الحجاب والنقاب موجودان في شريعة اليهود والنصارى مثلما هو موجود في الإسلام ، وأن فطرة المرأة السوية ألا تتكشف ولا تتعرى ، وأن طبيعة الرجل العاقل أن يأنس إلى المرأة المحترمة التي لا تخذله في نفسها ولا في نفسه ، وأن الجمال نعمة أعلاها الحياء فهو زينة المرأة وبهائها ، وأن للرجال لباس يختلف عن لباس النساء ، والخلط بينهما مكروه ويدعو للميوعة والتخنث ، وأن كل الأديان تريد من الرجل أن يكون رجلا وقورا ومن المرأة أن تكون امرأة محتشمة عفيفة ......
ومما يؤسف له في هذا الأمر أن نجد بعض رجال الدين الطائشين غير العاقلين يوصون بعضا من الفتيات النصرانيات بالسفور الشديد والتعري والتزين الخليع في شهر رمضان على الأخص بحجة إفساد صيام المسلمين ، وإيهامهن أنهن بهذا يخدمن دينهن بخدمات جليلة ، ولهذا أقول :

١- بئس وتعس الدين الذي يحتاج إلى الخلاعة والمجون لنصرته .
٢- بئس وتعس رجل الدين الذي عجز عن دعوة أتباعه بالفضيلة والموعظة الحسنة .
٣- بئست وتعست الفتاة التي تحاول أن تنصر دينها بلحمها .
٤- بئسا وتعسا الوالدان اللذان قبلا وارتضيا ووافقا على هذا الزنا والفحش لابنتهما .

الأصحاح العشرون

الإرث والميراث

جاء بالنساء : { وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ٥ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ٦ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ٧ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ٨ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ٩ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ١٠ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ١١ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ١٢ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٣ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ١٤ ...... يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٧٦ } .

جاء بالتكوين : (فأجابت راحيل ولئية وقالتا له ألنا أيضا نصيب وميراث في بيت أبينا ١٤/٣١) .

جاء بأيوب : (ولم توجد نساء جميلات كبنات أيوب في كل الأرض وأعطاهن أبوهن ميراثا بين إخوتهن ١٥/٤٢) .

جاء بالأمثال : (البيت والثروة ميراث من الآباء ١٤/١٩) .

جاء بوصية أيوب من مخطوطات قمران : (والآن يا أبنائي ها أنني أموت فأمر واحد لا تنسوا الرب اعملوا الخير للفقراء ولا تحتقروا المعوزين ولا تتخذوا الأجنبيات زوجات لكم وها أنني أقسم بينكم كل ما أملك بحيث يملك كل منكم حصته بشكل مستقل ص ٥٠٩) .

جاء بالدياسطرون : (وقال لسيدنا إنسان من ذلك الجمع أيها المعلم قل لأخي ليقسم معي الميراث ٢٨/ص١٠٩) .

جاء بمتى : (وأما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونأخذ ميراثه ٣٨/٢١) .

جاء بمرقص : (ولكن أؤلئك الكرامين قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله فيكون لنا الميراث ٧/١٢) .

جاء بلوقا طبعة ١٨١٦ : (فقال له واحد من المجمع مر أخي أيها الأستاذ حتى يقاسمني الميراث ١٢ / ١٣) .

جاء بلوقا : (وقال له واحد من الجمع يا معلم قل لأخي أن يقاسمني الميراث ١٣/١٢) .

جاء بإنجيل توما : (كلم إخوتي ليتقاسموا معي أموال أبي فقرة ٧٦) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :أن الميراث تشريع رباني قائم على العدل الإلهي ، وأن للمرأة نصيب فيه ، وأن حرمانها من حقها ليس من تعاليم أي دين ، وإن آيات الأحكام في القرآن الكريم واضحة وضوحا لا لبس فيه بحيث أصبح معلوما نصيب كل وارث ومقداره ، أما في الشرائع الأخرى من اليهودية والنصرانية فهو موجود ، ومعنى قسمته في جميع نصوص اليهودية والنصرانية توحي بالعدل في التوزيع ، وهي مرحلة من مراحل التوزيع للميراث حتى لا يطغى طرف على آخر مثلما يحدث في بعض التشريعات فيحوز الابن الأكبر على الميراث كله دون إخوته !! فمن أين جاءوا بذلك ؟؟

الأصحاح الحادي والعشرون

المحارم

جاء بالنساء : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (٢٣) } .

جاء باللاويين : (ولا يقترب إنسان إلى قريب جسده ليكشف العورة أنا الرب ، عورة أبيك وعورة أمك لا تكشف ، إنها أمك لا تكشف عورتها ، عورة امرأة أبيك لا تكشف إنها عورة أبيك ، عورة أختك بنت أبيك أو بنت أمك المولودة في البيت أو المولودة خارجا لا تكشف عورتها ، عورة ابنة ابنك أو ابنة بنتك لا تكشف عورتها إنها عورتك ، عورة بنت امرأة أبيك المولودة من أبيك لا تكشف عورتها إنها أختك ، عورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك ، عورة أخت أمك لا تكشف إنها قريبة أمك ، عورة أخي أبيك لا تكشف إلى امرأته لا تقترب إنها عمتك ، عورة كنتك لا تكشف إنها امرأة ابنك لا تكشف عورتها ، عورة امرأة أخيك لا تكشف إنها عورة أخيك ، عورة امرأة وبنتها لا تكشف ولا تأخذ ابنة ابنها أو ابنة بنتها لتكشف عورتها إنهما قريبتاها إنه رذيلة ، ولا تأخذ امرأة على أختها للضر لتكشف عورتها معها في حياتها ١٨ / ٦ – ١٨) .

جاء بمدرج الهيكل من مخطوطات قمران : (لا يتزوج الرجل امرأة أبيه ولا ينزع منها ذيل أبيه ، لا يتزوج رجل امرأة أخيه ولا ينزع منها ذيل أخيه أكان ابن أبيه أم ابن أمه لأن ذلك يكون نجاسة لا يتزوج رجل أخته ابنة أبيه أم ابنة أمه كانت لأن ذلك قبيحة لا يتزوج رجل أخت أبيه أو أخت أمه لأن ذلك فحش لا يتزوج رجل ابنة أخيه أو ابنة أخته لأن ذلك قبيحة ص١٦٠) .

جاء بكتاب دمشق من مخطوطات قمران : (ويتزوج أحدهم ابنة أخيه أو ابنة أخته والحالة هذه فقد قال موسى عورة أخت أمك لا تكشف فإنها ذات قرابة لأمك وشريعة المحرمات إنما للذكور وضعت لكنها تطبق أيضا على النساء وإذا كشفت ابنة أخ عورة أخي أبيها في حين أنها قريبة وإضافة إلى ذلك فقد دنسوا روحهم القدوس ص١٩٩) .

جاء بكتاب الخمسينيات من مخطوطات قمران : (كل إنسان يرفع رداء أبيه يقترف عملا منحرفا فذلك ممقوت في نظر الرب ولهذا فهو مكتوب ومؤسس على الألواح السماوية أن رجلا لا يجب أبدا أن ينام مع امرأة أبيه ولا أن يرفع ما يغطي والده لأن ذلك نجس فليموتا فليموتا معا الإنسان الذي ينام مع امرأة أبيه والمرأة نفسها لأنهما ارتكبا على الأرض أمرا نجسا .... ملعون فليكن الذي ينام مع امرأة أبيه ص ٢٣٨ .... لأن كل رجل ينام مع كنته أو مع حماته يقترف نجاسة ويحرق بالنار الرجل الذي نام معها كما والمرأة ص ٢٥٠) .

<u>وعليه فــ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على</u> : أن تلك هي محارم الإنسان ، وعليه أن يحترمها ولا يتخطاها لأن بها تقوى روابط الأسر وأخلاقها ، ويصح الناس نفسيا وعقليا وبدنيا ، ويتعارف الناس وتزداد بينهم الألفة والحب ، وبها تنشأ المجتمعات السوية ، والتعدي على تلك المحرمات لابد أن يواجه يقوة وحزم وبلا تهاون .

الأصحاح الثاني والعشرون

تعدد الزوجات

جاء بالنساء : { وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ٣ } .

جاء بالسنة المطهرة : (تناكحوا تناسلوا فإني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة ..... قال سليمان بن داود عليهما السلام لأطوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فلم يحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون) .

جاء بالتكوين : (فذهب عيسو إلى إسمعيل وأخذ محله بنت إسمعيل بن إبراهيم أخت نبايوت زوجة له على نسائه) .

جاء بالخروج : (إن اتخذ لنفسه أخرى لا ينقص طعامها وكسوتها ومعاشرتها ٢١ / ١٠) .

جاء بصموئيل الثاني : (وأعطيتك بيت سيدك ونساء سيدك في حضنك ١٢ / ٨) .

جاء بالملوك الأول : (فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة وكانت له سبع مئة من النساء السيدات وثلاث مئة من السراري فأمالت نساؤه قلبه ١١ / ٢ – ٣) .

جاء بالآثار التوراتية من مخطوطات قمران : (لكن أبراهام خرج من هناك وسكن في أرض شنعان وأخذ معه لوط ابن أخيه وساراي زوجه وبما أن ساراي كانت عاقرا ولم يكن لها نسل فقد اتخذ أبراهام هاجر خادمتها زوجة له وانجبت له إسماعيل .... لكن عيسو اتخذ له نساء يودين ابنة برو وبسمش ابنة إلوم وإليبما ابنة عنان ومنيم ابنة سفئيل وأنجبت له آدا إليفان .... واتخذ يعقوب لنفسه زوجات هن بني لابان السوري ليئة وراشيل وخادمتين هما بلهة وزلفة ص ٢٠٢) .

جاء بمتى : (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السموات وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيما في ملكوت السموات ٥ / ١٧ – ١٩) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على</u> : أن تعدد الزوجات مباح في الإسلام – يهودي ومسيحي وإسلامي - ، وأن عيسى عليه السلام لم ينه عن تعدد الزوجات ولو بكلمة واحدة ، بل أكد عليه وشرعه حين بين أنه لن يبدل ولن ينقض الناموس ، وأن تحديد الزواج بامرأة واحدة في النصرانية هو من عمل القساوسة والرهبان ولا دليل عليه من كتبهم .

الأصحاح الثالث والعشرون

ويسألونك عن المحيض

جاء بالبقرة : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ٢٢٢ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ٢٢٣ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٢٤ } .

جاء بالسنة المطهرة : (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتكئ في حجري وأنا حائض ثم يقرأ القرآن ..... قال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها : ناوليني الخُمرة من المسجد قالت : إني حائض قال : إنَّ حيضتك ليست في يدك ..... قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت أبي حبيش : إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة ..... لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئًا من القرآن ..... إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغتسلي وصلي) .

جاء باللاويين : (وإذا كانت امرأة لها سيل وكان سيلها دما في لحمها فسبعة أيام تكون في طمثها وكل من مسها يكون نجسا إلى المساء وكل ما تضطجع عليه في طمثها يكون نجسا وكل

ما تجلس عليه يكون نجسا ١٥ / ١٩ – ٢٠ ..... وإذا كانت امرأة يسيل سيل دمها أياما كثيرة في غير وقت طمثها أو إذا سال بعد طمثها فتكون كل أيام سيلان نجاستها كما في أيام طمثها نجسة ١٥ / ٢٥ ..... وكل من مسهن يكون نجسا فيغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء ١٥ / ٢٧ ..... وإذا طهرت من سيلها تحسب لنفسها سبعة أيام ثم تطهر وفي اليوم الثامن تأخذ لنفسها يمامتين أو فرخي حمام وتأتي بهما إلى الكاهن إلى باب خيمة الاجتماع فيعمل الكاهن الواحد ذبيحة خطية والآخر محرقة ويكفر عنها الكاهن أمام الرب من سيل نجاستها فتعزلان بني إسرائيل عن نجاستهم لئلا يموتوا في نجاستهم بتنجيسهم مسكني الذي في وسطهم ١٥ / ٢٨ – ٣١ ..... ولا تقترب إلى امرأة في نجاسة طمثها لتكشف عورتها ١٨ / ١٩) .

جاء بكتاب دمشق من مخطوطات قمران : (وإضافة إلى ذلك فإنهم يدنسون المعبد طالما أنهم لا يتصرفون وفقا للشريعة وينامون مع التي يسيل دمها ص ١٩٩) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على</u> : أن المحيض أذى للنساء وللرجال ، وليست المرأة هي الأذى بل المحيض هو الأذى ، وعلاج هذا الأذى بأمرين الأول أن يتجنب الرجال النساء في وقت طمثهن أو حيضهن ، والثاني أن لا تكلف المرأة بما يرهقها في هذا الوقت ، لكنها في الإسلام ليست نجسة بل هي طاهرة كما الرجل ، بل هي في حال تتطهر فيها المرأة أكثر بدنيا ونفسيا وروحيا وعقليا ، لكن من قال أن المرأة أثناء طمثها نجسة وتنجس كل من لمسها إلا اليهود وأتباعهم النصارى ، وهذا ظلم لها ، بل زادوا من الظلم أن فضحوها وأصروا على ذهابها للكاهن كي تتطهر منه بحمامتين أو بيمامتين ليقيم لها ذبيحة ومحرقة ، وإذا لم تفعل هذا تظل على نجاستها !! ، ولقد أساءت التوراة إلى المرأة الحائض حين وصفتها بتعبير مشين غير لائق هو (ذات السيل) وكأنك تصف امرأة قائلا : (أم شخة) أفلا يعتبر هذا عهر فكري ؟؟ ، بل العجيب :

١- أن التوراة جعلت الرجال أيضا يحيضون مثل النساء ، جاء باللاويين : (وكلم الرب موسى وهارون قائلا كلما بني إسرائيل وقولا لهم كل رجل يكون له سيل من لحمه فسيله نجس ١٥ / ١) .
٢- والرجل الحائض أيضا يكون نجسا في حال سيله ، جاء باللاويين : (وهذه تكون نجاسته بسيله إن كان لحمه يبصق سيله أو يحتبس لحمه عن سيله فذلك نجاسته ١٥ / ٢ – ٣) .
٣- والرجل الحائض نجس وينجس كل من أو ما يلمسه ، جاء باللاويين : (وكل من مسه ذو السيل ولم يغسل يديه بماء يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا إلى المساء وإناء الخزف الذي يمسه ذو السيل يكسر) .
٤- والرجل الحائض إذا طهر لا يطهر إلا بالذهاب إلى الكاهن ليطهره ، جاء باللاويين : (وإذا طهر ذو السيل من سيله يحسب له سبعة أيام لطهره ويغسل ثيابه ويرحض جسده بماء حي فيطهر وفي اليوم الثامن يأخذ لنفسه يمامتين أو فرخي حمام ويأتي إلى أمام الرب إلى باب خيمة الاجتماع ويعطيهما للكاهن فيعملهما الكاهن الواحد ذبيحة خطية والآخر محرقة ويكفر عنه الكاهن أمام الرب من سيله ١٥ / ١٣ - ١٥) .
٥- الرجل الحائض لا يطهر بأي ماء ، بل بالماء الحي فقط ، جاء باللاويين : (وإذا طهر ذو السيل من سيله يحسب له سبعة أيام لطهره ويغسل ثيابه ويرحض جسده بماء حي ١٥ /

١٣) ، وهنا نسأل هل يوجد ماء حي وماء غير حي أي ماء ميت مثلا ؟؟ ، وكيف نفرق بينهما ؟؟ ، ومن أين يأتي الماء الحي ؟؟

الأصحاح الرابع والعشرون

الشهادة والشهود

جاء بالبقرة : { أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ١٤٠ ..... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٢٨٢ } .

جاء بالمائدة : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ ١٠٦ فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ١٠٧ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ١٠٨ } .

جاء بالسنة المطهرة : (مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ، وحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ..... خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ، ويخونون ولا يؤتمنون ، وينذرون ولا يوفون ، ويظهر فيهم السمن ..... عن عبد الرحمن بن أبي بَكرة ، عن أبيه ، قال : "كنَّا عند رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ فقال ألا أُنَبِّئُكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثًا : الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وشهادة الزور ـ أو قول الزور ، وكان رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ مُتَّكِئًا ، فجلَس ، فما زال يُكرِّرها حتى قلنا : ليتَه سَكَتَ) .

جاء بالتثنية : (على فم شاهدين أو ثلاثة شهود يقتل الذي يقتل ١٧ / ٦ ..... لا يقوم شاهد واحد على إنسان في ذنب ما أو خطية ما من جميع الخطايا التي يخطئ بها على فم شاهدين أو على فم ثلاثة شهود يقوم الأمر ١٩ / ١٥) .

جاء بإشعياء : (وأن أشهد لنفسي شاهدين أمينين ٨ / ٢) .

جاء بكتاب دمشق – كتاب القوانين – من مخطوطات قمران : (وإذا كان الأمر يتعلق بأموال فيجب اعتماد شاهدين موثوقين وليس واحدا للفصل ... ولا يقبل شاهد واحد عند القضاة ليحكموا بالإعدام اعتمادا على شهادته إذا لم يكن قد بلغ السن التي تؤهله للقسم ص ٢١٤) .

جاء بمتى : (لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة ١٨ / ١٦) .

جاء بيوحنا طبعة ١٨١٦ : (وقد كتب في نفوسكم أن شهادة الرجلين صادقة ٨ / ١٧) .

جاء بالرسالة الثانية إلى كورنثوس : (على فم شاهدين وثلاثة تقوم كل كلمة ١٣ / ١) .

جاء بالرسالة الأولى إلى تيموثاوس : (لا تقبل شهادة على شيخ إلا على شاهدين أو ثلاثة شهود ٥ / ١٩) .

جاء بالرسالة إلى العبرانيين : (من خالف ناموس موسى فعلى شاهدين أو ثلاثة شهود يموت بدون رأفة ١٠ / ٢٨) .

جاء بالدسقولية : (ولا تقبل في أحد شهادة شاهد واحد بل ثلاثة لا أقل ويكون هؤلاء أيضا قد شهد لهم بأن أفعالهم جيدة منذ بدايتهم وليس بينهم وبين المشهود عليه عداوة ص ٥٢ ..... ولا تقبلوا شهادة من غير مؤمن في بعضكم بعض ص ٨٣ ..... يقول الناموس من فم شاهدين أو ثلاثة تقوم كل كلمة ص ٨٥) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن الشهادة أمر حيوي في مجتمع الناس ، كل الناس ، وأنها لابد أن تؤدى على وجهها الصحيح ، وأن ضياع الشهادة – أي شهادة – تحت أي مسمى وأي حجة في أي مجتمع لهو ضياع للمجتمع كله وسبب رئيس في انهياره ، ولهذا ينبغي على الشعوب والأفراد الحفاظ على الشهادة وحماية الشاهدين بكل ألوان الحماية حتى تأتي شهادتهم صادقة ، أما شاهد الزور وشهادة الزور فعقابها عند الله شديد في الدنيا والآخرة لأنها ستقوم عليها مصائر الناس والحقوق بين ثباتها وضياعها ، ولعمري لقد صرنا في عصر انتهكت فيه الشهادة أيما انتهاك بين كذب وتراجع وسلبية وخوف من الشهادة ظنا منا أن الشهادة شيء بسيط وصغير ، وهذا جهل بقيمتها في حياة الناس ، لذا فعلى الناس كلهم أن يدركوا قيم وقيمة الشهادة ليستقر مجتمعهم ويستقروا في حياتهم وبعد مماتهم ، وإن الذي يتراجع ويمتنع عن الشهادة كشاهد الزور الذي ينكرها تماما لأنه بامتناعه سيضيع الحق وينتصر الباطل .

الأصحاح الخامس والعشرون

غسل الميت وتكفينه

جاء بالسنة المطهرة : (عن ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهما قال : أقبلَ رجُلٌ حَرامًا مع النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فخَرَّ مِن بَعيرِه ، فوُقِصَ وَقْصًا ، فمات ، فقال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم اغْسِلُوه بماءٍ وسِدْرٍ وأَلْبِسوه ثوبَيْهِ ، ولا تُخَمِّروا رَأْسَه ؛ فإنَّه

يأتي يومَ القيامةِ يُلَبِّي ...... عن أمِّ عطيَّةَ الأنصاريَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عنها قالت : تُوُفِّيَتْ إحدى بناتِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فأتانا النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال : اغْسِلْنَها بالسِّدْرِ وِتْرًا ثلاثًا ، أو خمسًا ، أو أكثَرَ من ذلك ، إن رأيتُنَّ ذلك ، واجعَلْنَ في الآخِرَةِ كافورًا - أو شيئًا من كافورٍ- فإذا فرغْتُنَّ فآذِنَّنِي ، فلما فَرَغْنا آذَنَّاه ، فألقى إلينا حَقْوَهُ ، فضَفَّرْنا شَعْرَها ثلاثةَ قُرونٍ ..... عن خَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ رَضِيَ اللَّهُ عنه، قال : هاجَرْنا معَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم نريدُ وَجْهَ الله فوَقَعَ أجرُنا على الله فمِنَّا من مضى لم يأخُذْ مِن أَجْرِه شيئًا منهم مصعَبُ بنُ عميرٍ قُتِلَ يومَ أُحُدٍ وتَرَكَ نَمِرَةً فإذا غَطَّيْنا رَأْسَه بَدَتْ رِجْلَاه وإذا غَطَّيْنا رِجْلَيْه بَدَا رأسُه ، فأَمَرَنا النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم أن نُغَطِّيَ رَأْسَه ونجعَلَ على رِجْلَيْه من الإِذْخِرِ ومنَّا من أينَعَتْ له ثَمرَتُه فهو يَهْدِبها ..... عنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهما قال : بينما رجلٌ واقفٌ بعَرَفَةَ إذ وَقَعَ عن راحِلَتِه فوَقَصَتْه - أو قال : فأَوْقَصَتْه - قال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم اغسِلوه بماءٍ وَسِدْرٍ وكفِّنوه في ثَوبينِ .

جاء بمتى طبعة ١٨١٦ : (فإنها إذ سكبت هذا الطيب على جسدي إنما فعلت ذلك لأجل تكفيني ٢٦ / ١٢ ..... ولما أمسى المساء جاء رجل غني ارماثائي يسمى يوسف وكان هو أيضا من تلاميذ عيسى وسار إلى بيلاطس واستوهبه جسد عيسى فأمر بيلاطس بتفويض الجسد فأخذ يوسف الجسد وكفنه بكتان نظيف ووضعه في قبره الجديد ٢٧ / ٥٧ ــ ٦٠) .

جاء بمرقص طبعة ١٨١٦ : (عملت ما عندها قد سبقت ودهنت بالطيب جسدي للتكفين ١٤ / ٨ ..... فاشترى له بردة كتان وأنزله ولفه في الكتان وألقاه في قبر منقور من حجر ودحرج على باب القبر صخرة ١٥ / ٤٦) .

جاء بلوقا طبعة ١٨١٦ : (فجاء هذا الرجل إلى بيلاطس وطلب منه جسد عيسى وأخذه وكفنه بالكتان ووضعه في قبر منحوت من حجر لم يلق فيه قبل ذلك أحد قط ٢٣ / ٥٣ ــ ٥٣) .

جاء بيوحنا طبعة ١٨١٦ : (فقال يسوع اتركوها إنها ليوم تكفيني قد حفظته ١٢ / ٧ ..... ثم تناول جسد عيسى ولفه بالكتان والحنوط كما كانت عادة اليهود في الدفن ١٩ / ٤٠) .

جاء بأعمال الرسل : وكان في يافا تلميذة اسمها طابيثا الذي ترجمته غزالة هذه كانت ممتلئة أعمالا صالحة وإحسانات كانت تعملها وحدث في تلك الأيام أنها مرضت وماتت فغسلوها ووضعوها في علية ٩ / ٣٦ ــ ٣٨) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية ، وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> أن سنة الإسلام وسنة كل دين هي غسل الميت وتكفينه قبل دفنه ، وها هي النصوص التي تدل بلا جدال على أن عيسى بن مريم عليه السلام وغيره ممن عاشوا قبله وممن عاصره في معتقدهم قد كفنوا موتاهم بأكفان ذات هيئة خاصة بجلال الموت لا بملابس عرسهم يوم زفافهم كما يفعل بعض النصارى اليوم فليس هذا من دينهم ...... وما يحضرني هنا عبارة قد قالها تريفون اليهودي في حواره مع القديس يوستينوس والذي أرخ له بعام ١٥٥ ميلادية ، وينص فيها على وجوب الاغتسال بعد

المباشرة الجنسية فيقول بالفصل السادس والأربعين : (والاغتسال بعد لمس أي شيء حرمه موسى أو بعد العلاقات الجنسية) ، أقول هذا لأن شنودة بابا النصارى قد تندر على الاغتسال وهو لا يدري أنه في عهدهم القديم كمصطلح وكأسلوب وهيئة يتوافق مع شريعة الإسلام تماما فيه ، ومن شاء أن يرجع إلى اللاويين : (فيغسل المتطهر ثيابه ويحلق كل شعره ويستحم بماء فيطهر ١٤ / ٨) ، وإلى الملوك الثاني : (فأرسل إليه إليشع رسولا يقول اذهب واغتسل سبع مرات في الأردن ٥ / ١٠) ، وإلى حزقيال : (وأرش عليكم ماء طاهرا فتطهرون من كل نجاستكم ومن كل أصنامكم أطهركم ٣٦ / ٢٥) .

الأصحاح السادس والعشرون

منها خلقناكم وفيها نعيدكم

جاء بالمائدة : { فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ٣١ } .

جاء بطه : { مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ٥٥ } .

جاء بالتكوين : (جميع هؤلاء هم أسباط إسرائيل الاثنا عشر وهذا ما كلمهم به أبوهم وباركهم كل واحد بحسب بركته باركهم وأوصاهم وقال لهم أنا أنضم إلى قومي ادفنوني عند آبائي في المغارة التي في حقل عفرون الحثي في المغارة التي في حقل المكفيلة التي أمام ممرا في أرض كنعان التي اشتراها إبراهيم مع الحقل من عفرون الحثي ملك قبر هناك دفنوا إبراهيم وسارة امرأته هناك دفنوا اسحق ورفقة امرأته وهناك دفنت ليئة ٢٨/٤٩-٣١...... وبعدما مضت أيام بكائه كلم يوسف بيت فرعون قائلا إن كنت وجدت نعمة في عيونكم فتكلموا في مسامع فرعون قائلين أبي استحلفني قائلا ها أنا أموت في قبري الذي حفرت لنفسي في أرض كنعان هناك تدفني ٤/٥٠-٥) .

جاء بيشوع : (وعظام يوسف التي أصعدها بنو إسرائيل من مصر دفنوها في شكيم في قطعة الحقل التي اشتراها يعقوب من بني حمور أبي شكيم بمئة قسيطة فصارت لبني يوسف ملكا ٢٤/ ٣٢) .

جاء بصموئيل الأول : (وأخذوا عظامهم ودفنوها تحت الأثلة في يابيش وصاموا سبعة أيام ١٣/٣١) .

جاء برؤيا عزرا لنهاية العالم : (لا تخف إذن من الموت فما يأتي مني (أي النفس) يعود بالفعل إلى السماء لكن ما يأتي من التراب يعود إلى التراب من حيث أخذ – فقرة ٦ موت النبي) .

جاء بعزرا في السموات : (ومن بعد ادفنوني – مفاوضات عزرا وموته) .

جاء بتاريخ وحياة آدم وحواء من مخطوطات قمران : (ونادى الله آدم قائلا يا آدم يا آدم فأجاب الجسد من الأرض هكذا ها أنذا يا رب فقال له الله لقد قلت لك إنك تراب وإلى التراب تعود ص ٦٤١) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية ، وتلك النصوص التوراتية والإنجيلية تجمع على : أن الدفن في الأرض من الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها وعلمها لهم على يد الغراب منذ تمت أول جريمة قتل في التاريخ ، وهذا تكريم للإنسان برجوعه إلى أصله الذي ينماع فيه بعناصره التي خلق منها ، وحتى يعود كل عنصر إلى بوتقته ، وتلك هي سنة الأنبياء جميعا ، وأن ما يفعل غير ذلك ليس من شرع أي دين صحيح من تجميد الموتى أو تحنيطهم أو حرقهم أو وضعهم في توابيت .

السفر العاشر :

سفر المعجزات

الأصحاح الأول

معجزات المسيح عيسى بن مريم

جاء بآل عمران : { وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآَيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٤٩ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآَيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ٥٠ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٥١ } .

جاء بالمائدة : { إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ١١٠ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آَمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آَمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ١١١ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ١١٢ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ١١٣ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآَخِرِنَا وَآَيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ ١١٤ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ١١٥ } .

جاء بمريم : { فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا ٢٣ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ٢٤ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ٢٥ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ٢٦ .... فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ٢٩ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آَتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ٣١ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ٣٢ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ٣٣ ذَلِكَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ٣٤ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ

يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٣٥ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٣٦ } .

جاء بمتى : (وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضُعف في الشعب ٤ / ٢٣ ..... وإذا أبرص قد جاء وسجد له قائلا يا سيد إن أردت تقدر أن تطهرني فمد يسوع يده ولمسه قائلا أريد فاطهر وللوقت طهر برصه ٨ / ٢ – ٣ ..... ولما جاء يسوع إلى بيت بطرس رأى حماته مطروحة ومحمومة فلمس يدها فتركتها الحمى ٨ / ١٤ – ١٥ ..... ثم قام وانتهر الرياح والبحر جميعا فصار هدوء عظيم فتعجب الناس قائلين أي إنسان هذا فإن الرياح والبحر جميعا تطيعه ٨ / ٢٦ – ٢٧ ..... فعلم يسوع أفكارهم فقال لماذا تفكرون بالشر في قلوبكم ،، حينئذ قال للمفلوج قم وامش ٩ / ٤ – ٥ ..... قال لهم تنحوا فإن الصبية لم تمت لكنها نائمة فضحكوا عليه فلما أخرج الجمع دخل وأمسك بيدها فقامت الصبية ٩ / ٢٤ – ٢٥ ..... ولما جاء إلى البيت تقدم إليه الأعميان فقال لهما يسوع أتؤمنان أني أقدر أن أفعل هذا قالا له نعم يا سيد حينئذ لمس أعينهما قائلا بحسب إيمانكما ليكن لكما فانفتحت أعينهما ٩ / ٢٨ – ٢٩ ..... فلما أخرج الشيطان تكلم الأخرس ٩ / ٣٣ ..... فقال لهم يسوع لا حاجة لهم أن يمضوا أعطوهم أنتم ليأكلوا فقالوا له ليس عندنا ههنا إلا خمسة أرغفة وسمكتان فقال أتوني بها إلى هنا فأمر الجموع أن يتكئوا على العشب ثم أخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسر وأعطى الأرغفة للتلاميذ والتلاميذ للجموع فأكل الجميع وشبعوا ثم رفعوا ما فضل من الكسر اثنتي عشرة قفة مملوءة والآكلون كانوا نحو خمسة آلاف رجل ما عدا النساء والأولاد ١٤ / ١٦ – ٢١ ..... وأما السفينة فكانت قد صارت في وسط البحر معذبة من الأمواج لأن الريح كانت مضادة وفي الهزيع الرابع من الليل مضى إليهم يسوع ماشيا على البحر ١٤ / ٢٤ – ٢٥ ..... ثم انتقل يسوع من هناك وجاء إلى جانب بحر الجليل وصعد إلى الجبل وجلس هناك فجاء إليه جموع كثيرة معهم عرج وعمي وخرس وشل وآخرون كثيرون وطرحوهم عند قدمي يسوع فشفاهم ١٥ / ٢٩ – ٣٠ ..... فقال لهم يسوع كم عندكم من الخبز فقالوا سبعة وقليل من صغار السمك فأمر الجموع أن يتكئوا على الأرض وأخذ السبع خبزات والسمك وشكر وكسر وأعطى تلاميذه والتلاميذ أعطوا الجمع فأكل الجميع وشبعوا ثم رفعوا ما فضل من الكسر سبعة سلال مملوءة والآكلون كانوا أربعة ألاف رجل ما عدا النساء والأولاد ١٥ / ٣٤ – ٣٩ ..... فوقف يسوع وناداهما وقال ماذا تريدان أن أفعل بكما قالا له يا سيد أن تنفتح أعيننا فتحنن يسوع ولمس أعينهما فللوقت أبصرت أعينهما فتبعاه ٢٠ / ٢٢ – ٢٤) .

جاء بمرقص : (وكانت حماة سمعان مضطجعة محمومة فللوقت أخبروه عنها فتقدم وأقامها ماسكا بيدها فتركتها الحمى حالا وصارت تخدمهم ١ / ٢٩ – ٣١ ..... فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج يا بني مغفورة لك خطاياك ،، لك أقول قم واحمل سريرك واذهب إلى بيتك فقام للوقت ٢ / ٥ – ١٢ ..... فقام وانتهر الريح وقال للبحر اسكت ابكم فسكنت الريح وصار هدوء عظيم ٤ / ٣٩ ..... فنظروا إلى المجنون الذي كان فيه اللجئون جالسا ولابسا وعاقلا فخافوا فحدثهم الذين رأوا كيف جرى للمجنون وعن الخنازير ٥ / ١٥ – ١٦ ..... ومست ثوبه لأنها قالت إن مسست ولو ثيابه شفيت فللوقت جف ينبوع دمها وعلمت في جسمها أنها قد برئت من الداء ٥ / ٢٨ – ٢٩ ..... وبينما هو يتكلم جاءوا من دار رئيس المجمع قائلين ابنتك ماتت ،،

فدخل وقال لهم لماذا تضجون وتبكون لم تمت الصبية لكنها نائمة فضحكوا عليه ،، وأمسك بيد الصبية وقال لها طليثا قومي وللوقت قامت ومشت ٥ / ٣٥ – ٤٢ ..... فأخذ الأرغفة الخمسة والسمكتان ورفع نظره نحو السماء وبارك ثم كسر الأرغفة وأعطى تلاميذه ليقدموا إليهم ،، وكان الذين أكلوا من الأرغفة نحو خمسة آلاف رجل ٦ / ٤١ – ٤٤ ..... فلما رأوه ماشيا على البحر ظنوه خيالا فصرخوا ٦ / ٤٩ ..... وجاءوا إليه بأصم أعقد ،، فأخذه من بين الجمع على ناحية ووضع أصابعه في أذنيه وتفل ولمس لسانه ورفع نظره نحو السماء وأنَّ وقال له إفثا أي انفتح وللوقت انفتحت أذناه وانحل رباط لسانه وتكلم مستقيما ٧ / ٣٢ – ٣٥ ..... وأخذ السبع خبزات وشكر وكسر وأعطى تلاميذه ليقدموا فقدموا إلى الجمع فبارك فأكلوا وشبعوا وكان الآكلون نحو أربعة آلاف فأكلوا وشبعوا ٨ / ٦ – ٨ ..... فأخذ بيد الأعمى وأخرجه إلى خارج القرية وتفل في عينيه ووضع يديه عليه وسأله هل أبصر شيئا فتطلع وقال أبصر الناس كأشجار يمشون ثم وضع يديه أيضا على عينيه وجعله يتطلع فعاد صحيحا وأبصر كل إنسان جليا ٨ / ٢٢ – ٢٥ ..... قال له ماذا تريد أن أفعل بك فقال له الأعمى يا سيدي أن أبصر فقال له يسوع اذهب إيمانك قد شفاك فللوقت أبصر ١٠ / ٥٠ – ٥٢) .

جاء بيوحنا : (كان إنسان من الفريسيين اسمه نيقوديموس رئيس لليهود هذا جاء إلى يسوع ليلا وقال له يا معلم نعلم أنك قد أتيت من الله معلما لأن ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه ٣ / ١ – ٢ ..... قال له يسوع اذهب ابنك حي فآمن الرجل بالكلمة التي قالها له يسوع وذهب وفيما هو نازل استقبله عبيده وأخبروه قائلين إن ابنك حي ٤ / ٥٠ – ٥١ ..... قال له يسوع قم احمل سريرك وامش فحالا برئ الإنسان ومشى ٥ / ٨ – ٩ ..... فاتكأ الرجال وعددهم خمسة آلاف وأخذ يسوع الأرغفة وشكر ووزع على التلاميذ والتلاميذ أعطوا المتكئين وكذلك من السمكتين بقدر ما شاءوا ٦ / ١٠ – ١١ ..... فلما كانوا قد جدفوا نحو خمس وعشرين أو ثلاثين غلوة نظروا يسوع ماشيا على البحر مقتربا من السفينة ٦ / ١٩ ..... وصنع من التفل طينا وطلى بالطين عيني الأعمى وقال له اذهب اغتسل في بركة سلوام الذي تفسيره مرسل فمضى واغتسل وأتى بصيرا ٩ / ٦ – ٧ ..... فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعا ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لي وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم لعازر هلم خارجا فخرج الميت ويداه ورجلاه مربوطات بأقمطة ووجهه ملفوف بمنديل فقال لهم يسوع حلوه ودعوه يذهب ١١ / ٤١ – ٤٤) .

جاء بيوحنا طبعة ١٨١٦ : (فقال لهم عيسى وهو يحاورهم إن عمل الله هو أن تؤمنوا بمن أرسله فقالوا أي آية تفعل لنراها ونؤمن بك وماذا تعمل فإن آبائنا أكلوا المن في البرية كما كتب أنه وهب لهم من السماء خبزا ليأكلوا فقال لهم عيسى ألا فإني أقول لكم إن موسى لم يهب لكم الخبز من السماء بل إن أبي هو الذي يهب لكم الخبز الحقيقي من السماء لأن خبز الله هو الذي نزل من السماء ووهب الحياة للعالم فقالوا رب هب لنا هذا الخبز دائما ٦ / ٢٩ – ٣٥) .

جاء بالدياسطرون : (قالوا له أي آية فعلت لنبصر ونؤمن بك ماذا صنعت آباؤنا أكلوا المن في البر كما كتب إن خبزا من السماء أعطاهم ليأكلوا قال لهم يسوع الحق أقول لكم أنه ليس موسى أعطاكم خبزا من السماء لكن أبي منحكم خبز القسط من السماء خبز الله هو ذلك الذي نزل من السماء وأفاد العالم الحياة قالوا له يا سيدنا أعطنا في كل وقت هذا الخبز ١٩/ص٧٥ ...... الحق

الحق أقول لكم بأنه لا يمكن الابن أن يفعل شيئا من تلقاء نفسه لكن ما يبصر الآب يفعل وكما أن الآب يقيم الموتى ويحيهم هكذا الابن أيضا لمن يريد يحيى ٢٢/ص٨٦ ...... وكما أن للآب حياة في نفسه كذلك أعطى الابن أيضا أن تكون له حياة في نفسه وسلطة ليفعل الحكم أيضا إنه ابن الإنسان فلا تتعجبوا لذلك ٢٢/ص٨٧ ...... والأعمى رمى لباسه وقام فأتى ايسوع قال له ايسوع ماذا تحب أن أصنع بك وذلك الأعمى قال له يا سيدي وعظيمي أن تفتح عيناي فأبصرك وترحم عليه ايسوع ودنا إلى عينيه وقال له أبصر فإيمانك أحياك وفي الوقت أبصر ٣١/ص١١٣ ..... وفي مسيره في الطريق استقبله عشرة أناس برص وقاموا من بعد ورفعوا صوتهم وقالوا يا عظيمنا ايسوع ترحم علينا ولما أبصرهم قال لهم امضوا فاروا أنفسكم للكهنة ولما مضوا تطهروا ٣٠/ص١١٦ ...... وطلى على عيني ذلك الضرير وقال امض واغتسل فاغتسل وجاء وهو يبصر ٣٦/ص١٣٧..... وشهد الجمع الذي كان معه بأنه دعا لعازار من القبر وأقامه من بين الأموات ٣٩/ص١٤٩ ...... ولما دخل ايسوع الهيكل قدموا إليه عميا وعرجا وشفاهم ٤٠/ص١٥٠) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> أن لعيسى بن مريم عليه السلام معجزات كثيرة لا تعد ولا تحصى ذكرنا منها شيئا ولم نذكر منها الكثير والكثير ، وجل هذه المعجزات لا خلاف عليها بين المسلمين والنصارى إلا معجزة كلام عيسى عليه السلام في المهد ، لأنه حين تكلم في المهد نفى أن يكون إلها وأصر على كونه عبدا نبيا رسولا ، وهذا يخالف ما عليه النصارى الآن من تأليه عيسى عليه السلام وادعاء بأنه ابن الله عز وجل على الحقيقة ، وأنه لو تبصر النصارى بهدوء لتلك المعجزات وأنها ذكرت كمعجزات فهل هي معجزات لأنها من بشر أم لأنها من إله ابن إله ؟؟ ، الإله لا يعصى عليه أن يأتي بأضعاف تلك المعجزات ولن تسمى بحقه معجزات لأنها من ثوابت قدرته كإله ، لكنها معجزات لأنها من بشر وفوق طاقة البشر ، ولهذا لا نعدم من يقول حين تقع هذه المعجزات أمام عينيه ويراها : (تمت بقدرة الله) لأنه على يقين أنها ليست من عيسى عليه السلام نفسه بل صنعت له من رب العالمين وعيسى عليه السلام حين يرفع عينيه ويديه للسماء قبل أن يصنعها يؤكد على ذلك بطلب العون من الله القدير ، والحقيقة أننا لو تبصرنا كلام نيقوديموس رئيس اليهود في إنجيل يوحنا (يا معلم نعلم أنك قد أتيت من الله معلما لأن ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه) تعرف أنه يتعامل مع شخص مثله اسمه المسيح عيسى بن مريم ، وينبغي أن نلاحظ أيضا أن نبي الله عيسى عليه السلام كان من أكثر الأنبياء والرسل إتيانا بالمعجزات لأنه من بني إسرائيل ولبني إسرائيل ولم يدع أنه صنعها بقدرته هو بل بقدرة الله تعالى ، وهذا ما نصت عليه كتبهم .

السفر الحادي عشر :

سفر التحذيرات

الأصحاح الأول

النهي عن عبادة المسيح

ملاحظات : -

١- تعبير (ابن الله) هو تعبير مجازي يعني المؤمن بالله والمحب لله والمطيع لله والصادق مع الله ، وأنه حين أطلق على عيسى عليه السلام لم يعنِ أكثر من هذا في كتب النصارى ، فقد جاء برسالة يوحنا الرسول الأولى : (وكل من يحب فقد ولد من الله ٤ / ٧ ..... كل من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد ولد من الله ٥ / ١ ..... نعلم أن كل من ولد من الله لا يخطئ بل المولود من الله يحفظ نفسه والشرير لا يمسه ٥ / ١٨) .

٢- تعبير (الرب) الذي أطلق على عيسى بن مريم عليه السلام قصد به المعلم والمرشد والرسول والهادي لا الرب المعبود ، جاء بيوحنا : (فالتفت يسوع ونظرهما يتبعان فقال لهما ماذا تطلبان فقال ربي الذي تفسيره يا معلم ١ / ٣٨ ..... قال لها يسوع يا مريم فالتفتت تلك وقالت له ربوني الذي تفسيره يا معلم ٢٠ / ١٦) .

٣- لم يرد في تراث المسيحية كلها ولا في أدبياتها المعتدلة العاقلة في العصور الأولى قريبة العهد بالمسيح عليه السلام نفسه دليل واحد يبين أن عيسى عليه السلام قال أعبدوني فإني إله ، وكان عيسى عليه السلام يعلم أن هذا سيحدث بعده لذا حذر هو من هذا كثيرا ، وكان يحرص على إظهار نفسه كإنسان ، حتى المعجزات التي كان يصنعها بأمر الله تعالى كان يحاول ويتعمد اخفائها أو ينسبها إلى الله الآب ، .

٤- جاء بيوحنا طبعة ١٥٩١ م : (الحق الحق أقول لكم إن من سمع كلامي <u>وآمن بمن أرسلني</u> وجبت له الحياة ١١ / ٤ ص ٣٠٧) لم يقل المسيح آمن بي إنما قال : (آمن بمن أرسلني) فلماذا يختفي هذا النص من الطبعات الحديثة ولمصلحة من ؟؟ ، إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي بالصدور والعقول التي بالقبور .

٥- الإله يُعْبَدُ لكنه – أبدا – لا يَعْبُدُ إلها آخر ولا يصلي له ، وجاء بمتى : (قال له يسوع اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد ٤ / ١٠ ..... وخر على وجهه وكان يصلي ٢٦ / ٢٩ ..... ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا إيلي إيلي لما شبقتني أي إلهي إلهي لماذا تركتني ٢٧ / ٤٦) ، وجاء بمرقص : (وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا إلوي إلوي لما شبقتني الذي تفسيره إلهي إلهي لماذا تركتني ١٥ / ٣٤) ، وجاء بيوحنا : (قال لها يسوع لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم ٢٠ / ١٦ – ١٧) ، وبعد : فكل هذه النصوص قالها أو فعلها عيسى بن مريم عليه السلام وهي من كتبهم ودلالتها واضحة وضوح الشمس على أن عيسى عليه السلام يتعبد لله تعالى كفرد عادي ، فهل هو كاذب ؟ ، أم كتابهم كاذب ؟ ، أم فهمنا كاذب ؟؟ ، ام من يفكر بغير ذلك هو الكاذب ويحاول أن يرينا ما لا نرى ؟؟ .

٦- تعبير (إله) الوارد بالتوراة وصفا للبشر هو تعبير مجازي يعني المؤمنين من الناس على صفة المجاز لا الحقيقة ، جاء بالمزامير : (أنا قلت إنكم آلهة وبنو العلي كلكم ٨٢ / ٦) أي تحبون وتعملون عمل الآلهة ، وأيضا يطلق هذا التعبير على القساوسة أنفسهم فقد جاء بالدسقولية : (لا تقل شرا عن الآلهة الذين هم الأساقفة ص ٦٤) وهذا التعلبير يعني رجال الإله الذين يخدمون الدين ، وهذه التعبيرات المجازية يُنَصُ عليها في مكانها حتى لا تكون عرضة للخطأ في الفهم والتفسير ، وغير ذلك يكون عوار بالفهم والتفسير .

٧- هذه النصوص السابقة لو تدبرها أي إنسان به مسحة من عقل لعلم بكل يقين أن عيسى عليه السلام مستحيل أن يكون إلها ، ولعلم أيضا أن عيسى عليه السلام قد وضح وفسر في كلامه الذي نقلته عنه تلك الأناجيل بوضوح ما قد يلتبس ويتلبس على العامة من خطأ في فهم معنى ابن الله أو معنى الرب فبين المراد منها جميعا حتى لا تكون هناك حجة في الفهم الخطأ لمعانيها .

٨- الآب والابن ليسا على درجة واحدة فكيف يكونا متساويان ؟؟ ، جاء بالدياسطرون : (فأبي هو أعظم مني ٤٦/ص١٧٤) ، (وجاء بيوحنا : لأني قلت أمضي إلى الآب لأن أبي أعظم مني ١٤ / ٢٨) ، فمستحيل على العاقل أن يفهم أعظم مني تعني أساويه أو يساويني .

جاء بآل عمران : { فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ٥٢ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ٥٣ } .

جاء بالمائدة : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٧ ..... الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَيُؤْمِنُونَ ٢٠.......... لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ٧٢ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٧٤ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ٧٥ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٧٦ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ٧٧ ..... وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ١١٦ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ١١٧ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١١٨ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١١٩ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٢٠ } .

جاء بإشعياء : (وصار مرشدو هذا الشعب مضلين ومرشدوه مبتلعين لأجل ذلك لا يفرح السيد بفتيانه ولا يرحم يتاماه وأرامله لأن كل واحد منهم منافق وفاعل شر ٩/١٦) .

جاء بتراتيل الحمد والشكر من مخطوطات قمران : (بعيدا عن جماعتهم سأسبح باسمك .. الفقرة الثانية ..... ولقد تمرد عليّ أعضاء ميثاقي وبدؤوا بالتمتمة من حولي ولقد مشوا كحاملي الأقاصيص أمام أبناء البشر .. الفقرة التاسعة) .

جاء برؤيا أبراهام من مخطوطات قمران : (فنظرت ورأيت رجلا كان يخرج من الجهة اليسرى من الوثنيين وجاء رجال ونساء وأطفال من جهة الوثنيين في جمهرة كبيرة وعبدوه وبينما كنت لا أزال أنظر جاء الذين كانوا من جهة اليمين وكان بعضهم يسخر من هذا الرجل وبعضهم يضربه وبعضهم يعبده ورأيت أن هؤلاء الأخيرين كانوا يعبدونه وسارع أزازيل وعبده وإذ قبله في وجهه التفت ووقف وراءه فقلت أيها الأبدي القدير من هو هذا الرجل الذي يهزأ منه ويضرب ويعبد من قبل الوثنيين وأزازيل فأجاب وقال اسمع يا أبراهام هذا الرجل الذي رأيته يسخر منه ويضرب ويعبد أيضا فإنه الذي سوف يريح الشعب الذي سيأتي منك من الوثنيين وذلك في الأيام الأخيرة في هذه الساعة الثانية عشرة من الدهر الكافر ففي الساعة الثانية عشرة من دهري الأخير سأنصب هذا الإنسان الآتي من نسلك والذي رأيته يخرج من شعبي فهذا سيتبعه الجميع وأضف الذين يكونون قد تغيروا في رأيهم لأنني أكون قد دعوتهم أنا والذين رأيتهم يأتون من الجهة اليسرى من اللوحة ويعبدونه فهم عدد كبير من الوثنيين الذين يضعون رجاءهم به والذين رأيتهم خارجين من نسلك وآتين من جهة اليمين وكان بعضهم يهزأ منه ويضربه وبعضهم الآخر يعبده فكثير منهم سيغويهم وهذا سيخضع للتجربة الذين عبدوه من نسلك في نهاية الساعة الثانية عشرة هذه حتى يضع حدا لدهر الكفر وقبل أن يبدأ دهر العدل بالنمو سيأتي عقابي للوثنيين الباغيين على يد الشعب المولود من ذريتك والذي ترك جانبا من أجلي وفي هذه الأيام سوف أحل عشرة بلايا بواسطة الويل والمرض والنحيب المرير لأرواحهم على الخلق الأرضي كله وهذا ما سأجعله يحل على أجيال البشر الذين سيوجدون حينها بسبب الغضب وفساد خلقهم اللذين بهما يغضبونني عندها سيبقى البشر الأبرار من ذريتك الذين أحفظ عددهم سرا فيّ وسيسارعون بمجد اسمي إلى المكان المحضر لهم منذ زمن بعيد والذي رأيته صحراء في اللوحة والذين سيحيون سيعضدون بالذبائح وهبات العدالة والحقيقة طيلة دهر من العدالة وسيغتبطون فيّ دائما وسيدمرون الذين دمروهم ويهينون الذين أهانوهم بقذفهم وفضحهم أما الذين سيبصقون في وجههم فسأدينهم أنا بينما يراني أغتبط الذين يغتبطون مع شعبي ويتلقون الذين يلتفتون إلي تائبين فانظر يا أبراهام ما رأيت واسمع ما سمعت واعلم ما علمت فامض إلى ميراثك وأنا معك إلى الأبد ص ٥٨٢ – ٥٨٣) .

جاء بالدياسطرون : (الحق الحق أقول لكم أنه ليس عبد بأعظم من سيده ٤٤/ص١٦٨ ...... فأبي هو أعظم مني ٤٦/ص١٧٤ ...... إنك أنت الحق وحدك ٤٧/ص١٧٨ ...... وآمنوا بأنك أنت أرسلتني ٤٧/ص١٧٩ ...... وكان يصلي حتى إذا أمكن فلتجزه هذه الساعة ٤٨/ص١٨١ ...... وفي الساعة التاسعة صاح ايسوع بصوت عال وقال يايلي يايلي لماذا تركتني التي هي يا إلهي يا إلهي لماذا تركتني ٥١/ص١٩٦ ...... وصاح ايسوع بصوت عال وقال يا أبي بيديك أضع روحي ٥٢/ص١٩٦) .

جاء بمتى طبعة ١٥٩١ : (إن هذا الشعب قريب مني بفيه ويكرمني بشفتيه وقلبه بعيد عني ويعبدونني باطلا .. فصل / ٤٥) .

جاء بمتى طبعة ١٨١٦ : (وبالباطل يعبدونني ١٥ / ٩) .

جاء بمتى : (....... ، وطوبى لمن لا يعثر في ١١ / ٦ ...... فقد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم ، يا مراءون حسنا تنبأ عنكم إشعياء قائلا : يقترب إلي هذا الشعب بفمه ، ويكرمني

بشفتيه ، وأما قلبه فمبتعد عني بعيدا ، وباطلا يعبدونني ، وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس ١٥/٦-٩) .

جاء بمرقص طبعة ١٨١٦ : (وإنهم بالباطل يعبدونني ٧ / ٧) .

جاء بمرقص : (فأجاب وقال لهم حسنا تنبأ إشعياء عنكم أنتم المرائين كما هو مكتوب هذا الشعب يكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عني بعيدا وباطلا يعبدونني وهم يُعَلِّمون تعاليم هي وصايا الناس لأنكم تركتم وصية الله وتتمسكون بتقليد الناس ٧ / ٦ – ٨) .

جاء بيوحنا طبعة ١٥٩١ م : (الحق الحق أقول لكم إن من سمع كلامي وآمن بمن أرسلني وجبت له الحياة ١١ / ٤ ص ٣٠٧) .

جاء بيوحنا طبعة ١٨١٦ : (وبعد هذا فإني لست بموجود في الدنيا وهؤلاء موجودون في الدنيا وأنا آتي إليك فحافظ أيها الآب المقدس باسمك على هؤلاء الذين وهبت لي ليكونوا متحدين كما أنَّا متحدون فإني قد كنت عليهم حفيظا باسمك ما دمت معهم في الدنيا وأني قد حافظت على الذين وهبتهم لي ولم يهلك منهم غير ابن الهلاك حتى تكمل المرقومات والآن أنا آتي إليك وقد تكلمت في الدنيا بهذه الأشياء ليكون سروري فيهم مكملا أني وهبت لهم كلمتك وأن الدنيا تكرههم لأنهم ليسوا من الدنيا كما أني لست من الدنيا وأنا لا أسألك أن تأخذهم من الدنيا بل أن تحافظ عليهم من الشرير فإنهم ليسوا من الدنيا كما أني لست من الدنيا ١٧ / ١١ – ١٦) .

جاء بالرسالة إلى أهل رومية : (وبينما هم يزعمون أنهم حكماء صاروا جهلاء وأبدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه صورة الإنسان الذي يفنى والطيور والدواب والزحافات لذلك أسلمهم الله أيضا في شهوات قلوبهم إلى النجاسة لإهانة أجسادهم بين ذواتهم الذين استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك إلى الأبد آمين ١ / ٢٣ – ٢٥) .

جاء بالدسقولية : (رفضوا الله الواحد الوحيد الحق وجذبوا أنفسهم إلى المذاهب السوء التي للهلاك ص ٣٥) .

جاء بإنجيل مريم المجدلية : (عندما قال المبارك ذلك حياهم جميعا قائلا : سلام لكم ، أقبلوا سلامي لأنفسكم ، كونوا منتبهين أن لا يضلكم أحد قائلا هو ذا هنا أو هو ذا هناك ، لأن ابن الإنسان في داخلكم ، اتبعوا بعده هؤلاء الذين ينشدونه ، سوف يجدونه ، اذهبوا حينئذ وكرزوا بإنجيل الملكوت ، لا تضعوا أي قوانين خلاف ما عينته لكم ، ولا تعطوا ناموسا مثل معطي الناموس ، لئلا أنكم تكونون مقيدين به ، عندما قال ذلك غادر ٤/٣٣-٣٩) .

جاء ببرنابا : (أشهد أمام السماء وأشهد كل شيء على الأرض أن يبرأني من كل ما قد قلت لأني إنسان مولود من امرأة فانية بشرية وعرضة لحكم الله ١٠/٩ .... فخاف يسوع كثيرا ووجه نفسه لله وقال خذني من العالم يا رب لأن العالم مجنون وكادوا يدعونني إلها ٩/٤٧-١٠ ...... الحق أقول لكم متكلما من القلب إني أقشعر لأن العالم سيدعوني إلها وعلي أن أقدم لأجل هذا حسابا ١٠/٥٢-١١ ...... ليكن ملعونا كل من يدرج أقوالي أني ابن الله ٣٥/٥٣ ...... لأن البشر دعوني إلها ولكن لما كنت قد اعترفت لا بأني لست إلها فقط كما هو الحق بل اعترفت أيضا أني

لست مسيا فقد رفع الله لذلك العقوبة عني ١٩٨/١٤-١٥ ..... لست الله ولا ابن الله ولا مسيا .... أنا عبد الله وأرغب في خدمة رسول الله ٢٠٦/١-٥) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن عيسى بن مريم رسول الله عليه السلام قد تبرأ من عبادته الباطلة ، ونبه أتباعه إلى أن عبادته كإلهٍ باطلة وزائفة ، وأنه بشر مثلهم تماما ، وحذرهم من إفكهم ، وأنه لم يُرِدْ هذا ولا دعا له ولا ادعاه ولا يوجد على ذلك دليل واحد يحتجون به أمام الله العلي القدير ، فهذا الإفك قد اصطنعه لهم أناس كاذبون عليهم أن يحذروهم ، ثم إن جل ما يعرفه النصارى عن ربهم وعقيدتهم ليست من كتبهم الصحيحة بل هي أقوال ووصايا قساوستهم ورجال دينهم ، وإلا فأخبرونا لماذا حذر المسيح عليه السلام من كل هذا ؟؟ ، ثم لماذا الكلام الذي وجد بتلك الطبعات القديمة يحذف من الطبعات الحديثة إلا أنكم تبعدون النصارى عن الحق والحقيقة ، ولهذا على النصارى إن ارادوا أن يعرفوا دينهم بحق أن يعودوا للطبعات القديمة جدا لكتبهم ، ويقارنوها بالطبعات الحديثة ، فإذا وجدوا هذه المحذوفات فليبحثوا عن سبب الحذف ، ولن يكون السبب أبدا خطأ بالترجمة ، بل خوفا من النصوص الحقيقية .

الأصحاح الثاني

ابن الله

جاء بالمائدة : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ
أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٧ ..... الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ
الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَيُؤْمِنُونَ ٢٠ .... لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ
وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ
وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ٧٢ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ
وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ
وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٧٤ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ
صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ٧٥ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٧٦ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي
دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ
٧٧ ..... وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ
سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ
مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ١١٦ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ
وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
١١٧ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١١٨ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ
الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١١٩ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٢٠
. }

جاء بمريم : { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ٨٨ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ٨٩ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ
وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ٩٠ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ٩١ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا

٩٢ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آَتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ٩٣ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ٩٤ وَكُلُّهُمْ آَتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ٩٥} .

جاء بالإخلاص : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١ اللَّهُ الصَّمَدُ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ٤ } .

جاء بالتكوين : (أن أبناء الله رأوا بنات الناس ٦ / ٢) .

جاء بالمزامير : (قدموا للرب يا أبناء الله ٢٩ / ١ ..... من يشبه الرب بين أبناء الله ٨٩ / ٦) .

جاء بهوشع : (يقال لهم أبناء الله الحي ١ / ١٠) .

جاء بمتى : (طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون ٥ / ٩) .

جاء بلوقا : (لأنهم مثل الملائكة وهم أبناء الله ٢٠ / ٣٦) .

جاء بيوحنا : (ليجمع أبناء الله المتفرقين إلى واحد ١١ / ٥٢) .

جاء بالرسالة إلى رومية : (لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله ٨ / ١٤) .

جاء بغلاطية : (لأنكم جميعا أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع) .

جاء ببرنابا : (...... ألعن إلى الأبد كل من يفسد إنجلي الذي أعطيتني عندما يكتبون أني ابنك ٥/٢١٢) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية ، وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن عبارة (ابن الله) إذا أطلقت على الحقيقة هي شرك بالله وكفر به وابتعاد عن صحيح العقيدة ، فالله ليس له ولد على الحقيقة ، ونسبة الولد لله تعالى على الحقيقة هو نوع من الضلال والإضلال ، خصوصا وأن النصارى يعتبرونها نسبة حقيقة لا مجاز فيها ، بل ويصرون على أنه قد تم على أساسها حَبَلٌ – على صورة ما – لمريم من الإله أو من الروح القدس ، الذي هو في زعمهم ضلع من أضلاع الثالوث الرباني ، وهذا ما يرفع مريم وابنها إلى مصاف الآلهة أيضا ، وهذا ما تبرأ منه عيسى عليه السلام نفسه ، ونبه على أنه من كيد الشيطان الرجيم ، وأنه وأمه بريآن من هذا الإدعاء الكاذب ، وأخيرا : فكلمة ابن الله التي أطلقت على عيسى بن مريم عليه السلام ليست حكرا عليه وحده في الكتاب الذي يحاولون تقديسه ، ولا هي ميزته عن غيره بأي ميزة ، وهي لفظ مجازي غير حقيقي لأنه لا يوجد برهان واحد على جعلها حقيقة في حقه ، فالبشر كلهم أبناء الله بعملهم الصالح ، والأنبياء والرسل أبناء لله بصدق دعواهم وجهادهم فيه ، والملائكة أبناء لله بحسن طاعتهم لله ، وغير ذلك رعونة وضلال شديد .

الأصحاح الثالث

حذار بولس

ملاحظات :

١- كلمة (بولس) في دائرة المعارف الكتابية كلمة رومانية تعني (صغير أو قليل أو نحيل أو تافه أو غير ذي قيمة أو حقير) وهو ذات المعنى في قاموس الكتاب المقدس وهذا ما بينه بولس عن نفسه في رسائله العديدة ، أما اسمه في العبرانية فهو (شاول) ومعناه (المطلوب أو المسئول) أ – هـ ..... وهو قد ولد يونانيا وثنيا ، وظني بأن هذا الاسم يوحي بالحقارة وعدم المهابة ، فقد أطلق عليه لفظ (هرمس) كما جاء بأعمال الرسل ١٢/١٤ (فكانوا يدعون برنابا زفس وبولس هرمس) ، ويؤكد ذلك ما جاء برسالته الثانية إلى أهل كورنثوس ١٠/١٠ (وأما حضور الجسد فضعيف) ، وأرى أيضا أن الرجل كان مولودا بعلة وأنه كان يشعر بالدونية وعقدة النقص التي تستشعرها في حديثه دوما ، فقد جاء برسالته الأولى لأهل كورنثوس ٣/٢ (وأنا كنت عندكم في ضعف وخوف ورعدة كثيرة) ، وجاء في رسالته الثانية لأهل كورنثوس : (لأني أحسب أني لم أنقص شيئا عن فائقي الرسل وإن كنت عاميا في الكلام ١١ / ٥ ،، أم أخطأت خطية إذ أذللت نفسي كي ترتفعوا أنتم لأني بشرتكم مجانا بإنجيل المسيح ٧ ،، أقول أيضا لا يظن أحد أني غبي ١٦) ، بل نراه يتطاول على حواري عيسى عليه السلام في صلف فيقول : (أهم خدام المسيح أقول كمختل العقل فأنا أفضل ١١ / ٢٣) ، ولهذا أتمنى من علماء النفس أن يبحثوا عن بولس جيدا من خلال رسائله .

٢- الذي أطلق على بولس لقب أو اسم حقير هو عيسى عليه السلام ، فقد جاء في متى ١٩/٥ (فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلَّمَ الناس هكذا يدعى أصغر (أحقر) في ملكوت السموات وأما من عمل وعلَّم فهذا يدعى عظيما في ملكوت السموات) وبالطبع الحقير عكس وخلاف العظيم ، لأنه معلوم لكل واعٍ أن بولس هو الذي نقض الختان ، وبولس هو الذي أله عيسى عليه السلام وجعله ابنا لله على الحقيقة ، وبولس هو الذي منع الطلاق ونقضه ، وبولس هو الذي منع ونقض تعدد الزوجات في نصرانيته ، وبولس هو من ابتدع صلب المسيح عليه السلام ، وبولس جعل النصرانية دينا عالميا بعدما كان خاصا ببني إسرائيل فقط ، فمن غير بولس فعل كل هذا ؟؟ ، لا ترحموا بولس بل أشفقوا على أنفسكم .

٣- قدم العهد القديم دليلا وبرهانا قويا على كيفية كشف ومعرفة الأنبياء والرسل الكذبة ، حيث جاء بسفر التثنية : (وإن قلت في قلبك كيف تعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يَصِر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه ١٨ / ٢١ – ٢٢) .... وإذا طبقنا هذا الكلام على بولس نفسه نجده في رسالته الأولى لأهل تسالونيكي قد تنبأ برجوع المسيح وعودته في حياته وحياة الجيل الذي معه وهذا لم يحدث قط : (فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين ١٥/٤ ...... لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولا ١٦/٤ .... ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب ١٧/٤) لقد قتل بولس في داخل محبسه ومر جيله والأجيال التالية لأكثر من ألفي عام ولم تتحقق تلك النبوءة الكاذبة حتى الآن ولم ينزل المسيح عليه السلام ليلتقي ببولس في الهواء ، أفلا يكون هذا دليلا على كذب هذا الرجل ؟؟ ..... ولو طبقنا هذا المنهاج على لوقا نفسه لوجدناه أيضا كاذبا ، فلقد

قال في إنجيله : (الحق أقول لكم إنه لا يمضي هذا الجيل حتى يكون الكل السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول ٢١ / ٣٢) ، فهل زالت السماء والأرض في جيل لوقا ؟؟ ، بالطبع لا ، ولكن قد أنبأ وتنبأ لوقا كذبا .

٤- لقد اعترف بولس نفسه على نفسه بالكذب فقال في رومية : (فإنه إن كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده فلماذا أدان أنا بعد كخاطئ ٣ / ٧) ، فكيف تعترفون ببولس نبيا أو رسولا وقد اعترف على نفسه بالكذب ؟؟ ، فإن كان صادقا فهو كذاب وإن كان كاذبا فهو كذاب أيضا ، بل واعترف على نفسه بالنفاق فقال في كورنثوس الأولى : (فصرت لليهود كيهودي لأربح اليهود وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس ٩ / ٣٠ – ٣١) ، فأي دين هذا الذي يحتاج للمنافقين ليكونوا دعاته وفرسانه ؟؟ !

عيسى عليه السلام تمسك بالناموس وقال بوضوح بمتى : (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل ٥ / ١٧) وجاء بيوحنا : (ولكن هذا الشعب الذي لا يفهم الناموس هو ملعون ٧ / ٤٩) ، وبولس نقض الناموس ورفضه وغيره وبدله وتلاعب به وقال بوضوح لأهل غلاطية : (إذًا قد كان الناموس مؤدبنا إلى المسيح لكي نتبرر بالإيمان ولكن بعدما جاء الإيمان لسنا بعد تحت مؤدب ٣ / ٢٤ – ٢٥) ، وقال في رومية : (لأنه بأعمال الناموس كل ذي جسد لا يتبرر ٣ / ٢٠ ..... فإنه ليس بالناموس كان الوعد لإبراهيم ٤ / ١٣ ..... وأما الناموس فدخل لكي تكثر الخطية ٥ / ٢٠ ..... فإن الخطية لن تسودكم لأنكم لستم تحت الناموس بل تحت النعمة ٦ / ١٤ ..... لأن بدون الناموس الخطية ميتة ٧ / ٨) ، وقال بالرسالة إلى العبرانيين : (فإن الناموس يقيم أناسا بهم ضعف ٧ / ٢٨) ، وهنا نقول : إذا كان عيسى عليه السلام تمسك بالناموس وبولس رفض الناموس فمن نتبع أعيسى عليه السلام أم بولس الملعون ؟؟ فقد جاء بالتثنية : (ملعون من لا يقيم كلمات هذا الناموس ليعمل بها ٢٧ / ٢٦) ، وجاء بإرميا : (ملعون الإنسان الذي لا يسمع كلام هذا العهد ١١ / ٣) .

جاء بالمائدة : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٧..... قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ٦٨ ..... لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ٧٢ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣ ...... لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ٧٨ ...... وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ١١٦ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا

أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ١١٧ } .

جاء بالحديد : { ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ٢٧ }.

جاء بالتثنية : (ملعون من لا يقيم كلمات هذا الناموس ليعمل بها ٢٧ / ٢٦) .

جاء بإرميا : (ملعون الإنسان الذي لا يسمع كلام هذا العهد ١١ / ٣) .

جاء بأعمال الرسل طبعة ١٨١٦ : (وبعد ثلاثة أيام استدعى بولوس أعيان اليهود ولما اجتمعوا قال لهم أيها الرجال والأخوة إني لم أخالف القوم ولم أخالف سنن أبائنا في شيء .... فلذلك استدعيتكم لأراكم وأتكلم معكم لأني لم أسلسل بهذه السلاسل إلا لأجل رجاء إسرائيل ٢٨ / ١٧ – ٢٠) .

جاء بأعمال الرسل : ولما كان بولس يريد أن يدخل بين الشعب لم يدعه التلاميذ ١٩ / ٣٠) .

جاء بغلاطية : (لأن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة لأنه مكتوب ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس ١٠/٣ ..... ليس أحد يتبرر بالناموس ١١/٣ ..... الناموس ليس من الإيمان ٣/ ١٢) .

جاء بالرسالة إلى العبرانيين : (فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شيئا ٧ / ١٨ – ١٩) .

جاء بالدياسطرون : (كل من ينقض الآن أحد هذه الأوامر الصغار ويعلم هكذا الناس يدعى ناقصا في ملكوت السماء ٨/ ص٣٣ ...... أنا أتيت باسم أبي ولم تقبلوني وإن أتى آخر باسم نفسه لذلك تقبلون ٢٢/ص٨٨) .

جاء بإنجيل قمران : (ووضعت في قلبه العلم والفهم حتى يستطيع أن يفتح ينابيع المعرفة لجميع الرجال المستنيرين وقد بادلوها بشفاة غير مختونة وبألسنة أجنبية لشعب بلا فهم حتى يحل عليهم الدمار وهم في ضلالهم يهيمون ص ٨٥) .

جاء بأول برنابا : (الذين ضل في عدادهم أيضا بولس الذي لا أتكلم عنه إلا مع الأسى وهو السبب الذي لأجله أسطر ذلك الحق الذي رأيته وسمعته أثناء معاشرتي ليسوع لكي تخلصوا ولا يضلكم الشيطان فتهلكوا ٧-٨ .... ولكن عندما يأخذني الله من العالم سيثير الشيطان مرة أخرى هذه الفتنة الملعونة بأن يحمل عديم التقوى على الاعتقاد بأني الله وابن الله فيتنجس بسبب هذا كلامي وتعليمي ٩/٩٦-١٠) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> أن بولس عليه من الله ما يستحق من لعنات قد دخل المسيحية وأدخل فيها لا عن إيمان ولا عن محبة ولا عن إخلاص بل

دخلها عن كره لينخر ويخرّب فيها ، وكانت تلك عادة اليهود في حربهم ضد الأديان ، مع التأكيد على أنه ليس يهوديا بل وثنيا ، والغريب أن الرجل اعترف على نفسه في مواضع كثيرة لكن النصارى تغافلوا عن ذلك ، وتغافلوا عن تحذيرات عيسى بن مريم عليه السلام منه ، وتغافلوا عن رفض تلاميذ المسيح له ، وتغافلوا عما كان يصنع ضد كتابهم ، ولا ندري سببا لهذه الغفلة إلا أن هناك قوة كانت تقف من وراءه تجاه هذا التخريب المتعمد للمسيحية ، فلقد حولها بولس إلى نصرانية لا علاقة لها بالمسيح عليه السلام ، وأخيرا إن هذه النصوص التي تبين جرائم بولس هذا ليست وليدة اليوم ، ولا هي من بنات أفكارنا بل هي نصوص دونت من عقود كثيرة مضت وعلى النصارى اليوم – إن أخلصوا – ألا يتجاهلوها لأنها كتبت وفق أحداث تطلبتها ، ولست أنكر أن لرجال الدين النصارى دورا في هذا فلقد جاء بإشعياء : (وصار مرشدو هذا الشعب مضلين ١٦/٩) ، نعم فجهل رجال الدين ضلال ، وتعصب رجال الدين ضلال ، وإخفاء الحقيقة عن العامة ضلال ، وبتنا اليوم أمام الحقيقة عارية فهل نقبلها من جديد أم سنتغافل عنها مرة أخرى ؟؟ ، لكن ما هي جريمة بولس الكبرى ؟؟ ، في رأيي أن جريمة بطرس الكبرى هي تحويله العهد الجديد ليكون صورة مؤكدة للعهد القديم ، فما ورد بالعهد القديم يجب أن يؤول ويفسر بمدولات العهد الجديد .

السفر الثاني عشر :

سفر البشارات

الأصحاح الأول

أمـــــــة الإسلام

جاء بآل عمران : { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ١١٠ } .

جاء بيونس : { فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ٩٤ } .

جاء بالشعراء : { وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ١٩٣ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ١٩٥ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ١٩٦ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آَيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ١٩٧ } .

جاء بالفتح : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ٢٨ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآَزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ٢٩ } .

جاء بالتكوين : (وقال إبراهيم لله ليت إسماعيل يعيش أمامك ١٨/١٧ ..... وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرا جدا اثني عشر رئيسا يلد وأجعله أمة كبيرة ٢٠/١٧ ..... وإبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية ويتبارك به جميع أمم الأرض ١٨/١٨ ..... وابن الجارية أيضا سأجعله أمة لأنه نسلك ١٣/٢١ ..... قومي احملي الغلام وشدي يدك به لأني سأجعله أمة عظيمة ١٨/٢١) .

جاء بالتثنية : (يجلب الرب عليك أمة من بعيد من أقصاء الأرض كما يطير النسر لا تفهم لسانها أمة جافية الوجه لا تهاب الشيخ ولا تحن إلى الولد فتأكل ثمرة بهائمك وثمرة أرضك حتى تهلك ولا تبقي لك قمحا ولا خمرا ولا زيتا ولا نتاج بقرك ولا إناث غنمك حتى تفنيك ٤٩/٢٨-٥١ ..... فأنا أغيرهم بما ليس شعبا بأمة غبية أغيظهم ٢١/٣٢ ..... جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم ١/٣٣-٢) .

جاء بصموئيل الثاني : (شعب لم أعرفه يتعبد لي بنو الغرباء يتذللون لي من سماع الأذن يسمعون لي بنو الغرباء يبلون ويزحفون من حصونهم ٢٢ / ٤٥ – ٤٦) .

جاء بالمزامير : (شعب لم أعرفه يتعبد لي من سماع الأذن يسمعون لي ١٨ / ٤٤ ..... طوبى لأناس عزهم بك طرق بيتك في قلوبهم عابرين في وادي البكاء يصيرونه ينبوعا أيضا يغطون مورة يذهبون من قوة إلى قوة يرون قدام الله في صهيون ٨٤ / ٥ – ٧ ..... الرب أحب أبواب صهيون أكثر من جميع مساكن يعقوب ٨٧ / ٢) .

جاء بإشعياء : (ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتا في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري إليه كل الأمم ٢ / ٢ ..... الشعب السالك في الظلمة أبصر نورا عظيما الجالسون في أرض ظلال الموت أشرق عليهم نور ٩ / ٢ ..... وحي من جهة دومة صرخ إلي صارخ من سعير يا حارس ما من الليل يا حارس ما من الليل قال الحارس أتى صباح وأيضا ليل إن كنتم تطلبون فاطلبوا ارجعوا تعالوا ٢١ / ١١ ..... وحي من جهة بلاد العرب في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين هاتوا ماء لملاقاة العطشان يا سكان أرض تيماء وافوا الهارب بخبزه فإنهم من أمام السيوف قد هربوا من أمام السيف المسلول ومن أمام القوس المشدودة ومن أمام شدة الحرب فإنه هكذا قال لي السيد في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار ٢١ / ١٣ – ١٦ ..... افتحوا الأبواب لتدخل الأمة البارة الحافظة الأمانة ٢٦ / ٢ ..... لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار لتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا ليعطوا الرب مجدا ويخبروا بتسبيحه في الجزائر ٤٢ / ١١ – ١٢ ..... ترنمي أيتها العاقر التي لم تلد أشيدي بالترنم أيتها التي لم تمخض لأن بني المستوحشة أكثر من بني ذات البعل قال الرب أوسعي مكان خيمتك ولتبسط شقق مساكنك لا تمسكي أطيلي أطنابك وشددي أوتادك لأنك تمتدين إلي اليمين وإلى اليسار ويرث نسلك أمما ويعمر مدنا خربة لا تخافي لأنك لا تخزين ولا تخجلي لأنك لا تستحين ٥٤ / ١ – ٤ ..... كل غنم قيدار تجتمع إليك كباش نبايوت تخدمك تصعد مقبولة على مذبحي وأزين بيت جمالي ٦٠ / ٧) .

جاء بإرميا : (لذلك أخاصمكم بعد يقول الرب وبني بنيكم أخاصم فاعبروا جزائر كتيم وانظروا وأرسلوا إلى قيدار وانتبهوا جدا وانظروا هل صار مثل هذا ٢ / ٩ – ١٠ ..... هاأنذا أجلب عليكم أمة من بعد يا بيت إسرائيل يقول الرب أمة قوية أمة منذ القديم أمة لا تعرف لسانها ولا

تفهم ما تتكلم به جعبتهم كقبر مفتوح كلهم جبابرة فيأكلون حصادك وخبزك الذي يأكله بنوك وبناتك يأكلون غنمك وبقرك يأكلون جفنتك وتينك يهلكون بالسف مدنك الحصينة التي أنت متكل عليها ٥ / ١٥ – ١٧ ..... هكذا قال الرب هو ذا شعب قادم من أرض الشمال وأمة عظيمة تقوم من أقاصي الأرض تمسك القوس والرمح هي قاسية لا ترحم صوتها كالبحر يعج وعلى خيل تركب مصطفة كإنسان لمحاربتك يا ابنة صهيون ٦ / ٢٢ – ٢٣ ..... لأني هأنذا أقيم عليكم يا بيت إسرائيل يقول الرب إله الجنود أمة فيضايقونكم من مدخل حماة إلى وادي العربة ٦ / ١٤) .

جاء بصفنيا : (الرب مخيف إليهم لأنه يهزل جميع آلهة الأرض فسيسجد له الناس كل واحد من مكانه كل جزائر الأمم ٢ / ١١ ..... ليعبدوه بكتف واحدة ٣ / ٩) .

جاء بتراتيل الحمد والشكر من مخطوطات قمران : (فكل الذين تجمعوا في ميثاقك يسألون عني وكل الذين يسألون في هدى مرضاتك يصغون لقولي وهم الذين اصطفوا لك في مجلس المقدسين إنك سوف تجعل شريعتهم تدوم إلى الأبد الحق والصدق يسيران إلى الأمام دونما أي عائق ولن تجعلهم يضلون على يد الملعونين عندما يتآمرون ضدهم أنت سوف تبعث الخوف منهم في شعبك ولتجعل منهم مطرقة إلى جميع شعوب الأرض .. الفقرة السابعة ..... سوف أسبح بحمدك بين الذين يخشونك وسأركع مصليا راجيا لنعمتك من جبل إلى جبل ومن موسم إلى موسم دونما توقف .. الفقرة التاسعة عشرة) .

جاء بدستور الجماعة من مخطوطات قمران : (وسيردد بعدهم جميع الذين دخلوا في الميثاق آمين آمين ص٧٢ ...... ويقول جميع الذين دخلوا في الميثاق بعد الذين يباركون والذين يلعنون آمين آمين ص٧٤ ...... ويتلوهم بالكلام جميع الذين يدخلون في الميثاق ويقولون آمين آمين ص٧٤) .

جاء بكتاب دمشق من مخطوطات قمران :(وعند انقضاء الزمان وبحسب عدد هذه السنين فلن يكون عليهم بعدها الارتباط بمقدس يهوذا بل الوقوف على كل تحصينه فالسور بني والحصون امتدت بعيدا ص ١٩٨) .

جاء بالمختارات من مخطوطات قمران : (إنه الهيكل الذي سيبنى في نهاية الأزمنة كما هو مكتوب في وصية موسى في المعبد يا أدوناي الذي أنشأته يداك فإن يهوه سيسود دائما أبدا إنه البيت الذي لن يدخله الكافر أو النجس إلى الأبد ولا العموني ولا الموآبي ولا الخلاسي ولا الغريب ولا الدخيل إلى الأبد بل الذين يحملون اسم القديسين وسيسوده يهوه إلى الأبد وسيتجلى عليه دائما والأجانب لن يجتاحوه أبدا كما اجتاحوا من قبل هيكل إسرائيل بيبب خطيئتهم وقد أمر ببناء معبد له مصنوع بيد الإنسان حتى يكون ثمة في هذا الهيكل من يحرق الأضاحي لمجده أمامه من بين الذين يطبقون الشريعة ص ٤٣٩) .

جاء بأسطورة مليكي صادق من مخطوطات قمران : (وسيكون يوم السلم الذي تكلم عنه الله بواسطة نبيه أشعيا الذي قال كم هما جميلتان على الجبال قدما الرسول الذي يخبر بالسلم ويبشر بالخير ويعلن السلام الذي يقول لصهيون قد ملك إلهك سأقودهم إلى جبلي المقدس لأن بيتي سوف يدعى بيت صلاة لجميع الشعوب ص ٤٥٨) .

جاء بالخطب الأخلاقية من مخطوطات قمران : (أصنام الوثنيين ستسلم كما والمعابد لنار مضطرمة سوف تسحب من جميع أنحاء الأرض ص ١٠٢ ...... ولكن عند اكتمال الأسبوع فإن أبرارا سيختارون كشهود على الحقيقة طالعين من نبتة العدل الأبدي وسيحصلون على الحكمة والمعرفة مضاعفة ص ١٠٤ ..... سيبنى القصر الملكي لله الأكبر بعظمة جلالته وعلى مدى الأجيال ص ١٠٤ .... ستسمعون صلاة الأبرار ترتفع وفي ذلك الزمان ستتصل صلاة القديسين إلى الرب ص ١٠٨) .

جاء بوصية دان من مخطوطات قمران : (ولكن سيحصل في زمن الظلم في إسرائيل أن الرب سينفصل عنهم ويمضي في الأمم التي تعمل مشيئته ص ٤٠٠) .

جاء بوصية جاد من مخطوطات قمران : (واعلم أن أبناءكم سيبتعدون في النهاية عنه وسيسيرون في كافة أنواع الخبث والشر والانحراف أمام الرب ص ٤٢٠) .

جاء بوصية بنيامين من مخطوطات قمران : (لأنكم ستستسلمون للفسق مثل سكان سدوم وستهلكون باستثناء بعضكم وسترجعون إلى شهواتكم للنساء لكن ملكوت الرب لن يكون لكم لأنه سرعان ما يسترده ص ٤٤٨) .

جاء بمزامير سليمان من مخطوطات قمران : (وقد أتى من تخوم الأرض بالمحارب القوي الذي أعلن الحرب على أورشليم وبقاعها لقد جاء قادة البلد للقائه فرحين وقالوا له مبارك فليكن طريقك هلم وادخل بسلام ومهدوا لدخول الطرق الوعرة وفتحوا أبواب أورشليم وكللوا الأسوار لقد دخل بسلام مثل أب إلى بيت أبنائه ونزل بأمان تام لقد اجتاح الأبراج المحصنة لأورشليم وأسوارها لأن الله قاده بالتأكيد في حين كانوا يضلون لقد أهلك قادتهم كلهم وجميع الحكماء المستشارين وسفك دم سكان أورشليم مثل ماء وسخ لقد نفى أبناءهم وبناتهم الأولاد الذين حمل بهم في النجاسة الذين كان سلوكهم الساقط يتبع مثال آبائهم والذين كانوا يدنسون أورشليم والأماكن المكرسة لاسم الله لقد اعترف بعدل الله في أحكامه بين شعوب الأرض ص ٤٧٠) .

جاء بوحي العرافات من مخطوطات قمران : (ستصبح أمة الله الأكبر قوية من جديد وسيصبح أبناؤها مرشدين لحياة جميع البشر ص ٣٩) .

جاء بمرقص طبعة ١٨١٦ : (وسيتأخر جمع من المتقدمين ويتقدم المتأخرون ١٠ / ٣١) .

جاء بلوقا طبعة ١٨١٦ : (وسيتقدم نفر من الذين هم المتأخرون ويتأخر نفر من الذين هم المتقدمون ١٣ / ٣٠) .

جاء بروميه : (أولا موسى يقول أنا أغيركم بما ليس أمة بأمة غبية أغيظكم ١٠ / ١٩ ..... بزلتهم صار الخلاص للأمم ١١ / ١١) .

جاء بإنجيل يهوذا الإسخريوطي : (وفي الصباح التالي بعد حدوث ذلك ظهر يسوع لتلاميذه مرة ثانية ، فقالوا له : يا معلم : أين مضيت ، وماذا فعلت ، لما تركتنا ؟؟ ، قال يسوع لهم : مضيت لأمة أخرى مقدسة وعظيمة ، قال تلاميذه له : يا معلم ما هي الأمة العظيمة التي تفوقنا وأقدس منا ، حتى أنه الآن ليس في تلك الممالك ؟؟ ، فلما سمع يسوع ذلك ضحك وقال لهم :

لماذا تفكرون في قلوبكم عن الأمة المقدسة القوية ؟؟ ، حقا أقول لكم : لم يولد أحد من هذا الدهر سوف يرى تلك الأمة ، ولا ربوة ملائكة النجوم سوف يحكم تلك الأمة ، ولا شخص بميلاد مائت يقدر أن يشترك معه ، لأن تلك الأمة لا تأتي من [قطع النص] المشهد الثاني / ٣٦ – ٣٧) .

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن أمة الإسلام حقيقة مسلم بها في كتب اليهود والنصارى ، ومعتقد صاف لم يحرف برغم التحريف ، ودين قويم لن يبدل برغم التبديل ، لكن لما لا يؤمنون به وكل هذا بكتبهم ؟؟ ، تلك هي المصلحة والمنفعة ، فلقد استطاع أتباع هذه الديانات السابقة على الإسلام ورجال دينهم أن يجعلوا معتقداتهم ودينهم تجارة رابحة تدر عليهم الكنوز والأموال ، وهم ذوي أطماع وشره منعهم من التفكير في سماحة واعتدال وصفو وسمو هذا الدين فعملوا على تجهيل أتباعهم به بل وبدينهم الحقيقي ، ولهذا يجب على كل يهودي ومسيحي أن يتعرف على دينه من مصادره الأولى الصحيحة فسيجد بونا شاسعا بينه وبين ما يسمعه من رجال الدين المتعلقون بمصالحهم ، بل وسيجد وشيجة فطرة تدفعه للإسلام لأنه لا يعاندها ولا يناقضها ، فمن من الناس يكره العدل والحق وطيب الأخلاق وعلو الهمة وحسن الصحبة إلا الشاذ والآبق والمجنون ، أما العقلاء فهم يقدرون الخير ولا يفرطوا فيه ولهذا حين وعد الله عز وجل بتكثير ومباركة نسل إسماعيل كان يقصد ذريته المسلمين ، وحين نقض اليهود عهدهم مع الله أغاظهم الله بالعرب المسلمين ، وإلا فهل تحققت تلك الوعود إلا في محمد وأتباعه ، أما اليهود فهم القلة المضطهدة على مر التاريخ ، وحتى وهم الآن في ذروة مجدهم وطغيانهم لا يمثلون إلا القلة المنحرفة التي تعاند منهج الله عز وجل في كل أمر .

الأصحاح الثاني

ومبشرا برسول يأتي من بعدي

جاء بالبقرة : { وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ١٢٧ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ١٢٨ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٢٩ } .

جاء بالمائدة : { يَا أَهْلَ الكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ١٥ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ١٦ } .

جاء بالأعراف : { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ١٥٧ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٥٨ } .

جاء بالشعراء : { وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ١٩٣ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ١٩٥ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ١٩٦ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آَيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ١٩٧ } .

جاء بالصافات : { بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ٣٧ } .

جاء بالشورى { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٥٢ } .

جاء بالفتح : مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ٢٩ } .

جاء بالصف : { وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ٦ ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلامِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ ٧ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ ٨ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ ٩} .

جاء بالسنة المطهرة : (إني عند الله مكتوب خاتم النبيين ، وإنَّ آدم لمنجدل في طينته ، وسأخبركم بأول أمري ، دعوةُ إبراهيم ، وبشارة عيسى ، ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني ، أنه خرج لها نور أضاءت لها منه قصور الشام ..... إنَّ لي أسماء ، أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب) .

جاء بالتثنية : (يقيم لك الرب إلهك نبيا من وسطك من إخوتك مثلي له تسمعون حسب كل ما طلبت من الرب إلهك في حوريب يوم الاجتماع قائلا لا أعود أسمع صوت الرب إلهي ولا أرى هذه النار العظيمة أيضا لئلا أموت قال لي الرب قد أحسنوا في ما تكلموا أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي به باسمي أنا أطالبه ١٨ / ١٥ – ١٩) .

جاء بالمزامير : (الصديقون يرثون الأرض ويسكنونها إلى الأبد فم الصديق يلهج بالحكمة ولسانه ينطق بالحق شريعة إلهه في قلبه لا تتقلقل خطواته ٣٧ / ٢٩ – ٣١ ..... غنوا لله رنموا لاسمه أعدوا طريقا للراكب في القفار باسمه ياه واهتفوا أمامه أبو اليتامى وقاضي الأرامل الله في مسكن قدسه الله مسكن المتوحدين في بيت مخرج الأسرى إلى فلاح إنما المتمردون يسكنون الرمضاء ٦٨ / ٤ – ٦ ..... اللهم أعط كل أحكامك للملك وبرك لابن الملك يدين شعبك بالعدل ومساكينك بالحق تحمل الجبال سلاما للشعب والآكام بالبر يقضي لمساكين الشعب يخلص بني

البائسين ويسحق الظلم يخشونك مادامت الشمس وقدام القمر إلى دور فدور ينزل مثل المطر على الجزاز ومثل الغيوث الذارفة على الأرض يشرق في أيامه الصدّيق وكثرة السلام إلى أن يضمحل القمر ويملك من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض أمامه تجثو أهل البرية وأعداؤه يلحسون التراب ملوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمة ملوك شبا وسبأ يقدمون هدية ويسجد له كل الملوك كل الأمم تتعبد له لأنه ينجي الفقير المستغيث والمسكين إذ لا معين له يشفق على المسكين والبائس ويخلص أنفاس الفقراء من الظلم والخطف يفدي أنفسهم ويكرم دمهم في عينيه ويعيش ويعطيه من ذهب شبا ويُصلى لأجله دائما اليوم كله يباركه تكون حفنة بر في الأرض في رؤوس الجبال تتمايل مثل لبنان ثمرتها ويزهرون من المدينة مثل عشب الأرض يكون اسمه إلى الدهر قدام الشمس يمتد اسمه ويتباركون به كل أمم الأرض يطوبونه مبارك الرب إله إسرائيل الصانع العجائب وحده ومبارك اسم مجده إلى الدهر ولتمتلئ الأرض كلها من مجده آمين ثم آمين ٧٢ / ١ – ١٩) .

جاء بإشعياء : (لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا إلها قديرا أبا أبديا رئيس السلام ٩ / ٦ ..... ويدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ويقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة ١٢/٢٩) .

جاء بزكريا : (فاسمع يا هوشع الكاهن العظيم أنت ورفقاؤك الجالسون أمامك لأنهم رجال آية لأني هأنذا آتي بعبدي الغصن فهو الحجر الذي وضعته قدام يهوشع على حجر واحد سبع أعين ٣/٨-٩ ...... وكلمه قائلا هكذا قال رب الجنود قائلا هو ذا الرجل الغصن اسمه ومن مكانه ينبت ويبني هيكل الرب فهو يبني هيكل الرب وهو يحمل الجلال ويجلس ويتسلط على كرسيه ويكون كاهنا على كرسيه وتكون مشورة السلام بينهما كليهما ١٢/٦-١٣) .

جاء بملامح ميلاد المسيا : هناك عدس على .... وعلامة ولادة صغيرة على جنبه وسيعرف بعد عامين كيف يميز بين شيء وآخر وعندما يكون صغيرا سيشبه .... مثل رجل لا يعرف شيئا حتى الوقت الذي سيعرف فيه ثلاثة كتب) .

جاء بشرح حبقوق من الشروحات التوراتية من مخطوطات قمران : (ويقول الله لحبقوق أن يكتب الأشياء التي ستحصل للذرية الأخيرة لكن انقضاء الزمان لم يعلمه به وأما فيما يتعلق بما قاله حتى يقرأ بيسر الذي سيقرؤها فتفسير ذلك يتعلق بمعلم الحق الذي جعله الله يعرف كافة أسرار كلام خدامه الأنبياء ص ٢٨٦) .

جاء بمزامير داود المنحولة من مخطوطات قمران : (وسيقيم للأبد في أورشليم ص ٤٠٨) .

جاء بكتاب تستمونيا من مخطوطات قمران : (سأقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك وسأجعل كلامي في فمه وسيقول لكم كل ما آمره به فإذا وجد ثمة من لا يسمع كلامي الذي يتكلم به هذا النبي باسمي فإنني أنا الذي سأحاسبه عليه ص ٤٤٩) .

جاء بسفر التكوين المنحول من مخطوطات قمران : (وقال أبرام إلهي وربي عظيمة هي ثرواتي وأموالي ولكن بما يفيدني ذلك كله بالنسبة لي عندما أموت عاريا سأذهب دون أطفال وأحد خدامي سيرثني إليعزر سيكون وريثي ، وقال له الله هذا لن يكون وريثك ، بل واحدا يخرج من صلبك ص ٥٠٥) .

جاء بسفر الحكمة : (أما المنافقون فسينالهم العقاب إذا استهانوا بالصديق وارتدوا عن الرب رجاؤهم باطل وأتعابهم بلا ثمرة وأعمالهم لا فائدة فيها نساؤهم سفيهات وأولادهم أشرار ونسلهم ملعون ٣ / ١٠) .

جاء في أمثال أخنوخ من مخطوطات قمران : (وفي هذا الموضع رأت عيناي مصطفى الحق والإخلاص العدالة ستسود في زمنه .... بحضوره لن تهلك العدالة أبدا ولن يفنى الحق بوجوده ص ٤٧ ...... في هذا اليوم سيجلس مصطفاي على عرش المجد ص ٥٠ ...... ابن الإنسان هذا الذي رأيته سيرفع الملوك والجبابرة من مضاجعهم والأقوياء من مقاعدهم سيفصم روابط الأقوياء ويسحق أسنان الخطاة سيطرد الملوك من عروشهم ومن ممالكهم ص ٥١ ..... سيكون عصا للأبرار وسيتكئون عليه بلا خوف من التعثر سيكون نور الأمم أمامه سينحني ويسجد جميع سكان الأرض سيمجدون ويباركون ويمدحون رب الأرواح ولهذا أصبح المصطفى والذي كان قد أخفى بحضوره منذ ما قبل خلق العالم وحتى نهاية الدهر ص ٥٣ ...... سيجلس المصطفى على عرشي وأسرار الحكمة كلها ستعلن من فمه ٥٥ ...... مصطفاي سيجلس على عرش المجد ويحاكم عزازيل وجماعته كلها وجنده كلهم باسم رب الأرواح ص ٥٨) .

جاء بوصية لاوي من مخطوطات قمران : (وبعد أن ينفذ الرب عقابهم سيختفي الكهنوت عندها سيبعث الرب كاهنا جديدا له سيكشف كلام الرب كله فهو الذي سينفذ عقاب الحقيقة على الأرض خلال أيام كثيرة نجمه سيشرق في السماء مثل نجم ملك ساطعا بنور المعرفة كما تلمع الشمس في وسط النهار وسيمجد في العالم كله سيشع مثل الشمس على الأرض وسيمحو الظلمات كلها من تحت السماء وسيسود السلام على الأرض كلها ستتهلل السموات في هذه الأيام والأرض ستبتهج والسحب ستستبشر ستنتشر معرفة الرب على الأرض مثل مياه البحار وسيكون ملائكة مجد وجه الرب في حبور بسببه السموات ستنفتح ومن هيكل المجد سيحل التقديس عليه مع صوت أبوي في الوقت نفسه مثل صوت أبراهام أو اسحق ومجد العلي سيشهر عليه وروح البصيرة والتقديس سيحل عليه بواسطة الماء لأنه هو الذي سيعطي تمجيد الرب لأبنائه في الحق إلى الأبد ولن يعقبه أحد من جيل إلى جيل إلى الأبد وتحت كهنوته ستزداد الأمم في المعرفة على الأرض وستستنير بنعمة الرب لكن إسرائيل ستتقلص في الجهل وستغرق في ظلام الحداد وتحت كهنوته ستختفي الخطيئة الكفار سيكفون عن فعل الشر والأبرار سيعتمدون عليه إنه هو الذي سيفتح أبواب الفردوس والذي سيبعد السيف الذي يهدد آدم سيعطي القديسين أن يأكلوا من ثمرة شجرة الحياة وسيكون روح القداسة عليهم بلعار سيقيد على يده وسيعطي لأبنائه القدرة على وطء الأرواح الشريرة بأقدامهم والرب سيغتبط بسبب أبنائه وسيغتبط بأحبته إلى الأبد عندها سيبتهج أبراهام واسحق ويعقوب وأنا أيضا سأغتبط والقديسين كلهم سيلبسون الحق والآن يا أبنائي فقد سمعتم هذا كله فالأمر عائد إليكم لاختيار النور أو الظلمات شريعة الرب أو أعمال بلعار ص ٣٤٤ ، ٣٤٥) .

جاء بالجذاذة الثانية ق ٤ : ٥١١ وفيها : (للمعلم أول أغنية أحمد اسم قداسته وكل الذين يعرفون العداة يمجدوه هو وضع حدا لمقدم الممالك حصة الرب مع ملائكة ضياء مجده باسمه المدح وأسس عيد السنة وللحكومة العامة أن يسيرا في وسط جماعة الرب وفقا لمجده) .

جاء بوصية يهوذا من مخطوطات قمران : (سيقوم رجل مثل شمس للعدل سائرا مع البشر في اللطف والعدل ولن يوجد فيه أية خطيئة السموات ستفتح له لنشر الروح وبركة الآب القدوس ستصبحون أبناءه في الحقيقة وستعملون بأوامره الأولى والأخيرة إنما هو زرع العلي والنبع الذي يعطي الحياة للجميع عندها سيتألق صولجان ملكي ومن جذركم سينبت جذع ومنه سينبت صولجان للعدل من أجل الأمم ليحكم وينقذ جميع الذين يذكرون الرب ص ٣٦٦) .

جاء بوصية دان من مخطوطات قمران : (أحبوا الحقيقة والصبر ما سمعتموه من أبيكم انقلوه إلى أبنائكم أنتم أيضا حتى يستقبلكم مخلص الأمم لأنه صادق وحليم ووديع ومتواضع ويعلم بالأعمال شريعة الرب ص ٤٠١) .

جاء بوصية بنيامين من مخطوطات قمران : (حتى يرسل الرب سلامه بزيارة نبي فريد وسيدخل إلى الهيكل الأول إلى حيث يكون الرب قد شتم وسيرفع على خشبة وسيمزق حجاب الهيكل وسينزل روح الله على الأمم مثل نار منتشرة وسيصعد من الشيؤل ويمر من الأرض إلى السماء وأعرف أي تواضع سيكون تواضعه على الأرض وأي مجد سيكون له في السماء ...... سيقوم في الأزمنة الأخيرة محبوب الله الذي يسمع صوته ويعمل مشيئته بسرور فائق وينير الأمم كلها بمعرفة جديدة هو نور المعرفة وسيطأ إسرائيل بقدميه ويجرده مثل ذئب مما سيعطيه لكنيس الأمم وسيكون حتى انتهاء الدهور مثل نشيد في فم الجميع في كنس الأمم وبين قادتهم وسيشرح في الكتب المقدسة عمله ورسالته <u>وسيكون مصطفى الله إلى الأبد</u> وبسببه أعلمني أبي يعقوب بما يلي : إنه هو الذي سيملأ النقص في سبطك ص ٤٤٨) .

جاء بمزامير سليمان من مخطوطات قمران : (انظر يا رب وابعث لهم ملكهم في الوقت الذي تعرفه يا الله ليحكم على إسرائيل عبد وزنره بالقوة لكي يهشم الأمراء الظالمين ويطهر أورشليم من الأمم التي تدوسها وتدمرها فليطرد بالحكمة والعدل خاطئ الميراث وليسحق غطرسة الخاطئ مثل آنية خزاف فليكسر بصولجان حديد يقينهم كله وليبد الأمم الكافرة بكلمة من فمه ومن تهديده فلتهرب الأمم من أمامه وليرد الخاطئين بصوت قلبهم عندها سيجمع شعبا مقدسا يقوده في العدل ويحكم أسباط شعب قدسه الرب إلهه ولن يتحمل أن يستمر الفساد من بعد بينهم والإنسان المعتاد على الشر لن يسكن بعد ذلك معهم وسيعرفهم لأنهم كلهم أبناء إلههم وسيوزعون في أسباطهم على الأرض والمهاجر والغريب لن يسكنا معهم بعد ذلك وسيحكم الشعوب والأمم في الحكمة وفي عدله وسيملك شعوبا وثنية كعبيد تحت نيره وسيمجد الرب أمام عيون الأرض كلها وسيطهر أورشليم بتقديسها كما في الأصل وعندها ستأتي إليها الأمم من أقاصي الأرض لتتأمل مجده جالبين معهم هدية أبناء أورشليم الذين كانوا قد تشتتوا ومن أجل تأمل مجد الرب الذي به مجده الله إنه ملك عادل الذي علمه الله ووضعه على رأسهم فلن يكون ظلم أبدا خلال أيامه بينهم فهم كلهم قديسون لن يأمل بالجواد ولا بالفارس ولا بالقوس ولن يجمع الذهب ولا الفضة من أجل الحرب ولن يضع رجاؤه في عدد المقاتلين في يوم الحرب فالرب ملكه ورجاؤه وقوته تكمن في أمله بالله وسيعفو عن جميع الأمم التي تقف أمامه برهبة لأنه سيضرب الأرض بكلمة فمه إلى الأبد وسيبارك شعب رب الحكمة والفرح وبطهره من أية خطيئة سيسود على شعب كثير وسيرد الأمراء ويدمر الخاطئين بكلمته القادرة ولن يتعثر طيلة حياته معتمدا على إلهه لأن الله جعله قويا بالروح القدس وحكيما بالرأي الذكي المزود بالمقدرة والإنصاف إن بركة الرب ترافقه بقوة ولن يعثر وسيضع رجاءه في الرب فمن يغلبه ؟ قادر

عندما يتصرف وقوي عندما يخشى الله سيرعى قطيع الرب في الإيمان والحق ولن يترك أحدا بينهم يتزعزع في مرعاهم في المساواة سيقودهم جميعا والغرور لن يؤدي إلى الاستبداد في وسطهم هذا الذي اختاره الله منذ الأزل كلامه سيخرج من المصهر أكثر نقاء من الذهب الأغلى طوبى للذين يحيون في هذه الأيام ص ٤٨٣) .

جاء بوحي العرافات من مخطوطات قمران : (وعندها سيبعث الله ملكا من الشرق سيوقف الحرب المشئومة على الأرض كلها قاتلا بعضهم بعضا وفارضا على الآخرين عهودا صادقة ولا شيء من هذا كله سيتمه بإرادته الخاصة بل بطاعة أقدار الله الأكبر الحكيمة ص ٤٨) .

جاء بالآثار التوراتية من مخطوطات قمران : (سأعطي النور للعالم وسأنير الأماكن غير المسكونة ومن أجله سأظهر العالي الخالدة التي سوف تكون نورا له وقصاصا بالنسبة للكفار ص ٢٠٦ .... فها قد تم الكلام وتحققت النبوءة وسيبقى كل شيء هكذا حتى تعطى القوة لمسيحه وترتبط السلطة بعرش ملكه فليقف ابني هنا ويفطم حتى يأتي النور لهذه الأمة ص ٢٥٥) .

جاء برؤيا باروخ من مخطوطات قمران : (فإن الذي سيأتي هو الذي نرغبه وما سيأتي لاحقا فهو رجاؤنا لأنه ثمة وقت لن يمر وعصر يأتي ويمكث للأبد عالم جديد لا يقود للفساد ص ٣٩٩) .

جاء برؤيا أبراهام من مخطوطات قمران : (وعندها سأنفخ من أعلى السماء البوق وأرسل مصطفاي الذي سيكون ثمة فيه مقدار من كل قدرتي وسيدعو هذا الأخير شعبي المضطهد من الوثنيين وسأحرق بالنار الذين يكونون قد اضطهدوهم وسادوا عليهم خلال الدهر وسأسلم الذين يكونون قد غطوني بالشتائم إلى عقاب الدهر الآتي لأنني خصصتهم ليكونوا طعاما لنار الجحيم وللطيران بلا توقف في أجواء المناطق السفلى من الأرض ص ٥٨٤) .

جاء بمراثي أرميا من مخطوطات قمران : (اسمعي أيتها الأرض صوت الذي خلقك في وفرة المياه والذي ختمك بسبعة أختام في سبعة أوقات والتي بعد ذلك ستحصلين على حليتك احفظي أدوات العبادة حتى حضور المحبوب ص ٦٠٦) .

جاء بالدياسطرون : (الشعب الجالس في الظلمة أبصر نورا عظيما ٦ / ص٢٤ ...... ها فتاي الذي ارتضيت به حبيبي الذي ارتاحت إليه نفسي روحي جعلت عليه وينادي للشعوب بالحكم لا يماري ولا يصيح ولا يسمع إنسان بصوته في السوق وقصبة مرضوضة لا يكسر وسراج مدخن لا يطفي إلى حين يخرج الحكم إلى الغلبة ويبشر الشعوب باسمه ٨ / ص٣٠ ...... الحق أقول لكم لا تتموا جميع مدن آل إسرائيل حتى يأتي ابن البشر ١٣/ ص ٥٠ ...... قال لها ايسوع أيتها المرأة صدقيني أنه تأتي ساعة لا في هذا الجيل ولا في أورشاليم أيضا تسجدون للأب ٢١/ص٨٣ ...... قال لهم ايسوع ألم تقرؤوا في الكتاب منذ قط أن الحجر الذي رذله البناءون هو صار في رأس الزاوية من لدن الله كان هذا وهو عجب في عيوننا ٣٣/ص١٢٨ ...... قال لهم ايسوع زمان قليل آخر النور معكم ٤٠/ص١٥١ ...... الحق أقول لكم أنكم لا تشاهدونني من الآن إلى أن تقولوا مبارك الآتي باسم الآب ٤١/ص١٥٥ ...... وأولا شأن بشارتي أن ينادى بها في جميع الشعوب ٤١/ص١٥٧ ...... إن أحببتموني فاحفظوا وصاياي وأنا ألتمس من أبي فينفذ إليكم فارقليط آخر ليكون معكم إلى الأبد ٤٥/ص١٧٣ ...... والفارقليط

روح القدس الذي يرسل أبي باسمي هو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كل ما أقول لكم ٤٦/ص١٧٣ ...... سيأتي أركون العالم ٤٦/ص١٧٤ ...... فإذا ما أتى الفارقليط الذي أنا أرسله إليكم من لدن أبي روح الحق الذي من عند أبي يخرج ٤٦/ص١٧٦ ...... لكنني أنا الحق أقول لكم أنه الأصلح لكم أن أنطلق فأنني إن لم أنطلق فالفارقليط لا يوافيكم وإن انطلقت أرسله إليكم وإذا ما أتى هو يوبخ العالم على الخطيئة وعلى البر وعلى الحكم ٤٦/ص١٧٦ ...... فإذا ما أتى روح الحق فهو يذكركم بكل الحق لا يقول شيئا من تلقاء نفسه لكن كل ما يسمع ذاك يقول ويعلمكم المزمعات وهو يمجدني لأنه من عندي يأخذ ويريكم كل ما لأبي فهو لي فلهذا قلت لكم إنه يأخذ مما لي ويريكم ٤٦/ص١٧٧) .

جاء بمتى : (قال لهم يسوع أما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية ٢١ / ٤٢) .

جاء بلوقا طبعة ١٨١٦ : (لأني أقول لكم إنكم لن تروني حتى يأتي الزمان الذي تقولون فيه تبارك الآتي باسم الرب ١٣ / ٣٥) .

جاء بيوحنا طبعة ١٨١٦ : (وأنا ألتمس الآب لكم شافعا آخر يقيم معكم إلى الأبد أعني روح الصدق الذي لا تستطيع الدنيا أن تقبله لأنها لا تراه ولا تعرفه لكنكم أنتم تعرفونه لأنه مستقر معكم وسيكون فيكم وأنا لا أذركم يتامى بل آتي إليكم ١٤ / ١٦ – ١٨ ...... والكلمة التي تسمعونها ليست مني بل من الآب الذي أرسلني وقد تكلمت معكم بهذه وأنا ماكث عندكم لكن الشافع الذي هو الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي هو الذي سيعلمكم جميع الأشياء ويذكركم جميع ما قلت لكم ١٤ / ٢٤ – ٢٦ ...... فإذا جاء الشافع الذي أنا أرسله إليكم من الآب أعني روح الصدق فإنه يشهد لي وستشهدون أنتم أيضا لأنكم كنتم معي من الابتداء ١٥ / ٢٦ – ٢٧ ...... والآن أنا منطلق إلى من أرسلني وليس أحد منكم يقول لي إلى أين أنت منطلق ومن أجل أني قد كلمتكم بهذه الكلمات ملأ الحزن قلبكم لكني أقول لكم الصدق وهو أن انصرافي أولى لكم لأني إن لم أنصرف عنكم لن يأتيكم الشافع فإذا سرت أرسلته إليكم وهو إذا جاء ألزم الدنيا بالذنب والعدالة والدينونة أما إلزامه لها بالذنب فلأنهم لم يؤمنوا بي وأما بالعدالة فلأني منطلق إلى أبي ولن تروني بعد ذلك وأما بالدينونة فلأملك هذه الدنيا مدان إن عندي أشياء كثيرة أكلمكم بها لكنكم لا تستطيعون الآن أن تتحملوها فإذا جاء ذلك أعني روح الصدق هداكم إلى الصدق كله لأنه لا يتكلم من نفسه بل يتكلم بكل ما يسمع وينبئكم بالمستقبلات وهو سيمجدني لأنه يأخذ مما هو لي وينبئكم به ١٦ / ٥ – ١٥) .

جاء بيوحنا : (ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم ، كل ما للآب هو لي لهذا قلت لكم إنه يأخذ مما لي ويخبركم ١٤ / ١٤ ، ١٥ ..... وأما المُعَزِّي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ، ويذكركم بكل ما قلته لكم ١٤ / ٢٦ ..... ومتى جاء المُعَزِّي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق ، فهو يشهد لي ، وتشهدون أنتم أيضا لأنكم معي من الابتداء ١٥ / ٢٦ – ٢٧) .

جاء بأعمال الرسل طبعة ١٨١٦ : (لأن موسى قال للآباء سيبعث لكم الرب إلهكم من إخوتكم نبيا مثلي فأطيعوه في كل ما يتكلم به فكل نفس لا تسمع كلام ذلك النبي تهلك من بين القوم

إهلاكا وكل من تكلم من جميع الأنبياء من صمويل والذين من بعده تنبئوا بهذه الأيام ٣ / ٢٢ – ٢٤) .

جاء بأعمال الرسل : (هذا هو موسى الذي قال لبني إسرائيل نبيا مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم له تسمعون ٣٧/٧) .

جاء برؤيا يوحنا اللاهوتي طبعة ١٨١٦ : (فرأيت السماء منفتحة وإذا بفرس أبرش عليه فارس يسمى بالأمين الصادق وكان يقضي بالعدل ويحارب به ، وكانت عينه كلهب النار وعلى رأسه تيجان متعددة وعنده اسم مكتوب لا يستطيع أن يفهمه غيره أحد وكان قد لبس لباسا مغموسا في الدم وكان اسمه كلمة الله وكانت الجنود تتبعه في السماء على خيل أبرش مجللة بالكتان الأبيض النظيف ، وكان يخرج من فمه سيف حاد ليضرب به العوام فيرعاهم بعصا من حديد ويدوس معصرة خمر خوف الله القادر وغضبه ١٩ / ١١ – ١٦) .

جاء برؤيا يوحنا اللاهوتي : (ثم رأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أمينا وصادقا وبالعدل يحكم ويحارب وعيناه كلهيب نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو وهو متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بزا أبيض ونقيا ومن فمه يخرج سيف ماض لكي يضرب به الأمم وهو سيرعاهم بعصا من حديد وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كل شيء ١٩ / ١١ – ١٥) .

جاء برسالة بطرس الأولى طبعة ١٨١٦ : (لكن كلمة الله تبقى إلى الأبد هي الكلمة التي بشرتكم بها ١ / ٢٥ ..... فلذلك ذكر في الكتب أني سأضع في صهيون حجر الزاوية المنتخب المثمن فكل من يؤمن به لن يخجلن فيكون عندكم أنتم أيها المؤمنون عزيزا وعند العاصين حقيقة قوله أن الحجرة التي احتقرها البانيون صيرت رأس الزاوية وحجرة انصدام وصخرة عثرة أعني للعاصين الذين يعثرون بالكلمة ويعصون العصيان عينوا لأجله ٢ / ٦ – ٩) .

جاء برسالة بطرس الأولى : (لذلك يتضمن أيضا في الكتاب هأنذا أضع في صهيون حجر زاوية مختارا كريما والذي يؤمن به لن يخزى ٢ / ٧) .

جاء برؤيا يوحنا : (فإن شهادة يسوع هي روح النبوة ، ثم رأيت السماء مفتوحة ، وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أمينا وصادقا ، وبالعدل يحكم ويحارب ١٩ / ١٠ – ١١) .

جاء ببرنابا : (ولكن رسول الله متى جاء يعطيه الله ما هو بمثابة خاتم يده فيحمل خلاصا ورحمة لأمم الأرض الذين يقبلون تعليمه وسيأتي بقوة على الظالمين ويبيد عبادة الأصنام بحيث يخزي الشيطان ١٥/٤٣-١٨ ...... أما من خصوصي فإني قد أتيت لأهيئ الطريق لرسول الله الذي سيأتي لخلاص العالم ١٠/٧٢ ...... سيأتي بعدي المسيا المرسل من الله لكل العالم ١٧/٨٢ ...... أجاب يسوع بابتهاج قلب إنه محمد رسول الله ومتى جاء إلى العالم فسيكون ذريعة للأعمال الصالحة بين البشر بالرحمة الغريزية التي يأتي بها كما يجعل المطر الأرض تعطي ثمرا بعد انقطاع المطر زمنا طويلا فهو غمامة بيضاء ملآى برحمة الله وهي رحمة ينثرها الله

رذاذا على المؤمنين كالغيث ١٦٣/٨-١١ ...... وأما ذلك المجد فسيوضحه بأجلى بيان رسول الله الذي هو أدرى بالأشياء من كل مخلوق لأن الله قد خلق كل شيء حبا فيه ١٧٦/٧ ..... الحق أقول أن ابن إبراهيم هو إسماعيل الذي يجب أن يأتي من سلالته المسيا الموعود ٢٠٨/٧ ...... وسيبقى هذا إلى أن يأتي محمد رسول الله الذي متى جاء كشف هذا الخداع للذين يؤمنون بشريعة الله ٢٢٠/٢٠) .

جاء بإنجيل نيقوديموس الجزء الأول : (فأجاب يسوع أنت تقول ذلك أنا ملك لهذا ولدت ولهذا أتيت لأشهد للحق وكل من هو في الحق سيسمع صوتي قال بيلاطس ما هو الحق فأجاب يسوع الحق يأتي من السماء) .

جاء بإنجيل نيقوديموس الجزء الثاني : (هذا النور إن خالق النور من وعدنا بأن يرسل إلينا نورا لا أفول له ولا نهاية الفقرة ١٨ ..... الشعب الجالس في الظلمات سيبصر نورا عظيما الفقرة ١٩) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> أن نبيا ورسولا ووحيا سيأتي من جهة بلاد العرب ، وأشارا إليه زمانيا ومكانيا ، ووصفه بجميع أوصافه ومعانيه التي لم تتحقق في غيره بل وسماه باسم من أسمائه المصطفى وبأحمد وأيضا بلقبه الصادق الأمين ، ووصف أفعاله التي لم تكن أبدا لعيسى عليه السلام ، وأن المكان قد حدد والزمان قد مر والنبي قد جاء والرسالة قد اكتملت ووضحت وأنه – حتى الآن – لم يأتِ بهذا وعلى هذا غير محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان وذاك الزمان ، وأن كل المواصفات والإشارات الحقيقية لا تنطبق إلا على محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنه قد حاول اليهود والنصارى وبكل جدية على وأد تلك الإشارات والمعاني الدالة عليه في كتبهم ، وأنه برغم كل هذا تظهر تلك الإشارات جلية واضحة للأعمى الضرير قبل المبصر البصير ، لكنه الحقد الذي يعمي القلوب والأبصار والعقول والأفكار ، إنهم يلوون أعناق النصوص ليبدلوا ويغيروا ولكن تبديلهم وتغيرهم لا يغير من الأمر شيئا لأن الله قد حكم بين العباد ، ثم ما بالنا نذهب بعيدا وهذا الوحي الذي أوحاه الله عز وجل له القرآن الكريم يتحدى في كل مجال وزمان ومكان فتكون له الغلبة ويكون له الفوز حتى أن كتبهم المحرفة والمبدلة تنهار أمامه وتسقط لكنهم يصرون على العمى والضلال ، إنهم بكل ما يفعلون يكتبون النصر للإسلام ولنبي المسلمين ، ويخرجون من جل معاركهم بخسارات رهيبة لكنهم يصرون عليها بلا فائدة .

الأصحاح الثالث

زمان ومكان بعث الرسول صلى الله عليه وسلم

جاء بالبقرة : { وَلَقَدْ آَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ٨٧ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ٨٨ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ٨٩ .... وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى

وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ١٢٥ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آَمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آَمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ١٢٦ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ١٢٧ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ١٢٨ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آَيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٢٩ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآَخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ١٣٠ } .

جاء بآل عمران : { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ٩٦ فِيهِ آَيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آَمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ٩٧ } .

جاء بالمائدة : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٩ } .

جاء بالصف : { وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ٦ } .

جاء في السيرة والأثر : (قال ابن عباس كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فلما التقوا هزمت يهود خيبر فعاذت اليهود بهذا الدعاء فقالت : اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان فلما بعث النبي كفروا به فأنزل الله : { وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا } ، ..... ومما ورد في قصة إسلام سلمان الفارسي أنه قال له أحد الرهبان قد أظل زمان نبي مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مهاجره إلى الأرض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل ، .....
وعن عامر بن ربيعة أنه قال سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يقول : أنا أنتظر نبيا من ولد إسماعيل ثم من بني عبد المطلب بن هاشم ولا أراني أدركه وأنا أؤمن به وأصدقه وأشهد أنه نبي فإن طالت بك مدة فرأيته فأقرئه مني السلام وسأخبرك ما نعته حتى لا يخفى عليك ، قلت : هلم ، قال : هو رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليست تفارق عينيه حمرة وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه أحمد وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرجه قومه منها ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر إلى يثرب فيظهر أمره ، فإياك أن تخدع عنه فإني طفت البلاد كلها أطلب دين إبراهيم فكل من أسأل من اليهود والنصارى والمجوس يقولون : هذا الدين وراءك وينعتونه مثل ما نعته لك ويقولون لم يبق نبي غيره) .

جاء بصحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة الحديث رقم ٣٧٣٢ وفيه : (حدثنا الحسن بن مدرك حدثنا يحيى بن حماد وأخبرنا أبو عوانه عن عاصم الأحول عن أبي عثمان عن سلمان قال : فترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ستمائة سنة ..... حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتاده في قوله { على فترة من الرسل } قال كان بين

عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم خمسمائة وستون سنة ..... أخرج البخاري في صحيحه أثراً عن سلمان رضي الله عنه قال : فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ستمائة سنة) .

جاء بالتكوين : (وكان الله مع الغلام فكبر وسكن في البرية وكان ينمو رامي قوس وسكن في برية فاران ٢١ / ٢١) .

جاء بالتثنية : (وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته فقال جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم ٣٣ / ١) .

جاء بالمزامير : (طوبى للساكنين في بيتك أبدا يسبحونك سلاة طوبى لأناس عزهم بك طرق بيتك في قلوبهم عابرين في وادي البكاء يصيرونه ينبوعا ٨٤ / ٤ – ٦) .

جاء بإشعياء : (أرسلوا خرفان حاكم الأرض من سالع نحو البرية إلى جبل ابنة صهيون ١٦ / ١ ..... وحي من جهة بلاد العرب في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الدادانيين هاتوا ماء لملاقاة العطشان يا سكان أرض تيماء وافوا الهارب بخبزه ٢١ / ١٣ – ١٤ ..... لترفع البرية ومدنها صوتها التي سكنها قيدار لتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا ليعطوا الرب مجدا ويخبروا بتسبيحه في الجزائر ٤٢ / ١١) .

جاء بأرميا : (لأنه هكذا قال الرب إني عند تمام سبعين سنة لبابل أتعهدكم وأقيم لكم كلامي الصالح بردكم إلى هذا الموضع ٢٩ / ١٠ ..... في تلك الأيام وفي ذلك الزمان يقول الرب يأتي بنو إسرائيل هم وبنوا يهوذا معا يسيرون سيرا ويبكون ويطلبون الرب إلههم يسألون عن طريق صهيون ووجوههم إلى هناك قائلين هلم فنلتصق بالرب بعهد أبدي لا ينسى ٥٠ / ٤ – ٥ ..... اهربوا من وسط بابل واخرجوا من أرض الكلدانيين وكونوا مثل كراريز أمام الغنم ٥٠ / ٨ ..... فتح الرب خزانته وأخرج الآت رجزه لأن للسيد رب الجنود عملا في أرض الكلدانيين هلم إليها من الأقصى ٥٠ / ٢٥ – ٢٦ .... ادعو إلى بابل أصحاب القسي ٥٠ / ٢٩) .

جاء بدانيال : (وبينما أنا أتكلم وأصلي وأعترف بخطيتي وخطية شعبي وأطرح تضرعي أمام الرب إلهي عن جبل قدس إلهي وأنا متكلم بعد بالصلاة إذا بالرجل جبرائيل الذي رأيته في الرؤيا في الابتداء مطارا واغفا لمسني عند وقت تقدمة المساء وفهمني وتكلم معي وقال يا دانيال إني خرجت الآن لأعلمك الفهم في ابتداء تضرعاتك خرج الأمر وأنا جئت لأخبرك لأنك أنت محبوب فتأمل الكلام وافهم الرؤيا سبعون أسبوعا قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الإثم وليؤتى بالبر الأبدي ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القدسين فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعا يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الأزمنة وبعد اثنين وستين أسبوعا يقطع المسيح وليس له وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس وانتهاؤه بغمارة وإلى النهاية حرب وخرب قضي بها ويثبت عهدا مع كثيرين في أسبوع واحد وفي وسط الأسبوع يبطل الذبحة والتقدمة وعلى جناح الأرجاس مخرب حتى يتم ويصب المقضي على المخرب ٩ / ٢٠ – ٢٧) .

جاء بحبقوق : (الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران سلاة ٣ / ٣) .

جاء بكتاب دمشق من مخطوطات قمران : (والتي من دونها لن ينجحوا في حفر البئر حتى ظهور معلم الحق في نهاية الفترة ص ٢٠١) .

جاء بمرقص : (أما قرأتم هذا المكتوب الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية ١٢ / ١٠) .

جاء بلوقا : (ولكن متى جاء من هو أقوى منه فإنه يغلبه وينزع سلاحه الكامل الذي أتكل عليه ويوزع غنائمه ١١ / ٢٢ ..... لا تخف أيها القطيع الصغير لأن أباكم قد سر أن يعطيكم الملكوت ١٢ / ٢٢ ..... والحق أقول لكم إنكم لن تروني حتى يأتي وقت تقولون فيه مبارك الآتي باسم الرب ١٣ / ٣٥ ..... فنظر إليهم وقال إذا ما هو هذا المكتوب الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية ٢٠ / ١٧) .

جاء بيوحنا : (إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الآبد ١٤ / ١٥ ..... وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم ١٤ / ٢٦ ..... ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب فهو يشهد لي وتشهدون أنتم أيضا لأنكم معي من الابتداء ١٥ / ٢٦ ..... لكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي ولكن إن ذهبت أرسله إليكم ومتى جاء ذلك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة ١٦ / ٧ – ٨ ..... وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية ١٦ / ١٢ – ١٣) .

جاء بأعمال الرسل : (وأوصانا أن نكرز للشعب ونشهد بأن هذا هو المعين من الله ديانا للأحياء والأموات وله يشهد جميع الأنبياء أن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا ١٠ / ٤٢ – ٤٣) . وهنا علينا أن نسأل من الذي طلب عيسى عليه السلام من حوارييه أن يبشروا به بعده ؟؟

وعليه فـ هذه الآيات القرآنية وتلك النصوص الكتابية تجمع على : أن التوراة التي مع اليهود والنصارى قد حددت بكل تفصيل ووضوح زمان بعث الهادي صلى الله عليه وسلم بعد المسيح عيسى عليه السلام بستمائة وعشرين سنة أو نحوها وحددت مكانه بمكة أيضا ، ولم يأت في هذا الزمان وذاك المكان إلا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنه لا أحد غيره قد أرسل بأي رسالة في ذاك الزمان وهذا المكان ولا من بعده حتى يومنا هذا ، وأن النصوص التوارتية قد حددت مكة مكانا لمبعث هذا النبي بوضوح تام لا ريب فيه ، وكذا حددت الزمان الذي بعث فيه ، وعلى رجال دين اليهودية والنصرانية دراسة خريطة الأنبياء بالتوراة والأناجيل دراسة موضوعية ليتعرفوا على حقيقة زمان ومكان هذه النبوة والرسالة وهذا البعث ، نبوة وبعث الرسول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، ونذكّر أننا قد قلنا قبلا أن كلمة صهيون تعني مدينة الله عز وجل والمقصود بها مكة المكرمة لا غيرها وهي لا تعني القدس البتة أو أورشليم ، ثم لنتكلم بموضوعية أكثر : إذا كانت كل هذه النصوص قد أشارت إلى نبي ونبوة فمن هو هذا النبي في نظركم ، وما هي رسالته التي سيأتي بها ؟؟ .

السفر الثالث عشر :

سفر النهايات

الأصحاح الأول

وما قتلوه وما صلبوه

جاء بالنساء : { وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ١٥٧ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٥٨} .

جاء بالأثر فيما رواه ابن كثير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : (وكان من خبر اليهود – عليهم لعائن الله وسخطه وغضبه وعقابه – أنه لما بعث الله عيسى بن مريم بالبينات والهدى حسدوه على ما أتاه الله من النبوة والمعجزات الباهرات والهدى التي كان يبرئ بها الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله فخالفوه وكذبوه وسعوا في أذاه ما أمكنهم حتى جعل نبي الله عيسى عليه السلام لا يساكنهم في بلدة بل يكثر السياحة هو وأمه ثم لم يقنعهم ذلك حتى سعوا إلى ملك دمشق في ذلك الزمان وكان رجلا مشركا من عبدة الكواكب وكان يقال لأهل ملته اليونان وأنهوا إليه أن في بيت المقدس رجلا يفتن الناس ويضلهم ويفسد على الملك رعاياه فغضب الملك من هذا وكتب إلى نائبه بالقدس أن يحتاط على هذا المذكور وأن يصلبه ويضع الشوك على رأسه ويكف أذاه عن الناس فلما وصل الكتاب امتثل والي القدس ذلك وذهب هو وطائفة من اليهود إلى البيت الذي فيه عيسى عليه السلام وهو في جماعة من أصحابه اثنى عشر رجلا فلما أحس عيسى بهم وأنه لا محالة من دخولهم عليه أو خروجه إليهم قال لأصحابه أيكم يلقى عليه شبهي وهو رفيقي في الجنة ؟؟ فانتدب لذلك شاب منهم ، فكأنه استصغره ، فأعادها ثانية وثالثة ، وكل ذلك لا ينتدب إلا ذلك الشاب ... فقال له عيسى عليه السلام : أنت هو !! وألقى الله شبه عيسى عليه ، فكأنه هو !! وفتحت روزنة من سقف البيت وأخذت عيسى عليه السلام سنة من النوم فرفع إلى السماء وهو كذلك ، فلما رفع عيسى عليه السلام من سقف البيت خرج أولئك النفر من البيت ، فلما رأى اليهود والجنود ذلك الشاب ظنوه عيسى عليه السلام فأخذوه في الليل وصلبوه ووضعوا الشوك على رأسه وأظهر اليهود أنهم سعوا في صلبه وتبجحوا بذلك ، وسلم لهم طوائف من النصارى ذلك لجهلهم وقلة عقلهم ما عدا من كان في البيت مع المسيح عليه السلام فإنهم شاهدوا رفعه ، وأما الباقون فإنهم ظنوا كما ظن اليهود أن المصلوب هو المسيح ابن مريم حتى ذكروا أن مريم رضي الله عنها جلست تحت ذلك المصلوب وبكت وهذا كله من امتحان الله لعباده لما له في ذلك من الحكمة البالغة ، وقد أوضح الله الأمر وجلاه وأظهره وبينه في القرآن العظيم الذي أنزله على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم حيث بين أنهم ما قتلوا عيسى عليه السلام وما صلبوه ولكن شبه لهم ، حيث ألقى الله شبهه على ذلك الشاب فبدا لهم عيسى عليه السلام فقتلوه وصلبوه ظانين أنه عيسى عليه السلام ، وأخبر الله أن الذين اختلفوا في عيسى عليه السلام من اليهود الذين

ادعوا قتله والنصارى الجهال الذين سلموا لهم بذلك كلهم في شك وحيرة وضلال من ذلك ، وأخبر أنهم ما قتلوه متيقنين أنه هو ، وإنما كانوا شاكين متوهمين ، .... قال ابن عباس رضي الله عنه : لما أراد الله عز وجل أن يرفع عيسى عليه السلام إلى السماء خرج على أصحابه وفي البيت اثنا عشر رجلا من الحواريين خرج عليهم من عين في البيت ورأسه يقطر ماء فقال إن منكم من يكفر بي اثنتى عشرة مرة بعد أن آمن بي ! ثم قال أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي ؟؟ ، فقام شاب من أحدثهم سنا فقال له اجلس ، ثم أعاد عليهم فقام ذلك الشاب فقال له اجلس ، ثم أعاد عليهم فقام ذلك الشاب فقال أنا ، فقال له عيسى عليه السلام هو أنت ، فألقى عليه شبه عيسى عليه السلام ورفع عيسى عليه السلام من روزنة في البيت إلى السماء وجاء الطَّلَبُ من اليهود فأخذوا الشبه فقتلوه ثم صلبوه) .

جاء بالمزامير : (قام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معا على الرب وعلى مسيحه قائلين لنقطع قيودهما ولنطرح عنا ربطهما ، الساكن في السموات يضحك الرب يستهزئ بهم ٢ / ٢-٤ ..... خلصني من أجل رحمتك ٦ / ٤ ..... يا رب إلهي عليك توكلت خلصني من كل الذين يطردونني ونجني ٧ / ١ ..... لذلك أحمدك يا رب في الأمم وأرنم لاسمك برج خلاص لملكه والصانع رحمة لمسيحه ١٨ / ٤٩ – ٥٠ ..... الآن عرفت أن الله مخلص مسيحه يستجيبه من سماء قدسه بجبروت خلاص يمينه هؤلاء بالمركبات وهؤلاء بالخيل أما نحن فاسم الرب إلهنا نذكر هم جثوا وسقطوا أما نحن فقمنا وانتصبنا يا رب خلص ليستجب لنا الملك في يوم دعائنا ٢٠ / ٦ – ٩ ..... إلهي إلهي لماذا تركتني بعيدا عن خلاصي عن كلام زفيري ٢٢ / ١ ..... لأنه قد أحاطت بي كلاب جماعة من الأشرار اكتنفتني ثقبوا يدي ورجلي أحصي كل عظامي وهم ينظرون ويتفرسون في يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون ٢٢ / ١٦ – ١٨ ..... لا أخاف شرا لأنك أنت معي عصاك وعكازك هما يعزيانني ترتب قدامي مائدة تجاه مضايقي مسحت بالدهن رأسي كأسي ريا إنما خير ورحمة يتبعانني كل أيام حياتي وأسكن في بيت الرب إلى مدى الأيام ٢٣ / ٤ – ٦ ..... مبارك الرب لأنه سمع صوت تضرعي الرب عزي وترسي وعليه أتكل قلبي فانتصرت ويبتهج قلبي وبأغنيتي أحمده الرب عز لهم وحصن خلاص مسيحه هو خلص شعبك وبارك ميراثك وارعهم واحملهم إلى الأبد ٢٨ / ٦ – ٩ ..... لأن الرب يحب الحق ولا يتخلى عن أتقيائه إلى الأبد يحفظون ٢٧ / ٢٨ ..... كثيرة هي بلايا الصديق ومن جميعها ينجيه الرب يحفظ جميع عظامه واحد منها لا ينكسر الشر يميت الشرير ومبغضو الشرير يعاقبون الرب فادي نفوس عبيده وكل من اتكل عليه لا يعاقب ٣٤ / ١٩ – ٢٢ ..... الشرير يتفكر ضد الصديق ويحرق عليه أسنانه الرب يضحك به لأنه رأى أن يومه آت الأشرار قد سلوا السيف ومدوا قوسهم لرمي المسكين والفقير لقتل المستقيم طريقهم سيفهم يدخل في قلبهم وقسيهم تنكسر ٣٧ / ١٢ – ١٥ ..... الشرير يراقب الصديق محاولا أن يميته الرب لا يتركه في يده ولا يحكم عليه عند محاكمته انتظر الرب واحفظ طريقه فيرفعك لترث الأرض إلى انقراض الأشرار تنظر ٣٧ / ٣٣ – ٣٤ ...... لأن الرب يحب الحق ولا يتخلى عن أتقيائه إلى الأبد يحفظون ٣٧ / ٢٨ ..... الشرير يراقب الصديق محاولا أن يميته الرب لا يتركه في يده ولا يحكم عليه عند محاكمته ٢٧ / ٣٢ – ٣٣ ..... الأخ لن يفدي الإنسان فداء ولا يعطي الله كفارة عنه ٣٩ / ٧ ..... رتبت سراجا لمسيحي أعدائه ألبس خزيا وعليه يزهر إكليله ١٣٢ / ١٧ – ١٨) .

جاء بالأمثال : (الشرير فدية للصديق ٢١ / ١٨) .

جاء بتراتيل الحمد والشكر من مخطوطات قمران : (أنت خلصت روح المسكين التي خططوا أن يقضوا عليها ،، ولم تسمح بأن أقاد حين ثبات قلبي بالحمق والجهل .. الفقرة الثالثة ..... الخلاص لي لأنك لم تخذلني في الكرب الذي نزل بروحي ولقد سمعت أنيني في مرارة المحنة التي حلت بروحي وعندما كنت أئن لم تعد أنيني شكوى أو تذمرا ولقد حفظت روح عبدك المسكين في عرين الأسود الذين شحذوا ألسنتهم كالسيوف فلقد لجمت أسنانهم أيها الرب لئلا يمزقوا أرواح المساكين والمحتاجين ولقد جعلت ألسنتهم تتراجع كالسيف إلى غمده لئلا تمحى روح عبدك ،، ولكن أنت يا ربي لقد حولت العاصفة إلى نسيم عليل ولقد خلصت روح عبدك المسكين كما تخلص الطائر من الشباك وكما تخلص الفريسة من فم الأسد .. الفقرة الثامنة) .

جاء بشرح المزمور من مخطوطات قمران : (الكافر يترصد البار ويلتمس قتله ويهوه لن يسلمه ليده إذا ما حوكم ص٣١٦) .

جاء بمتى : (لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك ٤ / ٦) .

جاء بيوحنا : (فرفعوا حجارة ليرجموه أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازا في وسطهم ومضى هكذا ٨ / ٥٩ ..... ونعلم أن الله لا يسمع للخطاة ٩ / ٣١ ..... أن الآب فيّ وأنا فيه ١٠ / ٣٨ ..... فطلبوا أيضا أن يمسكوه فخرج من أيديهم ١٠ / ٣٩) .

جاء بأعمال يوحنا : (هكذا لم أتعذب أيا من العذابات التي سوف ينسبونها إلي وأكثر من ذلك هذا العذاب الذي أريتك إياه أنت والآخرين وأنا أرقص أريد أريد أن يدعى سرا فما أنت تراه لقد أبنته لك إنما ما أنا أنا وحدي أعلمه وما من أحد آخر ما هو خاص بي دع لي ملكيته وما هو خاص بك أبصره عبري أما رؤية ما أنا في الواقع فقد قلت إن ذلك غير ممكن باستثناء ما تستطيع معرفته باعتبارك قريبا أنت تسمع القول بأنني تعذبت والحال أنني لم أتعذب أنني لم أتعذب والحال أنني تعذبت أنني طعنت والحال أنني لم أضرب أنني علقت والحال أنني لم أعلق إن دما سال مني والحال أنه لم يسل مني وفي اختصار أن ما يقوله هؤلاء الناس عني لم أعانه وما لا يقولنه هو ما تعذبته ما هو مقصود سوف أقوله لك في شكل محجوب لأنني أعلم أنك ستفهم افهمني إذن أشير الكلمة طعن الكلمة دم الكلمة جرح الكلمة تعليق الكلمة عذاب الكلمة مسمرة الكلمة موت الكلمة وبعد إفراد مكان للإنسان سوف أتكلم هكذا في المقام الأول افهم إذن الكلمة ومن بعد ستفهم الرب) .

جاء بفيليبس : (هؤلاء الذين يقولون أن الرب مات أولا ثم قام هم في خطأ ١٥ / ١) .

جاء برؤيا بطرس : (لهذا فتعال، دعنا نذهب مع كمال إرادة الأب غير القابل للفساد. ولهذا فانظر، هؤلاء الذين سيحضرون لهم الدينونة قادمون، وسيضعونهم في عار. ولكن أنا لا يستطيعون أن يلمسوني. وأنت، يا بطرس ، ستقف في وسطهم. لا تخف بسبب جبنك. فان عقولهم ستغلق، لأن الخفي عارضهم." حين قال هذه الأشياء ، رأيتهم في ما يبدو يحاصرونه. وقلت " ماذا أرى، يا رب ؟ انه أنت نفسك الذي أخذوه ، وأنت تمسك بي ، أو من هذا المبتهج الذي يضحك على الشجرة ؟؟ ، وهل هو شخص آخر من دقوا يديه ورجليه ؟؟ " قال المخلص لي " الذي رؤيته على الشجرة ، مبتهجا وضاحكا ، هو يسوع الحي لكن الذي اخترقت المسامير يديه ورجليه هو جزء جسدي ، الذي هو بديل وضع للعار ، الذي جاء للوجود شبيها له ولكن

انظر إليه ولي " لكني حين نظرت قلت " سيدي لا احد ينظر إليك لنهرب من هذا المكان لكنه قال لي " لقد قلت لك اترك العميان لوحدهم وانظر كيف لا يعلمون ماذا يقولون لابن مجدهم بدلا من خادمي فقد وضعوه للعار ورأيت شخصا على وشك أن يقترب منا شبيها به حتى الذي يضحك على الشجرة وهو (امتلئ) بالروح القدس وهو المخلص وكان نور عظيم لا يوصف حولهم وجماعة من الملائكة الخفية التي لا توصف تباركهم وحين نظرت إليه فان الذي يمجد قد كشف وقال لي " كن قويا فلأجلك قد أعطيت هذه الأحاجي كي تعرفهم من خلال الكشف انه الذي صلبوه هو مولود أول وبيت الشياطين والإناء الحجري الذي يسكنون فيه لألوهيم للصليب الذي هو تحت الناموس لكن من يقف بقربه هو المخلص الحي الأول الذي فيه حاصروا وأطلقوا الذي يقف بفرح ينظر إلى الذين تعاملوا معه بعنف بينما هم منقسمون بين أنفسهم لهذا ضحك على قلة إدراكهم عارفا أنهم مولودين عميانا) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية ، وتلك النصوص التوراتية والإنجيلية تجمع على :</u> أن قتل عيسى وصلبه عليه السلام ليس مؤكدا في كتب النصارى بل منفيا لو قرؤه بتعقل وفيه اضطراب شديد ، وأن مطالعة كتابهم الذي يقدسونه بعهديه يؤكد على هذا تأكيدا قاطعا ، وأن عملية الصلب – إن تمت – ستكون قد حدثت لآخر غير عيسى عليه السلام ، وأن ربط الكفارة والفداء بقتل عيسى عليه السلام لهو جنون حقيقي ومخالفة لدين النصارى ذاته ، فالله عز وجل لا يعطي كفارة عنه بالوكالة لأحد ، وعلى هذا نص كتابهم ، وأن عيسى عليه السلام لم يقتل ولم يصلب ككفارة لخلاص البشر ، وأن الأمر به شبهة عظيمة وفتنة كبيرة عصفت بالناس هذا العصف المرير ، وهو اختبار وابتلاء يتميز فيه أصحاب الحق عن أصحاب الباطل بالفهم القويم والعقل الرشيد والصدق الأكيد ، ولكن أبى الظالمون إلا كفورا ، فالذي قتل وصلب ليس ابن مريم عليه السلام بل آخر ، وليس هو يهوذا بل غيره إيضا إن وجد خائن وظني أنه لم تكن هناك خيانة ، فالله أعلم بما كان كيف كان ، وكل الدلائل لا تقول إلا بهذا فلما يصر النصارى على العناد والكفر بلا أدلة ولا براهين ؟؟ ، ولو تتبعوا بجلاء ما ورد بالمزامير وبأعمال يوحنا لعلموا الحق الذي فيهما لكنهم قوم يفرقون ، إن المسيحية صمدت حوالي نصف قرن فقط لكنها لم تستطع المقاومة أمام جحافل الشيطان العتيدة التي أخرجتها من مضمونها الصحيح وأحرجتها أمام اتباعها ، واليوم نحن بحاجة أكيدة إلى إعادة فتح التحقيق في تلك القضية من جديد لوجود أدلة جديدة لم تكن موجودة من قبل .

الأصحاح الثاني

بل رفعه الله إليه

جاء بآل عمران : { وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ٥٤ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ٥٥ } .

جاء بالنساء : { وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ١٥٧ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٥٨} .

جاء برؤيا الأسابيع من مخطوطات قمران : (لكن عندها فإن إنسانا سيصعد إلى السماء وعند اكتمال الأسبوع فإن بيت الملك ستأكله النار ص ١٠٤) .

جاء بتراتيل الحمد والشكر من مخطوطات قمران : (أنا أشكرك أيها الرب لأنك قد وضعت روحي مع زمرة الأحياء وقد حميتني من جميع شباك أهل النار ،، وأنه برحمتك سوف تنقذ روحي ،، فلقد سقطوا هم بأنفسهم في الشرك الذي نصبوه لي للقضاء على حياتي ولكن قدمي باقية على أرض صلبة مستوية .. الفقرة الثانية ..... أنت خلصت روح المسكين التي خططوا أن يقضوا عليها بإراقة دمه ،، ولم تسمح أن أقاد حين ثبات قلبي بالحمق والجهل .. الفقرة الثالثة ..... شكري لك أيها الرب لأنك لي الدرع الحصين وحاجز حديدي تصد كل الظالمين ولقد وضعت قدمي على صخر حتى أستطيع أن أسير في طرق الأبدية في الطريق التي اخترتها لي .. الفقرة السادسة ..... لأنك قد دعمت روحي أيها الرب ورفعت بوقي عاليا وسوف أتألق في نور ذي سبع شعب في المجلس الذي عينته أنت لمجدك .. الفقرة الحادية عشرة) .

جاء بأمثال أخنوخ من مخطوطات قمران : (حدث أن ابن الإنسان هذا رفع حيا إلى رب الأرواح وسحب من بين سكان اليابسة رفع على عربة الريح واسمه سحب من بينهم ص ٧٢ ..... وهكذا فإن طول العمر سيرافق ابن الإنسان هذا ص ٧٤) .

جاء بالدياسطرون : (فقال لهم أهذا يؤذيكم أن تبصروا ابن البشر الآن يصعد إلى المجل الذي كان فيه من قديم ٢٠/ص٧٧ ...... وقال لهم ايسوع أنا معكم زمانا قليلا أيضا وأمضي إلى من أرسلني ٣٤/ص١٣٢ ...... وأنا إذا ما ارتفعت عن الأرض أجذب كل إنسان إلي ٤٠/ص١٥١ ...... الحق أقول لكم أنكم لا تشاهدونني من الآن إلى أن تقولوا مبارك الآتي باسم الرب ٤١/ص١٥٥ ...... ومن قبل عيد الفصح علم ايسوع أن الساعة انتهت في انصرافه من هذا العالم إلى أبيه ٤٤/ص١٦٧ ...... أجاب ايسوع وقال له إلى حيث أمضي أنت لا يمكنك الآن أن تتبعني ٤٥/ص١٧١ أنا إلى الآب أمضي ٤٥/ص١٧٣ ..... والآن فأنا أنطلق إلى الذي أرسلني وليس إنسان منكم يسألني إلى أين أنطلق ٤٦/ص١٧٦ ...... خرجت من لدن أبي وجئت إلى العالم وأترك العالم وأمضي إلى أبي ٤٧/ص١٧٨ ...... والآن لست في العالم وهم في العالم وأنا إليك آتي ٤٧/ص١٧٩ ...... قال لها ايسوع لا تدني إلي فلم أصعد بعد إلى أبي امضي إلى إخوتي وقولي لهم أني صاعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم ٥٢/ص٢٠١) .

جاء بمتى : (ولكن ستأتي أيام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون ١٥/٩) .

جاء بمرقص : (ولكن ستأتي أيام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون في تلك الأيام ٢ / ٢٠ ..... إن ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه ٢١/١٤ ...... ثم إن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله ١٩/١٦) .

جاء بلوقا طبعة ١٨١٦ : (وبينما هو يبارك لهم أتفق له أن انفرد عنهم وعرج به إلى السماء ٢٤ / ٥١) .

جاء بلوقا : (ولكن ستأتي أيام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون في تلك الأيام ٥ / ٣٥ ..... وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وأُصْعِدَ إلى السماء ٥١/٢٤) .

جاء بيوحنا طبعة ١٨١٦ : (والآن أنا منطلق إلى من أرسلني وليس أحد منكم يقول لي إلى أين أنت منطلق ١٦ / ٥) .

جاء بيوحنا : (فإن رأيتم ابن الإنسان صاعدا إلى حيث كان أولا ٦ / ٦٢ ..... وأنا إن ارتفعت عن الأرض أجذب إلى الجميع ٣٢/١٢ ..... وأما الآن فأنا ماض إلى الذي أرسلني وليس أحد منكم يسألني أين تمضي ١٦ / ٥ ...... بعد قليل لا تبصرونني ثم بعد قليل أيضا ترونني لأني ذاهب إلى الآب ١٦ / ١٧ ..... أترك العالم وأذهب إلى الآب ١٦ / ٢٨ وأنا آتي إليك ١٧ / ١١ ..... إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم ١٧/٢٠) .

جاء بأعمال الرسل طبعة ١٨١٦ : (وبعدما تكلم بهذه رفع وهم ينظرون وأخذته عن أبصارهم سحابة وبينما هم يمعنون النظر في السماء حين انصرافه إذا برجلين في لباس أبيض قد وقفا عندهم وقالا لهم أيها الجليليون لم أنتم واقفون تنظرون إلى السماء إن عيسى هذا الذي عرج به منكم إلى السماء سيأتي من السماء على هذا النهج الذي ترونه ينصرف فيه إلى السماء ١ / ٩ – ١٢ ...... والآن أنا منطلق إلى من أرسلني وليس أحد منكم يقول لي إلى أين أنت منطلق ١٦ / ٥) .

جاء بأعمال الرسل : (الكلام الأول أنشأته يا ثاوفيلس عن جميع ما ابتدأ يسوع يفعله ويعلم به إلى اليوم الذي ارتفع فيه ١/١-٢ ...... ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون وأخذته سحابة بعيد عن أعينهم ٩/١ ...... إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء ١١/١ ..... هذا رفعه الله بيمينه رئيسا ومخلصا ليعطي إسرائيل التوبة ٣١/٥) .

جاء برسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس : (إنه لا يوافقني أن أفتخر فإني آتي إلى مناظر الرب وإعلاناته أعرف إنسانا في المسيح قبل أربع عشرة سنة أفي الجسد لست أعلم أم خارج الجسد لست أعلم الله يعلم اختطف هذا إلى السماء الثالثة وأعرف هذا الإنسان أفي الجسد أم خارج الجسد لست أعلم الله يعلم أنه اختطف إلى الفردوس وسمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ لإنسان أن يتكلم بها من جهة هذا أفتخر ولكن من جهة نفسي لا أفتخر إلا بضعفاتي فإني إن أردت أن أفتخر لا أكون غبيا لأني أقول الحق ولكني أتحاشى لئلا يظن أحد من جهتي فوق ما يراني أو يسمع مني ١/١٢-٦) .

جاء بأفسس : (لذلك يقول إذ صعد إلى العلاء ٤ / ٨) .

جاء بالرسالة لأهل فيلبي : (لذلك رفعه الله أيضا وأعطاه اسما فوق كل اسم ٩/٢) .

جاء بأعمال يوحنا : (حين قال لي أنا هذه الكلمات وأخرى لا أستطيع أن أرويها بحسب مشيئته رُفِعَ من دون أن يراه أحد في الجمع – فقرة ٧) .

جاء بكتاب انتقال الكلية القداسة : (وفي العام الثاني والعشرين بعدما صعد يسوع المسيح إلى السماء وقد انتصر على الموت – فقرة ٤ سعفة من الجنة .... وإذ قال هذه الكلمات خطف الرب بسحابة – فقرة ١٩ الرب يقبل الرسل) .

جاء بصعود أشعيا : (الرب المسيح قد صعد وصعدوا معه – فقرة ٥ في السماء السابعة ...... ورأيته عندما صعد إلى السماء السابعة وكل الأبرار وكل الملائكة مجدوه فقرة ١١ الصعود المجيد) .

جاء برؤيا بطرس : وجاءت غيمة عظيمة شديدة البياض على ارتفاع رؤسنا وحملت ربنا وموسى وإيليا – فقرة ١٤ الصعود) .

جاء بإنجيل توما المنافس : (قال توما للرب : لذلك أتوسل إليك أن تقول لي ما أسألك عنه قبل صعودك ، ومتى أستمع منك عن الأمور المخفية ، حينئذ أقدر أتحدث عنها ، وإنه من الواضح لي أن الحق صعب أن ينجز أمام البشر ٣ / ١) .

جاء ببرنابا : (ولما كان يسوع في بيت نيقوديموس وراء جدول قدرون عزى تلاميذه قائلا لقد دنت الساعة التي أنطلق فيها من هذا العالم تعزوا ولا تحزنوا لأنني حيث أمضي لا أشعر بمحنة / الفصل ٢١١ ..... ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل الذي كان فيه يسوع سمع يسوع دنو جم غفير فلذلك انسحب إلى البيت خائفا وكان الأحد عشر نياما فلما رأى الله الخطر على عبده أمر جبريل ومخائيل ورفائيل وأوريل سفراءه أن يأخذوا يسوع من العالم فجاء الملائكة الأطهار وأخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب فحملوه ووضعوه في السماء الثالثة في صحبة التي الملائكة تسبح الله إلى الأبد / الفصل ٢١٥ ..... ثم حملته الملائكة الأربعة أمام أعينهم إلى السماء الفصل ٢٢١) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية ، وتلك النصوص التوراتية والإنجيلية تجمع على :</u> أن عيسى عليه السلام قد أنجاه الله عز وجل من القتل والصلب ورفعه إليه في السماء ، وهو الآن حي عند مليك مقتدر ، وأنه سوف ينزل آخر الزمان ليكون دليلا على قيام الساعة ومصدقا لرسول الإسلام صلى الله عليه وسلم بل وسيكون من اتباعه ، ولن تكون له في هذه الحالة نبوة ولا رسالة جديدة بل هو مسلم من أتباع النبي محمد صلى الله عليهما وسلم تسليما كثيرا ، والرفع الذي تم لعيسى عليه السلام ليس ميزة تفرد بها عن غيره من الأنبياء والرسل والصالحين فلقد رفع غيره من البشر لعلة لا يعلمها إلا الله عز وجل ، وهذا أيضا منصوص عليه في كتابهم ، لكن أبى النصارى إلا أن يجعلوا هذا الرفع دليلا على إلوهية عيسى عليه السلام وهذا وهم لا برهان عليه ، والخلاف الذي بيننا وبين النصارى في مسألة الرفع مرتبط بشيء آخر ألا وهو أنهم يقولون أن عيسى عليه السلام مات وصلب ثم عاد للحياة ثم رفع بعد ذلك ، ونحن كمسلمين نرفض كل هذا كلية فلا عيسى عليه السلام مات ولا هو صلب ولا هو عاد للحياة مرة أخرى بعد صلبه بل رفع أثناء محاولة اليهود القبض عليه لقتله فأنجاه الله عز وجل منهم رفعه إليه ، وهو الآن عند مليك مقتدر يصلي ويزكي ، ولسوف ينزل بأمر الله تعالى قبل قيام الساعة ليتبع الإسلام وليصلي وراء المهدي وليكسر الصليب وليواجه الدجال ، ثم بعد ذلك يموت موتة رجل عادي ، لأنه لا خلود لمخلوق .

الأصحاح الثالث

نزول عيسى ورجوعه آخر الزمان

وإنه لعلم للساعة

جاء بآل عمران : { إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ٤٥ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ٤٦ } .

جاء بالنساء : { وَإِن مِّنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ١٥٩ } .

جاء بالمائدة : { إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ١١٠} .

جاء بمريم : { فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي المَهْدِ صَبِياً ٢٩ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِياً ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَياً ٣١ وَبَراً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِياً ٣٢ وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وَلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَياً ٣٣ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ٣٤ } .

جاء بالزخرف : { وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ٥٧ وَقَالُوا أَآَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ٥٨ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ٥٩ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ٦٠ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٦١ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ٦٢ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ٦٣ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٦٤ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ٦٥ } .

جاء بالسنة المطهرة : (لينزلن ابن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد ..... إن المسيح سيأتي ديانا للعالمين في آخر الزمان وسيقتل المسيح الدجال وسيحكم العالم من القدس ويحقق العدل ويكون زمنه عصرا ذهبيا ..... والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ، وحتى تكون السجدة خير له من الدنيا وما فيها" ثم يقول أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم في النساء : { وَإِن مِّنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ١٥٩ } ..... ليس بيني

وبينه نبي - يعني عيسى عليه السلام - وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه ، رجل مربوع ، إلى الحمرة والبياض ، بين مُمَصَّرَتين ، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون ..... لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعال صل بنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة ..... الأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلاَّتٍ ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ ، وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ رَجُلاً مَرْبُوعاً إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطِرُ وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الإِسْلاَمِ ، فَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا إِلاَّ الإِسْلاَمَ ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ ، وَتَقَعُ الأَمَنَةُ عَلَى الأَرْضِ حَتَّى تَرْتَعَ الأُسُودُ مَعَ الإِبِلِ وَالنِّمَارُ مَعَ الْبَقَرِ وَالذِّئَابُ مَعَ الْغَنَمِ ، وَيَلْعَبَ الصِّبْيَانُ بِالْحَيَّاتِ لاَ تَضُرُّهُمْ ، فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ..... لن تكون - أو لن تقوم الساعة - حتى يكون قبلها عشر آيات :طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة ، وخروج يأجوج ومأجوج ، والدجال ، وعيسى بن مريم ، والدخان ، وثلاث خسوف خسف بالمغرب ، وخسف بالمشرق ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك تخرج نار من اليمن من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر) .

جاء بمتى : (كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب ، يا رب ، أليس باسمك تنبأنا ؟ ، وباسمك أخرجنا شياطين ؟ ، وباسمك صنعنا قوات كثيرة ؟؟ ، فحينئذ أصرح لهم : إني لم أعرفكم قط ، اذهبوا عني يا فاعلي الإثم ٧ / ٢٢ ــ ٢٣ .... فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه ، مع ملائكته ، وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله ، الحق أقول لكم : إن من القيام هاهنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتيا في ملكوته ١٦ / ٢٧ ــ ٢٨ .... وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم إليه التلاميذ على انفراد قائلين : قل لنا متى يكون هذا ؟ ، وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر ؟؟ ، فأجاب يسوع وقال لهم : انظروا لا يضلكم أحد فإن كثيرين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ، ويضلون كثيرين ، وسوف تسمعون بحروب وأخبار انظروا لا ترتاعوا ، لأنه لا بد أن تكون هذه كلها ، ولكن ليس المنتهى بعد ، لأنه تقوم أمة على أمة ، ومملكة على مملكة ، وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن ، ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع ، حينئذ يسلمونكم إلى ضيق ويقتلونكم ، وتكونوا مبغضين من جميع الأمم لأجل اسمي ، وحينئذ يعثر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضا ، ويبغضون بعضهم بعضا ، ويقوم أنبياء كذبة كثيرون ، ويضلون كثيرين ، ولكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين ، ولكن الذي يصير إلى المنتهى فهذا يخلص ، ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة ، شهادة لجميع الأمم ، ثم يأتي المنتهى ٢٤ / ٣ ــ ١٤ .... اسهروا إذا لأنكم لا تعلمون في أي ساعة يأتي ربكم ٢٤ / ٤٢ .... فاسهروا إذا لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الإنسان ٢٥ / ١٣) .

جاء بيوحنا : (لا أترككم يتامى إني آتي إليكم بعد قليل ١٨/١٤ .... أنا أذهب ثم آتي إليكم ٢٨/١٤ ..... بعد قليل لا تبصرونني ثم بعد قليل أيضا ترونني ١٦ / ١٦) .

جاء بأعمال الرسل : (فأنبأوا بمجئ البار الذي أنتم الآن صرتم مسلميه وقاتليه ٥٢/٧ ...... سأرجع بعد هذا وأبني أيضا خيمة داود ١٦/١٥) .

جاء بقصة نياح مريم : (عندها يأتي الابن الأبدي المولود من الآب قبل كل الدهور وسوف يأتي في الأزمنة الأخيرة إلى بيت لحم – فقرة ٥١ أزمنة مصائب) .

جاء بصعود أشعيا : (إلى أن ينزل المحبوب في المظهر الذي ستراه نازلا فيه سوف ينزل إذن في الأيام الأخيرة الرب الذي يجب أن يدعى المسيح بعد أن يكون قد نزل وأصبح شبيها بمظهركم وبعد أن يؤمنوا بأنه جسد وإنسان – فقرة ٥ في السماء السابعة) .

جاء برؤيا بطرس لنهاية العالم : (هكذا سأجئ على سحابة من السماء بقوة عظيمة وفي مجدي .... سوف أجئ في مجدي سبع مرات أكثر بهاء من الشمس – فقرة ١ عودة المسيح ...... كلهم سيرونني آتيا على سحابة منيرة وأبدية فقرة ٥ انفجار كوني) .

جاء برؤيا بولس لنهاية العالم : (حين سيأتي المسيح الذي تبشر به ليأتي ملكوته – فقرة ١٠ أرض الميعاد .... حين سيأتي المسيح ملك الأبدية واثقا من مملكته سوف يتقدمه داود ليهتف له منشدا – فقرة ١٥ دور داوود) .

جاء ببرنابا : (ولكني سأعود قبل النهاية وسيأتي معي أخنوخ وإيليا ٥٢/١٥-١٦ ...... إني عالم بأن سأحيا إلى نحو منتهى العالم ٦/١٤٠ ...... لأن يسوع قال إنه لا يموت إلى وشك انقضاء العالم ٨٢/٢١٧) .

جاء بتراتيل الحمد والشكر من مخطوطات قمران : (فها هو هذا الإنسان المخلوق من تراب المكون من الطين والذي سوف يرجع إلى التراب ،، فكيف يستطيع ذلك من سيعود إلى التراب .. الفقرة الخامسة عشرة ..... سوف أسبح بحمدك بين أولئك الذين يخشونك وسأركع مصليا راجيا نعمتك ،، كيف يستطيع ذلك الإنسان الذي سيعود إلى تراب إنني أعلن إسلامي وأتمسك به .. الفقرة التاسعة عشرة) .

جاء بكتاب وصية لاوي من مخطوطات قمران : (الإنسان الذي سيجدد الشريعة بقدرة العلي وستنادونه بالمكار وستنقضون عليه أخيرا كي تقتلوه .... بسببه سيدنس معبدكم حتى أساساته ولن يعود لكم موضع طاهر بل ستصبحون بين الأمم لعنة وشتاتا حتى يزوركم هو نفسه من جديد ص ٣٤٢) .

جاء بسفر عزرا الرابع من مخطوطات قمران : (وكل من يكون قد حرر من البلايا التي أعلنتها سيرى آياتي وسيكشف ابني المسيح في الوقت نفسه مع الذين هم معه والذين يكونون قد بقوا سيغتبطون مدة أربعين سنة ثم يموت ابني المسيح بعد ذلك مع جميع البشر ... وعندها سيقول العلي للأمم المبعوثة انظروا واعرفوا الذي أنكرتموه والذي لم تطيعوه والذي احتقرتم وصاياه ... هكذا سيكلمهم في يوم الحساب ص ٣٢٧ .... إنه المسيح الذي حفظه العلي لنهاية الأيام سيأتي ويكلمهم سيبلغ عن كفرهم وسيوبخهم على ظلمهم وسيعيد أمامهم تباهيهم ص ٣٤٥) .

جاء برؤيا باروخ من مخطوطات قمران : (وعندها ما أن يتم ما يجب أن يحصل في بعض الأجزاء يبدأ المسيح بالظهور ص ٣٩٤) .

جاء برؤيا إيليا من مخطوطات قمران : (وفي هذا اليوم سيأتي المسيح ملكا مع قديسيه كلهم ص ٦٦٩) .

جاء بالدياسطرون : (الحق أقول لكم إنكم لا تشاهدونني من الآن إلى أن تقولوا مبارك الآتي باسم الرب ٤١/ص١٥٥ ...... فإن أمض أعد لكم مكانا أعود أيضا وآخذكم إلي فحيث أكون ثم تكونون أيضا ٤٥/ص١٧٢ ...... سمعتم بأني قلت لكم أني أنطلق وآتي إليكم ٤٦/ص١٧٤) .

جاء بمتى طبعة ١٨١٦ : (لأن ابن الإنسان سيأتي في مجد أبيه وملائكته فيجازي كل إنسان بعمله ١٦ / ٢٧ ..... أقول لكم إنكم لن ترونني بعد هذا الآن حتى تقولوا تبارك الآتي باسم الرب ٢٣ / ٣٩ .....) .

جاء بأعمال الرسل طبعة ١٨١٦ : (وبعدما تكلم بهذه رفع وهم ينظرون وأخذته عن أبصارهم سحابة وبينما هم يمعنون النظر في السماء حين انصرافه إذا برجلين في لباس أبيض قد وقفا عندهم وقالا لهم أيها الجليليون لم أنتم واقفون تنظرون إلى السماء إن عيسى هذا الذي عرج به منكم إلى السماء سيأتي من السماء على هذا النهج الذي ترونه ينصرف فيه إلى السماء ١ / ٩ – ١٢) .

جاء بأعمال الرسل : (ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون وأخذته سحابة عن أعينهم وفيما كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق إذا رجلان قد وقفا بهم بلباس أبيض وقالا أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء ١ / ٩ – ١١) .

جاء برسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيقي طبعة ١٨١٦ : (لأن الرب نفسه سينزل من السماء بصراخ عظيم وبصوت رئيس الملائكة وببوق الله وأول من يقوم هم الذين كانوا قد ماتوا في المسيح ثم ننتزع نحن أيضا معاشر الأحياء الباقين معهم في السحاب لاستقبال الرب في الهواء ٤ / ١٦ – ١٧) .

جاء برسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيقي طبعة ١٨١٦ : (ثم نسألكم أيها الأخوة بقدوم ربنا عيسى المسيح وباجتماعنا أمامه أفلا تستعجلوا في تزلزل الضمير ولا تضطربوا برأي أحد يزعم أن يوم المسيح قريب ولا بكلامه ولا برسالة تظنون أنها من عندنا ألا ولا يغرنكم في ذلك بوجه من الوجوه أحد فإنه لن يقع حتى تقع الردة أولا ثم يظهر إنسان الذنب أي ابن الهلاكة الذي يخالف ويتعالى على كل من يستمي بالإلهية والمعمودية ويجلس في هيكل الله كأنه هو الله ويدعي أنه هو الله هلا تتذكرون أني أنبأتكم بهذه الأشياء لما كنت معكم وأما الآن فإنكم تعرفون الذي يمنعه عن الظهور قبل زمانه لأن سر العصيان يؤثر الآن لكن ينبغي للمانع أن يمنع حتى يرفع من الوسط وحينئذ يظهر العاصي الذي يبيده الرب بنفخة فيه ويهلكه بلمعان إتيانه أعني ذلك العاصي الذي يكون إتيانه بتأثير الشيطان بكمال القوة والعلايم والعجائب الكاذبة وبغرور الجور كله مع أهل الهلاك لأنهم لم يقبلوا صحبة الصدق لينجوا فمن أجل ذلك سيرسل الله عليهم تأثير الضلال ليكونوا بالكذب مؤمنين ليدان جميع الذين يرضون عن الشر والذين هم عن الصدق ليسوا براضين ٢ / ١ – ١٣) .

جاء برسالة يعقوب طبعة ١٨١٦ : فاصبروا أنتم أيضا وثبتوا قلوبكم لأن زمان إتيان الرب قريب ٥ / ٨) .

جاء ببرنابا : (ولكني سأعود قبل النهاية وسيأتي معي أخنوخ وإيليا ونشهد على الأشرار الذين ستكون آخرتهم ملعونة / الفصل ٥٢ / ١٥ – ١٦ ..... إني عالم بأن سأحيا إلى نحو منتهى العالم ٦/١٤٠ ..... أيها الرب الجواد والغني في الرحمة امنح خادمك أن يكون بين أمة رسولك يوم الدين ٢١٢_....._لأن يسوع قال إنه لا يموت إلى وشك انقضاء العالم ٨٢/٢١٧ ..... أجاب يسوع معانقا أمه صدقيني يا أماه لأني أقول لك بالحق أني لم أمت قط لأن الله قد حفظني إلى قرب انقضاء العالم / الفصل ٢٢٠ ..... لأن الله وهبني أن أعيش حتى قبيل انقضاء العالم / الفصل ٢٢١) .

<u>وعليه فـ هذه الآيات القرآنية ، وتلك النصوص الكتابية تجمع على :</u> أن عيسى بن مريم عليه السلام سينزل قرب قيام الساعة وسيكون علامة وأمارة من علاماتها وأماراتها ، وسيكسر الصليب ويقتل الخنزير وسيتبع أمة محمد صلى الله عليه وسلم وسيصلي معهم كواحد منهم لا كنبي ولا كرسول لأنه لا نبوة ولا رسالة بعد محمد صلى الله عليه وسلم ، وسيقتل الدجال ، ثم بعد ذلك سيموت مسلما كما كان مسلما وسيدفن في الأرض مصداقا لقول الحق في طه : { مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ٥٥ } . فكل من خلق منها سيعود فيها حتى يبعث منها ، وعيسى مثل آدم عليهما السلام : { إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٥٩ } ، وفي هذا الحين سيعرف النصارى أنهم كانوا على الباطل مضللين بعيدين عن الحق .

<u>ملاحظة</u>: وردت عبارة (إنني أعلن إسلامي وأتمسك به .. الفقرة التاسعة عشرة) على هذا النحو : (إنني أعلن سلامي وأتمسك به .. الفقرة التاسعة عشرة من تراتيل الحمد والشكر) وهذا تحريف من قبل المترجمين لهذا النص فسياق الكلام على إعلان الإسلام كعقيدة وليس إعلان السلام كحالة أو موقف ابتعاد عن الحرب ، كذا إن النص الأصلي الحقيقي الذي ترجم عنه منهي عن إظهاره للناس كما أخبر عن ذلك المحققون والمترجمون أنفسهم .

كـتـب لـلـمـؤلـــف

أولا في اللغة :

١- موسوعة النحو الأدبي عشرون جزءا .
٢- موسوعة عرق الذهب في جوهر كلام العرب خمسة أجزاء .
٣- مصباح البلاغة جزاءان .

ثانيا في الأدب :

١- عبقرية عنترة .
٢- قال الشاعر .

٣- مملكة العجائب .

ثالثا في مقارنة الأديان :

١- دراسة في إنجيل توليستوي .
٢- الزلزال جزاءان .
٣- إنجيل الصديقين .

النبوءة المخفية

قابلت قسيسا هرما قد تخطى المائة عام ويزيد وعلمت أنه قد أسلم ، وتحدثنا وأعلمني : أن لدى النصارى نبوءة مخفية عن العامة والخاصة ويعرفها خاصة الخاصة ، بل قل يعرفها القليل من خاصة الخاصة تتحدث عن : ((أنّ رجلاً من وسطِهم – أي يعيش ويحيا معهم – ليسَ على ملتِهم ولا هوَ منهم – أي على دين غير دينهم ومعتقد يخالف معتقدهم الذي هم عليه – ، لا يتعمدُ مثلَهم ولا يُصَلّبُ صليبَهم ولا يعمد بمعموديتهم ، يقلبُ عقيدتَهم رأسًا على عَقَبٍ ، ويدمرُ معموديتَهم ، ويزلزلُ كتبَهم التي حرفُوها وبدلُوها منذَ أدْهُرٍ بعيدةً ، ويعيدُ الناسَ إلى رشدِهم – لو فقهوا وعلموا – على صحيحِ ما كانُوا عليه قبلاً ، بما يبدِيهِ ويظهرُه من كتبِهم المخفيةِ والمتلاعبِ في فهمِها بهذا الإنجيل الذي يظهره للناس بعد ألفي عام من الضياع)) ، والآن تتحقق تلك النبوءة ويخرج هذا الإنجيل للعلن ، فهل الناس على استعداد أن تقرأه وتعي ما فيه جيدا ؟؟ ، وهل لوعرف الناس ما به أن يعودوا لرشدهم ؟؟ ، لقد قلنا ونكرر ما قلناه : لا نريد تقديسا ولا تعظيما لهذا الكتاب لكن نريده ان يوضع في محل العقل والفهم والنقد ، هذا الإنجيل يتجاوز بمضمونه الألفي عام وهو الذي ضاع من النصارى منذ ذلك التاريخ ، فهل يقبلونه الآن ؟؟ ، لقد انحلت النصرانية وتفتت إلى فرق عديدة فهل آن لها أن تتوحد في ظل هذا الإنجيل ؟؟

أحمد شرف الدين .